خادم الحرمين والرئيس الغيني يبحثان تعزيز العلاقات

(ص 2)

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

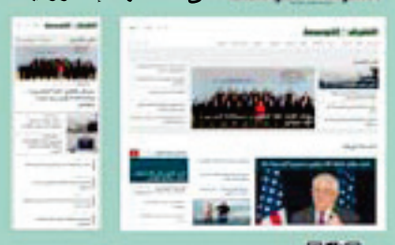

www.aawsat.com

طبعة لندن ـ 28 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الخميس 19 جمادى الآخرة 1441 - 13 فبراير (شباط) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15052

London - Thursday - 13 February 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15052

أسبوع نيويورك في أزمة

(صفحات)

يرفضون «شيطنتهم»... ويدافعون عن تجربتهم الإقصائية في الحكم بحجة «التمكين»

«إسلاميو» السودان يتنصلون من نظام البشير

الخرطوم: عيدروس عبد العزيز وأحمد يونس

بعد نحو عام على سقوط حكم الرئيس السوداني المعزول عمر البشير، تسعى قوى تيار الإسلام السياسي التي شكلت العصب الرئيسي لنظامه، إلى التنصل منه في مواجهة اتهامات تلاحقها بالتآمر لإفشال المرحلة الانتقالية.

ويقول القيادي في «الحرية والتغيير» الناطق باسم «لجنة تفكيك نظام الإنقاذ» صلاح مناع لـ«الشرق الأوسط» إن «الإسلاميين مازالوا يسيطرون على مفاصل السلطة والمال، بل ويتشبثون بالعودة إلى الحكم».

في المقابل، يحذر الإسلامي المنشق، رئيس «حركة الإصلاح الآن» غازي صلاح الدين العتباني، مما يسميه «شيطنة الإسلاميين»، وإن أقر بحالة «الكراهية» التي تواجههم، وعزاها إلى إخفاقات تجربة حكمهم.

ويتبرأ الأمين العام المكلف إدارة «حزب المؤتمر الشعبي» بشير آدم رحمة، من تجربة البشير، معتبراً أن نظامه «لم يكن إسلامياً». إلا أنه يدافع عن ممارساته الإقصائية، مبرراً ذلك بأن «أي حزب يأتي للحكم يعمل على تمكينه في السلطة».

ويرى المحلل أبو ذر علي الأمين، وهو إسلامي سابق، أن مستقبل الإسلاميين «مواجه بتعقيدات كثيرة، فهم يرفضون الاعتراف بأنهم فقدوا حركة منظمة كانت توحدهم، وأنهم فقدوا السلطة، لذلك يتعاملون بالعنجهية ذاتها».

(تفاصيل ص 3)

«حزب الله» يتبرأ من السيطرة على حكومة دياب

ذكرى الحريري تكرس سقوط التسوية مع عون

بيروت: محمد شقير وكارولين عاكوم

تحل يوم غد الذكرى الخامسة عشرة لاغتيال رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق رفيق الحريري، لتكرس القطيعة بين «تيار المستقبل» ورئاسة الجمهورية، فيما يُتوقع أن تشكّل المناسبة مدخلاً لإعادة ترميم العلاقة بين الحلفاء السابقين، أي ما كان يعرف بفريق «14 آذار».

ومع توجّه الأنظار لمواقف رئيس الحكومة السابق سعد الحريري في ذكرى اغتيال والده، في خطاب وصف بالمفصلي، اتخذ «المستقبل» قرارا بعدم دعوة رئيس الجمهورية ميشال عون للمناسبة واستثناء «التيار الوطني الحر» برئيسه وكافة مسؤوليه.

وقالت مصادر «المستقبل» لـ«الشرق الأوسط»: «أضيف التيار الوطني الحر إلى لائحة الأطراف غير المرغوب فيها في هذه المناسبة، على غرار (حزب الله)، بعدما انقلب العهد على التسوية السياسية».

جاء ذلك في الوقت الذي طرحت فيه أسئلة حول كلام رئيس كتلة «حزب الله» النائب محمد رعد، خلال مناقشة البيان الوزاري، الذي قال فيه: «هذه الحكومة لا تشبهنا وارتضيناها لتسهيل تشكيلها»، وهو ما رأى فيه عدد من النواب أنه أراد توجيه رسالة بأن «حزب الله» يتبرأ من الحكومة، في رد منه على المواقف العربية والدولية التي تعاملت مع الحكومة على أنها تابعة للحزب.

(تفاصيل ص 6)

وساطة روسية بين الطرفين شرق الفرات... وموسكو وأنقرة تتبادلان الاتهامات حول إدلب

أول احتكاك سوري مع الدوريات الأميركية

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن عن تعرض جنود أميركيين لإطلاق نار من موالين لدمشق، في أول احتكاك سوري مع دورية أميركية شرق الفرات.

وقال المتحدث باسم التحالف، مايلز كيكينز، إن «قوات التحالف واجهت أثناء قيامها بدورية قرب القامشلي نقطة تفتيش تحتلها القوات الموالية للنظام. وبعد سلسلة من التحذيرات، تعرضت الدورية لنيران من مجهولين». وأوضح أن «قوات التحالف ردت على النيران دفاعاً عن النفس»، مؤكداً انتهاء التصعيد وعودة الدورية إلى قاعدتها.

وحصل تبادل إطلاق النار الذي قتل فيه شخص موالٍ للنظام، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، «أثناء مرور الدورية خطأ» في قرية خربة عمو جنوب شرقي القامشلي الخاضعة لسيطرة النظام.

وتدخلت دورية روسية لتتوسط بين الجنود الأميركيين والسوريين.

على صعيد آخر، هدد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، بضرب قوات النظام السوري «في كل مكان» إذا هاجمت قواته مجدداً، في وقت أوضح المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أن تركيا «ملزمة تحييد المجموعات الإرهابية» بموجب «اتفاق سوتشي».

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان، إن تركيا هي المسؤولة عن «أزمة إدلب»، في حين وصفت دمشق أمس الرئيس التركي بأنه شخص «منفصل عن الواقع» بعد تهديده باستهداف القوات السورية «في كل مكان».

(تفاصيل ص 7)

جنود روس يتوسطون بين الدورية الأميركية وموالين للنظام في قرية خربة عمو بريف القامشلي أمس وتبدو أعلام أميركا وروسيا وسوريا (أ.ب)

روحاني يطرح استفتاء لتقييد «صيانة الدستور»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الإيرانية، أمس، الانتهاء من إعداد مشروع لتنظيم استفتاء على قانون يقيد صلاحيات مجلس صيانة الدستور في البت بأهلية المرشحين للانتخابات العامة، وسط انتقادات حادة عقب رفض أهلية مرشحين للانتخابات التشريعية. وقالت لعيا جنيدي مساعدة الرئيس الإيراني للشؤون القانونية، أمس، إن مشروع الاستفتاء بات جاهزاً لعرضه على مجلس الوزراء والبرلمان للتصويت، لكنها رجحت أن يكون التصويت في آخر أيام الدورة البرلمانية الحالية.

وكان الرئيس حسن روحاني قد دافع بقوة في خطاب ذكرى الثورة الإيرانية أول من أمس عن الانتخابات والاستفتاء، من دون أن يكشف عن نيته لتقديم طلب الاستفتاء.

ورفض مجلس صيانة الدستور الشهر الماضي طلبات عدد كبير من مرشحي التيار الإصلاحي والمعتدل بمن فيهم 90 نائباً من البرلمان الحالي للاشتباه بارتكابهم تجاوزات.

وجاءت خطوة الحكومة الإيرانية بعدما أمر روحاني الخميس الماضي بالعمل على لائحة قانون لإصلاح عملية الإشراف على الانتخابات، وذلك رداً على رسالة وجهها حزب «اتحاد أمة إيران» الإصلاحي إلى روحاني للمطالبة بتنظيم استفتاء وحسم القضايا الحساسة في الاقتصاد والسياسة والثقافة بالعودة إلى الرأي العام.

ورفض المرشد الإيراني علي خامنئي الأسبوع الماضي الانتقادات الموجهة لدور مجلس صيانة الدستور.

وبدأت أمس حملة الانتخابات التشريعية المقبلة، التي يتنافس فيها 4 آلاف و148 مرشحاً على 290 مقعداً في البرلمان.

وزير الخارجية السعودي يلتقي نظيره الأميركي في واشنطن

(ص2)

الجزائر: تبرئة 30 ناشطاً من عرقلة انتخابات الرئاسة

(ص 9)

ساندرز وبوتدجيج يتصدران سباق المرشحين الديمقراطيين لـ«الرئاسية» الأميركية

(ص 13)

الحب برؤية فلسفية فرنسية

(كتب)

ترحيب فلسطيني بالكشف عن «شركات المستوطنات»

الأمم المتحدة تُغضب إسرائيل... وتطمئنها

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

كشف مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في تقرير أصدره أمس، بعد تأجيل طويل، عن قائمة بشركات قال إن لها علاقات تجارية بالمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية. وقال المكتب إنه حدد 112 شركة يجد أسساً معقولة ليخلص إلى أن لها علاقات بالمستوطنات، منها 94 شركة مقرها إسرائيل و18 في ست دول أخرى.

وقد أغضبت هذه الخطوة إسرائيل، حيث قال وزير خارجيتها إسرائيل كاتس، في بيان، إن نشر «القائمة السوداء» الخاصة بالشركات «استسلام مخزٍ لضغوط من دول ومنظمات تهتمُّ بإلحاق الأذى بإسرائيل».

غير أن مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ميشيل باشليه، قالت إن القائمة «ليس في نيتها أن تشكّل عملية قضائية أو شبه قضائية»، في إشارة طمأنة على ما يبدو بعد المخاوف الإسرائيلية من استخدامها وسيلة للمقاطعة.

ورحبت السلطة الفلسطينية بالقرار، حيث أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، أنه ستتم ملاحقة الشركات العاملة في المستوطنات الواردة في القائمة الأممية، عبر المؤسسات القانونية الدولية والمحاكم في بلادها، وستتم المطالبة بتعويضات بدل استخدامها الأراضي الفلسطينية المحتلة بغير وجه حق.

(تفاصيل ص 10)

شدد على التعاون مع «يونيسيف» لإنقاذ 30 ألف طفل من التجنيد الحوثي

اليمن يدعو إلى تحقيق أممي في نهب الأموال

عدن: علي ربيع
نيويورك: «الشرق الأوسط»

دعت الحكومة اليمنية فريق الخبراء الأمميين التابعين لمجلس الأمن الدولي إلى التحقيق في مصير الأموال الضخمة التي نهبها الحوثيون خلال سنوات الانقلاب.

واتهم وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، في تصريحات صحافية، ميليشيات الحوثي بنهب الاحتياطي النقدي من العملة الصعبة ومئات المليارات في الخزينة العامة، منها 400 مليار ريال من الطبعة الجديدة كانت لدى البنك المركزي في صنعاء. ودعا الإرياني المجتمع الدولي إلى «دعم الحكومة الشرعية لبسط سلطة الدولة على كامل التراب اليمني».

في سياق متصل، دعا مندوب اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة عبد الله السعدي، منظمة «يونيسيف» في خطاب ألقاه أمام الدورة الأولى لمجلسها التنفيذي أول من أمس، إلى إنقاذ 30 ألف طفل من العبث الحوثي بعدما جندتهم الميليشيات وباتوا يواجهون مخاطر الموت وانتهاك حقوقهم.

وشدد السعدي على «أهمية التعاون بين الحكومة اليمنية و(يونيسيف) لتنفيذ خطة العمل لإنهاء ومنع استخدام الأطفال في الصراع المسلّح، الموقعة بين الحكومة اليمنية والأمم المتحدة عام 2014».

(تفاصيل ص 4)

لندن تسجّل أول حالة... وتتحسّب للمزيد

سفينة سياحية تشهد ثاني أكبر انتشار لكورونا

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد سفينة سياحية على سواحل اليابان أكبر انتشار لفيروس كورونا الجديد خارج الصين القارية، مع ارتفاع عدد الإصابات إلى 174.

وتفاقم الوضع على متن «دايموند برينسس» التي فرض عليها الحجر الصحي قرب يوكوهاما (شرق)، بعدما أُعلن عن 39 إصابة جديدة أمس، بينهم مسؤول عمليات الحجر الصحي.

وقال وزير الصحة الياباني، كاتسونوبو كاتو: «في هذه المرحلة، تأكدنا أن 4 أشخاص بين الذين تم إخضاعهم للعلاج هم في حالة خطيرة، إما على جهاز تنفس صناعي وإما في وحدة العناية المركزة».

وتم الحجر صحياً على سفينة «دايموند برينسس» منذ وصولها إلى اليابان الأسبوع الماضي، بعد اكتشاف إصابة شخص في هونغ كونغ بالفيروس، سبق أن كان على متنها الشهر الماضي. وأخضعت السلطات اليابانية نحو 300 راكب للفحص من أصل 3711.

من جهة أخرى، ذكرت تقارير بريطانية أن لندن سجّلت أول حالة مصابة بـ«كورونا» الجديد، هي لسيدة جاءت من الصين. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن المسافرة شعرت بأعراض بعد وصولها إلى مطار «هيثرو»، وتواصلت مع الجهات الصحية.

يأتي ذلك بعدما قال مسؤول بريطاني إن احتمال تسجيل إصابات جديدة «مرجح للغاية».

(تفاصيل ص13 واقتصاد)

حازت جوائز عالمية... وتناقش مواضيع اجتماعية متنوعة

6 أفلام سعودية على «نتفليكس»

جدة: عائشة جعفري

أعلنت شركة «نتفليكس» الرائدة عالمياً في مجال البث الترفيهي، حصولها على الحقوق الحصرية لعرض ستة أفلام قصيرة سعودية تحت اسم «ستة شبابيك في الصحراء» الشهر الحالي.

وتهدف الأفلام الستة الحائزة جوائز عالمية وأعدتها مواهب سعودية، إلى تسليط الضوء على مواضيع اجتماعية مثيرة؛ كما تفتح فرصة للجماهير العالمية للتعرف على أهم أعمال صناع العمل السينمائي السعودي.

وقالت نهى الطيب، رئيسة الاستحواذ وترخيص المحتوى بـ«نتفليكس»: «نؤمن أن القصص الرائعة يمكن أن تأتي من أي مكان وتثير إعجاب المشاهدين أينما كانوا، مع وجود عدد كبير من المواهب وصناع المحتوى حول العالم».

بدوره، قال علاء فادن، المدير التنفيذي من استوديوهات «تلفاز 11»: «نفخر بتقديم 6 من أفلامنا القصيرة على نتفليكس ويسعدنا عرض أعمال المواهب السعودية أمام 167 مليون مشاهد حول العالم».

أما المخرج والكاتب السينمائي بدر الحمود فقال لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه الخطوة إشارة لاهتمام العالم بثقافة المجتمع السعودي وفرصة كي يرانا الآخر ويعرف أبعاد هذه الصناعة لدينا.

وستعرض الأفلام الستة ابتداء من 27 فبراير (شباط) الحالي، وهي: «سومياتي بتدخل النار؟»، الحاصل على جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان لوس أنجليس للأفلام المستقلة عام 2017، و«27 من شعبان» الذي أخرجه محمد السلمان، وفيلم «وسطي»، وفيلم «ومن كآبة المنظر» من إخراج فارس قدس الذي يروي قصة من الخيال العلمي، وفيلم «الجرذي» الذي كتبه وأخرجه فيصل العامر، وفيلم «ستارة» من إخراج السعودي محمد السلمان.

(تفاصيل يوميات الشرق)

بوستر فيلم «الجرذي»

من مكانك بإمكانك!

افتح حسابك الآن بكل سهولة من موقع سامبا أونلاين أو سامبا موبايل

افتح حسابك أونلاين

www.samba.com

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

samba سامبا

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

الرئيس كوندي ثمّن ما تقدمه السعودية من معونات إنسانية وإغاثية لبلاده

خادم الحرمين يلتقي الرئيس الغيني ويبحثان تعزيز التعاون بين البلدين

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس ألفا كوندي رئيس جمهورية غينيا كوناكري، أمس، جلسة مباحثات تناولت مجالات التعاون بين البلدين وسبل تنميتها وتعزيزها.

جاء ذلك عقب استقبال خادم الحرمين الشريفين للرئيس كوندي، الذي أبدى سعادته بلقاء الملك سلمان.

حضر اللقاء، الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، والأمير الدكتور منصور بن متعب وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، وخالد بن عبد الرحمن العيسى وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، ومحمد بن عبد الله الجدعان وزير المالية، وأحمد بن عبد العزيز قطان وزير الدولة لشؤون الدول الأفريقية، والدكتور حسين بن ناصر الدخيل الله سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غينيا كوناكري.

وحضره من جانب غينيا كوناكري، وزير الخارجية مامادي توري، والسفير لدى السعودية محمود نبهاني، وعدد من المسؤولين.

من جانب آخر، زار الرئيس كوندي والوفد المرافق، أمس، مقر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بالرياض، والتقى الدكتور عبد الله الربيعة المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز، والمسؤولين. وشهد اللقاء بحث المستجدات على المستوى الإغاثي وآلية إيصال المعونات والمساعدات إلى المحتاجين في غينيا، التي تأتي ضمن إطار الرسالة الإنسانية التي تحمل لواءها السعودية ممثلةً في مركز الملك سلمان للإغاثة، لنشر العمل الإنساني لدى الدول كافة.

وثمّن الرئيس كوندي، للقيادة السعودية والمركز والقائمين عليه، ما تقدمه المملكة من معونات إنسانية وإغاثية لبلاده، مبيناً أنها تعكس علاقات التعاون القائمة بين البلدين، وتسهم في تعزيز روابط التضامن بين الشعب الغيني والشعب السعودي.

خادم الحرمين الشريفين والرئيس الغيني ألفا كوندي خلال جلسة المباحثات أمس (واس)

بحث مع رئيس «دافوس» فرص الشراكة السعودية مع المنتدى

ولي العهد السعودي يستقبل الأمين العام السابق للأمم المتحدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي في الرياض، أمس، بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة السابق نائب رئيس منظمة الشيوخ العالمية (ذا إيلدرز).

واستعرض الجانبان عدداً من المسائل ذات الاهتمام المشترك، في حين حضر اللقاء، الدكتور عواد العواد، رئيس هيئة حقوق الإنسان.

وكان الأمير محمد بن سلمان، التقى في الرياض أمس، رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) بورغه برنده، وشهد اللقاء، استعراض جملة من المواضيع المتعلقة بالتطورات العالمية والإقليمية ذات العلاقة بالجوانب الاقتصادية، بالإضافة إلى بحث فرص الشراكة بين السعودية والمنتدى وفق «رؤية المملكة 2030».

حضر اللقاء، الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة والاستثمار، ومحمد الجدعان، وزير المالية، وبندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية، وبدر العساكر، مدير المكتب الخاص لولي العهد

وحضره من جانب المنتدى، نائب الرئيس مدير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ميريك دوشيك، ومدير مكتب الرئيس المسؤول عن العلاقة مع السعودية مارون كيروز.

ولي العهد السعودي خلال لقائه بان كي مون الأمين العام السابق للأمم المتحدة (واس)

الأمير محمد بن سلمان لدى لقائه رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) (واس)

وزير الخارجية السعودي يجري مباحثات مع نظيره الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

استهل وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، زيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة، أمس، بلقاء نظيره الأميركي مايك بومبيو في مقر وزارة الخارجية بواشنطن.

وبحث اللقاء «العلاقات الاستراتيجية التاريخية بين البلدين، وأوجه التعاون والتنسيق المتبادل إزاء القضايا محل الاهتمام المشترك، إضافة إلى مستجدات القضايا الإقليمية والدولية». وحضرت اللقاء سفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، والوفد المرافق للوزير.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس، إن اللقاء ناقش «القضايا الثنائية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك الحاجة المستمرة لمواجهة سلوك النظام الإيراني المزعزع للاستقرار». ونقل عن بومبيو تأكيده على «أهمية الشراكة الأميركية - السعودية في مواجهة تهديدات النظام الإيراني».

وأشار إلى أن الوزيرين «أعربا عن قلقهما إزاء أعمال العنف الأخيرة في اليمن، بما في ذلك الهجمات الحوثية عبر الحدود على المملكة العربية السعودية، واتفقا على الحاجة إلى العودة بسرعة إلى وقف التصعيد». وكرر بومبيو دعم واشنطن لجهود مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث للتوصل إلى حل سياسي للأزمة.

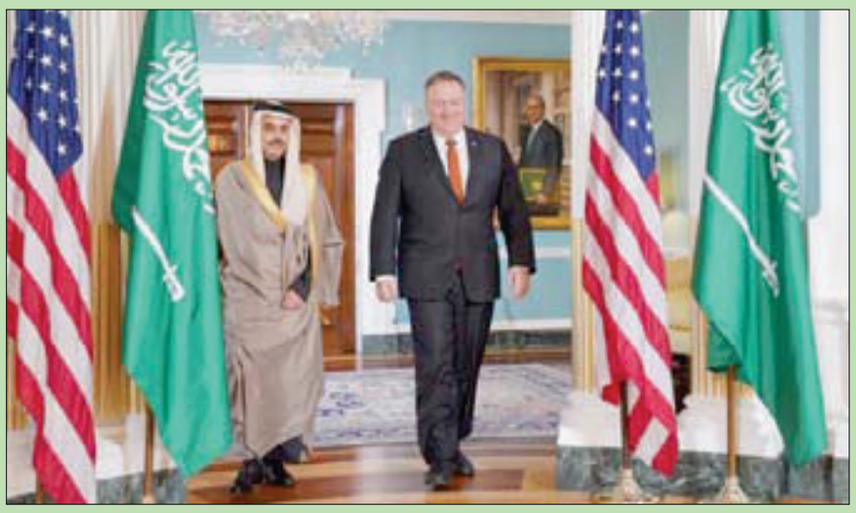

وزير الخارجية الأميركي لدى استقباله نظيره السعودي في واشنطن أمس (واس)

توافق مصري - أميركي على التصدي للمتطرفين

رؤساء أركان الساحل الأفريقي يناقشون مقترح «قوة مكافحة الإرهاب»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي ناقش فيه اجتماع رؤساء أركان حرب القوات المسلحة لدول تجمع الساحل الأفريقي الخمس (G5) في القاهرة، المقترح المصري باستضافة «قمة أفريقية لبحث إنشاء قوة قارية لمكافحة الإرهاب في دول الساحل»، أبدى وزير خارجية مصر، سامح شكري، تعويلاً على التعاون مع واشنطن في مجال مكافحة التنظيمات المتطرفة.

واستضافت مصر، على مدار يومين، اجتماعات رؤساء أركان دول تجمع الساحل الأفريقي الخمس بحضور ممثلين عن الدول الأوروبية المانحة. وقال الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية، إن «القمة الأفريقية الثالثة والثلاثين والتي أقيمت بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، ألقت بظلالها الإيجابية من خلال فوز مصر بعضوية مجلس السلم والأمن، ومناقشة عدد من القضايا ذات الأهمية الكبرى للقارة الأفريقية، على رأسها الأزمة الليبية بما يحفظ حقوق الشعب الليبي الشقيق؛ فضلاً عن مبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسي، باستعداد مصر الكامل لاستضافة قمة لبحث إنشاء قوة أفريقية لمكافحة الإرهاب في دول الساحل».

ووفق بيان مصري، فإن الاجتماع ناقش «الوضع الأمني في منطقة الساحل وسبل تعزيز التعاون العسكري والتنسيق المستمر في القضايا محل الاهتمام المشترك، كما تم عرض الرؤية المصرية لدعم قدرات دول الساحل الأفريقي الخمس (موريتانيا، ومالي، والنيجر، وبوركينا فاسو، وتشاد)، ومناقشة مقترح تدريب كوادر من تلك الدول في مصر في مجال مكافحة الإرهاب، وتعزيز العلاقات الأمنية والعسكرية بين الجانب المصري ودول الساحل الأفريقي الخمس».

وأكد فريد «ضرورة التدريب والتأهيل المستمرين لقوات دول الساحل الخمس (G5) من أجل مواجهة التهديدات الأمنية عابرة الحدود الناتجة عن الجماعات المتطرفة بدول الساحل الأفريقي»، موضحاً أهمية «تشجيع المبادرات التنموية بالمناطق المهمشة في دول الساحل الخمس لدعم استقرار المنطقة ومنع الجماعات المتطرفة من تجنيد عناصر جدد».

في غضون ذلك، أكد وزير الخارجية سامح شكري ومستشار الأمن القومي الأميركي روبرت أوبراين ضرورة تعزيز التنسيق بين الجانبين حول القضايا الإقليمية المرتبطة بالشرق الأوسط، خاصة بالنسبة للأزمة السورية والوضع في ليبيا، بما في ذلك ضرورة مكافحة الإرهاب والتصدي لانتقال المقاتلين الإرهابيين إلى ليبيا ومنها إلى دول الساحل والصحراء.

كما دعا المسؤولان، خلال اجتماع في واشنطن، أمس، إلى «تكثيف التنسيق والتعاون لتعزيز الأمن والاستقرار بالقارة الأفريقية والقضاء التام على ظاهرة الإرهاب».

الرئيس الروماني يلتقي الجبير في بوخارست

بوخارست: «الشرق الأوسط»

التقى الرئيس الروماني كلاوس يوهانيس، بالعاصمة الرومانية بوخارست أمس، الوزير عادل الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية الذي يزور رومانيا.

وبحث اللقاء، العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيزها في العديد من المجالات، إضافة إلى بحث مجمل التطورات الإقليمية والدولية.

وكان وزير الخارجية الروماني بوغدان أوريسكو، استعرض مع الوزير الجبير، العلاقات بين البلدين، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

والتقى وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي، أمس، رئيسة لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الروماني بيرو روزاليا إيبوليا، وتناول اللقاء العلاقات وآفاق التعاون الثنائي بين البلدين والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.

كما التقى الوزير الجبير في بوخارست أمس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الروماني دوميتريسكو كريستيان سورين، وبحث اللقاء، علاقات التعاون المشترك، والمستجدات المتعلقة بالساحتين الإقليمية والدولية.

الرئيس الروماني لدى استقباله وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي (واس)

تواري التيارات السياسية... وعاشور وعطية الأبرز في منافسات النقيب

«القضايا الخدمية» تسيطر على انتخابات «المحامين المصريين»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يستعد قرابة 160 ألف محام مصري للاقتراع في انتخابات نقابتهم العامة، المقررة الشهر المقبل، فيما سيطرت «القضايا الخدمية» على محور المنافسة في المؤسسة، التي بدأت عملها مطلع القرن الماضي، وكانت ساحة لمعارك سياسية كبيرة في البلاد.

وأعلنت اللجنة المشرفة على انتخابات «المحامين»، التي ستجري في 15 من مارس (آذار) المقبل، القوائم النهائية للمرشحين، التي أظهرت تقدم 18 مرشحاً على موقع النقيب، من أبرزهم النقيب الحالي سامح عاشور، ومنافسه رجائي عطية. فيما يتنافس 176 مرشحاً على عضوية مجلس النقابة، الذي يضم 28 مقعداً.

ودخلت حملتا عاشور وعطية في «مناوشات انتخابية»، تخللتها اتهامات تتعلق بـ«مستوى الخدمات المقدمة للأعضاء». ففي حين قال مؤيدو عطية إن «المجلس الحالي والنقيب عاشور أضاعا حقوق الأعضاء، ولم يقدما الرعاية الطبية للمستفيدين»، رد أنصار الأخير بأنهم يواجهون «حملة من اختلاق الأكاذيب، والاتجار بالمرض والمرضى».

وفي حين كانت نقابة المحامين التي تأسست عام 1912، ساحة للتنافس بين التيارات السياسية المصرية، وتبادل ممثلي التيارات القومية الناصرية وكوادر جماعات الإسلام السياسي المختلفة خلال العقد الماضي السيطرة على مقاعدها وتشكيل روابطهم داخلها، بدا لافتاً غياب الدعاية ذات الخلفية الحزبية أو الآيديولوجية عن المنافسة المنتظَرة على مقاعد نقيبها ومجلسها.

وفي أغسطس (آب) من العام الماضي، أقرّ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تعديلات على قانون المحاماة، منحت النقيب العام للمحامين حصانة ومميزات «أحكام قانون السلطة القضائية بشأن رجال القضاء على جميع إجراءات التحقيق، أو رفع الدعوى العمومية أو التأديبية»، كما أضافت: «حصانة للمحامين في أثناء المرافعة أمام القضاة».

في السياق ذاته، تستعد الدائرة الثانية بمحكمة القضاء الإداري للنطق بالحكم، يوم الأحد المقبل، في 9 دعاوى قضائية، تطالب بوقف قرار فتح باب الترشح لعضوية مجلس النقابة العامة للمحامين، وما يترتب عليه من آثار ومنها وقف إجراء تلك الانتخابات.

ويتظلم عدد من مقيمي الدعاوى من عدم قبول اللجنة المشرفة على الانتخابات أوراق ترشحهم. وتمكنت النقابة العامة، عبر تعديل تشريعي لقانون المحاماة، من حسم جدل استمر لسنوات، ووصل إلى ساحات التقاضي بين مجلس نقابة المحامين والطلبة خريجي كليات الحقوق بنظام «التعليم المفتوح» (تم إلغاؤه وكان يسمح لحملة الدبلومات المتوسطة بالالتحاق بالكلية دون إتمام شهادة الثانوية).

تلاحقهم اتهامات الشارع بخلق الأزمات... ويفتقرون إلى قيادة موحدة

«إخوان» السودان: نظام البشير لم يكن إسلامياً

الخرطوم: عيدروس عبد العزيز وأحمد يونس

بعد نحو عام على سقوط حكم «الإخوان المسلمين» الممتد لنحو 30 عاماً، لا يزال كثيرون من السودانيين يعتقدون أن نظام الإسلاميين لم يرحل بعد. وتكثر الاتهامات لهم بأنهم «يتحكمون في مصير البلاد والعباد، ويحكمون قبضتهم على مفاصل الدولة بالحديد والنار»، عبر كوادرهم داخل المؤسسات المهمة والاستراتيجية، «ويساهمون بقدر وافر في عرقلة سير المؤسسات».

ورغم قرارات تفكيك النظام التي صدرت أخيراً لملاحقة الفاسدين من قادة الإسلاميين ومن ارتكبوا جرائم بحق الشعب السوداني، فإن معظم قادتهم لا يزالون طلقاء، ويذهب البعض إلى تحميلهم مسؤولية كثير من الأزمات التي تمر بها البلاد، مثل أزمات الوقود والخبز والازدحام المروري وعمليات التهريب النشطة التي تتم عبر الحدود لكثير من السلع الاستراتيجية.

ويشير سليمان بدوي، وهو ناشط سياسي ورجل أعمال، إلى أن «بضائع السودان تهرّب إلى كل دول الجوار. الماشية تهرب إلى مصر، وسلع مثل الدقيق والسكر والوقود تباع عياناً جهاراً في تشاد وأفريقيا الوسطى حتى الكاميرون، وشرقاً إلى أريتريا وإثيوبيا. كل هذه المنتجات تُشاهد في مراكز البيع في هذه الدول بكل وضوح... عناصر الإسلاميين لهم اليد الطولى في ذلك».

ويقول القيادي في «الحرية والتغيير» الناطق باسم «لجنة تفكيك نظام الإنقاذ» صلاح مناع لـ«الشرق الأوسط» إن «الإسلاميين ما زالوا موجودين ويسيطرون على مفاصل السلطة والمال، بل يتشبثون بالعودة إلى الحكم».

ويوضح أن «محاولاتهم لإفشال السلطة الانتقالية متواصلة، ولم تتوقف يوماً واحداً، وما مر يوم إلا وتم اكتشاف مؤامرة يقفون وراءها». وأشار إلى ضبط السلطات الأمنية متفجرات في أحد أحياء الخرطوم، «وهم ضالعون فيها، ما يدل ويؤكد تآمرهم». لكن مناع أكد قدرة الحكومة على «القضاء عليهم وتفكيك مراكز نفوذهم في السلطة والمال، واستعادة الدولة السودانية منهم». ورأى أن «الجرائم التي ارتكبوها خلال 30 سنة من الحكم، أنهت مستقبلهم السياسي في السودان إلى الأبد، والدولة لن تسمح بإقامة أحزاب على أسس دينية مجدداً».

الأزمات منذ الاستقلال

قادة حزب «المؤتمر الشعبي» الذي أسسه منظّر الإسلاميين الراحل الدكتور حسن الترابي، يدافعون عن أنفسهم، ويرفضون اتهامهم بالوقوف وراء الأزمات. ويقولون إن ما يحدث هو «نتاج طبيعي لفشل الحكومة اليسارية التي يقودها الشيوعيون والبعثيون، ولا علاقة له بالتيار الإسلامي».

بشير آدم رحمة، الأمين العام المكلف للحزب، يقول لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا علاقة لنا بما يحدث، فالسياسات التي تنتهجها الجماعات اليسارية الحاكمة هي التي تسببت في الأزمات، وأدت إلى وقف المساعدات الخارجية عنهم، والتي كان يمكن أن يتلقوها إذا انتهجوا سياسات معتدلة ومحاورية». وأضاف أن «الدول الخارجية ليست منظمات إغاثة... عندما ابتعدوا عن المحاور، أوقفوا عنهم الدعم».

وبشأن عمليات التهريب، يقول رحمة إن «التهريب إلى الدول المجاورة قديم، ويحتاج إلى معالجات، ولو لم تنفذ الحكومة أجندات الخارج فلن تجد الدعم». وأشار إلى أن «إنتاج الذهب يبلغ 10 مليارات دولار سنوياً، ويمكن أن يسد العجز في الموازنة الذي يبلغ 6 مليارات دولار... مشكلتنا في السودان تتمثل في إدارة الموارد، من كل الحكومات التي مرت منذ الاستقلال».

ودافع عن مشاركة حزبه في النظام قبل سقوطه، مشيراً إلى أنها «تمت باتفاق سياسي عبر برنامج الحوار الوطني، وأسهمنا في تعرية النظام من الداخل، بكشف الفساد المالي في مجلس الوزراء والبرلمان، ما كسر هيبة النظام، وشجع السودانيين على الخروج في الشوارع ضد النظام». ورأى أن «المحاور الإقليمية والعالمية انتهزت فرصة مشاركتنا في السلطة لإسقاط النظام والتخلص من الإسلام السياسي بضربة واحدة، فيما كان حزب المؤتمر الشعبي يعمل من الداخل لإسقاط نظام عمر البشير».

الاعتراف بفساد «الإنقاذ»

واعترف رحمة بفساد نظام «جبهة الإنقاذ» الذي شارك حزبه في بداياته. وقال: «اعتذرنا عشرات المرات عن المشاركة في انقلاب 1989»، معتبراً أن نظام البشير «لم يكن إسلامياً». وأضاف أن «من أكبر أنواع الفساد الذي مارسه نظام الإنقاذ قتل النفس في دارفور، والحكم الديكتاتوري الفاسد».

غير أنه دافع عن نهج الإسلاميين في إقصاء الآخرين في السلطة بدعوى «التمكين»، معتبراً أن «أي حزب يأتي إلى الحكم يعمل على تمكينه في السلطة». وأشار إلى أن «نظام الإنقاذ كان يدار بواسطة الجيش والأمن والشرطة، وعندما استعصى علينا إصلاح الأوضاع نحو نظام ديمقراطي خرجنا منه».

وبرر رحمة انقلاب الإسلاميين على الحكومة الديمقراطية المنتخبة في العام 1989 بـ«الإقصاء الذي تمت ممارسته عليهم من قبل القوى السياسية» في الحكومة الديمقراطية، ومطالبات قيادة الجيش لرئيس الحكومة الصادق المهدي آنذاك بإبعاد الإسلاميين من السلطة، وموافقته على ذلك.

البشير والترابي وبينهما غازي صلاح الدين العتباني خلال مؤتمر في 2014 (غيتي)

وقال إن «حزب المؤتمر الشعبي أعلن موقفاً واضحاً، أنه ضد الانقلابات العسكرية... (تأتي خلاص توبة من العسكر). وقدمنا اعتذاراً للشعب السوداني عن انقلاب الإنقاذ. إذا كانت هناك محاكمات، فيجب أن يحاكم كل الذين شاركوا في الانقلابات التي حدثت في السودان منذ الاستقلال».

وأوضح رحمة أن «المؤتمر الشعبي ليس ضد محاكمة كل من ارتكب جرائم في حق الشعب السوداني... أي سلطة من دون رقابة مفسدة، ومن مساوئ الإنقاذ قمع الحريات وإقصاء الآخرين، وكل الممارسات الخاطئة للإنقاذ من قتل وتشريد، تعرضنا لها في حزب المؤتمر الشعبي».

وأشار إلى أن الأمين العام للحزب علي الحاج محمد «قُبض عليه بتهمة المشاركة والتدبير، في انقلاب الإنقاذ، وهو بريء منها، وهي تهمة سياسية، لأنه عندما وقع الانقلاب كان خارج البلاد». وأضاف أن «الحريات من أساس الدين، وأي نظام لا يبسط الحريات لا يمكن أن نسميه إسلامياً، ونظام الإنقاذ لم يكن إسلامياً، وإنما عسكرياً، بما في ذلك الفترة التي كنا فيها جزءاً من السلطة».

وبشأن موقف الحزب من تسليم الرئيس المعزول عمر البشير إلى المحكمة الجنائية الدولية، قال رحمة: «دخلنا السجون لأننا طالبنا بذلك، لأنه لا توجد عدالة في السودان، وحتى الآن لا توجد عدالة... هذه الحكومة مفروضة من الخارج، ويسيطر عليها اليسار، أحزاب الشيوعي والبعث، والناصريون، وحالياً القضاء مسيس». وأضاف: «في عهد البشير لم تكن هناك إمكانية لمحاكمة المطلوبين بواسطة القضاء الوطني، لذلك طالبنا بأن يحاكموا بواسطة المحكمة الجنائية الدولية... الآن هذا الطلب أولى أن يجاب، لأنه لا يوجد قضاء مستقل».

بيد أن رحمة توقع حدوث عقبات وتعقيدات إذا حاولت الحكومة تسليم المطلوبين إلى محكمة لاهاي. وقال: «لن يستقر السودان، لأن الجيش وأنصار حزب المؤتمر الوطني المحلول (حزب البشير) لن يسكتوا... سيؤدي هذا القرار إلى قلاقل في البلاد. وربما يؤدي إلى انقلاب عسكري أو فوضى عارمة».

تحذير من «الشيطنة»

من جهته، يتحفظ الإسلامي المنشق رئيس «حركة الإصلاح الآن» غازي صلاح الدين العتباني عن تسليم البشير. ويقول: «عندما كنت مشاركاً في مفاوضات الدوحة توصلنا إلى حل مقبول يزاوج بين تحقيق العدالة وأن يكون الحل وطنياً... توصلنا إلى صيغة قبل بها المجتمع الدولي، (وتقضي بأنه) يجوز لكل من تضرر من أي شخص بما في ذلك الرئيس أن يقدم شكواه لمحاكمة وطنية، لكن بإشراف دولي، وأنا ملتزم بهذا الاتفاق الذي يجمع ما بين العدالة، ويأخذ في الاعتبار المعاناة والخسائر التي حدثت، ويزيل مخاوف الذين يقولون إن هذا مدعاة للتدخل الدولي».

ولا يعترض العتباني على ما يسميه «التدبر في أخطاء الإنقاذ ونقد تجربتها»، ويدعو إلى «الاستفادة منها لتجنبها في المستقبل... وهذا كافٍ ليثير جدلاً مفيداً، مثلما حدث في تجربة المصالحة والعدالة بجنوب أفريقيا، لكن ليس محاكمة لشخص معين، وهذا النوع من التمارين الديمقراطية مطلوب».

وأثار لقاء جمع العتباني ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك حملة استنكار واسعة، وهو ما يثير استغراب الرجل الذي يقول إن اللقاء «كان موفقاً». ويوضح أن حمدوك «دعاني إلى التشاور معه في القضايا الوطنية، وتبادلنا الآراء نحو الساعة، ما عزز مطلب الحوار لتوفير حلول لمشكلات البلاد». وانتقد الحملة ضد اللقاء، ووصفها بأنها «ضد الديمقراطية... من يدعون الديمقراطية بطاقاتهم مضروبة، لأنه لا يوجد شيء يمنع شخصاً يعمل وفق القانون، من أن يقابل من يقابل».

وعزا حالة «الكراهية» التي تواجه الإسلاميين إلى إخفاقات تجربة حكمهم، «واستغلال الخصوم السياسيين لهذه الإخفاقات». وقال: «نعم هناك أخطاء استخدمت لتجسيد موقف جديد، أساسه سياسي، وليس فكرياً، اتخذ ذريعة فكرية ليصور مجموعة من الناس بصورة الشيطان. لم يشهد تاريخ السودان الحديث أن تعرضت جماعة لمثل هذه الدرجة من الشيطنة».

ويحذر العتباني من الاستمرار في شيطنة الآخر، بقوله: «إذا وافقنا على منهج الشيطنة فسنكون جميعاً ضحايا لهذه الممارسة، يجب أن نوقفه ونمنعه، فهو مثيل لتجربة رواندا التي تحولت إلى مجزرة». ورأى أن «شيطنة الإسلاميين استخدمت ذريعة للتهرب من المسؤوليات، لدرجة أنها تحولت إلى سخرية من مروجيها». وأضاف: «تحولت المسألة إلى مكايدات وتربص بالآخر، حتى حرية الكلمة تأثرت بذلك. استغربت من بعض الأصوات التي ترفض أن نتكلم، هذا التكيف الذهني الجديد لن يؤدي إلى تحقيق الأهداف الكبرى، فقضايانا المتعلقة بالفترة الانتقالية كثيرة ولم تحسم».

حظوظ الإسلاميين في الانتخابات

ويتوقع العتباني حصول الإسلاميين حال إجراء الانتخابات في موعدها على نسبة 20 في المائة من أصوات الناخبين، مستنداً إلى ما أسماه «النواة الصلبة للإسلاميين التي تمثل نسبة تتراوح بين 20 و25 في المائة».

ولم يستبعد الرجل الذي غاضب طرفي الإسلاميين في الحكم والمعارضة، عودة الإسلاميين إلى الحكم، لكن في الوقت ذاته حذر من «استخدام الانقلاب كوسيلة للتغيير». وقال: «وارد حدوث انقلاب، لكنه سيعقد القضية أكثر، وإذا حدث فسيأتي بالجيش وحده، لأنه مستعد لتقبل أي أطروحة من أي جماعة سياسية قد تدفعه لتحقيق أغراضها، لكن الناس استناداً إلى ردات الفعل من الحكومات العسكرية السابقة سيتنصلون منه، ويتنكرون له».

ورسم العتباني سيناريوهات بديلة، وضع على رأسها نجاح التحول الديمقراطي، أو أن يحدث انقلاب، وهو احتمال غير راجح، أو أن تؤدي المؤثرات الخارجية والداخلية بالتناغم مع انتشار السلاح إلى عنف سياسي غير مسبوق.

غياب القيادة

المحلل السياسي والإسلامي السابق أبو ذر علي الأمين، لا يرى فرصة لتجمع الإسلاميين، «لأن حكم الثلاثين سنة الماضية فرقهم، فأصبحوا بلا أيديولوجيا واحدة، ولم يترك لهم زعيماً يتوحدون خلفه». ويوضح أن مستقبل حركات الإسلام السياسي «مواجه بتعقيدات كثيرة على المديين القريب والبعيد، وهم ما زالوا يرفضون الاعتراف بأنهم فقدوا حركة منظمة قوية ومتماسكة كانت توحدهم، وأنهم فقدوا السلطة، لذلك يتعاملون بالعنجهية ذاتها، ويستخدمون اللغة نفسها، ويقودهم الأشخاص أنفسهم... هذا كله بلا قيمة». وأضاف: «إذا تغاضينا عن عدم نقدهم لأنفسهم، فالحركة الإسلامية بحاجة لخطاب جديد، لأن الخطاب الذي قامت عليه لم يعد فعالاً في العهد الجديد. ومثلما فشل في الثلاثين سنة، سيفشل في مواجهة أسئلة اليوم».

وخلص إلى أن «حكمي النهائي أن الإسلاميين سيواجهون معاناة كبيرة، وأنهم في حال بروز تيارات سياسية جديدة تقود البلاد، لن يكونوا ضمنها، بسبب تجربتهم التي لم يخرجوا منها... أقصى ما يمكن أن يفعله الإسلاميون السودانيون هو أن يكونوا مزعجين، أكثر من أن يشكلوا خطراً، لأنهم غير قادرين على استيعاب المتغيرات داخلهم وحولهم».

«هيومان رايتس»: أمام السودان فرصة فريدة لإقامة دولة القانون والديمقراطية

البرهان يتعهد تقديم كل من ارتكب جرائم خلال 30 سنة إلى العدالة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

وعد رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان عبد الفتاح البرهان، بتقديم كل من ارتكب جرماً خلال الأعوام الـ30 الماضية إلى العدالة، فيما عزا مجلس الوزراء تمديد مهمة فريق الخبراء بشأن دارفور إلى عدم التوصل لاتفاق سلام نهائي.

واتفقت الحكومة الانتقالية والحركات المسلحة، الثلاثاء الماضي، على مثول كل المطلوبين في جرائم الحرب والإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية أمام المحكمة الجنائية الدولية.

وقال البرهان لدى لقائه مدير «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية، أمس (الأربعاء)، إن «الحكومة الانتقالية حريصة على ترسيخ حكم القانون وإقامة نموذج لحكم ديمقراطي تعددي بالبلاد». وأكد «التزام المؤسسات الانتقالية احترام المعاهدات الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان وتحقيق العدالة في كل أنحاء السودان».

من جهته، وصف مدير المنظمة كينيث روث، في تصريحات صحافية، اللقاء بـ«المثمر»، مشيداً بـ«الخطوات المهمة التي اتخذتها الحكومة تجاه بناء دولة القانون والديمقراطية».

وقال إن «البرهان أكد له أن كل من ارتكب فظائع خلال السنوات الثلاثين الماضية سيقدَّم للعدالة». وأضاف أن «البرهان يملك فرصة فريدة لقيادة السودان من خلال ترسيخ دولة القانون وتقديم نموذج للحكم الديمقراطي».

إلى ذلك، أرجع المتحدث باسم الحكومة وزير الثقافة والإعلام فيصل محمد صالح، قرار مجلس الأمن تمديد مهمة فريق الخبراء بشأن دارفور إلى «عدم التوصل لاتفاق سلام نهائي». وقال في تصريحات صحافية إن «الحكومة ليست قلقة من هذه الخطوة، ولا ترى فيها شيئاً جديداً»، مضيفاً أن «التمديد إجراء روتيني تقوم به الأمم المتحدة».

وتابع صالح: «في حال تم توقيع اتفاق سلام نهائي بين الحكومة والحركات المسلحة، وخروج بعثة (اليوناميد) من دارفور، ستنتهي مهمة فريق الخبراء، ويخرج السودان من الفصل السابع».

وكان رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، قد طلب مطلع الأسبوع الجاري، من الأمم المتحدة ومن مجلس الأمن إنشاء بعثة سياسية لدعم السلام في البلاد تحت البند السادس.

وتقتصر مهمات البعثة على تنفيذ الوثيقة الدستورية المبرمة بين المدنيين والعسكريين، وتوسيع نطاق المساعدات التنموية والإنسانية التي تقدّمها الأمم المتحدة لبناء السلام بعد التوقيع على اتفاق السلام.

إلى ذلك، أجاز مجلس الوزراء مشاريع قوانين السلطة القضائية لسنة 1986 (تعديل) لسنة 2020، ومشروع قانون مجلس القضاء العالي لسنة 2020، المقدمة من وزير العدل نصر الدين عبد الباري.

كما صادق على اتفاقية العمل الدولية رقم 144 بشأن المشاورات الثلاثية لسنة 2020، وانضمام السودان إلى بروتوكول العمل القسري لسنة 2020.

gfh

توصية بإعلان الأرباح

قرر مجلس إدارة مجموعة جي إف إتش المالية ش. م. ب. في اجتماعه الذي عقد في ١٢ فبراير ٢٠٢٠، التوصية بتوزيع الأرباح للسنة المنتهية ٣١ ديسمبر ٢٠١٩ على المساهمين المسجل أسمائهم في سجل الشركة في تاريخ الاستحقاق. تخضع هذه التوصية لموافقة مساهمي الشركة في اجتماع الجمعية العامة القادم، وفيما يلي التوزيع المقترح:

أ) توزيع أرباح نقدية عن كافة الأسهم العادية، بإستثناء أسهم الخزينة، بنسبة ٥,٥٧٪ من القيمة الأسمية للسهم، أي ما يعادل ٠,١٤٨ دولار أمريكي (٠,٠٥٥٦٩ دينار بحريني / ٠,٥٤٢ درهم إماراتي) للسهم الواحد ما مجموعه ٥٠ مليون دولار أمريكي.

فيما يلي التواريخ الرئيسية التي يجب أخذها في الاعتبار:

الحدث	التاريخ
تاريخ اجتماع الجمعية العامة تاريخ موافقة المساهمين	٢٣ مارس ٢٠٢٠
آخر يوم تداول لاستحقاق الأرباح آخر يوم تداول لاستحقاق الأرباح، ليتم تقييد اسم المساهم في سجل الأسهم يوم الاستحقاق	٢٦ مارس ٢٠٢
تاريخ تداول السهم بدون استحقاق أول يوم تداول بدون استحقاق للأرباح	٢٩ مارس ٢٠٢٠
يوم الاستحقاق للأسهم المدرجة في بورصة البحرين وسوق دبي المالي المساهمون المقيد أسمائهم في سجل الأسهم في هذا التاريخ لهم الحق في الحصول على الأرباح	٣٠ مارس ٢٠٢
يوم الاستحقاق في بورصة الكويت المساهمون المقيد أسمائهم في سجل الأسهم في هذا التاريخ لهم الحق في الحصول على الأرباح	٣١ مارس ٢٠٢٠
يوم الدفع اليوم الذي سيتم فيه توزيع الأرباح على المساهمين المستحقين	١٣ أبريل ٢٠٢

برنامج الغذاء العالمي يحذّر من تدهور الأوضاع المعيشية بسبب تهاوي العملة

اليمن يدعو إلى تحقيق أممي في نهب الأموال

عدن: علي ربيع

حذّر برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة من تداعيات استمرار انخفاض العملة اليمنية أمام العملات الأجنبية الأخرى، خصوصاً على الأوضاع المعيشية للسكان التي تتدهور من جراء ارتفاع الأسعار، فيما دعت الحكومة اليمنية فريق الخبراء الأمميين التابعين لمجلس الأمن الدولي إلى التحقيق في مصير الأموال الضخمة التي نهبها الحوثيون خلال سنوات الانقلاب.

واتهم وزير الإعلام في الحكومة اليمنية معمر الإرياني الميليشيات الحوثية بنهب الاحتياطي النقدي من العملة الصعبة ومئات المليارات في الخزينة العامة، منها 400 مليار ريال من الطبعة الجديدة كانت لدى البنك المركزي في صنعاء (الدولار يساوي 600 ريال في السوق السوداء).

وقال الإرياني في تصريحات رسمية إن الميليشيات الحوثية «نهبت أموال صندوق التقاعد الحكومي، الهيئة العامة للتأمينات، ومستمرة في نهب مئات المليارات من الإيرادات سنوياً من الضرائب والجمارك والزكاة».

وأشار إلى أن التقرير الأخير الصادر عن فريق الخبراء الأمميين المعنيّ باليمن «أكد فساد الميليشيات الحوثية وسرقتها للمال العام، وكشف بالأدلة والأسماء والأرقام نماذج من عمليات غسل الأموال والاستيلاء غير القانوني على الإيرادات العامة وحجز ومصادرة الأصول لتمويل حرب الجماعة ضد اليمنيين».

ولفت إلى أن التقرير الأممي «رصد استمرار عمليات النهب المنظم للمال العام من قِبل قادة الميليشيات الحوثية لشراء العقارات ونقل الأرصدة والاستثمار في الخارج، فيما تعاني غالبية المواطنين في مناطق سيطرتها من أوضاع مأساوية بعد أن فقدوا رواتبهم وأعمالهم وفي ظل معدلات غير مسبوقة من الجوع والفقر والمرض».

ودعا الإرياني المجتمع الدولي إلى «دعم جهود الحكومة الشرعية لبسط سلطة الدولة على كامل التراب اليمني»، مؤكداً أن «الدولة هي الضامن الحقيقي للحقوق العامة والخاصة وحفظ المال العام وتوفير المرتبات للموظفين وتحسين الخدمات العامة وتأمين الاحتياجات الأساسية للمواطنين في محافظات الجمهورية كافة».

ورأى أن «اعتزام عدد من الدول المانحة والأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية وقف وتخفيض حجم عملياتها في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية نتيجة طبيعية لممارسات الجماعة من نهب وسلب وبيع ومصادرة المساعدات الإنسانية وعرقلتها لجهود تلك المنظمات والتي وصلت إلى حد اعتقال وطرد موظفين».

وقال الوزير إن «ممارسات الميليشيات الحوثية التي قادت إلى اتخاذ هذا القرار تؤكد عدم اكتراثها بالأوضاع الإنسانية في مناطق سيطرتها وانتهاجها سياسة الإذلال والإفقار والتجويع بحق المواطنين، فضلاً عن استثمار هذا الملف الإنساني للتربح والمزايدة السياسية والإعلامية أمام الرأي العام المحلي والدولي».

وحمّل الجماعة الموالية لإيران «كامل المسؤولية عن هذه التطورات (خفض المساعدات) وانعكاساتها الخطيرة على الأوضاع الاقتصادية والصحية والإنسانية السيئة في مناطق سيطرة الجماعة». ودعا الدول المانحة والمنظمات والهيئات العاملة في مجال الإغاثة الإنسانية، إلى «التنسيق مع الحكومة الشرعية لدراسة آلية لتقديم المساعدات للمستحقين في باقي مناطق سيطرة الميليشيا الحوثية، وعدم البقاء رهينة إملاءات وضغوط وابتزاز الميليشيا على حساب ملايين المحتاجين».

وكان برنامج الغذاء العالمي قد حذّر في تغريدات على «تويتر»، أمس، من «انعكاسات تراجع سعر صرف الريال أمام العملات الأجنبية على حياة اليمنيين»، مؤكداً أن «قيمة الريال انخفضت 15% في المحافظات الجنوبية ونحو 7% في المحافظات الشمالية خلال الأسابيع الخمسة الماضية».

وأكد البرنامج الأممي أن «هذا التهاوي في سعر العملة اليمنية جعل الحياة أكثر صعوبة للعديد من الأسر في اليمن، خصوصاً تلك التي تعيش في الخطوط الأمامية». وقال إنه «أصبح من الصعب جداً على الملايين الوصول للأسعار»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «أكثر من 12 مليون شخص في اليمن يعتمدون على المساعدات الغذائية المقدَّمة من البرنامج لتلبية حاجاتهم الأساسية».

كان مسؤولون في القطاع الإنساني في الأمم المتحدة قد هددوا مجدداً بخفض أعمال الإغاثة في المناطق الخاضعة للجماعة الحوثية، بما في ذلك المساعدات الغذائية التي تستهدف نحو 12 مليون شخص في مناطق سيطرة الجماعة.

ويبدو أن التلويح الأممي بخفض المساعدات جاء بعد أن استنفد موظفو الوكالات المختلفة خلال العام الماضي كل جهودهم من أجل وقف فساد قادة الجماعة وتذليل العراقيل التي يضعونها أمام توزيع المساعدات وتخفيف القيود المفروضة على حركة العاملين.

ورجحت المصادر الأممية أن عملية خفض المساعدات ستبدأ الشهر المقبل نظراً إلى أن «المانحين والمنظمات الإنسانية لم يعد بإمكانها ضمان وصول المساعدات لمن يستحقها». واتهمت المصادر، حسب «رويترز»، الجماعة الحوثية التي تسيطر صنعاء والمناطق الأكثر كثافة بأنها «تعطل جهود توصيل الغذاء ومساعدات أخرى لمن يستحقونها بدرجة لم تعد محتملة».

وأوضح مسؤول بارز في الأمم المتحدة أن «مناخ العمل في شمال اليمن تراجع بدرجة كبيرة في الأشهر القليلة الماضية حتى إن العاملين في القطاع الإنساني لم يعد باستطاعتهم إدارة المخاطر المتعلقة بتوصيل المساعدات بالكميات الراهنة».

وكانت مصادر في الحكومة الشرعية وتقارير أممية قد اتهمت الجماعة بأنها «تفرض على وكالات الإغاثة والمنظمات دفع 2% من قيمة مشاريعها في مناطق سيطرتها، من دون أن تلقي بالاً لتبعات ذلك على ملايين السكان الذين يتضورون جوعاً».

ورغم أن سرقة المساعدات الإنسانية من قِبل الجماعة هي الأكثر سودوية في الصورة الكلية لعمليات الإغاثة في مناطق الجماعة، إلا أن الأوضاع تصبح أكثر قتامة ومأساوية في ظل العراقيل والقيود الكثيرة التي تفرضها الميليشيات على الوصول الإنساني في مختلف مناطق سيطرتها.

ولعل أسوأ هذه القيود تجلت في إنشاء الجماعة ما تسميه «المجلس الأعلى لتنسيق المساعدات الإنسانية ومواجهة الكوارث» والذي أنشأت له فروعاً في مختلف المحافظات الخاضعة لها وربطته بأعلى مؤسسة انقلابية وهي ما يسمى «المجلس السياسي الأعلى» (مجلس حكم الانقلاب).

وتحدد هذه المؤسسة الحوثية مسارات العمل الإنساني، وهي التي توافق على تنفيذ أي مشروع إنساني أو ترفضه في مناطق سيطرة الجماعة، كما أنها هي من تفرض خطوط سير العمل وتعيين الموظفين الموالين للجماعة في مفاصل المنظمات المختلفة. وأبدت الحكومة اليمنية الشرعية، من جهتها، مخاوفها من التداعيات الإنسانية من جراء الخفض المحتمل للمساعدات الإنسانية الذي لوّحت به مصادر أممية في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، معتبرةً أن قراراً مثل هذا لن تتأثر به الجماعة بقدر ما سيتأثر به الملايين من السكان.

واقترح وزير الإدارة المحلية في الحكومة الشرعية رئيس لجنة الإغاثة عبد الرقيب فتح، في تصريح سابق لـ«الشرق الأوسط»، على وكالات الأمم المتحدة والمنظمات، آليات بديلة لخفض المساعدات، منها ما وصفه بـ«لا مركزية العمل الإغاثي» والضغط الدولي على الجماعة الحوثية لوقف عرقلة الوصول الإنساني.

يمنيون يصطفون لتلقي مساعدات من برنامج الغذاء العالمي في صنعاء (إ.ب.أ)

شدد على معاقبة التجار المخالفين بسحب تراخيصهم

نائب رئيس الوزراء اليمني: نعمل على تحسين الوضع الاقتصادي الصعب

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد نائب رئيس الوزراء اليمني الدكتور سالم الخنبشي أن الحكومة الشرعية وبدعم من التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن بقيادة السعودية «تعمل بشكل حثيث على تطبيع الأوضاع، وتحسين الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعاني منه البلاد جراء الحرب»، مشيراً إلى «إجراءات عقابية ستتخذ ضد التجار الذين يستغلون الوضع في رفع الأسعار».

وأوضح الخنبشي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» من العاصمة الموقتة عدن، أن «الوضع المعيشي والأزمة الاقتصادية ألقيا بظلالهما على جوانب حياة الناس، لا سيما في المناطق المحررة»، داعياً مختلف الجهات الداعمة إلى «الوقوف مع اليمن لتحسين الاقتصاد، ودعم البنك المركزي اليمني بشكل خاص، إذ لا يمتلك السيولة النقدية الكافية من العملة الصعبة».

وأضاف: «عملية الاستيراد مرهونة بتوفر العملة الصعبة، والبنك المركزي يوفر البرامج الاستيرادية للقطاع العام أو الخاص، واعتمدت السعودية مشكورة خلال الفترة الماضية، 250 مليون دولار من أجل تسهيل عملية الاستيراد للتجار ودعم العملة الوطنية لاستيراد المواد الأساسية، لكن الإشكالية اليوم تكمن في أن الدولار يباع بـ530 ريالاً بينما كان 440 ريالاً سابقاً».

ولفت نائب رئيس الوزراء اليمني إلى أنه ناقش مسألة ارتفاع الأسعار في الأسواق مع مسؤولي وزارة الصناعة والتجارة والغرف التجارية، موجهاً باتخاذ إجراءات عقابية بحق التجار الذين يستغلون الأوضاع الصعبة في رفع الأسعار.

وقال: «لا بد من وضع حد لأولئك الذين لا يلتزمون بالأسعار لكي تتناسب مع سعر الدولار في البنك المركزي. للأسف الأسعار إذا ارتفعت فلا تنخفض، وقد طلبنا من وزارة الصناعة والتجارة اتخاذ إجراءات تجاه التجار الذين لا يلتزمون، ومن ذلك حجب التراخيص التي تمنح لهم».

وكان الخنبشي دشّن أول من أمس خطة وزارة الصناعة والتجارة للعام الحالي، مشدداً على أن الخطة تؤكد العمل المؤسسي لتعزيز دور الوزارة في استقرار الحياة المعيشية للناس وتوفير السلع الأساسية في الأسواق ومراقبتها.

من جانبه، أوضح نائب وزير الصناعة والتجارة سالم سلمان أن محاور خطة الوزارة تركز على الجوانب الاستثمارية والتنافسية والشراكة مع القطاع الخاص ومجال تنمية الصادرات وتعزيز الموارد والقطاعات المؤسسية، إضافة إلى أداء عمل وزارة الصناعة ومكاتبها في المحافظات المحررة ودورها الإشرافي على تلك المكاتب، بما من شأنه توفير الاحتياجات الأساسية من السلع والبضائع للمواطنين وبأسعار مناسبة.

وكشف سلمان لـ«الشرق الأوسط» عن تصدير 415 ألف طن بقيمة 85 مليار ريال يمني خلال العام الماضي، نسبة الأسماك منها 42 في المائة قيمتها 36 مليار ريال يمني.

وتابع: «في مجال التجارة الداخلية، استطاعت الوزارة تحقيق الاستقرار التمويني والسعري للسلع الغذائية الأساسية، ومراقبة الوضع التمويني والسعري للسلع الغذائية الأساسية والاستهلاكية ومادة الغاز المنزلي، إلى جانب تنفيذ حملات رقابية للمحلات التجارية، والنزول إلى مستودعات برنامج الأغذية العالمي».

ولفت نائب وزير الصناعة والتجارة إلى المهمات الملقاة على عاتق الوزارة في وضع أسس استراتيجية بشأن التصنيع والقواعد العامة للسياسة الصناعية وتطويرها وتنميتها في ضوء السياسات والمبادئ العامة للدولة، وحماية الصناعات المحلية وإعداد البحوث والدراسات لقطاع الصناعات المختلفة وتشجيع الصادرات الصناعية الوطنية والمشاركة في المعارض الإقليمية والدولية والإشراف على القطاع العام والتعاوني والشركات المختلطة والخاصة في مجال الصناعة، إلى جانب إعداد وتأهيل الكادر الفني المتخصص بمختلف مستوياته، وبما يلبّي احتياجات الوزارة والمؤسسات والشركات والرقابة على كل المنشآت الصناعية والتجارية للتأكد من التزامها بالقوانين النافذة واتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لتعزيز وتأمين المنافسة التجارية في الأسواق المحلية ومنع الاحتكار والغش وفقاً للقوانين والقرارات النافذة.

نائب رئيس الوزراء اليمني سالم الخنبشي أثناء اجتماعه بقيادات وزارة الصناعة والتجارة في عدن (سبأ)

قتلى حوثيون في تعز والحديدة وهجوم صاروخي للميليشيات على أبين

الجيش اليمني يؤكد تقدمه ويعد بتحرير صنعاء

مأرب - تعز: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الدفاع اليمني الفريق الركن محمد المقدشي أنه «لا تراجع عن استمرار العمليات التي يقوم بها الجيش حتى تحرير صنعاء وكل مناطق اليمن من قبضة الجماعة الحوثية»، فيما أكد المتحدث باسم الجيش اليمني العميد عبده مجلي أن إحزار القوات الحكومية «تقدماً كبيراً في جبهات القتال المشتعلة في الجوف ونهم والبيضاء والضالع وتعز»، بإسناد من التحالف العربي لدعم الشرعية بقيادة السعودية، في حين أعلن الإعلام العسكري سقوط عشرات الحوثيين في تعز والحديد، بالتزامن مع استمرار ميليشيات الحوثي في خرق الهدنة الأممية في الحديدة.

وأفادت مصادر رسمية في تصريحات نقلتها أمس (الأربعاء) وكالة «سبأ» الحكومية، بأن وزير الدفاع التقى قائد المنطقة العسكرية السابعة اللواء الركن أحمد حسان وعدداً من قادة الألوية في المنطقة، للاطّلاع على سير العمليات الميدانية.

وحض المقدشي على رفع درجة الحيطة والحذر والاهتمام باحتياجات المُقاتلين، مؤكداً «العزم على تحرير صنعاء وكل اليمن من الميليشيات الحوثية مهما تكن التضحيات».

في غضون ذلك، أوضح العميد مجلي في مؤتمر صحافي عقده في مدينة مأرب (الأربعاء) أن الميليشيات الحوثية «في حالة انهيار وتقهقر وانهزام» في جبهات نهم والجوف وصرواح والبيضاء وتعز والضالع، وأن قوات الجيش استعادت مواقع عديدة وآليات ومعدات عسكرية في معارك الأيام الماضية.

وقال إن «القوات الحكومية حققت تقدماً خلال المواجهات التي شهدتها منطقة العقبة الواقعة بين محافظتي الجوف ومأرب، وطهّرت المواقع التي كانت تحت سيطرة الميليشيا الحوثية وقضت على التسللات في منطقة الصفراء التي أصبحت تحت سيطرة الجيش»، مؤكداً «سحق التسللات الحوثية في منطقة الجرعوب وبدعم وإسناد من طيران التحالف العربي الذي استهدف مخزناً للذخائر والأسلحة في جبل حام بمديرية المتون، فضلاً عن تمكن قوات الجيش من إسقاط طائرتين مسيرتين حوثيتين».

وبين مجلي أن «الجيش حقق تقدماً ملحوظاً في الجبهة حام غرب الجوف وحرر مواقع كانت تحت سيطرة الميليشيات الانقلابية، كما دحر عناصر الميليشيا وحرر عدداً من المواقع المهمة في جبهة المحزمات التابعة لمديرية مجزر المحاذية لمحافظة الجوف وسيطر على جبل قائمة حليف والمواقع المجاورة له واستعاد العديد من الأسلحة والآليات العسكرية وحقق انتصارات كبيرة في جبال يام وجبال آل جرشب والغيل وبرط العنان».

وتحدث مجلي عن جبهة فأكد أن «قوات الجيش استعادت عدداً من المواقع بعد معارك شرسة أدت إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى من عناصر الميليشيات والسيطرة على التباب السود في حريب نهم وقطع طرق إمداد بعد عملية التفاف ناجحة تم من خلالها تطويق مجموعات من عناصر الميليشيا الحوثية وتنفيذ كمين محكم بمنطقة صلب ونجد العتق في حريب نهم نتج عنه عشرات من القتلى والجرحى وتدمير عدد من الآليات والعتاد وتدمير عدد من الأطقم والآليات، وإسقاط طائرتين مسيرتين».

وعن محافظة تعز (جنوب غرب) قال مجلي إن «الجيش حقق تقدماً في العديد من المواقع والتلال وقضى على التسللات الحوثية في مواقع بالضباب والزنوج وسيطر نارياً على عدد من التلال الواقعة تحت سيطرة الميليشيات وأسقط طائرة مسيرة».

وفي جبهتي قانية والملاجم في محافظة البيضاء، أوضح مجلي أن «الجيش اليمني صد هجوماً للميليشيات الحوثية وقتل وأصاب العشرات منها، ونفذ عملية ناجحة حيث تم الالتفاف وتطويق الميليشيات في جبهة قانية وتم القضاء على عناصرها التي حاولت التسلل إلى مواقع الجيش».

وفي جبهة صرواح غرب محافظة مأرب، أكد مجلي أن «القوت المسلحة أحكمت سيطرتها على تلال ومواقع استراتيجية من جبل هيلان، المطل على الطريق الذي يربط المحافظة بالعاصمة صنعاء، تزامناً مع ضربات مركزة لمقاتلات التحالف على تعزيزات حوثية كانت في طريقها إلى جبهات هيلان والمشجح والمخدرة»، مؤكداً السيطرة على مواقع وتباب وأماكن مهمة في جبهة المخدرة والضيق وجبهة المشجح، إضافة إلى قطع خط إمداد الحوثيين المؤدي إلى جبل هيلان.

وأشار المتحدث باسم الجيش اليمني إلى أن «الميليشيات حاولت التسلل إلى مواقع الجيش في جبهة الفاخر وبتار شمال غربي مديرية قعطبة بمحافظة الضالع، إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل بعد أن تصدت لها القوات المسلحة وألحقت بها خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد».

واتهم مجلي عناصر الجماعة الحوثية بـ«قصف إحدى نقاط المراقبة الأممية في الحديدة أمام مرأى ومسمع فريق المراقبة الأممية، بالتزامن مع استمرارهم بالقصف على سكان أحياء المدينة والأسواق الشعبية وبعض المناطق الريفية بمحافظة تعز».

وكانت مصادر عسكرية يمنية أكدت أن الميليشيات الحوثية صعّدت من عملياتها باتجاه محافظة أبين الجنوبية انطلاقاً من محافظة البيضاء المجاورة، حيث استهدفت بالصواريخ معسكراً للجيش في مديرية لودر مساء الثلاثاء، مما أدى إلى مقتل جنديين على الأقل وإصابة 11 آخرين.

وفي محافظة تعز، أكد الإعلام العسكري في المحافظة أن 50 حوثياً على الأقل قتلوا وجرح العشرات خلال مواجهات مع قوات الجيش الوطني في جبهات متفرقة في وقت استهدفت مدفعية الجيش معسكراً تدريبياً للحوثيين في منطقة غراب في منطقة الخمسين غرب مدينة تعز.

في الأثناء، ذكرت مصادر عسكرية أن مقاتلات تحالف دعم الشرعية استهدفت أمس (الأربعاء) آليات حوثية ومواقع للميليشيات وتعزيزات في مديرية قعطبة، شمال محافظة الضالع، ومعسكر الحمزة في محافظة إب.

وفي السياق الميداني نفسه، قال المركز الإعلامي لألوية قوات العمالقة الحكومية إن «القيادي الحوثي المكنى أبو عزيز الهاشمي، لقي مصرعه مع عدد من أفراده وجرح آخرون لحظة استهدافهم الأحياء السكنية المحررة شرق مدينة الحديدة، حيث تم الرد على مصادر النيران وإسكاتها من قبل القوات المشتركة».

مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة لـ«يونيسيف»: أنقذوا 30 ألف طفل من محارق الحوثي العبثية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اتهم مندوب اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة عبد الله السعدي، الميليشيات الحوثية بـ«الاستمرار في تجنيد الأطفال» في صفوفها، مؤكداً أن عدد الذين جنّدتهم الجماعة يزيد على 30 ألف طفل يواجهون مخاطر الموت وانتهاك حقوقهم.

ودعا السعدي منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في خطاب ألقاه أمام الدورة الأولى لمجلسها التنفيذي أول من أمس (الثلاثاء)، إلى «مراجعة آليات الرصد والمراقبة الخاصة بالانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال في مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي»، مؤكداً أن الإحصائيات التي تقدّمها الآليات الحالية عن تجنيد الميليشيات للأطفال «بعيدة عن الواقع».

وأشار إلى «ممارسات الجماعة الحوثية واستغلالها للظروف الاقتصادية والإنسانية للأسر وإجبارها على تجنيد أطفالها والزج بهم في محارقها العبثية».

وشدد السعدي على «أهمية التعاون بين الحكومة اليمنية و(يونيسيف) لتنفيذ خطة العمل لإنهاء ومنع استخدام الأطفال في الصراع المسلّح، الموقعة بين الحكومة اليمنية والأمم المتحدة في 2014، وكذلك تنفيذ خريطة الطريق لتطبيق هذه الخطة». وقال: «إن التعاون المهم والمشترك بين اليمن و(يونيسيف) وإيجاد شراكة بينهما، من شأنهما تقديم الرعاية للأطفال وحمايتهم وضمان مستقبلهم في ظل التحديات والظروف الاستثنائية التي يمر بها اليمن جرّاء الحرب الظالمة التي تشنها ميليشيات الحوثي الانقلابية، والتي أثرت بشكل كبير في حياة الأطفال ومستقبلهم».

وأثنى المندوب اليمني في الأمم المتحدة على «الدور الذي يقوم به مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، في تمويل مركز إعادة تأهيل الأطفال في محافظة مأرب»، داعياً «يونيسيف» إلى «إنشاء مراكز أخرى في المناطق المحررة لإعادة تأهيل الأطفال المتضررين من الصراع وإدماجهم في المجتمع».

وتشير تقارير حقوقية ودولية إلى استمرار الميليشيات الحوثية في استقطاب الأطفال إلى صفوفها عن طريق تلقينهم أفكار الجماعة في المدارس والمساجد والأماكن العامة.

كانت الجماعة قد نظمت دورات طائفية فكرية خلال العام الماضي من خلال إنشاء أكثر من 3 آلاف مركز صيفي في صنعاء ومختلف مناطق سيطرتها، لغرض الاستقطاب والتجنيد.

ودائماً ما تحوّل الجماعة الموالية لإيران جدران المدارس إلى معارض تعلّق عليها صور القتلى من عناصرها في سياق سعيها لتحريض الطلبة على الالتحاق بجبهات القتال.

مظاهرة نسوية اليوم وأتباع الصدر في مرمى الانتقادات

العراق يعيد فتح جسر السنك في بغداد وسط رفض من جماعات الحراك

بغداد: فاضل النشمي

في خطوة اعتبرها بعض جماعات الحراك في العراق محاولة لتضييق الخناق على المحتجين، وحصرهم في ساحة التحرير ومحيطها، فتحت قيادة عمليات بغداد، أمس، جسر السنك المغلق منذ أكثر من شهرين، في ظل معلومات عن عزم السلطات إعادة فتح جسر آخر في العاصمة، وهو أمر سارع مقربون من رئيس الوزراء إلى نفيه.

وقالت قيادة عمليات بغداد في بيان، إن قواتها مستمرة في القيام «بواجباتها لتأمين وحماية مصالح المواطنين الخاصة والعامة، وحركة السير في العاصمة بغداد». وأضافت: «بما أن المتظاهرين السلميين حددوا منطقة التظاهر في ساحة التحرير، تم تخصيص قوة حماية لهم ولمنطقة التظاهر، وتمت المباشرة بفتح المناطق الأخرى (الخلاني، وشارع الرشيد، وساحة الوثبة، وجسر السنك)». وطلبت قيادة العمليات ممن سمتهم «المتظاهرين السلميين» عدم الاندفاع خارج ساحة التظاهر المحددة والمؤمنة، مؤكدة أنها «ستتخذ الإجراءات القانونية وفق القوانين النافذة، بحق من يمارس وسائل العنف والحرق وقطع الطرق التي تهدد مصالح الناس»، وهو أمر اعتبره بعض الناشطين تهديداً صريحاً ومحاولة حكومية لـ«خنق المظاهرات»، بحصرها في ساحة التحرير فقط، وتحذير المتظاهرين من محاولة الخروج منها. وترددت أنباء، أمس، عن عزم السلطات إعادة فتح جسر الجمهورية المرتبط بساحة التحرير؛ لكن السكرتير العسكري لرئيس الوزراء نفى ذلك.

وتنظر جماعات الحراك بعين الشك والريبة لخطوة افتتاح الطرق والجسور القريبة من ساحة التحرير. ويتهم بعض المحتجين أتباع التيار الصدري بالتنسيق مع «عمليات بغداد» في عمليات فتح الجسور، بهدف تحجيم الاحتجاجات ودفعها إلى التمركز في مكان محدد.

ويقول الناشط الصحافي علي عبد الخالق، إن «قضم الأرض الذي تمارسه السلطة حول ساحة التحرير، مركز هذه الثورة، لن يفضي إلى شيء». ويضيف - في حديث لـ«الشرق الأوسط» - أن «فتح الجسور لن يغير المعادلة مجدداً ويعيدها إلى ما كانت عليه الأوضاع قبل الأول من أكتوبر (تشرين الأول)». ويرى عبد الخالق أن «هذا الجيل غيَّر قواعد اللعبة إلى الأبد. المخيمات نُصبت في القلوب والضمائر قبل خطواتكم هذه (أي فتح الطرق) بوقت طويل».

أما الشاعر والناشط أحمد عبد الحسين، فكتب تعليقاً على افتتاح جسر السنك قائلاً: «على هذا الجسر مات شباب وفي أفواههم رغبة بالكلام، وفي قلوبهم رغبة بالحب، وفي أرواحهم شوق إلى معانقة الحياة. لم تحاورهم الضفة الأخرى إلا بالقذائف والرصاص والغاز السام والتخوين والتشكيك، فبماذا يعدنا أهل الضفة الأخرى؟». وكان الشاعر يشير هنا إلى السلطات الحكومية التي تقيم في جانب الكرخ عند الضفة الأخرى من نهر دجلة. وأضاف متسائلاً: «هل سنعبر على هذا الجسر لنلاقيكم في الضفة الأخرى، ونحن نسحق بأحذيتنا أثر دم أبنائنا وإخوتنا ورفاقنا؟ هذا الجسر لا يفضي إلى شيء، ليس هناك أحد في ضفته الأخرى سوى القاتل يتهيأ لنزع قناعه».

وفي فترة بعد ظهر أمس، حاول متظاهرون إغلاق جسر السنك بالإطارات المحترقة؛ لكن القوات الأمنية منعتهم.

في غضون ذلك، تحشد جماعات الحراك للخروج بتظاهرة نسوية اليوم (الخميس) رداً على الاتهامات التي تتعرض لها النساء المتظاهرات من قبل بعض اتباع التيار الصدري. ورغم البيان الذي أصدره مقتدى الصدر، أول من أمس، وأمر فيه بحل «القبعات الزرق»، وطالب أتباعه بالمشاركة في التظاهرات بوصفهم أفراداً وليسوا أعضاء في التيار، ما زالت المناكفات والاتهامات المتبادلة بينهم وبين جماعات الحراك قائمة، في ظل اتهامات لعناصر مؤيدة للصدر بالوقوف وراء عملية طعن بسكين تعرضت لها طالبة في ساحة التحرير أول من أمس.

وساهمت المواقف المتضاربة التي اتخذها مقتدى الصدر حيال الحراك الاحتجاجي في غضون الأسابيع الأخيرة، في تعميق هوة الخلاف بين الطرفين.

من جهته، هاجم رئيس الوزراء السابق إياد علاوي، أمس، بقوة، حادث الاعتداء على الفتاة في ساحة التحرير، وقال في تغريدة عبر «تويتر»: «بلا مروءة ولا رجولة ولا قيم، يصل الاستهتار بالعصابات الخارجة عن القانون إلى حد طعن امرأة متظاهرة، وممارسة التهديد والترويع دون رادع!». وأضاف: «أهيب بالإخوة المتظاهرين إيصال أسماء أولئك القتلة، وتوثيق حالات الاعتداء، ليتم تقديمها للمحاكم الجنائية العراقية والدولية».

وفي محافظة النجف، عادت أمس الاتهامات لأتباع الصدر بالضلوع في قتل المتظاهرين، بعد الإعلان عن وفاة الشاب حسن أحمد السعيري، إثر تعرضه لإصابة خطيرة في الرأس، بعد قيام «القبعات الزرق» التابعة للتيار الصدري باقتحام ساحة الاعتصام (الصدرين) في المحافظة الأسبوع الماضي.

وكشفت قيادة شرطة محافظة النجف، أمس، عن آخر الإجراءات بخصوص التحقيق في حادثة اقتحام ساحة الصدرين. وقال المتحدث باسم قيادة الشرطة، المقدم مقدام الموسوي، في تصريحات أدلى بها لوسائل إعلام محلية، إن وزارة الداخلية أرسلت فريق تحقيق للمحافظة، و«أكمل إعداد تقرير خاص بحادثة اقتحام ساحة الصدرين، الذي أدى إلى سقوط ضحايا وجرحى في صفوف المتظاهرين».

وفي مدينة الناصرية، صعَّد المتظاهرون من حراكهم بعد محاولة اغتيال فاشلة تعرض لها المحامي علي معارج، بالقرب من محكمة استئناف ذي قار، صباح أمس، وأسفرت عن إصابته بجروح خطيرة، نقل على أثرها إلى مستشفى في المدينة. وأفادت الأنباء الواردة من الناصرية بأن المتظاهرين قطعوا عدداً من الطرق، من بينها تقاطع البهو، بعد سماعهم نبأ محاولة اغتيال المحامي معارج الذي ينشط في الدفاع عن قضايا المعتقلين من المتظاهرين.

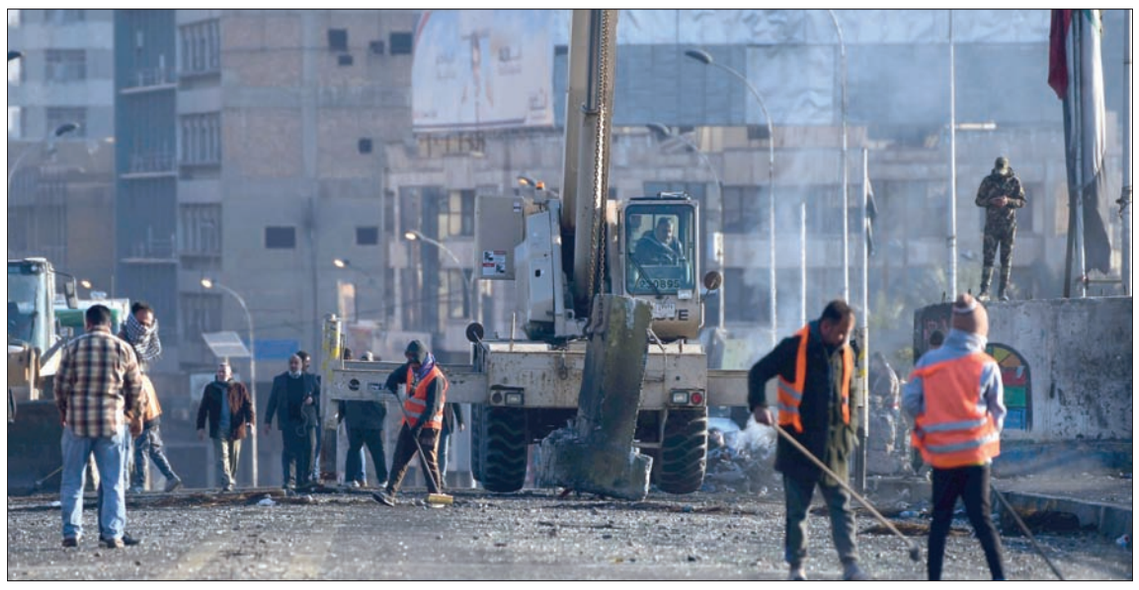

عمال بلدية بغداد ينظفون جسر السنك بعد إعادة القوات العراقية فتحه أمس (إ.ب.أ)

ضغوط سنية ـ كردية تربك خطط علاوي لاستكمال حكومته

بغداد: حمزة مصطفى

رغم أن المهلة المتبقية أمام رئيس الوزراء العراقي المكلف محمد توفيق علاوي، تبدو كافية لإجراء مزيد من المباحثات مع الكتل السياسية لتمرير كابينته من البرلمان بأسرع وقت ممكن، فإنه يواجه، طبقاً لمصدر سياسي عراقي مطلع، ضغوطاً سنيّة - كردية تربك خططه لاستكمال إعلان الحكومة.

وكان علاوي على وشك إعلان نيته تقديم وزراء حكومته إلى البرلمان منتصف الأسبوع المقبل، طبقاً لما قاله لـ«الشرق الأوسط» النائب محمد الخالدي الذي جمع تواقيع 56 نائباً مؤيداً لتمرير الكابينة. إلا أن علاوي لم يتمكن من فعل ذلك نتيجة ما وُصف بأنه «عقبة كردية - سنية» ترتبط بالمحافظة على التوازن أو الحصص الوزارية، من منطلق أن كلاً من الأكراد والسنة يرون أنهم في الوقت الذي لا يتدخلون في خيار الشيعة لترشيح أي شخصية يتوافقون عليها هم أولاً ومن ثم يلتحق بهم المكونان الآخران الأكراد والعرب السنة، فإنهم في المقابل لا يقبلون أن يتدخل أحد في كيفية التعبير عن حقوقهم في الحكومة ما دامت ليست أكثر مما هو محدد طبقاً لما أفرزته الانتخابات.

ورداً على سؤال عما إذا كان السنة والأكراد يرون أن هناك مصادرة لقرارهم السياسي من الآخرين، أجاب المصدر السياسي المطلع بأن «المسألة تتعلق بترك حرية الاختيار لرئيس الوزراء حيث لدى كل من السنة والأكراد تحفظان وإن كانا يبدوان مختلفين إلى حد ما لكنهما في النهاية يصبان فيما يعدانه حريتهم في التعبير عن حقهم أو استحقاقهم مثلما يعبّر الشيعة عن هذا الحق عبر اختيار رئيس وزراء لا يمكن تسويقه ما لم يجد قبولاً لدى الكتل الشيعية».

ويرى المصدر السياسي أن «السنة وإن كانت هناك خلافات بينهم على صعيد دعم أو عدم دعم المكلف بتشكيل الحكومة لكن الطرف الأقوى فيهم، وهو تحالف القوى العراقية الذي يتزعمه رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، يطلب أن يتولوا هم ترشيح مجموعة من الأسماء لكل حقيبة وزارية على أن يختار رئيس الوزراء واحداً منها، بينما الأكراد يريدون هم من يرشحون ويقبل بهم رئيس الوزراء وهو ما بات يشكّل عقدة قد تكون رئيسية ما لم يتم التوصل إلى حلول وسط لها».

وبشأن الموقف داخل الكتل الشيعية، يقول المصدر المطلع إن «المواقف داخل الكتل الشيعية متباينة لكنها في مجملها لا تقف بالضد من علاوي وربما بعضها منحه بالفعل حرية اختيار الوزراء وهو ما اتضح في تهديد زعيم التيار الصدري بالتبرؤ من الحكومة في حال خضع رئيسها المكلف للضغوط».

وفي هذا السياق، حذّر «تحالف الفتح» الذي يتزعمه هادي العامري مما سماها «حكومة صفقات بينما المطلوب حكومة مواصفات». وقال القيادي في «الفتح» عضو البرلمان العراقي أحمد الكناني، في تصريح أمس (الأربعاء): «إننا نريد تشكيل حكومة مواصفات لا حكومة صفقات، وهذا أمر شدّدنا عليه جداً لرئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي». وبيّن الكناني أن تشكيل جميع الحكومات السابقة لم يخلُ من «سماسرة بيع الوزارات، ولكن على رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي أن يكون حذراً في التعامل مع هؤلاء ولا يكرر أخطاء الماضي».

إلى ذلك، كشف عضو البرلمان العراقي محمد شياع السوداني، عن إطلاق مبادرة لدعم رئيس الوزراء المكلف في إعطائه الحرية في اختيار كابينته الوزارية. وقال السوداني وهو مرشح سابق لرئاسة الوزراء: «إن اجتماعاً عُقد بمشاركة مجموعة من النواب بعيداً عن عناوين الكتل السياسية»، مبيناً أن «الاجتماع جاء في ظل الأزمة السياسية الراهنة واستشعاراً للخطر الذي يحيط بالبلد بسبب التحديات التي تواجهه». وأشار إلى أن «الاجتماع يهدف إلى تنسيق الجهود بمبادرة وطنية داعمة لرئيس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة وإعطائه حرية اختيار كابينته الوزارية، على أن يتحمل المسؤولية». ولفت إلى أن «من أهم أولويات حكومة علاوي تثبيت هيبة الدولة وإعادة بسط سلطة القانون».

تحوّل من «المشاركة في الإصلاح» إلى «حصار» الاحتجاجات

«ماذا يريد مقتدى الصدر؟» السؤال الخاطئ في العراق!

تحليل إخباري

بغداد: علي السراي

«ماذا يريد مقتدى الصدر؟». استخدِم هذا السؤال الاستفهامي على نطاق واسع للتعبير عن الحيرة من تحولات زعيم التيار الصدري في العراق، في حين أن صياغته الناقدة، تشير إلى سؤال آخر: «ما الذي خسره الصدر؟».

وما «يريده» الصدر منذ انخراطه في العملية السياسية وصولاً إلى ما يقف عليه اليوم، هو محصلة تأثيراته في النظام السياسي والتي قد تبدو متناقضة، لكنها تسهم إلى حد كبير في محاولات تعريف الحركة الصدرية في العراق.

في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، شكّل الصدر مجموعة «القبعات الزرق» بالتزامن مع اندلاع الاحتجاجات في العراق، وفي فبراير (شباط) الحالي قرر حلها، بالتزامن مع مساهمتها في قمع هذا الحراك، والقرار، كما يبدو، بأن يخسر الصدر عدداً من أوراقه السياسية، ليكون واضحاً أكثر.

قد يسهل القول إن الصدر هو مجموعة من «تشكيل وحل» لأدوات تتداخل في المشهد السياسي والأمني، وطوال السنوات الماضية بات ينظر إلى هذه الإجراءات «الصدرية» على أنها تكتيكات للتكيّف، أكثر من كونها استراتيجية سياسية، بمعنى أنه يربح من التكتيك ويخسر على المدى الطويل.

كل شيء بدأ بعد مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني في بغداد، وكان واضحاً أن الفصائل الشيعية في العراق وجدت نفسها في لحظة استقطاب إيرانية حادة، ولم يكن لأحد أن يُغرد خارج السرب.

في 3 يناير (كانون الثاني) الماضي، وفي تغريدة نعي سليماني، أوعز الصدر لفصيلين تابعين له بـ«الاستعداد لحماية العراق». والفصيلان هما «جيش المهدي»، المجمّد أصلاً منذ عام 2007، و«لواء اليوم الموعود»، وهو فصيل مسلح تابع له يحمل شعار «لبيك يا محمد» وتشكل بعد عام واحد بعد تجميد «جيش المهدي»، وكلاهما يحملان عقيدة «مقاومة المحتل». لم تشر تلك التغريدة إلى «سرايا السلام»، الفصيل المسلح الثالث الذي انحصر دوره في عمليات عسكرية ضد «داعش». وهذا يعني أن الصدر يخرج ورقة يناور فيها ويحتفظ بورقة أخرى لتفادي الخسائر فيما لو فُرضت عليه، لكنه تكبدها بالفعل.

وبتأثير لحظة الاستقطاب تلك، انقلب الصدر على حركة الاحتجاج باستخدام مجموعة «القبعات الزرق» التي يقول كل من في التيار الصدري إنها غير مسلحة، وانضم أيضاً إلى الفريق الذي يتهم الاحتجاج بالعمالة الأجنبية، ويحاول تفكيكه بفرز «المخربين»، وهو سوط استعملته القوى المتنفذة لجلد الحراك وتحييده.

لاحقاً أفرغت ساحات احتجاج بالقوة في عدد من مدن الوسط والفرات الأوسط، وأظهرت مقاطع فيديو تداولها ناشطون أصحاب «القبعات الزرق» وهم يعتدون على المتظاهرين ويحرقون سرادقهم، فيما تحدث ناشطون عن قيام مسلحين يشتبه بانتمائهم لهذه المجموعة، بطعن طلبة متظاهرين في العاصمة بغداد.

ظهر الصدر خصماً للاحتجاج فاختفى الآخرون. ظهرت الهراوة فتراجع القنّاص والغاز المسيل للدموع. الصدر ذاته انقلب على نفسه فاستبدل «الثائر» و«المصلح»، كما كان يغرد، من خلال «المقاوم» و«المواطن». وفي كل تحوّل أو «انقلاب» يتبادل رجالاته أدوار الصعود والنزول، وفي الآونة الأخيرة اختفت قيادات كانت توصف بالاعتدال، مثل جعفر الصدر وأمير الكناني وضياء الأسدي، ليرتقي السلم آخرون راديكاليون أو يدّعون ذلك مثل أبو دعاء، المعاون الجهادي. وكأن الصدر يُخرج ملاكماً لكل جولة. وتفيد معلومات بأن مقربين من الصدر تعذر عليهم التواصل معه، وكانوا يرغبون في الحصول على تفسيرات بشأن خطواته الأخيرة، وظهر لاحقاً أنه حصر قنوات اتصالاته بعيداً عنهم، ربما لـ«رفع الحرج»، بالتزامن مع ما قيل إن انقساماً حدث داخل عائلة الصدر، لا سيما أولئك الذين عارضوا تدخل «القبعات الزرق» بالنحو الذي سمح به زعيم التيار.

وكان الصدر هو نفسه يشكل هويته ويحلها أو يجمدها. ومع إخلاء ساحات احتجاج في عدد من المدن، صعدت القوى السياسية الشيعية على التل تراقب الصدر يلعب دورهم، وربما أرادوه أن يسقط، بينما هو حاول أن يستغل تحويل مركزه من «المشاركة في الإصلاح» إلى «وأده»، كي يعيد صياغة موازين القوى الشيعية بالسيطرة على المشهد.

ما الذي تغيّر في الصدر؟

حاول الصدر منذ صعود نوري المالكي إلى الواجهة أن يرسم لنفسه خطاً سياسياً يحفظ توازن الرعب داخل المنظومة السياسية. لقد أطلق مساراً جديداً في الأداء السياسي الشيعي بدأ بفرز المحافظين الشيعة وقص موارد نفوذهم. وشارك في الحركات الاحتجاجية التي سبقت نسخة 2019، وصار رقماً صعباً لم تتشكل حكومة بعد المالكي من دونه، لكنه ومنذ مواجهته المحافظين صار كما يبدو على طرف نقيض من المصالح الإيرانية.

ووجد الرأي العام أن الصدر جامع للتناقضات؛ فهو شريك في الحكومة متظاهر ضدها، يجمّد الأذرع المسلحة لكنه يعيدها إلى الحياة، يتحالف مع القوى المدنية ثم يتخلى عنها وينكر عليها مبادئ أساسية مثل حرية التعبير، فهو بهذا المعنى «شريك وخصم» في آن.

والحال، أن الصدر لا يجمع التناقضات بل يتصرف بطريقة مركبة ليحقق مكاسب أكبر، وعلى الدوام كان ينجح في ذلك لكن الاحتجاج صدم الصدر أنه ليس الفاعل الوحيد، وفيما لو تمكن من خصومه السياسيين فإنه اكتشف أن حساباته بشأن قوة الاحتجاج من دونه كانت خاطئة تماماً.

في 24 يناير الماضي، انسحب «الصدريون» من ساحات الاحتجاج بعد تغريدة لمقتدى الصدر. وقال القيادي في كتلة «سائرون»، حاكم الزاملي، إن «المتظاهرين سيغادرون الساحات، وجلهم يقدمون المؤن هناك، لأن زعيم التيار الصدري يعاتب المتظاهرين». وظهر الأمر «رومانسياً» بين الصدر والساحات، فقط لأنه تلقى انتقادات من المتظاهرين، لكن الوقائع تشير إلى «أجندة» سياسية تتجاوز مسألة شخصية، حتى لو كانت واحدة من الدوافع.

ما تغير في الصدر أنه لم يتغير، إنه فقط يلعب بورقة وحيدة ليتخلى عن مناوراته التي عُرف بها طوال السنوات العشر الماضية، فحالة الاستقطاب التي تلت مقتل سليماني أضعفت من خياراته.

تجرد زعيم الكتلة الشعبية والسياسية الكبيرة من أسلحته وبقي يناور بهويته الأصولية، ويغرد معبراً عن ذلك: «منع الاختلاط بين الجنسين في الساحات»، و«عدم تدخل المظاهرات في التعيينات»، في إشارة إلى تكليف محمد توفيق علاوي بتشكيل الحكومة.

وتشير «أصولية» الصدر إلى رغبته في التحكم بالمشهد الشيعي العراقي، بل وإحلال نفسه محل الرمزيات التي ولدها الاحتجاج، في مقاربة محسوسة بآلية «ولي الفقيه» من دون إعلانها. ففي الأول من الشهر الحالي، سيطر أتباع التيار الصدري على بناية المطعم التركي، وأزالوا كل آثار الاحتجاج منها، وحولوها إلى موقع يعبر عن رغبة التيار في صدارة أي محرك للتغيير. وأحيت تلك «الأصولية» صورة التيار الذي يقصي مخالفيه، يلاحقهم ويحرض ضدهم، ويفترض أن الجمهور الشيعي إن لم يكن «صدرياً» فإن عليه أن يكون «طائعاً». وفي الغالب، فإن الصدر اليوم لم يعد ذلك الزعيم الذي يحتفظ بأوراق لعب متعددة تحت عباءته، بعد أن أعاد تعريف نفسه من جديد.

ألغى الصدر الحالة الصفرية بين الفرقاء، حتى داخل المنظومة السياسية الشيعية، على طريق احتكاره الحلول والمبادرات، وهو يقدم من خلال أدائه السياسي في الشهر الأخير مجموعة مؤشرات عن أنه الوحيد القادر على إنهاء صداع الاحتجاج وحماية النظام من الانهيار، لكنه يفهم أن المتصدي لهذه المهمة سيحصل على «الجائزة الكبرى».

الاحتجاج يرهق الصدر

عملياً، صمد الحراك الشعبي في ساحات الاحتجاج من دون أتباع الصدر. ويبدو أن ذلك لم يكن في أسوأ حساباته؛ فهو يتحكم بكتلة بشرية لا يستهان بها من جمهور هذا التيار. لكن عبارة «التيار الصدري» خرجت من كونها الثابت في مسار هذه الحركة السياسية العقائدية في العراق. فمنذ قرار مقتدى الصدر سحب أتباعه من الساحات وضع الكثير منهم في زاوية حرجة، بعضهم قرر البقاء محتجاً، والآخرون دخلوا حالة الشك بشأن انتمائهم. وفي كل مرة تتعرض الحركة الاحتجاجية إلى انتكاسة ما، ينجح طلبة الجامعات العراقية في إعادة التوازن، وعلى أثر زخمهم في الساحات بدت المناورات الصدرية الأخيرة أقل فاعلية، وفي المجمل يكتشف زعيم التيار الصدري أن الأجندة التي تبناها لم تجد طريقها المعبّد.

أوقف الصدر، أخيراً، مجموعة «القبعات الزرق»، وأمر بسحبها من الساحات وحظر استخدام اسمه وتياره في الاحتجاج، مفترضاً أن الحراك «عدل» عن تخريبه، وقام بتحييد المندسين فيه، لكنه وفي ضوء التغيرات التي فرضها الاحتجاج عليه، تحول إلى فاعل سياسي له ثقله بالفعل، لكنه فقد قدرته على المناورة. وبدا من ردود أفعال النخب العراقية أن الصدر المتناقض أفضل من الصدر الواضح المباشر؛ دخل ساحات الاحتجاج مناوراً، ومع مغادرته فإنه يتراجع ليجد نفسه مُعرّفاً بهوية سياسية غير مركبة، تشبه إلى حد بعيد الفرقاء الذين يقفون في الضفة المقابلة للاحتجاج.

إطلاق عملية عسكرية واسعة ضد «بقايا الإرهاب» على الحدود مع سوريا والأردن

وزراء حلف «الناتو» اتفقوا على «تعزيز» مهمة التدريب في العراق

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، ينس ستولتنبرغ، أمس، إن وزراء الدفاع بالحلف اتفقوا خلال اجتماعهم الذي يستمر يومين في بروكسل، على تعزيز مهمة «ناتو» التدريبية في العراق. وأوضح أن الوزراء اتفقوا على الاضطلاع ببعض التدريبات التي كان يتولاها التحالف ضد تنظيم «داعش» في العراق. لكنه لفت إلى أن توسيع وجود حلف الأطلسي سيتم بموافقة حكومة بغداد.

وأوضح مسؤولون كبار ودبلوماسيون في بروكسل إن حلف (الناتو) يبحث في اجتماعه الذي ينتهي اليوم الخميس زيادة مهمة التدريب التي يقوم بها في العراق، من أجل تخفيف العبء عن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد «داعش»، بحسب ما ذكرت وكالة «رويترز». ويقوم الحلف والتحالف بمهمتين غير قتاليتين «للتدريب وتقديم الاستشارات»، بهدف تطوير قوات الأمن العراقية؛ لكن المهمتين علقتا بسبب مخاوف تتعلق بالاستقرار الإقليمي، بعد أن قتلت ضربة أميركية بطائرة مُسيرة جنرالاً إيرانياً بارزاً في بغداد يوم الثالث من يناير (كانون الثاني). وبعد تلك الضربة الجوية، طالب الرئيس الأميركي دونالد ترمب حلف الأطلسي، الذي تأسس عام 1949 بهدف احتواء التهديد العسكري للاتحاد السوفياتي آنذاك، ببذل مزيد من الجهد في الشرق الأوسط، دون أن يحدد بشكل علني ما يعنيه بذلك.

ونقلت «رويترز» عن السفيرة الأميركية لدى الحلف كاي بيلي هتشيسون، قولها إن التحالف يسعى للحصول على مشورة عسكرية من حلف الأطلسي والعراق، بخصوص كيفية تعزيز المهمة؛ لكنها لم تذكر تفاصيل. وقالت: «أتصور أن ذلك سيمثل بكل تأكيد استجابة لطلب الرئيس ترمب».

من جهتها، قالت وزيرة الدفاع الإسبانية مارغاريتا روبلس، لدى وصولها إلى مقر الحلف الأطلسي ببروكسل للمشاركة في اجتماع مع نظرائها في دول الحلف: «إسبانيا تقبل في مرحلة أولى بأن توضع قواتنا المتمركزة قرب بغداد، تحت قيادة الحلف الأطلسي». وأضافت: «من المهم جداً أن يكون وجود القوات (...) دائماً بالاتفاق مع الحكومة العراقية والمجتمع العراقي، لأننا في مهمة سلام ولسنا في مهمة قتال».

ولم تعطِ السلطات العراقية حتى الآن موافقتها على ذلك. لكن الوزيرة الإسبانية قالت إن «المفاوضات جارية» وإنّ «كل المؤشرات تدل على أن الحكومة العراقية ستتخذ موقفاً إيجابياً».

وكان قد تم تعليق عمل مهمة الحلف الأطلسي الشهر الماضي، بالتزامن مع تعليق عمليات التحالف الدولي ضد «داعش»، وذلك بعد طلب البرلمان العراقي رحيل القوات الأجنبية.

وفي بغداد، أوردت وكالة الأنباء الألمانية أن المتحدث العسكري باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، اللواء عبد الكريم خلف، أعلن تشكيل وفدين عراقيين للتفاوض مع حلف شمال الأطلسي لـ«إيجاد نافذة جديدة للتعاون». وقال خلف - في تصريح لوكالة الأنباء العراقية (واع) - نشرته أمس الأربعاء، إن «الحكومة العراقية لديها خيارات عديدة لتحديد شكل العلاقة مع حلف (الناتو)»، مبيناً أن «هذه الخيارات ما زالت قيد النقاش والمحادثات؛ لأنها ترتبط مع دول عديدة داخل التحالف وليست دولة واحدة».

ولفت إلى أن «الحكومة شكلت وفدين: أحدهما برئاسة وزير المالية، باعتبار أنه كان موجوداً في مؤتمر دافوس، وحضر اللقاءات مع قادة دول (الناتو)، لكي يستكمل هذه الحوارات مع وزارة الدفاع وأجهزة الاستخبارات... والوفد الثاني برئاسة مستشار الأمن الوطني رئيس هيئة (الحشد الشعبي) فالح الفياض»، مؤكداً أن «الحوارات ما زالت مستمرة. جزء منها يخص التدريب ومواضيع أخرى بشأن التعاون».

ويبلغ عدد أفراد البعثة التدريبية لحلف الأطلسي في العراق، والتي بدأت في بغداد في أكتوبر (تشرين الأول) 2018، نحو 500 فرد. وهم لا ينتشرون إلى جانب القوات العراقية أثناء عملياتها. وقال دبلوماسيان لـ«رويترز» إن عدد مدربي الحلف في العراق قد يرتفع إلى ألفي مدرب؛ لكن ذلك لن يمثل زيادة من القوات الغربية في العراق بشكل خالص؛ لأن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة سيعيد تعيين مدربين. ورمزياً فإن التحالف - بقيادة أميركا - خارج هياكل حلف الأطلسي؛ لكن وضع مزيد من الأفراد تحت علم الحلف من شأنه أن يقوّي التدريب في العراق ويمكن أن يجعله على مدى أطول، كما يعزز وجود الحلف في المنطقة، بحسب ما ذكرت «رويترز». وتابعت الوكالة أن فرنسا وألمانيا قاومتا زيادة دور الحلف في الشرق الأوسط، عندما طرح ترمب ذلك للمرة الأولى عام 2017، لكنهما مستعدتان الآن لتوسيع مهمة الحلف في العراق؛ لأنها غير قتالية.

إلى ذلك، أعلن قائد عسكري عراقي كبير، أمس (الأربعاء)، انطلاق عملية عسكرية لـ«القضاء على بقايا الإرهاب» بمحافظة الأنبار والمناطق القريبة من الحدود مع سوريا والأردن.

وقال الفريق الركن عبد الأمير رشيد يار الله، نائب قائد العمليات المشتركة العراقية، في بيان أوردته وكالة الأنباء الألمانية، إن عملية عسكرية انطلقت، أمس، «بمشاركة قيادة القوات البرية وقيادة عمليات بغداد وقيادة حرس الحدود والقطعات الملحقة بها، لتفتيش وتطهير محافظة الأنبار والمناطق المحيطة بها في الحدود العراقية - السورية - الأردنية، والحدود الفاصلة مع قيادة عمليات الفرات الأوسط، وعمليات بغداد، للقضاء على بقايا الإرهاب وفرض الأمن وتعزيز الاستقرار».

قوات من البيشمركة الكردية خلال حفلة تخرج في بلدة صوران التي تبعد 100 كلم شمال شرقي أربيل أمس (أ.ف.ب)

حزب الله «يتبرأ» من سيطرته عليها

دياب يدافع وحيداً عن حكومته

بيروت: محمد شقير

اجتازت حكومة «مواجهة التحديات» أول اختبار لها بمثولها أمام المجلس النيابي طلباً لنيل ثقته، التي حصلت عليها بشق النفس بتأييد 63 نائباً، أي أقل بـ6 نواب ممن سموا رئيسها حسان دياب لتشكيل الحكومة، وانبرى عدد قليل للدفاع عنها، لكن من غير المنتمين إلى كتلتي الثنائي الشيعي، أي حركة «أمل» و«حزب الله»، وإلا لما كان رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد ليعلن من على منبر البرلمان أن «هذه الحكومة لا تشبهنا، وارتضيناها لتسهيل تشكيلها».

وطرح الموقف الذي أعلنه رعد أكثر من سؤال حول الأسباب الكامنة التي دفعته إلى الكشف عن موقفه هذا الذي أدرجه عدد من النواب، سواء أكانوا في المعارضة أم الموالاة، في خانة أنه أراد توجيه رسالة تتجاوز من هم في الداخل إلى الخارج، مفادها أن هذه الحكومة ليست حكومة «حزب الله».

وقالت مصادر نيابية إن رعد انتهز فرصة إعطائه الكلام ليرد في مناقشته للبيان الوزاري على ردود الفعل التي صدرت عن جهات عربية ودولية سارعت مع ولادة الحكومة الجديدة إلى التعامل معها على أنها حكومة «حزب الله». ولفتت المصادر نفسها إلى أن رعد أراد أن يُبعد هذه التهمة عن الحكومة، رغبة منه في توفير الحماية لها، خصوصاً أن أكثر من نائب من المنتمين إلى الثنائي الشيعي بادروا إلى التناغم معه لعل «حزب الله» يتمكن من الحصول على براءة ذمّة، من شأنها أن تعفيه من اتهامه بالسيطرة على الحكومة.

وأكدت هذه المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الرئيس دياب لاقى رعد في منتصف الطريق في المداخلة التي أدلى بها في رده على النواب، لكن على طريقته الخاصة، من خلال تأكيده أن حكومته غير مسيّسة، وإن كان فيها وزراء لديهم أهواء سياسية. واعتبرت أن تشديد دياب على استقلالية حكومته يصب في خانة رغبته في مخاطبة المجتمع الدولي، وأيضاً العربي، لدحض اتهام حكومته بأنها حكومة «حزب الله» أو أنها تشكلت من لون واحد، مع أن الثقة التي حصلت عليها جاءت من النواب المنتمين إلى «قوى 8 آذار» بالتحالف مع «التيار الوطني الحر» من دون أن تتمكن من تسجيل خرق للمكوّنات السياسية الرئيسة التي كانت أعلنت معارضتها للحكومة في اللحظة الأولى لولادتها انسجاماً مع قرارها عدم مشاركتها فيها.

ولاحظت المصادر النيابية أن المداخلة التي أدلى بها دياب قبل التصويت على الثقة كانت تخلو من رده على النواب، وتردّد بأنه أعدها سلفاً، مع أن معظم القوى المؤيدة للحكومة باستثناء «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» أكدت من دون أي لبس معارضتها لخطة الكهرباء، وبموقف لافت من النائب ياسين جابر عضو كتلة «التنمية والتحرير» برئاسة رئيس البرلمان نبيه بري. لذلك فإن نيل الحكومة الثقة التي اقتصرت على «أهل البيت» الواحد في البرلمان بات يطرح أكثر من سؤال حول قدرتها على وضع خطة طوارئ بعد شهر من الآن، تكون المدخل لوضع خطة إنقاذ لوقف الانهيار الاقتصادي والمالي خلال 100 يوم كما وعدت الحكومة في بيانها الوزاري؛ خصوصاً أنه يفترض أن تكون مدعومة بخريطة طريق تحدد فيها الأولويات.

وقالت المصادر النيابية إن الإجابة على هذه الأسئلة تتوقف على مدى استعداد الدول العربية القادرة، ومعها المجتمع الدولي، للانفتاح على الحكومة وإبداء رغبتها في توفير الدعم المالي لها، لأن من دونه فإن مزيداً من الانهيار ينتظر البلد ويهدده. وسألت عما إذا كانت الطريق سالكة أمام الرئيس دياب للقيام بجولة عربية تعيد الحرارة إلى علاقات لبنان العربية، بعد أن شاب معظمها كثير من التوتر، إن لم تكن القطيعة بسبب السياسات التي اتبعها وزير الخارجية السابق جبران باسيل، والتي غلب عليها الانحياز إلى «محور الممانعة» بقيادة إيران والنظام في سوريا، وأقحم لبنان في صدامات سياسية كان في غنى عنها. وعليه، فإن الرئيس دياب سيضطر إلى الاعتماد على نفسه لتصويب العلاقات اللبنانية العربية، وتنقيتها من الشوائب التي أصابتها؛ خصوصاً أنه لن يجد من يساعده.

وبكلام آخر، فإن رئيس الحكومة - كما تقول المصادر النيابية - سيتقدم إلى معظم الدول العربية والمجتمع الدولي بنسخة جديدة من أوراق اعتماد حكومته غير تلك النسخة التي اعتمدها باسيل، والتي ألحقت كل أشكال الأضرار بالبلد. وعليه، فإن الرئيس دياب سيجد نفسه وحيداً وهو يقاتل لإعادة تصحيح العلاقات اللبنانية العربية، وأيضاً الدولية، وأحياناً بمساعدة وزير الخارجية ناصيف حتي، وبالتالي فهو وحده سيشكل خط الدفاع الأول عن حكومته بعد أن فوّت «العهد القوي» أكثر من فرصة لترميم هذه العلاقات، وكان في وسعه أن يخطو خطوات ملموسة في هذا الاتجاه لو أنه بادر إلى ترسيم حدود علاقته بباسيل لوقف الإخلال بالتوازن في علاقات لبنان الخارجية.

المفتي عبد اللطيف دريان مستقبلاً الرئيس حسان دياب في دار الفتوى أمس (دالاتي ونهرا)

اللقاء الأول بين المفتي ورئيس الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

للمرة الأولى منذ تكليفه، التقى أمس رئيس الحكومة حسان دياب مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان، وذلك بعد نيل حكومته الثقة في المجلس النيابي.

وقال دياب بعد اللقاء: «بعد أن حصلت الحكومة على ثقة البرلمان اتصل سماحة مفتي الجمهورية لتهنئتي، واتفقنا على هذا اللقاء، فزيارتي اليوم إلى دار الفتوى طبيعية جداً، وأنا في دار المسلمين جميعاً، هكذا كانت دار الفتوى تاريخياً، وهكذا هي اليوم مستمرة برعاية سماحته الذي هو مرجع لجميع المسلمين، وهو يقوم بدور جامع يحفظ موقع هذا الدار، وفي الوقت نفسه سماحته صديق وأخ عزيز، وإني واثق بحكمته، ونراهن عليها لوحدة الصف والموقف».

وأضاف: «تداولت مع سماحته في شؤون المسلمين، وأيضاً في الوضع العام والظروف المالية والاجتماعية وضرورة تضافر جميع المخلصين من أجل تجاوز هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها لبنان، وتم الاتفاق على استمرار التواصل من أجل مصلحة لبنان ووحدة المسلمين».

عون: كل من مدّ يده إلى الخزينة سيحاكم

الرئيس ميشال عون خلال استقباله القناصل الفخريين أمس (دالاتي ونهرا)

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الجمهورية ميشال عون، أن «كل من مدّ يده إلى الخزينة سيحاكم»، معتبراً أن مرحلة جديدة بدأت مع نيل الحكومة الثقة.

وجاء كلام عون خلال استقباله عميد السلك القنصلي، القنصل العام لسنغافورة في لبنان جوزف حبيس على رأس وفد من القناصل الفخريين، حيث عبّر «عن ثقته بأن لبنان سيستعيد عافيته بعد معالجة أسباب الأزمة الراهنة».

وقال «إن الأزمات التي يعاني منها لبنان، ولا سيما منها المالية والاقتصادية باتتا تستلزمان إجراءات قاسية نسبياً بالنسبة للبنانيين». وأضاف: «لقد سبق لي أن حذرت مما نحن مقبلون عليه، وبأن على الشعب اللبناني التضحية بالقليل كي لا يخسر الكثير، إلا أننا مع الأسف وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم».

وأكد «لست أحاول أن أفصل نفسي عن غيري من المسؤولين؛ إذ إني ما زلت في موقع المسؤولية، وملزم تالياً بالمضي في إصلاح ما وصلت إليه الأوضاع، إلا أن التكلفة اليوم باتت أعلى من السابق. من هنا، فإننا جميعا مسؤولون عن توعية المواطنين، خاصة في ظل ما نشهده من تعميم المتظاهرين لصفة الفساد على المسؤولين كافة، وهذا لا يجوز. كما أن قسماً كبيراً من المتظاهرين بات يشكل فريقاً راديكالياً رافضاً أي مقترح بحيث بتنا معه لا نعلم ما الذي سيطلبه بعد، وقد لا يعجبه أي من الإجراءات التي ستتخذها الحكومة».

وأعاد عون التأكيد على العبء الذي يتكبده لبنان جراء النزوح السوري، وقال: «إذا تساهلنا نحن إزاء وضعنا الاقتصادي ومعالجته بالتدابير اللازمة فلن يقدم أحد على ذلك»، مشدداً على أن «كل من مد يده إلى الخزينة سيحاكم بموجب القانون وفي ظل محكمة خاصة متخصصة للجرائم المالية الواقعة على المال العام»، لافتاً إلى أهمية التمييز بين الآدمي والسارق.

وأوضح أن مقولة «كلن يعني كلن» يتلطى وراءها السارقون وناهبو المال العام، وهي تشمل الجميع وحتى مطلقيها. وعن الأزمة المصرفية، قال: إن لجوء المواطنين إلى سحب ودائعهم بسبب خوفهم عليها زاد من حدتها، مبدياً ثقته بأن لبنان سيستعيد عافيته وريادته بعد معالجة أسباب الأزمة الراهنة.

شركة «نيسان» تطالب كارلوس غصن بـ91 مليون دولار

كارلوس غصن خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في بيروت بعد هربه من اليابان (أ.ب)

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «نيسان» أمس (الأربعاء) أنها رفعت دعوى أمام محكمة مدنية في اليابان للمطالبة بعشرة مليارات ين (91 مليون دولار) كعطل وضرر من مديرها السابق كارلوس غصن الذي يقاضي هو أيضاً مجموعة صناعة السيارات اليابانية بتهمة فسخ عقده.

ونقلت وكالة «الصحافة الفرنسية» عن مجموعة صناعة السيارات اليابانية أن الدعوى تهدف إلى استعادة «قسم كبير» من الخسائر التي تقول إن غصن سببها خلال سنوات من «سوء الإدارة وأنشطة الاحتيال» التي قام بها.

ويواجه رجل الأعمال البالغ 65 عاماً اتهامات بمخالفات مالية في اليابان لكنه فر إلى لبنان قبل مثوله أمام المحكمة. وينفي غصن ارتكاب أي مخالفة.

وتتهم الدعوى غصن بـ«استخدام عقاراته السكنية في الخارج من دون دفع إيجار، والاستخدام الشخصي لطائرات تابعة للشركة والقيام بمدفوعات لشقيقاته ولمحاميه الشخصي في لبنان». وقالت إن المبلغ الذي تطالب به قد يرتفع كما ستسعى الشركة لمقاضاة غصن بتهمة الإدلاء «بتصريحات لا أساس لها والافتراء» في المؤتمر الصحافي الذي عقده في لبنان. وكان غصن يواجه المحاكمة في اليابان بتهم عدة من بينها عدم التصريح عن 85 مليون دولار من إجمالي دخله.

ويعتقد غصن أن «نيسان» انقلبت عليه لأن المديرين التنفيذيين فيها يشعرون بالقلق إزاء مساعيه لدمج الشركة مع شركة «رينو» الفرنسية، وهي الطرف الثالث في التحالف مع شركة «ميتسوبيشي».

ويطالب كارلوس غصن من جهته شركتي «نيسان» و«ميتسوبيشي» بـ15 مليون يورو كتعويضات عن فسخ عقده، وذلك عبر إجراء في هولندا حيث عقدت الجلسة الأولى الاثنين في هذه القضية. وقال أشخاص مقربون منه إن المحامين المدافعين عنه سيردون في الوقت المناسب على دعوى الشركة.

الدعوات استثنت رئيس الجمهورية و«التيار الوطني الحر»

ذكرى الحريري تكرس سقوط «التسوية» مع عون

بيروت: كارولين عاكوم

تتجه الأنظار إلى ما سيحمله احتفال «14 شباط» في الذكرى الخامسة عشرة لاغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري يوم غدٍ (الجمعة) بعدما سبق لـ«تيار المستقبل» أن أعلن أنه سيكون لرئيس الحكومة السابق سعد الحريري خلاله خطاب مفصلي.

ولن تكون هذه المناسبة مختلفة عن مثيلاتها في السنوات السابقة من حيث مضمون كلمة الحريري فقط، إنما أيضاً من حيث الشكل والأطراف التي وجهت لها الدعوة، حيث اتخذ «المستقبل» قراراً بعدم دعوة رئيس الجمهورية ميشال عون، إضافة إلى استثناء «التيار الوطني الحر» برئيسه ومسؤوليه كافة، بحسب ما أكدت مصادر «المستقبل». وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «تم هذا الاستثناء وأضيف (التيار الوطني الحر) إلى لائحة الأطراف غير المرغوب بها في هذه المناسبة، على غرار (حزب الله)، بعدما انقلب العهد على التسوية السياسية».

في المقابل، يتوقع أن يشكل الاحتفال مناسبة للقاء الأطراف التي كانت تشكّل فريق «14 آذار» بعد التباعد والاختلافات التي شابت العلاقة بينها، ولا سيما في الفترة الأخيرة، منذ بدء التحركات الشعبية في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وصولاً إلى استقالة الحريري ومن ثم اعتذاره عن قبول إعادة تكليفه، وهو ما تؤكد عليه مصادر هذه الأطراف، أي «تيار المستقبل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» و«حزب القوات اللبنانية».

وفي حين يحرص كل من «القوات» و«الاشتراكي» على عدم الإفصاح عن مستوى تمثيلهما في احتفال هذا العام، يؤكد الطرفان على أنهما سيكونان حاضرين عبر ممثلين لهما.

ومن المقرر أن يحسم اليوم «الاشتراكي» قراره بحجم ومستوى المشاركة، بينما يقول مسؤول الإعلام والتواصل في «القوات» شارل جبور لـ«الشرق الأوسط»: «لاعتبارات أمنية لا يمكن الإعلان عن مشاركة رئيس حزب (القوات) سمير جعجع من عدمها، لكن الأكيد أننا سنشارك عبر وفد رفيع من نواب ووزراء». ويرى جبور أنه يفترض أن تشكل المناسبة محطة لإعادة ترميم العلاقة بين «القوات» و«المستقبل» وبداية لمراجعة سياسية مشتركة بينهما، وهو الأمر الذي بات حاجة ومصلحة وطنية.

في المقابل، يقول النائب السابق والقيادي في «المستقبل»، مصطفى علوش لـ«الشرق الأوسط»: «الخطاب قد يكون فاتحة أو مدخلاً لترميم العلاقة بين أطراف فريق (14 آذار)»، مع تأكيده على ضرورة أن تنطلق أي خطوة بهذا الاتجاه من إيجاد قواعد مشتركة صلبة للمعارضة ومع القوى الشعبية المنتفضة على الأرض». ويضيف «عنوان المعارضة الذي سيجمع هذه القوى، رغم أن التجارب السابقة معها لم تكن مشجعة وفقدت فرصة ذهبية لتشكيل جبهة متراصة، يجب أن ينطلق من مسائل تنسيقية وعملية والعمل على طرح بديل جدي وصلب»، مؤكداً أن «ترميم العلاقة يحتاج إلى جهد أبعد بكثير من مناسبة».

وكان موقع «مستقبل ويب» التابع لـ«تيار المستقبل» قد أعلن في الأسبوع الماضي، أن خطاب الحريري في احتفال هذا العام سيكون مفصلياً ومبنياً على مقاربات نقدية، سياسية وتنظيمية، تستند إلى ثوابت «الحريرية الوطنية» وقيمها، وتؤسس لرسم خريطة طريق (تيار المستقبل) لمواجهة التحديات المقبلة، ووضع النقاط على حروف التطورات الراهنة والأخيرة ما بعد 17 أكتوبر، ولا سيما على صعيد (التسوية) التي انقلب عليها العهد، والعلاقة مع باقي المكونات السياسية، والحملات التي يتعرض لها».

ونقل الموقع عن مصادر «بيت الوسط» (مقر إقامة الحريري) قولها، إن خطاب 14 فبراير (شباط) 2020 سيكون من أهم خطابات سعد الحريري في الـ15 سنة الماضية.

وبعدما كانت الدعوات قد وزعت للمشاركة في الاحتفال في مركز «بيال» للمعارض في وسط بيروت، عاد «تيار المستقبل» وأعلن في بيان عن نقل مكان الاحتفال إلى «بيت الوسط»، بناءً على طلب الحريري الذي سيكون شخصياً في استقبال المدعوين الذين سيتوجه إليهم بكلمة للمناسبة.

التشكيلات القضائية في لبنان محكومة بالولاء لقوى السلطة

بيروت: يوسف دياب

اقترب مجلس القضاء الأعلى في لبنان، من إنجاز التشكيلات والمناقلات القضائية، المتوقع أن تشمل نحو 500 قاضٍ، موزّعين على مختلف المراكز في جميع قصور العدل والمحاكم الجزائية والمدنية.

وتعدّ هذه التشكيلات الاختبار الأول لقدرة الدولة على محاربة الفساد، بدءاً من السلطة القضائية، التي تعترف مراجعها بأن خللاً يصيب جسم العدالة، ولا بدّ من تنقية ذاتية تقوم على مبدأ الثواب والعقاب، ما يشكل اختباراً للقاضي سهيل عبود الذي عيّن قبل أشهر رئيساً لمجلس القضاء، بالإضافة إلى النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات. ويعكف مجلس القضاء الأعلى منذ شهرين، وبعيداً عن الأضواء، على دراسة مشروع التشكيلات، وتعترف مصادر مواكبة لهذا المسار، أن «شيئاً ما تغيّر في ذهنية المتعاطين مع التشكيلات» وتؤكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «النموذج الذي كان معتمداً في السابق لم يعد قائماً الآن، حيث كانت المرجعيات السياسية ترسل إلى مجلس القضاء لائحة بأسماء القضاة المحسوبين عليها سياسياً وطائفياً ومناطقياً وتفرض تعيينهم»، مشيرة إلى أن «القاضي سهيل عبّود أوصل رسالته إلى من يعنيهم الأمر بأن هذا الأسلوب غير وارد لديه، وهذا الأمر أبلغه للقضاة بأن أي وساطة تأتيه من أي مرجع سياسي سيدفع القاضي المعني ثمنها». ومع أهمية هذا التحوّل في السلوك والأداء، إلا أن ذلك لا يعني خروج القضاء نهائياً من تأثير السلطة السياسية، لسبب مهم، وهو أن التشكيلات تصدر بمرسوم يوقّعه بداية وزير العدل ثم وزير الدفاع فوزير المال، مروراً برئيس الحكومة وصولاً إلى رئيس الجمهورية، وبالتالي فإنه لا يمكن القفز فوق أصحاب هذه التواقيع، لأن تجاهل مطالبهم أو اقتراحاتهم يبقي التشكيلات حبراً على ورق، في غياب سلطة قضائية مستقلة، تكون مسؤولة وحدها عن تعيين القضاة ومراقبتهم ومحاسبتهم على أدائهم.

وفيما ينتظر أن تسوّق الحكومة الجديدة التشكيلات القضائية، على أنها المحطة الأولى على طريق الإصلاح، عبر إطلاق يدها لملاحقة الفاسدين وناهبي المال العام، فإن ثمة مؤشرات لا تبشّر بالخير، وترى المصادر المواكبة لمسار التشكيلات، أن «لا مشكلة في المناقلات التي تطال مراكز قضائية، بدءاً من القضاة المنفردين إلى الرؤساء والمستشارين في محاكم الاستئناف والجنايات، وبعض المحامين العامين». وأشارت إلى أن «الأزمة تكمن في مراكز المدعين العامين، ومفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، وقضاة التحقيق الأول، لكون هذه المراكز تشكل مفاتيح القرار لدى السلطة السياسية، وهي صاحبة السلطة في عمليات التوقيف والاعتقال، وتأمر الأجهزة الأمنية وتفرض عليها إجراءاتها، خصوصاً في مرحلة المواجهة الحادّة بين قوى وأحزاب السلطة وبين الانتفاضة الشعبية وناشطيها».

وعلى أهمية هذا الاستحقاق القضائي، فإن التشكيلات ستبقي القديم على قدمه في كثير من المراكز، ومنها على سبيل المثال، المدعي العام الاستئنافي في شمال لبنان القاضي نبيل وهبة (يتردد أنه محسوب على تيار المستقبل)، المدعي العام الاستئنافي في الجنوب القاضي رهيف رمضان (الذي يتردد أنه من حصة رئيس مجلس النواب نبيه بري)، المدعي العام الاستئنافي في البقاع منيف بركات (الذي يتردد أنه محسوب على رئيس الجمهورية ميشال عون والتيار الوطني الحر)، فيما يجري نقل القاضية غادة أبو علوان (وهي درزية يتردد أنها من حصّة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط)، إلى منصب رئيسة الهيئة الاتهامية في جبل لبنان، على أن يُعيَّن قاض مكانها يتردد أنه محسوب على جنبلاط أيضاً. وتشدد المصادر المذكورة، على أن «المعركة الأساسية في التشكيلات، تدور حول موقعين أساسيين، هما مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، ومن سيخلف القاضي بيتر جرمانوس الذي قدم استقالته، والمدعي العام الاستئنافي في جبل لبنان مكان القاضية غادة عون، المغضوب عليها بسبب أدائها غير المرضي، والقرارات التي اتخذتها مؤخراً وتسببت بإحالتها على التفتيش القضائي، وآخرها الإشكال الذي حصل بينها وبين النائب هادي حبيش، على أثر قرار القاضية عون بتوقيف رئيسة دائرة تسجيل السيارات والآليات المهندسة هدى سلوم المقربة جداً من حبيش، بتهمة الرشوة والإثراء غير المشروع».

والمفارقة أن هذين المنصبين التابعين للطائفة المارونية، محسوبان على العهد الذي يتمسّك بهما، لكنّ ثمة مشكلة حقيقية في اختيار من سيشغلهما، وتشير المصادر إلى أن «الاسمين المقترحين من قبل فريق رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحرّ، لا يتوافقان مع المعايير المعتمدة في التشكيلات، فالقاضيان المرشحان هما أدنى درجة من زملاء لهما يستحقون الوصول إلى هذا الموقع كونهم أرفع درجة وأكثر خبرة من الأسماء المقترحة، وهو ما يعيد إنتاج نفس الأزمة التي اعترت التشكيلات السابقة»، لافتة إلى «مكمن الخلل في التشكيلات السابقة، أنها وضعت على قاعدة الولاء السياسي والحزبي، بحيث تم تعيين قضاة في مناصب رفيعة، ليصبحوا رؤساء لقضاة أعلى منهم درجة وعلماً وكفاءة، وكانوا أساتذة القضاة المعينين خلال دراستهم الجامعية وفي معهد القضاء».

مواجهات بين موالين للنظام وقوات أميركية شمال شرقي سوريا

واشنطن: إيلي يوسف

أكدت قوات التحالف الدولي لمحاربة تنظيم «داعش» الذي تقوده الولايات المتحدة الأربعاء، استهداف إحدى دورياتها في منطقة القامشلي في ريف الحسكة شمال شرقي سوريا، قرب نقطة تفتيش تابعة للنظام السوري.

وقال المتحدث العسكري باسم قوات التحالف العقيد مايلز كيكنز، في بيان نشره عبر حسابه في «تويتر»: «بعد سلسلة من التحذيرات ومحاولات خفض التصعيد تعرضت الدورية لنيران الأسلحة الصغيرة من أشخاص مجهولين». وأضاف كاغنز أن قوات التحالف قامت بالرد على النيران «كمحاولة للدفاع عن النفس»، وأشار إلى أن الحادثة قيد التحقيق وأن الدورية عادت إلى القاعدة العسكرية.

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أعلن إطلاق دورية أميركية قنابل دخانية على مسلحين موالين للنظام السوري اعترضوا طريقها وأطلقوا النار في الهواء. وأضاف أن مجموعة من أهالي قرية خربة عمو شرق القامشلي الموالين للنظام يرافقهم مسلحون موالون لقوات النظام، اعترضوا طريق الدورية أثناء تجولها في المنطقة هناك. وتطور الأمر إلى إطلاق الجنود الأميركيين النار، ما أدى إلى مقتل شخص. ووفق «المرصد»، حلقت طائرات أميركية في أجواء المنطقة تزامنا مع استهدافها لشرق القامشلي.

وتمت إعادة انتشار بعض القوات الأميركية في منطقة القامشلي ودير الزور والمالكية، حيث لم تنشأ أي قواعد أميركية هناك من قبل.

وفي 22 يناير (كانون الثاني) الماضي، اعترضت دورية أميركية طريق قافلة عسكرية روسية في منطقة المالكية في محافظة الحسكة بالقرب من معبر سيمالكا النهري الذي يقود إلى العراق، وذلك بعد حادث «تحرش» آخر سجل خلال أسبوع واحد بين القوات الروسية والأميركية، حيث اعترضت دورية أميركية قافلة روسية على الطريق الدولية التي تربط حلب بمنطقة اليعربية على الحدود السورية العراقية أيضا.

يشار إلى أن مئات الجنود الأميركيين متمركزون في شمال شرقي سوريا، ويتعاونون مع شركائهم المحليين من قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد في قتال «داعش»، وتقوم القوات الأميركية بدوريات في المنطقة.

من جهتها، أفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بأن «حاجز الجيش أوقف أربع عربات تابعة لقوات الاحتلال الأميركي كانت تسير على طريق السويس - علايا - خربة عمو إلى الشرق من مدينة القامشلي وعندها تجمع مئات الأشخاص عند الحاجز من قريتي خربة عمو وحامو لمنع عربات الاحتلال من المرور وإجبارهم على العودة من حيث أتوا. وقام جنود الاحتلال الأميركي بإطلاق الرصاص الحي والقنابل الدخانية على الأهالي ما تسبب بمقتل مدني من قرية خربة عمو وإصابة آخر من قرية حامو».

وتابعت أن «الأهالي أعطبوا أربع عربات من قوات الاحتلال».

وفي مايو (أيار) 2017، قصف الجيش الأميركي المتمركز في قاعدة التنف في زاوية الحدود السورية - العراقية - الأردنية موالين لدمشق حاولوا الاقتراب منها. وفي يونيو (حزيران) 2017، أسقط مقاتلات أميركية طائرة سوريا انخرطت في معارك شرق الفرات ضد حلفاء واشنطن في «قوات سوريا الديمقراطية».

تمسك روسي بـ«تحميل المسلحين مسؤولية التصعيد» في إدلب

موسكو: رائد جبر

اتفق الرئيسان: الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب إردوغان، على مواصلة الاتصالات لتذليل النقاط الخلافية حول إدلب، في وقت أعلن فيه عن توجه وفد تركي إلى موسكو، بعد فشل جولتي محادثات في أنقرة خلال الأسبوع الأخير.

وأعلن الكرملين أن الرئيسين ناقشا خلال مكالمة هاتفية مختلف جوانب التسوية السورية، بما في ذلك تفاقم الوضع في منطقة خفض التصعيد في إدلب، بشمال غربي سوريا. وأضاف في بيان أنه تمت الإشارة إلى أهمية التنفيذ الكامل للاتفاقات الروسية التركية الحالية، بما في ذلك مذكرة سوتشي الموقعة بتاريخ 17 سبتمبر (أيلول) 2018.

وقال الكرملين إن الرئيسين اتفقا خلال الاتصال الذي تم بمبادرة من الجانب التركي، على إجراء اتصالات إضافية من خلال الوزارات المعنية للبلدين. وبات معلوماً في وقت لاحق أن أنقرة سوف ترسل وفداً إلى موسكو لمواصلة النقاشات التي فشل الطرفان في تقريب وجهات النظر خلالها، أثناء جولتي حوار مطولتين عقدتا في العاصمة التركية.

ولفت الكرملين - في بيان أدلى به الناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف - إلى أن أبرز النقاط العالقة بين الطرفين ما زالت تتمحور حول مسألة الفصل بين المجموعات المسلحة المعتدلة الناشطة في إدلب، والمستعدة للانخراط في مفاوضات سياسية، والمجموعات الأكثر تشدداً المدرجة على قوائم الإرهاب، مثل «جبهة النصرة» والقوى المتحالفة معها، فضلاً عن وقف كل الهجمات التي تنطلق من إدلب نحو المناطق المجاورة. وقال بيسكوف إن «موسكو ملتزمة مثل السابق باتفاقيات سوتشي مع تركيا حول سوريا، وقد أخذت أنقرة على عاتقها في إطار هذه الاتفاقيات تحييد الجماعات الإرهابية المتمركزة في إدلب»؛ موضحاً أن اتفاقيات سوتشي «تفرض التزامات معينة على كل طرف. وروسيا تأسف لمواصلة الجماعات المسلحة في إدلب القيام بهجمات تستهدف المنشآت العسكرية الروسية»، مشدداً على أن «هذا أمر لا يمكن القبول به، ويتناقض مع اتفاقيات سوتشي».

تزامن ذلك مع تحميل الجيش الروسي، أمس، مسؤولية تصعيد التوتر في منطقة إدلب على عاتق المجموعات المسلحة. وقال - في بيان حمل توقيع رئاستي الأركان الروسية والسورية - إنه «تم تسجيل مقتل أكثر من 150 مدنياً في مدينة إدلب الشهر الماضي جراء قصف المسلحين»، وشدد البيان على أن «عمليات الجيش السوري جاءت رداً على استفزازات المسلحين».

وأوضح أن «الاستفزازات المستمرة من جانب الفصائل الإرهابية، دفعت الجيش السوري إلى القيام بعمليات بهدف ضمان الأمن في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة»؛ لافتاً إلى أن «نشاط (هيئة تحرير الشام) والفصائل التابعة لها أفشل الجهود التي تبذلها روسيا وسوريا، والتي تهدف إلى تخفيف حدة التوتر في إدلب، عبر قيام الفصائل المسلحة بزرع الألغام في الطرق، وإغلاق الممرات التي خصصتها روسيا وسوريا لخروج المدنيين من المنطقة».

وأوضح البيان المشترك أنه «خلال تراجع الإرهابيين عثر الجيش السوري على معدات وذخائر كانت بحوزة الإرهابيين من صنع دول غربية، ما يشير إلى استمرار دعم المقاتلين من الخارج».

ودخلت وزارة الخارجية الروسية بدورها على خط الدفاع عن عمليات الجيش السوري في إدلب، وقالت - في بيان حمل رداً على تصريحات تركية تتهم موسكو ودمشق باستهداف المدنيين - إن «روسيا وسوريا تستهدفان فقط الجماعات الإرهابية».

وقال رئيس قسم التهديدات والتحديات المستجدة في الخارجية الروسية، فلاديمير تارابرين، إن موسكو «أكدت أكثر من مرة وبشكل لا لبس فيه، أنه لا روسيا ولا القوات المسلحة السورية تهاجم السكان المدنيين. كل الهجمات موجهة حصرياً ضد الجماعات الإرهابية، أولئك الذين يقاتلون السلطات الشرعية».

على صعيد موازٍ، حمل البيان المشترك لرئاستي الأركان الروسية والسورية اتهامات جديدة للولايات المتحدة، بعرقلة تسوية وضع اللاجئين في مخيم الركبان (جنوب)؛ لكن اللافت أن الاتهامات طاولت هذه المرة عمل الأمم المتحدة في المنطقة، إذ شدد البيان العسكري المشترك على «قلق بالغ إزاء التأخير في تنفيذ الأمم المتحدة خططها لإجلاء السوريين من مخيم الركبان للنازحين، الواقع بجنوب شرقي سوريا».

وانتقد البيان «موقف الأمم المتحدة حيال تأجيل تنفيذ خططها بخصوص إجلاء السكان الباقين في مخيم الركبان، باستمرار، وتحت ذرائع مختلفة»، لافتاً إلى أن «أحدث هذه الذرائع يتلخص في وجود معلومات كاذبة حول إقدام السلطات السورية على احتجاز سوريين تم إجلاؤهم من المخيم خلال العام الماضي». وزاد أن «تلك المعلومات مذكورة في مستندات قدمتها منظمات غير حكومية غربية».

وكانت موسكو وواشنطن قد تبادلتا الاتهامات بشأن تفاقم الوضع في مخيم الركبان الذي يضم عشرات الألوف من النازحين السوريين، ويقع قرب قاعدة التنف التي تسيطر عليها واشنطن. وفشلت عدة جولات من الحوار بين الطرفين بحضور أردني وأممي، في الاتفاق على آلية لتفكيك المخيم وإجلاء المدنيين منه. وتتهم موسكو الأميركيين بالتغطية على نشاط الفصائل المسلحة في المخيم، التي تمنع المدنيين من مغادرته، بينما تتهم واشنطن الروس والنظام بمنع وصول المساعدات الإنسانية العاجلة إلى المخيم.

دبابة تركية غرب حلب شمال سوريا أمس (أ.ف.ب)

هل يغامر إردوغان بعلاقته مع بوتين؟

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

الخلاف السطحي بين موسكو وأنقرة، يتعلق بتفسير اتفاق سوتشي. لكن واقع الحال يكشف عن وجود مقاربتين، روسية حول النفوذ الإقليمي، وأخرى تركية تتعلق بالأمن القومي. ولا شك أن حدود الاختبار التركي لروسيا يعود إلى قرار الرئيس فلاديمير بوتين من جهة، وإمكانات الدعم التي يمكن أن تقدمها أميركا و«حلف شمال الأطلسي» (ناتو) إلى أنقرة.

بعض تجليات اختلاف المقاربتين، أن الجيش التركي عزز قواته وكأنه يستعد لغزو سوريا ويشارك بشكل مباشر في دعم فصائل معارضة، والجيش الروسي يشارك بشكل مباشر في تقديم الدعم الجوي والبري لقوات الحكومة. أيضاً، مقتل 13 جندياً تركياً بقصف من الجيش السوري وعدم تدخل موسكو لردع دمشق.

كانت روسيا أبرمت اتفاقات «خفض التصعيد» في أربع مناطق: غوطة دمشق، ريف حمص، وجنوب سوريا، وشمال غربها. توصلت موسكو إلى تفاهمات مع قوى إقليمية وأميركا كي تعود الحكومة إلى ثلاث من مناطق «خفض التصعيد» وترحيل معارضين إلى المنطقة الرابعة في ربيع 2018، ثم توصل الرئيسان فلاديمير بوتين ورجب طيب إردوغان إلى اتفاق سوتشي في سبتمبر (أيلول) 2018، كان يعتقد الجانب التركي أنه بالإمكان الوصول إلى تفاهمات رئاسية ومقايضات مناطقية سورية، والعلاقات الاستراتيجية الثنائية ستترك المجال كي يكون وضع إدلب مختلفاً، أو على الأقل سيكون هناك تفاهم حول الوضع النهائي في إدلب مع ربطه بالملف الكردي ومآلات الأزمة السورية.

فوجئ الجانب التركي بإصرار موسكو على الانخراط في الفترة الأخيرة في دعم تقدم قوات الحكومة السورية شمال حماة، وجنوب شرقي إدلب، وجنوب غربي حلب، وتقديم طهران الدعم البشري لهذا الهجوم. أي قيادة وزارة الدفاع للموقف الروسي. وفوجئ الجانب الروسي بإصرار أنقرة على وضع حدود لتقدم القوات السورية حيث انها تربط إدلب بالأمن القومي ومخاطر تدفق اللاجئين والإرهاب. وذهب الطرفان يتبادلان الاتهامات بعدم تنفيذ بنود اتفاق سوتشي. أنقرة، تقول إن موسكو خرقت الاتفاق بأنها شاركت في العمليات العسكرية وتوغلت إلى ما وراء خطوط التماس التي عبرت عنها النقاط التركية الـ12، بحيث باتت ثلاث نقاط محاصرة ومعزولة. «الأخطر» بالنسبة لها، أن الجيش الروسي لم يمنع الجيش السوري من قتل الجنود الأتراك. موسكو، تقول إن أنقرة لم تنفذ بندين في اتفاق سوتشي يتعلقان بـ«فصل المعتدلين في المعارضة عن الإرهابيين وحل مشكلة (هيئة التحرير الشام)، إضافة إلى عدم فتح الطريقين الدوليين بين دمشق وحلب وبين حلب واللاذقية».

حاول الطرفان الوصول إلى استعادة تنفيذ اتفاق سوتشي. عقدت جلسات في أنقرة. تبادل الطرفان الاتهامات. موسكو أصرت على فتح الطريقين ووقف هجمات المسلحين على قاعدة حميميم ومناطق الحكومة وقواتها. أنقرة اصرت على عودة قوات الحكومة إلى النقاط السابقة للتماس، حتى أن الاتصال الهاتفي بين بوتين وإردوغان مساء أول من أمس، لم يصل إلى نتيجة. الاختراق الوحيد، كان أنهما اتفقا على عقد جلسة تفاوض جديدة في موسكو. حتى أن الهدنة الكلامية بين الطرفين، لم تصمد طويلاً. عاد إردوغان إلى التهديد بالرد على أي هجوم على جنوده. وضع أربعة خطوط حمراء: عودة قوات الحكومة السورية إلى خطوط سوتشي قبل نهاية الشهر، استخدام القوة التركية في تنفيذ ذلك بعد المهلة، تحييد الطائرات من قصف الأماكن السكنية المدنية في إدلب، الرد على أي استهداف لجنود أتراك بغارات أوسع من مصدر القصف. كما أن الكرملين تدخل للرد على إردوغان بتحميل أنقرة مسؤولية الهجمات، ثم تدخلت وزارة الدفاع بتحميل الجيش التركي «سوء الوضع».

لا شك أن إردوغان يختبر بوتين. لكن القرار مرتبط بإمكان التحرك بعيداً من «ضوء أخضر» روسي. أيضاً، مرتبط بإمكانية الدعم القادم من واشنطن وحلف شمال الأطلسي (ناتو). وزير الدفاع التركي خلوصي أكار طلب من نظيره الأميركي مارك إسبر في بروكسل «تقديم أميركا وحلف الناتو مساهمات ملموسة أكثر حول التطورات في إدلب». الرد الأميركي جاء في شكل غير مباشر من مستشار الأمن القومي روبرت أوبراين، الذي قال إنه «من المستبعد أن تتدخل أميركا عسكرياً في إدلب، وأن واشنطن ليست ملزمة بحل المشاكل القائمة في تلك المنطقة». وزاد: «واشنطن ليست في وضعية تلزمها وقف الفاعليات السيئة للنظام وروسيا وإيران»، مشيراً إلى «عدم وجود شيء سحري لإنهاء الوضع السيئ في إدلب». وقال مسؤول غربي إنه من المستبعد تفعيل المادة 5 من ميثاق «ناتو» في دفاع الدول الأعضاء عن بعضها بعضاً؛ إذ إن مقتل الجنود الأتراك حصل في سوريا وليس في تركيا.

عليه، بات مستقبل إدلب رهن الحدود التي سيذهب بها إردوغان واستعداد بوتين للمغامرة بعلاقة مع «شهر العسل» بدولة عضو في «ناتو»، وعمق الدعم الأميركي وما إذا كان سيقتصر على كلمات المبعوث جيمس جيفري عن الدعم باللغة التركية لدى وصوله إلى أنقرة مساء أول من أمس.

جولة المفاوضات المقبلة، ستكون اختباراً ما بين «الطلاق» الروسي - التركي او صوغ نسخة جديدة من اتفاق سوتشي... بانتظار جولة جديدة!

منظمة دولية تحذر من «أسوأ كارثة إنسانية» في سوريا

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة المجلس النرويجي للاجئين، الأربعاء، من «أسوأ كارثة إنسانية» منذ بدء النزاع في سوريا قبل نحو تسع سنوات في حال استمر التصعيد العسكري في شمال غربي البلاد.

ومنذ ديسمبر (كانون الأول)، نزح نحو 700 ألف شخص وفق الأمم المتحدة جراء حملة عسكرية تشنّها قوات النظام بدعم روسي على مناطق في محافظة إدلب وجوارها، تؤوي أكثر من ثلاثة ملايين شخص نصفهم نازحون، وتسيطر عليها «هيئة تحرير الشام» (النصرة سابقاً) وتنتشر فيها فصائل معارضة أقل نفوذاً.

وقال الأمين العام للمجلس النرويجي للاجئين يان إيغلاند لوكالة الصحافة الفرنسية الأربعاء «إنها أكبر حركة نزوح في أسوأ حرب في جيلنا هذا. الآلاف يفرون بحياتهم في يوم واحد فقط، ما نشهده هو فعلاً غير مسبوق».

ودعا إيغلاند إلى وقف لإطلاق النار في محافظة إدلب، التي وصفها بأنها «أكبر مخيم للاجئين في العالم (...) وأي اعتداء فيها يضع حياة ملايين النساء والأطفال في خطر».

وخلال السنوات الماضية، ومع تقدم قوات النظام تدريجياً ضد الفصائل المعارضة، تحولت محافظة إدلب إلى وجهة لآلاف المدنيين والمقاتلين المعارضين الذين رفضوا البقاء في مناطق استعادتها دمشق.

وأضاف إيغلاند: «خوفنا الآن أن يؤدي هجوم شامل إلى أسوأ كارثة إنسانية في الحرب الوحشية في سوريا»، محذراً من أن تطال «إراقة الدماء» النازحين المدنيين.

وأكد: «قبل كل شيء، نحن بحاجة إلى وقف لإطلاق النار ومحادثات».

وتفاقم موجة النزوح اليوم الوضع الإنساني السيئ أساساً في إدلب منذ نزوح أكثر من 400 ألف شخص منذ نهاية أبريل (نيسان) حتى نهاية أغسطس (آب) جراء حملة عسكرية مماثلة لدمشق بدعم من موسكو في تلك الفترة. وتزداد معاناة النازحين مع انخفاض حاد في درجات الحرارة. ولجأ الجزء الأكبر منهم إلى مناطق مكتظة أساساً بالمخيمات قرب الحدود التركية في شمال إدلب، لم يجد الكثير خيما تؤويهم أو حتى منازل للإيجار، واضطروا إلى البقاء في العراء أو في سياراتهم أو في أبنية مهجورة قيد الإنشاء وفي مدارس وحتى مساجد.

وبين هؤلاء من عانى رحلات النزوح مرات عدة، كما تغلق تركيا حدودها أمامهم، وهي التي تستضيف أكثر من 3,5 مليون لاجئ سوري.

وقال إيغلاند: «يجب دعم تركيا لتوفير ممر آمن للنساء والرجال والأطفال الهاربين من العنف إلى المنطقة الحدودية (معها) ومناطق تحت سيطرتها في شمال سوريا».

وأضاف أن «الوضع سيئ جداً وهناك عائلات بحاجة ماسة للطعام والشراشف والفرش»، لا تجد أماكن في المخيمات المكتظة، مشيراً إلى ارتفاع حاد في الأسعار. وقال: «لدينا تقارير عن عشرات العائلات التي تتشارك شقة واحدة فقط».

أرسل وفداً إلى موسكو بعد اتصاله ببوتين... ودمشق تقول إن الرئيس التركي «منفصل عن الواقع»

إردوغان يهدد بضرب النظام وداعميه في أي منطقة من إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

هدّد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بضرب قوات النظام السوري وداعميه، سواء في مناطق «تفاهم سوتشي» أو خارجها، إذا أصيب جندي تركي آخر في إدلب، وأكد أن «الطيران الذي يقصف المدنيين لن يستطيع التحرك بحرية من الآن فصاعداً كما كان الوضع من قبل».

وأعلنت أنقرة أن وفداً تركياً سيتوجه خلال الأيام القليلة المقبلة إلى موسكو لمواصلة المباحثات مع الجانب الروسي حول الوضع في إدلب، بينما أجرى المبعوث الأميركي الخاص إلى روسيا جيمس جيفري مباحثات حول الملف ذاته مع عدد من المسؤولين الأتراك في أنقرة أمس.

وقال إردوغان إن تركيا ستضرب القوات النظامية السورية في أي مكان بشمال سوريا إذا أصيب أي جندي تركي آخر وقد تستخدم القوة الجوية، مشيراً إلى أن تركيا عازمة على طرد هذه القوات إلى ما وراء مواقع المراقبة التركية في منطقة إدلب بشمال غربي سوريا بنهاية فبراير (شباط) الحالي، بحسب المهلة التي حددها من قبل. وأضاف: «سنقوم بكل ما يلزم على الأرض وفي الجو دون تردد».

وذكر إردوغان، في كلمة أمام اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم بالبرلمان التركي في أنقرة، أمس (الأربعاء)، أن الطائرات التي تقصف المدنيين في محافظة إدلب السورية، لن تتمكن بعد اليوم من التحليق بحرية في أجواء المدينة، وأن الجيش التركي سيضرب قوات النظام السوري، في حال كرر اعتداءاته على الجنود الأتراك، حتى لو كان ذلك خارج المناطق المشمولة باتفاق سوتشي، معبراً: «في حال اعتدائه على قواتنا، سنضرب جيش النظام السوري حتى في المناطق غير المشمولة باتفاق سوتشي». وأشار إلى أن تركيا لن تظل صامتة حيال ما يجري في إدلب، رغم تجاهل الجميع للمأساة الحاصلة هناك، مضيفاً: «النظام السوري ومن يدعمه من الروس والميليشيات الإيرانية، يستهدفون المدنيين باستمرار في إدلب، ويرتكبون مجازر ويريقون الدماء، والذين يدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان يتجاهلون هذه المجازر».

وتابع الرئيس التركي أن معظم هجمات قوات النظام السوري وروسيا والمجموعات التي تعمل معها، لا تستهدف الإرهابيين، بل المدنيين بشكل مباشر لإجبار المدنيين على التوجه نحو الحدود التركية كي يسهل عليهم عملية احتلال المناطق. وواصل إردوغان: «أقولها علناً، لن يكون أحد في مأمن في مكانٍ أُهدر فيه دم الجنود الأتراك، ولن نتغاضى بعد الآن عن عمالة أو حقد أو استفزاز من أي نوع».

وجدد إردوغان إصراره على خروج النظام السوري إلى ما بعد نقاط المراقبة حتى نهاية فبراير الحالي، قائلاً: «لن نتراجع عن ذلك، وسنقوم بكل ما يلزم على الأرض وفي الجو دون تردد».

وقُتل طياران في سقوط مروحية عسكرية سورية في محافظة إدلب استهدفها صاروخ أطلقته القوات التركية. وأكدت أنقرة سقوط الطائرة من دون أن تعلن مسؤوليتها عن ذلك.

وأجرى الرئيس التركي أمس اتصالاً هاتفياً مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين اتفقا خلاله على تنفيذ اتفاق «سوتشي» الموقع بينهما في 17 سبتمبر (أيلول) 2018 بشأن إنشاء المنطقة العازلة منزوعة السلاح للفصل بين قوات النظام والمعارضة في إدلب.

وقالت مصادر بالرئاسة التركية إن الرئيسين ناقشا مختلف جوانب التسوية السورية، وفي مقدمتها الوضع المتفاقم في إدلب. وتشهد الفترة الأخيرة توتراً بين روسيا وتركيا في إدلب، عقب مقتل 13 جندياً تركياً جراء قصف قوات النظام بنقاط المراقبة التركية.

وأدى تقدم قوات النظام في إدلب إلى محاصرة نقاط المراقبة التركية التي نشرتها تركيا ضمن إطار اتفاق خفض التصعيد في إدلب الذي تأسست بموجبه نقاط المراقبة التركية.

وأجرى وفد روسي جولتي مباحثات في تركيا يومي السبت والاثنين الماضيين لكنه فشل في التوافق على نقاط محددة لتهدئة الوضع في إدلب.

في السياق ذاته، قال وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو، أمس، إن وفداً من بلاده سيزور موسكو خلال الأيام المقبلة لبحث الصراع المتصاعد في منطقة إدلب السورية، لافتاً إلى أن نحو مليون شخص نزحوا هناك بسبب الهجمات السورية التي تدعمها روسيا. وأضاف: «نواصل العمل مع روسيا لضمان استمرار وقف إطلاق النار. لكن حتى لو لم تكن هناك نتيجة لهذه العملية، فإن تصميمنا واضح... سنفعل ما هو مطلوب».

وتابع جاويش أوغلو، خلال مؤتمر صحافي في تيرانا، أن ألمانيا قدمت 40 مليون يورو دعماً لخطط تركيا لتوطين السوريين الفارين من إدلب.

إلى ذلك، واصل الجيش التركي حشد تعزيزاته العسكرية في إدلب، وأنشأت قواته نقاطاً عسكرية جديدة لها بريف إدلب الشمالي وغربي حلب، لمنع تقدم قوات الأسد في المنطقة.

وأفادت مصادر محلية أن الجيش التركي أنشأ نقطة عسكرية جديدة بين مدينتي بنش – طعوم بريف إدلب الشمالي، بعدما ثبَّت نقطة له، ليل أول من أمس، على الطريق الواصل بين بلدة الجينة ومدينة الأتارب غرب حلب.

وأوضحت المصادر أن قوات عسكرية تركية مدعومة بالدبابات وصلت مساء أول من أمس، لريف حلب الغربي، وثبتت نقطة تمركز لها في منطقة قريبة من مدينة الأتارب على الطريق المؤدي إلى بلدة الجينة.

ودفعت تركيا خلال الأيام الماضية بعدة أرتال عسكرية ضخمة إلى نقاط المراقبة في إدلب ومحيطها، كما نشرت نقاطاً جديدة في محيط مدينة سرمين ومطار تفتناز شرق إدلب.

وتأتي تحركات القوات التركية المكثفة، بعد التهديدات التي أطلقها الرئيس التركي «إردوغان» بأن بلاده ستنفذ عملية عسكرية واسعة النطاق ضد قوات الأسد في إدلب، في حال لم تنسحب الأخيرة من المناطق التي تقدمت إليها، نهاية شهر فبراير الحالي.

من جانبه، طالب وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، حلف شمال الأطلسي (ناتو) بتقديم دعم ملموس لحماية سكان مدينة إدلب من هجمات النظام وداعميه. وقال أكار، في مقابلة مع وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية، إنه أصدر تعليماته لجنود بلاده بالرد الفوري على أي هجمات للنظام تستهدف نقاط المراقبة التركية أو النقاط العسكرية بإدلب. وجدد أكار التأكيد على أن نقاط المراقبة التركية الـ12 ستواصل أداء مهامها في إدلب، مشيراً إلى أن بلاده تواصل الضغط على روسيا لدفعها لاستخدام ضغوطها على نظام الأسد وإجباره على تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار، والتراجع لما بعد الطريق الدولي «إم 5». ولفت إلى أن أنقرة طلبت من موسكو إيقاف فوري لهجمات النظام السوري على إدلب، والالتزام بالهدنة، الأمر الذي سيساهم في عودة المدنيين لديارهم.

وأشار أكار إلى أن الجيش السوري بسط سيطرته على أراض في منطقة إدلب، تضم 4 نقاط مراقبةً تابعة للجيش التركي، من أصل 12 نقطة في منطقة إدلب لخفض التصعيد، إضافة إلى موقعين عسكريين للجيش التركي.

وشدد أكار على أن بلاده لن تنسحب من أي من نقاط المراقبة الـ12 في إدلب، مشيراً إلى أن العسكريين الأتراك تلقوا أوامر بالرد على أي هجوم من جانب القوات السورية على هذه المواقع، باتخاذ «إجراءات جوابية أشد».

وأعلنت تركيا، أول من أمس، أنها قتلت 51 جندياً سورياً في شمال غربي سوريا عندما شنّ مسلحون تدعمهم تركيا هجوماً على القوات الحكومية المدعومة من روسيا والتي حققت مكاسب في حملتها للقضاء على آخر معقل للمسلحين في البلاد. وقالت وزارة الدفاع، في بيان، إنه تم تدمير دبابتين سوريتين ومخزن للذخيرة أيضاً.

في غضون ذلك، بدأ المبعوث الأميركي الخاص إلى روسيا جيمس جيفري مباحثات مع عدد من المسؤولين الأتراك في أنقرة أمس شملت مباحثات مع نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط سادات أونال حول التطورات في إدلب. وصفت دمشق الأربعاء الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بأنه شخص «منفصل عن الواقع» بعد تهديده باستهداف القوات السورية في «كل مكان»، وفق ما نقل الإعلام الرسمي عن مصدر في الخارجية.

وقال مصدر في وزارة الخارجية السورية، وفق ما نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا): «يخرج علينا رأس النظام التركي بتصريحات جوفاء فارغة وممجوجة لا تصدر إلا عن شخص منفصل عن الواقع (...) ولا تنم إلا عن جهل ليهدد بضرب جنود الجيش العربي السوري بعد أن تلقى ضربات موجعة لجيشه من جهة ولإرهابييه من جهة أخرى».

وتشهد محافظة إدلب في شمال غربي سوريا منذ عشرة أيام توتراً ميدانياً قلّ مثيله بين أنقرة ودمشق تخللته مواجهات أوقعت قتلى بين الطرفين، آخرها الاثنين.

ويأتي ذلك بالتزامن مع هجوم لقوات النظام بدعم روسي مستمر منذ ديسمبر (كانون الأول) في مناطق في إدلب وجوارها تسيطر عليها هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) وفصائل أخرى معارضة أقل نفوذاً. وأرسلت تركيا مؤخراً تعزيزات عسكرية ضخمة إلى المنطقة تتألف من مئات الآليات العسكرية، دخل القسم الأكبر منها بعد تبادل لإطلاق النار قبل أسبوع بين القوات التركية والسورية خلف قتلى من الطرفين.

وتكرر التوتر الاثنين، إذ أعلنت أنقرة عن استهداف قوات النظام السوري مواقعها في إدلب.

وقتل في الحادثتين، وفق ما أعلن إردوغان الأربعاء، 14 تركياً وأصيب 45 آخرون بجروح. وصعد إردوغان من نبرة تهديداته لدمشق.

يحدّ من صلاحيات مجلس صيانة الدستور في أهلية المرشحين رغم دعم المرشد

الحكومة الإيرانية لاستفتاء على قانون الانتخابات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الإيرانية أمس، تجهيز مسودة قانون جديد لاستفتاء عام يحدّ من صلاحيات مجلس صيانة الدستور، الهيئة الرقابية على أهلية المرشحين وتنفيذ الانتخابات العامة، فيما أعلن رئيس المجلس أحمد جنتي، الجاهزية لمنع أي تلاعب في الانتخابات التشريعية التي تنطلق حملتها اليوم، قبل ثمانية أيام من توجه الإيرانيين للإدلاء بأصواتهم في صناديق الاقتراع، وسط مخاوف من تراجع نسبة الإقبال على التصويت.

وقالت لعيا جنيدي، مساعدة الرئيس الإيراني للشؤون القانونية، أمس، إن الحكومة تجهّز لإجراء استفتاء عام يحدّ من صلاحيات مجلس صيانة الدستور في البتّ بأهلية المرشحين للانتخابات.

ونقلت وكالات عن جنيدي قولها إن القانون سيقدَّم إلى مجلس الوزراء الإيراني لتعيين إطار الإشراف الاستصوابي (التصحيحي) لمجلس صيانة الدستور.

ووجّه الرئيس الإيراني حسن روحاني، انتقادات لاذعة إلى مجلس صيانة الدستور الذي رفض أهلية مرشحي حلفاء الحكومة في التيارين الإصلاحي والمعتدل، ومن بينهم 90 نائباً في البرلمان الحالي للاشتباه بتورطهم بقضايا فساد.

ورجحت جنيدي أن تعرض الحكومة مشروع القانون للتصويت في البرلمان في الأيام الأخيرة على مهمة البرلمان الحالي، أي بعد أقل من أربعة أشهر. وأشارت في الوقت ذاته إلى خلافات بين الحكومة ومجلس صيانة الدستور في تفسير مهمة «الإشراف الاستصوابي» (التصحيحي). وقالت: «أي تفسير يجب أن يحترم الحدود عند تنفيذه». وأضافت: «إذا تسبب في حظر وتقييد وإضاعة الحقوق، يجب أن يؤخذ أصل الحق بعين الاعتبار».

أول من أمس، وفي خطاب ذكرى الثورة، أعرب روحاني عن عزمه إقامة استفتاء. ووجه تحذيراً ضمنياً إلى رأس النظام، عندما قال: «لو ترك النظام السابق (...) الناس أحراراً في اختيار نوع الحكومة والدستور، ووافق على قبول انتخابات نزيهة حرة وطنية، لم نكن بحاجة إلى الثورة». وقال إن بلاده قائمة على «حكم الشعب» و«الاستفتاء».

وجاءت خطوة الحكومة الإيرانية بعدما أمر روحاني، الخميس الماضي، بالعمل على لائحة قانون لإصلاح عملية الإشراف على الانتخابات، وذلك رداً على رسالة وجّهها حزب «اتحاد أمة إيران» الإصلاحي إلى روحاني للمطالبة بإقامة استفتاء.

وحذّر روحاني الشهر الماضي، من تحول الانتخابات إلى رسميات وانتصابات بسبب رفض أهلية المرشحين. ولم تمر أيام على انتقادات روحاني حتى وجه حزب «اتحاد أمة إيران» رسالة تحض الحكومة على العودة إلى الرأي العام في قضايا حساسة تخص الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة، وعدّ العودة إلى الرأي العام أساسياً في تخطي المأزق الحالي.

ولم تشهد إيران بعد الثورة استفتاءً سوى ثلاث مرات. وكان أول استفتاء في 1979 على تغيير نظام وتبني ولاية الفقيه والجمهورية الإسلامية قبل أن يدعو الخميني في العام نفسه إلى استفتاء لتغيير الدستور الإيراني. وكانت المرة الثالثة إعادة النظر في الدستور الإيراني بعد تولي خامنئي منصب ولي الفقيه في 1989، وتضمن توسيع صلاحياته.

ويكلّف الدستور الإيراني «مجلس صيانة الدستور» بالنظر في أهلية المرشحين للانتخابات في إيران. ويختار المرشد علي خامنئي نصف أعضائه الـ12 بشكل مباشر، بينما يختار النصفَ الآخر رئيسُ القضاء الذي بدوره يسمّيه المرشد، المسؤول الأول في البلاد الذي يتمتع بصلاحيات واسعة ولا يخضع للمساءلة. وإذا ما نجح مشروع القانون في الحصول على موافقة مجلس الوزراء والبرلمان فإنه سيحال إلى مجلس صيانة الدستور، الذي تعد الرقابة على قوانين الجديدة من مهامه الأساسية.

وكان خامنئي قد جدد الأسبوع الماضي، دعمه لدور مجلس صيانة الدستور، ووجه تحذيراً إلى منتقدي المجلس بأنها «أسوأ الأعمال»، وعدّها «انتقادات عندما لا تكون الانتخابات في صالحهم».

وبدأت حملة الانتخابات التشريعية منذ أول دقائق اليوم (الخميس)، وتستمر إلى منتصف ليل الأربعاء قبل 24 ساعة على إدلاء الإيرانيين بأصواتهم لاختيار نواب يمثلونهم لأربعة أعوام مقبلة. ويشرف «صيانة الدستور» على عملية الانتخابات التي تنفّذها وزارة الداخلية. وأفادت وكالة «إيسنا» الحكومية عن رئيس لجنة الانتخابات الإيرانية جمال عرف، أمس، بأن 7 آلاف و148 مترشح سيخوضون التنافس على 290 معقداً في البرلمان.

ودعا كبار المسؤولين الإيرانيين إلى المشاركة الواسعة في الانتخابات، لكن أوساطاً سياسية تحذّر من تراجع الإقبال الشعبي وسط تزايد السخط الشعبي على إدارة البلاد وبخاصة تدهور الوضع الاقتصادي وتفشي الفساد إضافة إلى ضغوط خارجية.

واستبعد رئيس مجلس صيانة الدستور أحمد جنتي، أمس، أن تكون الانتخابات المقبلة «تنافسية»، منتقداً المواقف التي شككت في تنافسية الانتخابات بعد رفض أهلية عدد كبير من المرشحين.

ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن جنتي أنه دعا المسؤولين إلى «الجدية في الحفاظ على أمانة أصوات الناس». كما استبعد إمكانية التلاعب بنتائج الانتخابات، ومع ذلك حض المسؤولين التنفيذيين على تجنب أي انحياز إلى مرشحين في الانتخابات.

وانتقد المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي، عقب الاجتماع الوزاري الأسبوعي، أمس، بشدة ما تناقلته وسائل إعلام إيرانية من معلومات عن استقالة الرئيس حسن روحاني.

وأغلق ربيعي الباب نهائياً أمام أي احتمال لاستقالة روحاني رغم الضغوط الداخلية. وقال إن «أي خبر حول استقالة الرئيس حتى عام 2021 يتم تكذيبه مسبقاً»، وتابع أن روحاني سيبقى في منصبه حتى 3 من أغسطس (آب) 2021 وهو اليوم الذي يؤدي فيه خلفه القسم الدستورية أمام البرلمان. وقال: «سيكون إلى جانب الناس وينظر إلى الأمام» حتى نهاية رئاسته.

إيرانيتان تمشيان أمام لوحة جدارية في أحد شوارع طهران أمس (إ.ب.أ)

مؤسسة الخميني تدخل على خط السجال حول سليماني

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد يومين على تغريدة قائد «الحرس» الإيراني السابق، محمد علي جعفري عن دور قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، في مواجهات احتجاجات كبيرة هزت إيران في نهاية العقدين الماضيين، تناقلت مواقع إيرانية أمس رواية جديدة بدت كأنها تحاول تخفيف وقع الردود من الأطراف المختلفة.

ونقل موقع «جماران»، المنبر الإعلامي لمؤسسة المرشد الإيراني الأول (الخميني) عن القيادي السابق في المكتب السياسي لـ«الحرس الثوري»، محمد عزلتي مقدم أن ممثل المرشد في «الحرس» حينذاك، محمد علي موحدي كرماني، وجه رسالة خطية إلى قادة «الحرس» تحض على دعم مرشح المحافظ علي أكبر ناطق نوري ضد المرشح الإصلاحي محمد خاتمي الذي فاز بالانتخابات الرئاسية 1997.

ويعد منصب ممثل المرشد في الأجهزة العسكرية والدوائر الحكومية المختلفة من القنوات المباشرة لإبلاغ سياسات المرشد التي لم يعلن عنها بشكل صريح.

ولم يوضح عزلتي مقدم ما إذا كانت الرسالة الموجهة لقادة «الحرس الثوري» بطلب مباشر من خامنئي. وليست المرة الأولى التي يشار فيها إلى دعم خامنئي المباشر لمرشح محافظ ضد خاتمي، لكنها من المرات النادرة التي يتطرق فيها قيادي من «الحرس الثوري» صراحة إلى تدخل مسؤول رفيع بالانتخابات الرئاسية.

وعن موقف سليماني بعد تلك الرسالة، قال عزلتي مقدم إن الجنرال سليماني عندما كان قائدا لفيلق 41 «أمسك بالرسالة في يد وفي يده الأخرى حمل وصية الخميني»، مشيرا إلى قوله إن «الخميني أوصى بعدم تدخل الحرس في الانتخابات»، لافتا إلى أن سليماني شدد على ضرورة العمل بوصية الخميني. وكان فيلق 41 الذي يضم وحدات «الحرس» في ثلاث محافظات هي هرمزجان وكرمان وبلوشستان، نقطة انطلاق سليماني في جهاز «الحرس» الموازي للجيش الإيراني.

ومن المعروف أن علاقات وثيقة ربطت سليماني بابن محافظته الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني الذي كان يدعم خاتمي ضد المرشح المدعوم من خامنئي.

وخلال السنوات الأخيرة أثار منتقدو تدخلات «الحرس الثوري» في السياسة وخاصة الانتخابات، وصية الخميني، وقابلت أوساط «الحرس» الانتقادات بتقديم قراءات متباينة على غرار المواقف الأخرى.

وتنامت قوة «الحرس الثوري» بعد تولي خامنئي منصب المرشد عقب وفاة الخميني في 1989 والتي جاءت بعد شهور من توقف الحرب بين إيران والعراق التي بدأت في سبتمبر (أيلول) 1980.

وتولى خاتمي منصب الرئاسة الإيرانية بين أغسطس (آب) 1997 حتى أغسطس 2005 وهي الفترة التي تسمى في إيران بالإصلاحات، وشهدت فيها إيران انفتاحا نسبيا في منتصف العقد الثاني، على صعيد الحريات الاجتماعية ونشاط الأحزاب السياسية، والأنشطة الثقافية رغم أن الرئيس الإصلاحي لم يتمكن من الوصول إلى السقف المطلوب من الإصلاحات.

وقال عزلتي مقدم إن «سليماني على خلاف بعض قادة الحرس الذين تركوا رفاقهم بعد الحرب، لم يترك رفاقه».

وكان يشير عزلتي مقدم ضمنا إلى قادة من «الحرس الثوري» تولوا مناصب حكومية وإدارية على رأسهم محسن رضايي الذي قاد «الحرس الثوري» في سنوات حرب الخليج الأولى، وعاد بعد نحو ثلاثة عقود إلى ارتداء الزي العسكري قبل عامين.

وشغل رضايي خلال العقود الثلاثة الماضية، منصب سكرتير مجلس تشخيص مصلحة النظام.

ويأتي نشر الرواية، بعد أن أثارت تغريدة قائد «الحرس الثوري» السابق، محمد علي جعفري، جدلا واسعا في الأوساط الإيرانية، بعدما أشاد بخطوات سليماني في غرفة علميات وحدة «ثار الله» المسؤولة عن حماية أمن طهران، أثناء الاحتجاجات الطلابية في 1999 واحتجاجات الحركة الخضراء الإصلاحية 2009 اللتين شهدتا أحداث عنف بتدخل القوات الأمنية.

وتولى سليماني في 1998 منصب قيادة «فيلق القدس». ولم يكن قياديا معروفا آنذاك.

كما من غير المرجح أن تؤثر الرواية الجديدة على مضمون تغريدة جعفري التي حاول «الحرس الثوري» نفي صحتها على لسان المتحدث باسمه رمضان شريف، رغم تأكيد وكالة «فارس» صحة انتساب حساب تويتر لمكتب جعفري.

الخارجية قالت إن الإيرانيين لن يتحملوا عاماً آخر من الفشل

اتهامات لخمسة أميركيين بانتهاك العقوبات النفطية على إيران

واشنطن: إيلي يوسف

وجهت وزارة العدل الأميركية تهما بالتآمر ضد خمسة أشخاص في ولايتي تكساس ونيويورك لخرقهم العقوبات النفطية المفروضة على إيران. وفي بيان صدر في وقت متأخر الثلاثاء، اتهم مكتب المدعي العام في فيلادلفيا الخمسة بالتآمر وانتهاك العقوبات الاقتصادية الأميركية على إيران.

وقال المدعي العام ويليام مكسوين في البيان إن انتهاك العقوبات يهدد الأمن القومي الأميركي. ولفتت الوزارة إلى أن الأشخاص الخمسة كانوا يعملون وفق خطة عبر شحن شحنتين من النفط كان يمكن أن تحقق لهم 28 مليون دولار شهريا. وأضافت أن المتهمين الخمسة قاموا بترتيبات لشراء النفط من إيران وبيعه إلى مصفاة في الصين.

والأشخاص الخمسة هم تشن وانغ وروبرت ثوابتس ونيكولاس جيمس فوكس، من مدينة دالاس، ودانييل راي لين من مدينة ماكيني في تكساس ونيكولاس هوفان من مدينة نيويورك.

ويشغل دانييل راي منصب رئيس شركة ستاك رويالتيز الخاصة، وهي شركة مقرها تكساس وتبيع حقوق النفط والغاز المعدنية لصناديق الاستثمار ومجموعات الأسهم الخاصة.

وفضلا عن تهمة التآمر، تتعلق الاتهامات بانتهاك العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران.

وتقول الوزارة إن المتهمين تآمروا منذ يوليو (تموز) 2019 وحتى فبراير (شباط) 2020 لترتيب عملية شراء نفط من إيران وبيعه إلى مصفاة صينية غير مسماة. وقالت وزارة العدل إن لين عرض زيادة المؤامرة بغسل الأموال من خلال إتاوات لشركة ستاك، التي لم تعلق حتى الآن على طلب بالتعقيب على بيان وزارة العدل الأميركية، بحسب «رويترز».

والأسبوع الماضي، قال خبراء من موقع «تانكر تراكرز» المتخصص في تتبع شحنات النفط، إن صادرات إيران من النفط الخام بلغت مليون برميل يوميا في شهر يناير (كانون الثاني).

وكانت الصين وسوريا أهم وجهات شحنات النفط الإيرانية بحسب المصادر. والصين هي المستورد الرئيسي للنفط الإيراني على الرغم من العقوبات التي فرضها الرئيس دونالد ترمب على صادرات طهران من النفط في عام 2018 بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الذي أبرم في عام 2015 بين طهران وست قوى عالمية.

وقال مساعد المدعي العام للأمن القومي جون ديمرز: «بهدف إثراء أنفسهم بشكل غير قانوني، فإن المتهمين تآمروا لأكثر من ثمانية أشهر لوضع خطة لانتهاك العقوبات الأميركية المفروضة على إيران، وخاصة حظر مبيعات النفط الأجنبية». ووفقا للتهم الموجهة إلى المدعى عليهم، فإن المتهمين اتفقوا على استخدام شركة بولندية كواجهة بيع للنفط غير المشروع وخططوا لشحنتين من النفط شهريا.

وقالت وزارة العدل إن فوكس وثوابتس وافقا على التقدم بطلب للحصول على جوازات سفر أجنبية من أجل إنشاء حسابات خارجية لم يبلغوا عنها السلطات الأميركية.

ونوهت الوزارة أنه في حالة إدانة المتهمين، فسيواجهون عقوبة قصوى تشمل السجن 25 عاما وغرامة تصل إلى 1,25 مليون دولار. ولم يتضح من السجلات الفيدرالية المكان الذي احتجز فيه الخمسة أو إذا كان لديهم محامون يتحدثون نيابة عنهم.

من جهة أخرى قالت وزارة الخارجية الأميركية إن الشعب الإيراني يعاني منذ 41 عاما في ظل فشل النظام الحاكم. جاء ذلك في تغريدة على حساب الوزارة على «تويتر» مساء الثلاثاء في الذكرى السنوية الـ41 لثورة 1979 في إيران. وأضافت الوزارة «ليس على الإيرانيين أن يتحملوا ولو لمدة عام آخر من الفشل، قائلة إن الولايات المتحدة تقف إلى جانب الشعب الإيراني في تطلعاته نحو مستقبل أكثر إشراقا».

وفي تصريحات للصحافيين عبر الهاتف للإعلان عن برنامج زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى المنطقة الأسبوع المقبل، قال مسؤول رفيع المستوى في الخارجية الأميركية إن هناك عددا من القضايا والملفات المهمة سوف يحرص الوزير بومبيو على بحثها مع المسؤولين السعوديين خلال زيارته المرتقبة للرياض من بينها التهديدات الإيرانية. وقال المسؤول إن زيارة بومبيو للسعودية، بين 19 و21 فبراير الجاري، والتي تأتي ضمن جولة خارجية، سيبحث فيها مع المسؤولين بالمملكة استمرار تأثير النظام الإيراني المزعزع للاستقرار في المنطقة.

وكان بومبيو قد أعلن في تغريدة له على «تويتر» أن النظام الإيراني يستخدم عمليات إطلاق أقمار صناعية للقيام بمزيد من تطوير قدراته في إطلاق الصواريخ الباليستية التي تؤدي إلى تهديد الاستقرار الإقليمي، مؤكدا على ضرورة عدم السماح لإيران، باعتبارها أبرز الدول رعاية للإرهاب، بتطوير وإجراء اختبارات لهذه الصواريخ.

ونشرت الخارجية الأميركية في وقت سابق ملخصا أسبوعيا عن الإجراءات العقابية التي تواصل واشنطن فرضها على إيران. وقالت إن النظام الإيراني سيظل يواجه المزيد من الضغوط الاقتصادية والعزلة الدبلوماسية، إلى أن يكف عن أنشطته المزعزعة للاستقرار. وأضافت أن العقوبات ستبقى سارية إلى أن تغير إيران من سلوكها، وأن الولايات المتحدة ستستمر في فضح أنشطة النظام الخبيثة وممارساته القمعية.

تخوف فرنسي من صدور أحكام قاسية بحق باحثين في طهران

باريس: ميشال أبو نجم

مرة أخرى، دعت «لجنة دعم فريبا عادلخواه ورولان مارشال»، الباحثين الفرنسيين المعتقلين في طهران منذ بداية شهر يونيو (حزيران) الماضي إلى تجمع حصل أول من أمس، في «ساحة حقوق الإنسان» في باريس للمطالبة بإطلاق سراحهما «الفوري وغير المشروط» في ظل مخاوف من تدهور صحتهما وغياب أي معلومات مؤكدة عن مصيرهما أكان ذلك لجهة محاكمتهما أم لإخلاء سبيلهما.

واختيار الحادي عشر من فبراير (شباط) لم يكن صدفة، إذ إنه تاريخ مهم بالنسبة للثورة الإيرانية. والقائمون على اللجنة رأوا أن هذا الخيار من شأنه توفير صدى إعلامي كبير قد يكون من شأنه أن يحفز المسؤولين الإيرانيين على القيام ببادرة بعد أن فشلت الضغوط الدبلوماسية والسياسية الفرنسية في ذلك رغم «المناشدات» التي حصلت من قبل رئيس الجمهورية ووزير الخارجية وعبر القنوات الدبلوماسية العادية.

وما كان يزيد من قلق اللجنة تردي صحة عادلخواه التي أعلنت إضرابا عن الطعام في 24 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وجاء في بيان لـ«اللجنة» قبل يومين أن الحالة الصحية للباحثين قد «تدهورت كثيرا». فمن جهة وبفعل الإضراب عن الطعام، «تهاوت صحة فاريبا عادلخواه وهي تجاهد من أجل الحفاظ على توازنها».

أما مارشال، الذي يحظى برعاية قنصلية بعكس رفيقة دربه المحرومة منها لرفض السلطات الإيرانية الاعتراف بازدواج الجنسية، فإنه «يواجه مشاكل صحية يزيد حبسه من فداحتها» رغم المعالجة التي يتلقاها.

وهم «اللجنة» الأول كان الضغط على عادلخواه من أجل وضع حد لتوقفها عن الطعام الذي بدأته للاحتجاج على وضعها وللمطالبة بالإفراج عنها و«كذلك للمطالبة باحترام الحرية الأكاديمية»، وفق لجنة الدعم. بيد أن الدعوات والضغوط التي انصبت عليها من قبل اللجنة ومن كل حدب وصوب دفعتها، مؤخرا، وبعد ستة أسابيع، إلى الرضوخ لطلب وقف الإضراب. فقد أعلن محاميها سعيد دهقان، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية أمس أن عادلخواه «استجابت لطلب خطي من نشطاء مدنيين وسياسيين وأوقفت إضرابها عن الطعام منتصف هذا اليوم أمس».

لكن هذا التطور «الإيجابي» رغم أهميته، لا يبدد قلق لجنة الدعم ولا الباحثين المعتقلين مما قد يصدر عن المحكمة من أحكام في حال تم سوقهما أمامها. فقد رجح بيان صادر عن «اللجنة»، أن المحاكمة ربما تحصل قبل العشرين من شهر مارس (آذار) المقبل، عيد النوروز، مطلع السنة الجديدة الإيرانية.

وما يخيف الباحثة الأنثروبولوجية وعالم الاجتماع «ثقل» التهم المساقة بحقهما حيث إنهما متهمان بـ«تهديد الأمن القومي» الإيراني ونشر «دعاية» كاذبة بحق النظام. وأوردت «اللجنة» تفاصيل مثولهما، في 5 فبراير الحالي أمام «القسم 15» التابع للمحكمة الثورية في طهران، حيث تم إخضاعهما لتحقيقين منفصلين دام عشر دقائق لعادلخواه وثلاثين دقيقة لمارشال. وتعزو «اللجنة» سبب استطالة مثول مارشال لـ«ضرورات الترجمة». وتم التحقيقان من غير حضور محام.

وقد اكتفى القاضي الذي مثلا أمامه، بحسب «اللجنة»، بقراءة رسالة طلب منهما التوقيع عليها. ويعتبر الباحثان أنهما في مواجهة «مسار قضائي طويل ومعقد ولا مخرج منه».

لفترة طويلة، سعت باريس لإبقاء اعتقال الباحثين بعيدا عن الأضواء. فقد كشف عن توقيف عادلخواه في 16 يوليو (تموز) فيما لم يعلن توقيف مارشال إلا في 16 أكتوبر (تشرين الأول). وفي ظن الدبلوماسية الفرنسية أن الاتصالات المباشرة والخفية أنجع سبيل لدفع السلطات الإيرانية للتجاوب مع طلب باريس إخلاء سبيل مواطنيها. يضاف إلى ذلك، أن الطرف الفرنسي ربما راهن على المساعي التي يبذلها من أجل المحافظة على الاتفاق النووي وتمكين إيران من الالتفاف على العقوبات المالية والاقتصادية والنفطية الأميركية، لا، بل بذل جهود مكثفة من أجل لقاء بين الرئيسين الأميركي والإيراني في نيويورك أو على الأقل التواصل الهاتفي بينهما.

وكانت باريس على الأرجح تتوقع أن ترد لها طهران الجميل. إلا أن الواضح أن المعايير الإيرانية مختلفة وأن طهران لم تنس الاتهامات التي وجهتها لها باريس في ملف التحضير لاعتداء إرهابي ضد تجمع للمعارضة الإيرانية بداية صيف عام 2018 في محلة «فيلبانت» شمال العاصمة.

عندما فشلت الدبلوماسية السرية، وبعد أن ذاع خبر توقيف الباحثين، لم يتبق لباريس من خيار سوى تناوله بشكل علني. وجاء ذلك على لسان الرئيس ماكرون ووزير خارجيته. وفي كل مرة، كانت باريس تعتبر أن أمرا كهذا «لا يمكن قبوله».

والأسبوع الماضي، عاد جان إيف لودريان لتناول هذه المسألة في مقابلة صحافية لثلاث وسائل إعلامية فرنسية «يمكن أن تقوم بفعل قوي إذا عمدت إلى إطلاق سراح» الباحثين «لأنهما لم يرتكبا أي جرم» ولأن فرنسا تعتبر أن احتجازهما الذي بدأ في أول يونيو من العام الماضي «أمر لا يطاق وقد أوصلنا رأينا بذلك إلى أعلى السلطات بمن فيها الرئيس روحاني». وزاد الوزير الفرنسي، من باب مضاعفة الضغوط على طهران أن الحالة الصحية لهذين الشخصين «المتهمين بالإضرار بأمن الدولة» وفق تعبيره، «ليست جيدة وأنهما لا يعاملان بشكل لائق». لكن الرد الإيراني لم يتأخر فاعتبرت أن «الضغوط» لن تعطي نتيجة، رافضة التدخل بشؤون القضاء وبأمورها الداخلية.

واليوم تبدو الأمور أكثر تعقيدا بعد أن تغيرت مقاربة باريس للملف النووي وبعد انتقاداتها الأخيرة للبرنامج الباليستي لطهران، وخصوصا بعد أن كانت باريس من الدافعين من أجل تفعيل «آلية فض النزاعات» المنصوص عليها في الاتفاق المذكور التي تصفها طهران بأنها «خط أحمر» لأنها تعني عودة العقوبات الدولية.

هذه الاعتبارات العامة قد لا تكون السبب الحقيقي في الإبقاء على الباحثين الفرنسيين قيد الاعتقال. وثمة من يرى في باريس أن طهران تريد استخدامهما للمساومة من أجل استعادة المهندس الإيراني المتخصص بالألياف البصرية جلال روح الله نجاد المعتقل جنوب فرنسا والصادرة بحقه مذكرة توقيف دولية بناء على طلب من واشنطن.

وحتى اليوم، لم تعط الحكومة الضوء الأخضر لذلك، رغم مصادقة إحدى محاكمها على ذلك. وثمة قناعة مترسخة بأن تسليم المهندس المذكور لواشنطن سيعني بقاء المواطنين الفرنسيين رهن الاعتقال حتى تلوح في الأفق ملامح صفقة أخرى.

الأمم المتحدة تشكو عرقلة رحلاتها الجوية من ليبيا وإليها

خرق الهدنة يتواصل في طرابلس... والسراج يدعو لوقف التدخلات

القاهرة: خالد محمود

تواصل أمس خرق الهدنة الهشة في العاصمة الليبية طرابلس، بين القوات الموالية لحكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج، وقوات «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، التي اتهمتها بعثة الأمم المتحدة بمنع رحلاتها الجوية من الهبوط في ليبيا.

وبعد أيام على إخفاق المحادثات، التي أجراها ممثلون عن الطرفين ورعتها البعثة الأممية في مدينة جنيف السويسرية لتثبيت وقف إطلاق النار، جرت معارك بالأسلحة الثقيلة، أمس، بين قوات الجيش والقوات التابعة لحكومة السراج في عدة محاور داخل العاصمة، التي عاش سكانها ليلة أول من أمس على أصوات قذائف المدفعية، التي سقطت وسط المدينة.

وقال سكان محليون وصحافيون إن قذائف سقطت في ساعة متأخرة من الليل في منطقتي النوفلين وسوق الجمعة اللتين كانتا في الأغلب بعيدتين عن الصراع، بينما غرقت عدة ضواحي في الظلام بسبب انقطاع الكهرباء التي كثيرا ما يتم استهداف شبكاتها. فيما قالت مصادر عسكرية في «الجيش الوطني» إنه قصف مساء أول من أمس عدة مخازن للميليشيات المسلحة والمرتزقة الموالين لتركيا شرق وجنوب العاصمة. لكن لم ترد على الفور أي تقارير حول حجم الخسائر البشرية والمادية.

في غضون ذلك، كشف مسؤول عسكري بالجيش لـ«الشرق الأوسط» النقاب عن أن ميليشيات مصراتة تستغل الهدنة لشن هجوم وشيك على مدينة سرت، وعلى الحقول النفطية الخاضعة لسيطرة قوات «الجيش الوطني»، بعد أن استبدلت ميليشياتها في طرابلس بواسطة (المرتزقة السوريين)، لافتا إلى أن القيادة العامة للجيش تدعم القوات باستمرار، وتتابع الموقف أولاً بأول.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم تعريفه، أن قوات الجيش حققت تقدما في الطريق المؤدي إلى شرق مدينة مصراتة، لكنه امتنع عن الإفصاح عن مزيد من التفاصيل.

في المقابل، اتهمت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها القوات الموالية لحكومة «الوفاق»، قوات «الجيش الوطني» بإطلاق قذائف عشوائية على حي سكني مجاور لجامعة طرابلس، فيما وصفته بـ«خرق جديد ومتكرر لوقف إطلاق النار، واستمراراً لاستهداف المدنيين والأحياء السكنية بالعاصمة». وتحدثت وزارة الصحة بحكومة السراج على لسان مستشارها الإعلامي عن سقوط جريحين فقط من المدنيين، جراء سقوط قذائف عشوائية خلف جامعة طرابلس بمنطقة الهضبة البدري.

إلى ذلك، اعتبر فائز السراج، رئيس حكومة «الوفاق» الوطني، لدى اجتماعه أمس مع وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، الذي حل ضيفا على العاصمة طرابلس في زيارة مفاجئة، أن «وقف التدخلات الخارجية السلبية، والتزام الطرف المعتدي بمخرجات برلين، يتطلب موقفا حازما من المجتمع الدولي، ومن دون هذا الحزم سيستمر تدفق الأسلحة، وسيواصل المعتدي انتهاكاته».

وقال السراج في بيان له إن الوزير الإيطالي جدّد خلال الاجتماع، الذي حضره مسؤولون سياسيون وعسكريون وأمنيون من الجانبين، دعم إيطاليا وتأييدها الكامل للمسار السياسي، ولمخرجات مؤتمر برلين، ومن أهمها وقف التدخلات الخارجية، وفرض حظر على الأسلحة، وإقرار وقف لإطلاق النار ووضع آليات فعالة لتنفيذ ذلك. مشيرا إلى أنه ناقش مع دي مايو موضوع إغلاق القوات (المعتدية) للمواقع النفطية، وسبل مواجهة التأثير الكارثي لهذا التصرف، الذي يطال جميع الليبيين. كما ناقش الجانبان التنسيق المشترك في مواجهة الهجرة غير الشرعية، حيث وجه السراج الشكر لإيطاليا على ما تقدمه من دعم للبلديات خلال هذا الظرف الصعب.

في شأن آخر، أعربت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا عن أسفها أمس، لعدم حصول رحلاتها الجوية الدورية، التي تنقل موظفيها من وإلى ليبيا، على إذن من الجيش الوطني للهبوط في ليبيا، مشيرة إلى أن هذا الأمر تكرر في عدة مناسبات خلال الأسابيع الماضية.

واعتبرت البعثة في بيان أمس أن منع رحلاتها الجوية من السفر من وإلى ليبيا سيعرقل بشدة مساعيها الإنسانية والحميدة، التي تبذلها في الوقت الذي يعمل فيه جميع موظفيها بلا هوادة للمضي في الحوار الليبي - الليبي في مساراته الثلاثة، وتقديم المساعدة الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها للمدنيين الأكثر تضرراً من النزاع.

ولم يصدر على الفور أي تعليق رسمي من مكتب المشير حفتر أو الجيش الوطني، لكن كان مقررا أن يعقد الناطق الرسمي باسمه اللواء أحمد المسماري مؤتمرا صحافيا في وقت متأخر من مساء أمس للتعقيب على بيان البعثة الأممية.

فائز السراج خلال لقائه وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو في طرابلس أمس (أ.ف.ب)

وزراء خارجية ودفاع روسيا وإيطاليا يبحثون الوضع في ليبيا الأسبوع المقبل

روما: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخارجية الإيطالية، أمس (الأربعاء)، عن عقد اجتماع يوم الثلاثاء المقبل، يضم وزراء الخارجية والدفاع في إيطاليا وروسيا في روما، في إطار ما يسمى بمجموعة «2 + 2». وذلك لمناقشة الأزمة الليبية وملفات أخرى. وأوضحت وزارة الخارجية الإيطالية أن الاجتماع ينقسم إلى محادثات ثنائية بين وزيري الخارجية ووزيري الدفاع، ثم تليه جلسة عامة، وفقاً لما نقلته وكالة «نوفا» الإيطالية أمس.

ويناقش المشاركون في الاجتماع التطورات الإقليمية والتحديات العالمية، مع التركيز على مناقشة الوضع في ليبيا وأوكرانيا والشرق الأوسط. بالإضافة إلى القضايا الخاصة بتحقيق الاستقرار الاستراتيجي والأمن الأوروبي.

واشنطن تحذر مؤججي الصراع في ليبيا من «تداعيات وخيمة»

واشنطن: أمير نبيل

قال مسؤولان في وزارة الخارجية الأميركية، أمس، إن المتسببين في تأجيج الصراع داخل ليبيا «لن يفلتوا من العقاب، بما في ذلك روسيا»، مشددين على أن التسوية السياسية هي «السبيل الأمثل لحل الأزمة» في هذا البلد.

جاء ذلك في إفادتين أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي لكل من مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر، ونائب مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأوروبية والأوروآسيوية كريستوفر روبنسون.

وأكد شينكر أن أفضل السبل لمواجهة الأزمة في ليبيا «عن طريق إنهاء المعارك في طرابلس»، مبرزا أن التدخل الأجنبي «تصاعد وقد يستمر كذلك في الفترة المقبلة، بما يشكل تهديدا للنظام الدولي في شرق البحر المتوسط، وللمصالح الأميركية في المنطقة» أيضا. وقال بهذا الخصوص إن الوقت «حان لتهدئة هذا النزاع، والسبيل الأمثل لوقف هذا القتال عن طريق وقف التدخل الأجنبي، الذي يؤجج هذا الصراع، من حيث الأسلحة والأفراد والتمويل».

وأوضح شينكر على أن الولايات المتحدة تواصل بذل جهود لتحقيق الاستقرار في ليبيا، مشيرا في هذا الصدد إلى أن أميركا تعاونت في سنة 2016 مع حكومة الوفاق الوطني للقضاء على «داعش» في مدينة سرت الساحلية، وأنها تواصل علاقاتها مع شركائها في مكافحة الإرهاب عبر مختلف أنحاء ليبيا للدفاع عنها، وحمايتها من تمرد الجماعات الإرهابية. كما أشار إلى التعاون الدبلوماسي الأميركي مع ليبيا، القائم في تونس، وهو المقر المؤقت لمكتب التمثيل الدبلوماسي الأميركي لدى ليبيا، والذي يقوده السفير ريتشارد نورلاند.

في غضون ذلك، أوضح شينكر أن بلاده أكدت لكافة أطراف النزاع الليبي، وللداعمين من الخارج، على ضرورة حل الصراع الليبي عن طريق التفاوض، مبرزا أن واشنطن عاقبت من يهدد السلام والاستقرار في ليبيا، وأنها سوف تستمر في استخدام هذه الإجراءات حال الضرورة. كما أبرز أن تدخل اللاعبين الخارجيين يعرقل جهود إعادة الليبيين إلى مائدة التفاوض، وأن ليبيا ليست مكانا للمرتزقة الروس أو المقاتلين من سوريا أو تشاد أو تركيا.

وبخصوص مخرجات مؤتمر برلين حول ليبيا، لفت شينكر إلى أن الكثير من المشاركين فيه «لم يلتزموا بوقف مستدام لإطلاق النار، ورفض التدخل الأجنبي». وقال إن الولايات المتحدة ضمت صوتها بعد هذا المؤتمر إلى مجلس الأمن الدولي في مسودة قرار يعزز حظر تصدير الأسلحة إلى ليبيا، ويدعو المرتزقة سواء من مجموعة فاغنر الروسية، أو من غيرها إلى مغادرة ليبيا. مشددا على أن «الوقت حان لكي يواجه من يخالف قرارات مجلس الأمن عواقب تصرفاته. وأميركا ستواصل الضغط على الدول ذات الصلة بليبيا، نظرا لأن التسوية السلمية للأزمة الليبية لا تصب فقط في المصالح المشتركة، لكنها تعد أيضا المسار الوحيد القابل لإنهاء الصراع في تلك الدولة».

من جانبه، قال كريستوفر روبنسون إن روسيا تسعى لاستخدام القوة العسكرية، ووسطاء تابعين لها لفرض إرادتها على الدول الراغبة في تأكيد استقلالها وسيادتها. مشيرا إلى أن ليبيا الآن «في خطر أن تتحول إلى الموضع القادم لروسيا، وجهودها الخبيثة لاستغلال الصراعات الدولية من أجل تحقيق مكاسب ضيقة سياسية واقتصادية».

وذكر روبنسون أن قيام روسيا باستضافة ممثلين عن حكومة الوفاق الوطني، والجيش الليبي في موسكو في يناير (كانون الثاني) الماضي، أظهر أن روسيا تسعى لإيجاد مسارات دبلوماسية موازية للأمم المتحدة، وتحقيق مصالح روسية ضيقة. وقال بهذا الخصوص إن الإدارة الأميركية تشارك في عدد من الإجراءات لمواجهة مساعي روسيا للتدخل الخبيث في ليبيا، مشيرا إلى أن الوقت لم يتأخر بالنسبة لروسيا لتغيير مسارها، وأن تدعم التسوية السياسية في ليبيا.

وأكد روبنسون أن بلاده «ستواصل التنديد بالتدخل الروسي في ليبيا، وستكون روسيا مخطئة لو اعتقدت أن استخدام المرتزقة سيبعد عنها الاتهام بممارسة سياسات متهورة، ويظهر ذلك في العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على مجموعة «فاغنر»، وستضغط واشنطن على حلفائها الأوروبيين لفرض مزيد من العقوبات عليها»، مشددا على أن على روسيا أن تفهم أنها «لا يمكنها الإفلات من العقاب بسبب زعزعة الاستقرار في ليبيا».

تعديلات القانون الجنائي تثير جدلاً واسعاً في المغرب

الرباط: لطيفة العروسي

بعد جدل واسع حول أسباب تأخر مجلس النواب المغربي في المصادقة على مشروع القانون الجنائي، كشف محمد بنعبد القادر، وزير العدل المغربي، أن أسباب تأخر المصادقة على مشروع القانون، الذي ظل قيد المناقشة بمجلس النواب لأربع سنوات، يعود إلى أن «الحكومة الجديدة» لم تطلع عليه. في حين أن الحكومة نفسها كانت تحمّل النواب مسؤولية هذا التأخير.

واختتم البرلمان مساء أول من أمس دورته التشريعية، دون أن تجري المصادقة على القانون كما كان متوقعاً، وعدّ وزير العدل «تأخر إخراج مشروع القانون الجنائي إلى حيز الوجود مسألة طبيعية»، وعزا ذلك إلى كون «هذا القانون يعتبر الأداة المعيارية الأساسية في الضبط الاجتماعي، وفي تمكين الدولة من ردع الجريمة والحفاظ على النظام العام والحريات والحقوق، وله حساسية بالغة. ولذلك فمن الطبيعي أن يأخذ المشرِّع الوقت الكافي لإنضاج التوافقات اللازمة بخصوص النقاط الخلافية فيه».

وكان مصطفى الرميد، وزير الدولة المكلف حقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان، وزير العدل السابق، قد انتقد تأخر مجلس النواب في المصادقة على القانون الذي أعده، واتهم نواباً في المعارضة بتعمد تأخير هذه المصادقة، علماً بأن التعديل المتعلق بتجريم الإثراء غير المشروع، باعتباره إحدى أدوات محاربة الفساد الذي تضمنه القانون، حظي باهتمام كبير بعد أن ظهر خلاف بشأنه بين نواب الأغلبية، ليرفع الأمر إلى الأمناء العامين للأحزاب المشكلة للأغلبية من أجل البت فيه.

ومن بين أهم التعديلات التي تضمنها المشروع الجديد، مواد تنص على تجريم التعذيب والإبادة الجماعية، والاتجار بالبشر، والإثراء غير المشروع، والتحرش الجنسي. وحافظ القانون على تجريم الإجهاض، والعلاقات الجنسية خارج الزواج، كما أبقى على عقوبة الإعدام، وهي قضايا أثارت خلافات واسعة داخل المجتمع.

وكشف بنعبد القادر خلال إجابته على سؤال للمستشار عبد الحميد فتحي، المنتمي للفريق الاشتراكي، في الجلسة العامة المخصصة للأسئلة الشفهية بمجلس المستشارين، عن أسباب تأخر إخراج مشروع القانون الجنائي، فقال إن «الحكومة الحالية لم يسبق لها أن ناقشت هذا القانون نهائياً، منذ تشكيلها بتاريخ 5 أبريل (نيسان) 2017»، مبرزاً أنها حكومة «عُدّلت ولم يتبقَّ منها إلا 13 وزيراً، وهي كحكومة جديدة متجددة، من حقها أن تحاط علماً بهذا القانون، وأن تطلع على محتوياته لتتخذ القرار المناسب لاستكمال مسطرة التشريع»، منبّهاً إلى أن «الوزير ورغم مسؤوليته القطاعية، وعند حضوره لاجتماع اللجان، فإنه لا يقبل أو يرفض أي تعديل. هو يكون ممثلاً للحكومة، وقبوله أو رفضه يكون باسمها، وكل ما يقرره في إطار تفاعله مع الفرق هو ملزم للحكومة». وتابع بنعبد القادر قائلاً إن «مشروع القانون عرض في المجلس الحكومي بتاريخ 9 يونيو (حزيران) 2016، خلال الحكومة السابقة، (حكومة عبد الإله ابن كيران)، وتمت إحالته على مجلس النواب، ثم على لجنة العدل والتشريع بمجلس النواب، وقد تأخر ثلاث سنوات على مستوى المناقشة، وليس من الضروري اعتبار أن هذه المدة تأخراً؛ لأن الأمر يتعلق بقانون ليس عادياً. فالقوانين الجنائية تتطلب نقاشاً، ونحن نعلم أن هناك مجموعة من القوانين التي بقيت 30 سنة على مستوى مسطرة التشريع (القوانين التي لم يقع بخصوصها التوافق إلى غير ذلك من المعيقات)».

وأشار الوزير بنعبد القادر إلى وجود حاجة لمشروع جديد للقانون الجنائي، وهو ما دفعه إلى أن يتقدم بعرض حول السياسة الجنائية كسياسة عمومية أمام المجلس الحكومي، تطرق فيه إلى ثوابت ومرتكزات وخلفيات ورهانات هذه السياسة.

رئيسة «حزب العمال» تلجأ للقضاء لإبراء ذمتها

سلطات الجزائر تواصل ملاحقة «رموز الفساد»... وتفرج عن متظاهرين

الجزائر: بوعلام غمراسة

في سياق الملاحقات القضائية لرموز الفساد في الجزائر، اعتقلت أمس قوات الأمن، بناءً على أوامر من قاضي التحقيق بمحكمة في العاصمة، رجل الأعمال الشهير العيد بن عمر، و30 شخصاً آخر، أغلبهم أطر عليا بمؤسسات مصرفية حكومية. وأفادت مصادر قضائية بأن اعتقالهم يعد باكورة تحقيقات متواصلة منذ شهور حول شبهات «تبديد أموال عامة»، و«تحويل أراضٍ زراعية إلى استثمارات صناعية»، وهو ما يعتبر جرماً حسب القوانين.

واستفاد بن عمر، مالك مجمع للصناعات الغذائية، من قروض بمئات الملايين من الدينارات، حسب مصادر قضائية أكدت أنها كانت بمثابة «معاملة تفضيلية» لرجل الأعمال، وتمت لصالحه بفضل تدخل جهات نافذة بالدولة في عهد الرئيس السابق. وكانت هذه الممارسات غير القانونية سبباً في سجن الكثير من رجال الأعمال، ثلاثة منهم في ملف ما يعرف بـ«تركيب السيارات»، وذلك بعد حصولهم أيضاً على امتيازات بفضل قربهم من صانع القرار آنذاك.

كما عاد أمس ملف «تركيب السيارات» إلى المحاكم بتنظيم جلسة في محكمة الاستئناف بالعاصمة. لكن القاضي أجّل الفصل في القضية إلى 26 من الشهر الحالي، تحت إلحاح دفاع المتهمين، الذي ذكر بأنه «لم يكن لديه الوقت الكافي لدراسة القضية».

وأصدرت محكمة الجنح أحكامها في هذا الملف عشية الاستحقاق الرئاسي، حيث نال المتهمون عقوبات قاسية، وأهمهم رئيسا الوزراء سابقاً أحمد أويحيى (15 سنة) وعبد المالك سلال (12 سنة)، ووزيرا الصناعة سابقاً يوسف يوسفي ومحجوب بدة (10 سنوات لكليهما). كما أدان القضاء وزير الصناعة الأسبق عبد السلام بوشوارب غيابياً بـ20 سنة سجناً، وتم إطلاق مذكرة اعتقال دولية ضده.

في غضون ذلك، برأت أمس محكمة بغرب الجزائر 30 ناشطاً بالحراك من تهمة «عرقلة تنظيم الانتخابات الرئاسية»، التي جرت في نهاية العام الماضي، وانفجرت محكمة عين تيموشنت (400 كلم غرب العاصمة) بالزغاريد وترديد الشعارات المؤيدة للحراك الشعبي، من طرف أفراد عائلات المتظاهرين، أغلبهم في العشرينات، بمجرد سماعهم القاضي وهو ينطق بالبراءة. وجرى اعتقال الأشخاص الثلاثين أثناء حملة «رئاسية» 12 ديسمبر (كانون الأول) الماضي؛ بسبب تنظيم مظاهرات معادية لمترشحين للانتخابات، جاءوا إلى المدينة في إطار الدعاية الانتخابية.

واحتج محامون وناشطون سياسيون على اتهامهم بـ«عرقلة تنظيم الانتخابات»، ونفوا أي أثر لها (التهمة) في القانون الجنائي الجزائري، مطالبين بإلغائها. غير أن النيابة أصرت على الاحتفاظ بها في بداية القضية، وجرى ذلك في أجواء من التوتّر والانقسام داخل المجتمع بين مؤيد ورافض للانتخابات، التي أفرزت عبد المجيد تبون، رئيس وزراء بوتفليقة سابقاً، رئيساً للجمهورية.

ومنذ أسابيع بدأ ملف «معتقلي الحراك» يعرف انفراجاً ملحوظاً؛ وذلك بعد عودة العشرات منهم إلى الحياة العادية، إثر استنفاد عقوبتهم السجنية، وتبرئة آخرين من التهمة. في حين يظل في السجون عشرات المعتقلين، بينهم كتاب وصحافيون وناشطون وسياسيون، وما يعرف بـ«حاملي راية الأمازيغ»، الذين أمر قايد صالح، قائد الجيش المتوفى بعد 11 يوماً من انتخابات الرئاسة، بسجنهم.

لكن اللافت الآن، حسب بعض المراقبين، هو أن السلطات الجديدة تريد التخلص من هذا العبء الثقيل، على سبيل طمأنة الرأي العام بأن الجزائر «دخلت عهداً جديداً»، بحسب ما تعهد به تبون في حملته الانتخابية.

إلى ذلك، قالت لويزة حنون، رئيسة «حزب العمال» التي غادرت السجن ليل الاثنين بعد نفاد عقوبتها، لـ«الشرق الأوسط»، إن محاميها أودع طعناً بالنقض لدى «المحكمة العليا» لإلغاء تهمة «عدم التبليغ عن الجريمة»، التي على أساسها أدانها القضاء العسكري بثلاث سنوات سجناً، 9 أشهر منها مع التنفيذ.

وكانت لويزة قد قضت هذه المدة في السجن بعد إدانتها بالمحكمة العسكرية الابتدائية بـ15 سنة سجناً، إثر اتهامها بـ«التآمر على سلطة الجيش»، و«التآمر على الدولة»، لكن «مجلس الاستئناف العسكري» ألغى التهمتين وأعاد تكييف القضية على أساس «عدم التبليغ».

قبل أسبوع من انتهاء الآجال الدستورية

الفخفاخ يقدم غداً حصيلة مشاورات تشكيل الحكومة إلى الرئيس التونسي

تونس: المنجي السعيداني

حدّد إلياس الفخفاخ، رئيس الحكومة التونسية المكلف، مساء غد (الجمعة) موعداً للقاء الرئيس قيس سعيد، بهدف تقديم الحصيلة النهائية للمشاورات التي قادها على امتداد 25 يوماً مع قادة الأحزاب السياسية، بهدف تشكيل الحكومة الجديدة المرتقبة، متجاهلاً التجاذبات والصراعات التي لا تزال متواصلة بين الأحزاب السياسية المرشحة للانضمام إلى الائتلاف الحاكم.

ويسابق رئيس الحكومة المكلف الزمن، لكي لا يتجاوز الآجال الدستورية المحددة بشهر واحد، بدأ في 20 من يناير (كانون الثاني) الماضي، تاريخ تكليفه من قبل رئيس الجمهورية، وسينتهي في العشرين من شهر فبراير (شباط) الحالي، أي يوم الخميس المقبل.

في غضون ذلك، أعلن حزب «حركة الشعب» (قومي) الذي يقوده زهير المغزاوي، وحزب التيار الديمقراطي (يساري) بزعامة محمد عبو، عن معارضتهما لمقترح تعيين شخصيات لا تنتمي للأحزاب على رأس بعض الوزارات في الحكومة المرتقبة، وهددا بالانسحاب من الائتلاف الحاكم، والانضمام إلى المعارضة. واعتبر المغزاوي في تصريح إعلامي أن «إغراق الحكومة بشخصيات مستقلة يجعل من الصعب تحميل مسؤولية نجاح الحكومة أو فشلها لأي طرف سياسي بعينه»، داعياً إلى توضيح المهام بشكل دقيق، وتحميل كل طرف سياسي مشارك في الحكم جزءاً من المسؤولية، على حد قوله. كما طالب هذان الحزبان بتقليص عدد الوزارات التي يقودها وزراء من خارج الأحزاب السياسية، وعبّرا بشكل صريح عن تخوفهما من تعيين شخصيات «تنتمي لأحزاب غير معنية بتشكيل الحكومة». في إشارة إلى حزب «قلب تونس»، الذي يترأسه نبيل القروي، المرشح السابق للانتخابات الرئاسية؛ لكن القروي رد على ذلك بالقول إنه يستغرب من تصرف رئيس الحكومة، وإصراره على إقصاء حزبه من المشاورات، والمشاركة في الحزام السياسي الداعم لحكومته، واستغرب عدم حصول تطور في المشاورات، منذ اللقاء الوحيد الذي جمعه مع رئيس الحكومة المكلف.

إلياس الفخفاخ في مؤتمر صحافي حول مشاورات تشكيل الحكومة بالعاصمة تونس أمس (د.ب.أ)

أما حركة «النهضة» فقد طالبت من ناحيتها بتوسيع الحزام السياسي الداعم للحكومة. غير أن رئيس الحكومة المكلف تمسك بعدم إشراك حزب «قلب تونس» في تركيبة الحكومة المنتظرة، رغم موافقته على ضمه لمسار مشاورات تشكيل الحكومة.

وتؤكد تصريحات قيادات «النهضة» و«قلب تونس» أن الفخفاخ خالف بنود الاتفاق الذي تم التوصل إليه الأسبوع الماضي، والذي انتهى إلى دعوة «قلب تونس» للمشاركة في المشاورات، في إطار توسيع الحوار بشأن برنامج الحكومة.

وفي هذا السياق يرى مراقبون أن رئيس الحكومة المكلف لا يرغب في خسارة دعم «ائتلاف الكرامة» وحزبي «حركة الشعب» و«التيار الديمقراطي»، الذين يمثلون قرابة 62 صوتاً في البرلمان، في حين أن حزب «قلب تونس» ممثل بـ38 برلمانياً. واعتبروا أن الفخفاخ لا يسعى إلى أن يكون حزب «قلب تونس» في الواجهة السياسية، على أن ينال عدداً قليلاً من الحقائب الوزارية عبر المستقلين، ويقدم في المقابل دعمه لحكومة الفخفاخ.

وعلى مستوى التركيبة المنتظرة للحكومة، رجحت بعض المصادر المقربة من رئيس الحكومة المكلف، أن ينهي الفخفاخ مسلسل تشكيل الحكومة المرتقبة، الذي طال وشهد تقلبات متعددة.

ومن المنتظر تخصيص 17 حقيبة وزارية للأحزاب السياسية والائتلافات البرلمانية، وفقاً لحجمها البرلماني، كما تمسكت بذلك حركة «النهضة»، على أن تمنح بقية الوزارات (11 وزارة) إلى خبرات وكفاءات مستقلة.

ومن المتوقع أن تحصل حركة «النهضة» على ست حقائب وزارية، ويحصل حزب «التيار الديمقراطي» على ثلاث حقائب، بينما توزع بقية الوزارات (عددها ثماني) بالتساوي بين «حركة الشعب» و«ائتلاف الكرامة» و«تحيا تونس» و«كتلة الإصلاح الوطني» البرلمانية.

الأمم المتحدة تسمي 112 منها... والفلسطينيون يرحبون

إسرائيل تهاجم تقريراً عن شركات مرتبطة بمستوطنات في الضفة الغربية

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

نددت إسرائيل، أمس، بتقرير للأمم المتحدة تأجل صدوره لفترة طويلة يضم قائمة بالشركات التي لها علاقات تجارية مع مستوطنات إسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، في وقت حاز فيه القرار على رضا فلسطيني.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي إسرائيل كاتس في بيان نقلته «رويترز»، إن «إعلان مكتب حقوق الإنسان بالأمم المتحدة نشر (قائمة سوداء) بالشركات، استسلام مخز لضغوط من دول ومنظمات تهتم بإلحاق الأذى بإسرائيل».

ونشرت الأمم المتحدة، أمس الأربعاء، قائمة بـ112 شركة تمارس أنشطة في المستوطنات الإسرائيلية التي يعتبرها القانون الدولي «غير قانونية»، بينها شركات «إير بي إن بي» و«إكسبيديا» و«تريب أدفايزور».

وقالت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ميشيل باشليه: «أدرك أن هذا الموضوع كان ولا يزال موضع جدل»، مشددة على أن هذا التقرير «يستند إلى وقائع». وأضافت في بيان أن هذا التقرير «يعبر عن الاهتمام الجدي» بهذا العمل «غير المسبوق والمعقد».

ويأتي التقرير تلبية لقرار أصدره مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة العام 2016 وطلب فيه «قاعدة معلومات عن كل الشركات التي تمارس أنشطة خاصة مرتبطة بالمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة». وأوضح البيان، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أن هذه القائمة «لا تشكل وليس في نيتها أن تشكل عملية قضائية أو شبه قضائية»، في إشارة ضمنية إلى المخاوف الإسرائيلية من استخدامها وسيلة للمقاطعة.

وحدد المجلس مقار الشركات المذكورة في القائمة بأنها الولايات المتحدة وفرنسا وهولندا ولوكسمبورغ وتايلند وبريطانيا. ومن بين هذه الشركات التي مقرها الولايات المتحدة شركة (إير بي إن بي) لتأجير المساكن عن طريق الإنترنت.

في هذا السياق، أشاد وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي بالتقرير الأممي وحث المجتمع الدولي على الضغط على تلك الشركات لقطع صلتها بالمستوطنات. وذكر بيان نشره مكتب المالكي أن «نشر هذه القائمة للشركات والجهات العاملة في المستوطنات، انتصار للقانون الدولي». وحث الوزير الدول الأعضاء بالأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان بالمنظمة الدولية على توجيه «تعليمات لهذه الشركات بأن تنهي عملها فورا مع منظومة الاستيطان».

وقال مسؤولون إسرائيليون إن القائمة ستستخدم لتبرير مقاطعة واسعة النطاق لعمل القطاع الخاص في البلاد.

وشككوا بشكل كبير بشرعية مجلس حقوق الإنسان.

وبين الأسماء المذكورة شركات دولية مثل «إير بي إن بي» و«ألتسوم» و«بوكينغ دوت كوم» و«موتورولا سوليوشنز».

و94 من هذه الشركات مقرها في إسرائيل فيما تتوزع 18 في دول مختلفة.

وكان يفترض أن يصدر هذا التقرير قبل ثلاثة أعوام لكنه أرجئ مرارا. وقال مكتب باشليه إنه قام بمراجعة أكثر من 300 شركة، ورست القائمة التي نشرت الأربعاء على 112، وتبين أن هناك «أسبابا منطقية للقول إنها ضالعة في نشاط أو نشاطات خاصة كثيرة تمت الإشارة إليها» في القرار الصادر في 2016.

ويعيش أكثر من 400 ألف إسرائيلي في نحو 150 مستوطنة مبنية في الضفة الغربية المحتلة على أراضي الفلسطينيين الذين يناهز عددهم ثلاثة ملايين نسمة.

وقال مكتب المفوضة السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة ميشيل باشليه في بيان: «أدرك أن هذه القضية كانت وستظل خلافية إلى حد كبير».

وأضاف في بيان «لا يقدم هذا التقرير تصنيفا قانونيا للأنشطة المعنية أو للشركات التي تقوم بها».

وكانت شركة (إير بي إن بي) قد أعلنت في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2018، أنها ستزيل المساكن المعروضة للإيجار في مستوطنات إسرائيلية بالضفة الغربية من قوائمها. لكنها عادت وقالت في أبريل (نيسان) التالي، إنها لن تطبق مشروع رفع مساكن المستوطنات من قوائم المساكن المعروضة للإيجار عن طريقها، وستتبرع بعائدات أي حجوزات في الأراضي الفلسطينية لمنظمات إغاثة إنسانية دولية.

مستوطنة معاليه أدوميم قرب القدس في الضفة الغربية (أ.ف.ب)

رئيس الوزراء الأسبق: غالبية الإسرائيليين لا يعارضون مفاوضات مع الفلسطينيين

لقاء عباس وأولمرت يثبت إمكانية الحوار بين الطرفين

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

جلس الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) إلى جوار رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت، مساء الثلاثاء، في نيويورك، وأعلن عن استعداده لاستئناف مفاوضات السلام تحت مظلة دولية، وبناء على اتفاق السلام في عام 2008، والتي تدعم حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني المستمر منذ عقود.

وبدا الظهور المشترك والنادر لرئيس السلطة الفلسطينية رفقة الزعيم الإسرائيلي الأسبق على مرأى ومسمع من وسائل الإعلام الدولية، أنه يهدف - بحسب مراسلة «أسوشييتدبرس» - إلى إظهار الأمر أمام المجتمع الإسرائيلي على وجه الخصوص، والمجتمع الدولي بأسره، أنه كان للفلسطينيين ذات يوم شريك إسرائيلي خاضوا معه جولات جادة من المفاوضات، وأنهم يمكنهم تكرار التجربة مرة أخرى في ظل الظروف السياسية السليمة.

ورحب الرئيس عباس بأولمرت ناعتاً إياه بـ«الصديق العزيز ورجل السلام، والرجل الذي يؤمن بتحقيق السلام، والرجل الذي يواصل محاولات تحقيق السلام».

وكان إيهود أولمرت قد عرض على الرئيس عباس خطة للسلام في عام 2008، اشتملت على انسحاب إسرائيلي شبه كامل من الضفة الغربية، واعتبار القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، مع بسط السيطرة الدولية على الأماكن المقدسة في مدينة القدس، ثم التفاوض بشأن قضية اللاجئين الفلسطينيين بموجب مبادرة السلام العربية. وصرح أولمرت حينئذ بأنهم كانوا قاب قوسين أو أدنى من الاتفاق النهائي؛ لكن أولمرت أُجبر على الاستقالة من منصبه في يوليو (تموز) 2008، إثر اتهامه بالفساد في قضية أسفرت عن دخوله السجن لمدة 16 شهراً في إسرائيل. وعلى الرغم من ذلك، قال إيهود أولمرت أنه ظل على اتصالاته الدائمة مع الرئيس عباس على مدى السنوات الماضية. وعلى الرغم من اختلاف الرجلين حول كيفية التعامل مع الخطة الأميركية الراهنة، فإنه وصف الرئيس عباس بـ«رجل السلام».

وجاء هذا الحدث الصحافي في أعقاب الاجتماع المفتوح لمجلس الأمن الدولي، الذي رفض فيه الزعيم الفلسطيني - وبكل شدة - خطة الرئيس ترمب الجديدة، ودعا إلى عقد مؤتمر دولي لمتابعة حل الدولتين على أساس الحدود قبل حرب عام 1967، والتي وردت ضمن عديد من قرارات الأمم المتحدة الصادرة بهذا الشأن.

ويسعى الجانب الفلسطيني إلى تأمين الحصول على كامل الضفة الغربية والقدس الشرقية – وهي المناطق التي احتلتها إسرائيل في حرب عام 1967 – وذلك بغية إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، مع إزالة أكثر من 700 ألف مستوطن إسرائيلي خارج هذه المناطق المحتلة.

ومن شأن خطة الرئيس الأميركي الجديدة تحويل أجزاء رئيسية ومهمة من الضفة الغربية إلى السيادة الإسرائيلية، كما أنها تأخذ الجانب الإسرائيلي في القضايا الخلافية الرئيسية، مثل الحدود المشتركة، ووضعية مدينة القدس، والمستوطنات اليهودية.

وقال السفير الإسرائيلي داني دانون، في اجتماع المجلس، إنه إذا كان الرئيس عباس يسعى حقاً نحو السلام فلا بد من أن يكون الآن في القدس، يتحدث مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وليس في مبنى الأمم المتحدة في نيويورك.

وقال دانون عن عباس: «يمكن للإسرائيليين والفلسطينيين المضي قدماً بعد تنحي الرئيس عباس، فإن الزعيم الذي يختار الرفض القاطع، والتحريض على الإرهاب، وتمجيد أعمال العنف، لا يمكن أن يعتبر شريكاً حقيقياً للسلام».

وصرح الرئيس عباس بعد ذلك للمجلس قائلاً: «إننا نحارب الإرهاب على أراضينا، ولسنا نحن من نوصف بالإرهابيين». وقال في وقت لاحق للصحافيين: «بصرف النظر تماماً عن طبيعة علاقاتنا مع الإسرائيليين، فإننا لن ننزع أبداً إلى أعمال العنف. إننا نصبو إلى تحقيق السلام من خلال المفاوضات السلمية».

وقال إيهود أولمرت إنه لم يأتِ إلى الولايات المتحدة لتوجيه الانتقادات إلى الرئيس الأميركي ترمب، أو لكشف العوار بالخطة الأميركية الجديدة، أو للتعريض بشخص بنيامين نتنياهو؛ لكنه أعرب عن اختلافه الشديد مع رأي داني دانون بشأن الرئيس عباس، وقال إن الخطة الأميركية تهدف إلى تحقيق السلام بين إسرائيل وفلسطين، والرئيس الفلسطيني هو الشريك الوحيد الذي يمكننا التعامل معه بشأن هذه القضية.

كما أعرب أولمرت عن أمله في ألا يتغافل الرئيس عباس، وغيره من القادة الفلسطينيين، عن التزام الولايات المتحدة بحل الدولتين، وأن يعملوا جاهدين على إنشاء الإطار اللازم والضروري للمفاوضات التي تعزز بلوغ هذه الغاية.

وقال أولمرت مصرحاً: «سوف يستغرق الأمر مزيداً من الوقت، ولكن لا محيد عن عقد هذه المفاوضات، ولن يكون هناك شريك في هذه المفاوضات مع إسرائيل سوى الرئيس محمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية».

وأضاف قائلاً: «سوف نعرف في وقت لاحق من العام الجاري شخصية الشريك الإسرائيلي في المفاوضات المنتظرة»، وذلك في إشارة إلى الانتخابات الإسرائيلية المزمع إجراؤها في الثاني من مارس (آذار) من العام الجاري، على الرغم من فشل جولتين من الانتخابات في العام الماضي في تشكيل الحكومة الإسرائيلية.

وكان من المتوقع أن يصوت مجلس الأمن الدولي المكون من 15 عضواً، الثلاثاء، على قرار تشارك في رعايته كل من تونس وإندونيسيا، وتؤيده السلطة الفلسطينية، لمعارضة الخطة الأميركية الجديدة، غير أن الجانب الفلسطيني صرح باستمرار المشاورات بين مختلف الأطراف بشأن نص الخطة الأميركية.

وقال أولمرت إن كل ما قد فعله ويواصل فعله حتى الآن، هو من أجل صالح دولة إسرائيل. وقال إنه أخبر الرئيس عباس بأنه لم يأتِ إلى نيويورك لتأييد موقفه الفلسطيني، أو لتعزيز حملة السلطة الفلسطينية، أو للحديث بالنيابة عنهم. وأضاف قائلاً إنه يعتقد بأن أغلبية الشعب الإسرائيلي ليسوا على خط اليمين من الناحية السياسية، كما أنهم لا يعارضون إجراء المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، ولا يسعون لبسط السيطرة على مزيد من أراضي الضفة الغربية.

عباس وأولمرت يتوجهان إلى منصة المؤتمر الصحافي في نيويورك مساء الثلاثاء (أ.ف.ب)

تزامناً مع بدء شركة الكهرباء خطوات عملية لضم المستوطنات

قادة إسرائيل يهاجمون الظهور المشترك لأولمرت وعباس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي باشرت فيه شركة الكهرباء الحكومية الإسرائيلية خطوات عملية استباقية لضم أراضي المستوطنات ومنطقتي غور الأردن وشمالي البحر الميت، هاجم رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ورئيس المعارضة، بيني غانتس، وعدد كبير من الوزراء والمسؤولين، أمس الأربعاء، كلاً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، إيهود أولمرت، على ظهورهما المشترك في نيويورك بعد كلمة عباس في جلسة مجلس الأمن حول خطة السلام، أول من أمس (الثلاثاء).

واعتبر نتنياهو تصرف أولمرت «سقطة تاريخية». وقال، إنه «ظهر في خندق واحد مع عباس ضد أهم صديق وحليف في تاريخ إسرائيل، ووجّه له طعنة في الخلف. وهذه تعتبر حضيض السياسة في التاريخ الإسرائيلي». وأضاف نتنياهو، أن «الخطة الأميركية للسلام، أفضل خطة بالنسبة لإسرائيل والفلسطينيين. إنها تعترف بالواقع وبحقوق الشعب الإسرائيلي، التي يرفض عباس الاعتراف بها دائماً».

وقال بيني غانتس رئيس «كحول لفان» المعارض، إن «لقاءً كهذا لا يخدم عملية السلام». كما علق حليف غانتس في الحزب، موشيه يعلون، بقوله، إن «تصرف أولمرت مخزٍ ويشكل وصمة عار على جبينه». وقال مندوب إسرائيل الدائم في الأمم المتحدة، داني دنون، وهو أيضاً قائد في الليكود، إنه «في اليوم الذي مُني فيه عباس بهزيمة في مجلس الأمن واضطر إلى سحب مشروعه ضد إسرائيل، وجد رئيس سابق للحكومة الإسرائيلية نفسه مسانداً للإرهاب السياسي الذي يديره الرئيس الفلسطيني. وبهذا؛ لا يكون قد عمل ضد إسرائيل وحسب، بل ضد أميركا ومشروعها المثير للسلام».

وكان عباس قد رفض خطة ترمب، في مؤتمر صحافي مشترك عقد على هامش اجتماع مجلس الأمن الدولي، ودعا إلى استئناف المحادثات التي أجراها مع أولمرت عندما كان الأخير رئيس وزراء إسرائيل قبل 12 عاماً. وأصر عباس على أن الاثنين «حققا تقدماً حقيقياً»، قائلاً إنه «مستعد تماماً لاستئناف المفاوضات، حيث تركناها معك، السيد أولمرت، تحت مظلة اللجنة الرباعية الدولية، وليس على أساس خطة الضم وإضفاء الشرعية على المستوطنات وتدمير حل الدولتين».

أما أولمرت، فقال إن عباس «رجل سلام حقيقي. يعارض الإرهاب بصدق ومثابرة. بالتالي هو الشريك الوحيد الذي يمكننا التعامل معه. وأعتقد أنه الشريك الوحيد في المجتمع الفلسطيني الذي يمثل الشعب الفلسطيني، وقد أظهر أنه مستعد للتفاوض».

من جهة أخرى، كشفت مصادر في تل أبيب، عن أن شركة الكهرباء الإسرائيلية، بأمر من وزير الطاقة في حكومة نتنياهو، يوفال شتاينتس، شرعت في توسيع شبكة الكهرباء في الأراضي الفلسطينية المحتلة، على أن يتم تطوير شبكة الضغط العالي لتقديم الخدمات لجميع المستوطنات. وقالت إن هذه الإجراءات تمت بموجب خطة أعدتها وزارة الطاقة الإسرائيلية، وتشمل إقامة محطات كهرباء صغيرة في مناطق مختلفة بالضفة الغربية.

وذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم»، المقربة من نتنياهو، أن الخطة الرئيسية التي وضعتها شركة الكهرباء الإسرائيلية تهدف إلى إمداد الطاقة على المدى الطويل في الضفة الغربية لتدعيم المشروع الاستيطاني. ووفقاً للخطة، فإن الشبكة التي يتم تحديثها ستقدم الخدمات للمستوطنات وأيضاً للبلدات الفلسطينية، بحيث تقوم الخطة على أساس أن إسرائيل ستبقى صاحبة السيادة وصاحبة المسؤولية عما يحدث في الضفة الغربية حتى عام 2040. ونتيجة لذلك؛ تم تقسيم الفترات الزمنية لتنفيذ الخطة إلى ثلاث فترات: بحلول عام 2025، سيتم إنشاء محطتين فرعيتين لتزويد المستوطنات بالتيار الكهربائي، وعلى ما يبدو سيتم أيضاً إقامة محطتين لبيع الكهرباء للفلسطينيين. وبعد ذلك، بحلول عام 2040 سيتم إنشاء أربع محطات فرعية للمستوطنات وعدد مماثل للفلسطينيين. وفي الوقت نفسه، سيتم وضع أكثر من 300 كيلومتر من خطوط النقل ذات الضغط العالي على مدار الثلاثين عاماً المقبلة.

ونقلت الصحيفة عن شتاينتس قوله: «عندما توليت منصبي، أصبح من الواضح لدي أن حالة البنية التحتية للمياه والكهرباء في الضفة الغربية في حالة سيئة، وأنهم جميعاً - اليهود والعرب - يعانون من انقطاع في الماء، ومشاكل في إمدادات الكهرباء. وعليه، وكما تم تحضير خطة في قطاع المياه، أنجزت خطة في مجال الكهرباء والطاقة في الضفة الغربية، والتي تأخذ في الاعتبار الزيادة في السكان والاحتياجات المتزايدة للمجتمعات المحلية والمستوطنين. وستعمل الخطة على تحسين جودة إمدادات الكهرباء بشكل كبير في جميع أنحاء الضفة الغربية».

مئات العائلات الفلسطينية مهددة بالتشرد في بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

حذّرت مفوضية حقوق الإنسان المستقلة في العراق، أمس، من أن مئات العائلات الفلسطينية في بغداد، مهددة بالتشرد، بعد إقدام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على قطع بدلات الإيجار عن نحو 300 عائلة فلسطينية تقيم في بغداد. وفيما أشارت المفوضية إلى أن أغلبهم من المرضى وكبار السن، أكدت نيتهم التوجه إلى ساحة التحرير والانضمام إلى المتظاهرين بمطالبهم.

وقال عضو المفوضية علي البياتي في تدوينة عبر «فيسبوك»، إنه «بعد قطع مفوضية شؤون اللاجئين بدلات الإيجار عن ثلاثمائة عائلة فلسطينية في بغداد، أغلبهم من المرضى وكبار السن والأطفال والأرامل، فقد أصبحوا مهددين بالتشرد في العراق». وأضاف البياتي أن «هنالك نية للتوجه إلى ساحة التحرير للبحث عن حلول مع أهل البلد المطالبين بحقوقهم منذ 4 أشهر». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «عدد الفلسطينيين اليوم يناهز 4 آلاف مواطن، بعد أن كانوا قبل 2003 أكثر من 40 ألفا».

ونفى البياتي علمه بالأسباب التي دفعت المفوضية الأممية إلى اتخاذ قرار قطع الإعانة، لكنه ذكر أن «مفوضية شؤون اللاجئين تكفلت بدفع إيجارات الفقراء والمتعففين الذين دفعتهم الظروف بعد 2003، إلى الإقامة في مخيمات بمنطقة البلديات في بغداد. ثم عرضت عليهم، لاحقا، دفع بدلات إيجار للسكن في بيوت، لكنها اليوم أوقفت ذلك لأسباب نجهلها. وقد قام عدد منهم بمناشدة مفوضية حقوق الإنسان العراقية التدخل للكشف عن مشكلتهم».

ويعيش غالبية الفلسطينيين الذين يتمركزون في العاصمة بغداد، ظروفا قاسية منذ 2003، نظرا لأعمال العنف التي طالت عددا منهم وأجبرتهم على مغادرة العراق بشتى الطرق غير الرسمية، بسبب الحظر المفروض على سفرهم إلى الخارج.

نتنياهو وغانتس يتوجهان للناخبين العرب على حساب «القائمة المشتركة»

تل أبيب: نظير مجلي

في تغيير ملموس للتكتيك الانتخابي، لتشكيل حكومة المعسكر الواحد، أطلق كل من حزب الليكود، بقيادة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ورئيس حزب الجنرالات «كحول لفان»، بيني غانتس، حملة موجهة إلى الناخبين العرب (فلسطينيي 48)، تستهدف جرف الأصوات منهم على حساب «القائمة المشتركة»، التي تضم الأحزاب العربية الوطنية والإسلامية.

ويرمي كل منهما إلى رفع رصيده الانتخابي من العرب بعشرات ألوف الأصوات، على أمل أن يستطيع تشكيل حكومة أقلية من 61 مقعداً فما فوق، تقتصر على معسكره. «الليكود» يريد تشكيل حكومة لليمين المتطرف من دون حزب اليهود الروس بقيادة أفيغدور ليبرمان، و«كحول لفان» يريد إقامة «حكومة للمعسكر الصهيوني المؤمن بالدولة اليهودية الديمقراطية» مع ليبرمان، ومن دون «القائمة المشتركة».

وقد بدأ غانتس هذه الحملة، أمس الأربعاء، بنشر إعلانات انتخابية ضخمة باللغة العربية في جميع القرى والمدن العربية في إسرائيل، وفيها يتعهد بمكافحة العنف، ويتحدث عن «شراكة حقيقية يهودية عربية لبناء المستقبل»، و«مساواة كاملة في الحقوق»، وغيرها. وباشر في جولة انتخابية على عدد من البلدات العربية. وفسر هذه الحملة بأنها رد على تصريحات أيمن عودة وأحمد الطيبي، وغيرهما من قادة «القائمة المشتركة»، الذين هددوا بعدم التوصية على غانتس لتشكيل الحكومة القادمة، إذا لم يتنصل من «صفقة القرن» ولم يتراجع عن فكرة ضم غور الأردن وشمالي البحر الميت والمستوطنات، ولم يرفض بوضوح خطة نقل سكان المثلث إلى الدولة الفلسطينية.

وقال غانتس إنه سيعمل على تنفيذ الخطة الأميركية المعروفة باسم «صفقة القرن»، وإن «القائمة المشتركة» لن تكون جزءاً من حكومة مستقبلية يقوم بتشكيلها. وأضاف - في بيان نشره على صفحته الرسمية في «فيسبوك» - أنه «لا يمكن لـ(القائمة المشتركة) أن تكون جزءاً من الحكومة التي سأقوم بتشكيلها، وسأعمل على تنفيذ خطة الرئيس الأميركي (دونالد ترمب) للسلام، ولكن بالتنسيق مع جميع الأطراف في المنطقة»، واعتبر أنها «علامة فارقة في سياق الصراع العربي الإسرائيلي. لذلك أقول إن لدينا خلافات عميقة مع (القائمة المشتركة) في كل ما يتعلق بالمسائل السياسية والوطنية والأمنية لدولة إسرائيل، وليس فقط حول الصفقة. فإسرائيل - بالنسبة إلينا - هي الدولة اليهودية والديمقراطية الوحيدة في العالم، وتحتاج إلى الدفاع عن نفسها من الأعداء الخارجيين». وتابع: «لا يمكن أن تتسامح إسرائيل مع الإرهاب أو أن تتجنب إدانته. خلافاتي مع قيادات (القائمة المشتركة) حول الجوانب الوطنية والأمنية عميقة وصعبة، وغير قابلة للتلاقي».

ومع ذلك، أعرب غانتس عن رفضه نقل المثلث إلى الدولة الفلسطينية، وقال: «في الجولات التي قمت بها، سمعت أيضاً عن الترويج للخطاب الأخير حول نقل المثلث إلى السلطة الفلسطينية. أريد أن أزيل هذا الملف عن الطاولة، وأذكر أنه لن يتم إكراه أي مواطن إسرائيلي يهودي أو عربي على الانتقال إلى مناطق دولة أخرى. وفي الوقت نفسه، بصفتي رئيس الحكومة المقبل، سأستثمر الميزانيات وأعمل على تقليص الفجوات في التعليم والبنية التحتية والأمن والصحة وسوق العمل، وكل المجالات الأخرى. حتى لو كانت لدينا نزاعات وطنية، فنحن نتفق على الرغبة في المساواة والرغبة في الازدهار المدني لصالح الوسط العربي».

من جهة ثانية، أعلن حزب الليكود أنه يتوجه إلى المجتمع العربي برسالة مركزية، يفصل فيها ما بين الأقلية العربية وبين «القائمة المشتركة». وقالت مصادر في قيادته، إن «الحزب يحترم الجمهور العربي، وفي موازاة ذلك سيواصل مهاجمة (القائمة المشتركة) ونوابها».

وتتحدث حملة «الليكود» عن الإنجازات التي حققتها حكومة نتنياهو للمجتمع العربي، مثل رصد ميزانيات خاصة لسد هوة التمييز، وجمع السلاح، وإقامة مراكز شرطة لمكافحة العنف والجريمة. ويرفع «الليكود» شعاراً مركزياً جاء فيه: «نهتم بالمجتمع العربي أكثر من (القائمة المشتركة)».

وأكد خبراء أن «كحول لفان» الذي حصل على مقعد من أصوات العرب في الانتخابات الماضية، يطمح لمقعدين إضافيين الآن، بينما لا يتوقع «الليكود» أن يحصل على أصوات كثيرة من الناخبين العرب؛ لكنه يعتقد أن حملته ستقلص التصويت لـ«القائمة المشتركة»، «وهذا هو الهدف المركزي للحملة».

أشرف غني أكد إحراز «تقدم ملموس»... و«ناتو» شدد على التزام الحركة خفض العنف

أفغانستان: نجاح اتفاق بين واشنطن و«طالبان» رهن وقف النار

كابل: «الشرق الأوسط»

بدت الولايات المتحدة و«طالبان»، أمس، أقرب إلى التوصل لاتفاق حول انسحاب القوات الأميركية في أفغانستان، مع تأكيد الرئيس الأفغاني أشرف غني إحراز «تقدم ملموس» في المفاوضات لحلّ النزاع وإعلان مسؤول في «طالبان» أن خفضاً للعنف قد يتحقق في الأيام المقبلة. وتتفاوض «طالبان» مع واشنطن حول انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان مقابل ضمانات أمنية وخفض للعنف وإطلاق حوار داخلي أفغاني منذ أكثر من عام، في محاولة لإنهاء أطول حرب خارجية خاضتها الولايات المتحدة.

وأعلن غني تلقيه اتصالاً من وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، مساء الثلاثاء، لإبلاغه بتطورات المفاوضات بين واشنطن و«طالبان» الجارية في الدوحة، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وذكر الرئيس الأفغاني في تغريدة: «اليوم، كان لي شرف تلقي اتصال من مايك بومبيو أبلغني فيه عن إحراز تقدم ملموس في مفاوضات السلام الجارية مع (طالبان)». وأضاف: «أبلغني وزير الخارجية بمقترح (طالبان) الهادف إلى خفض العنف بمستوى ملحوظ ودائم»، معرباً عن سعادته بـ«تطور جدير بالترحيب».

من جهته، قال مسؤول في «طالبان» من أفغانستان، للوكالة الفرنسية، إن الحركة مستعدة لتقليص هجماتها. وأوضح: «إذا تم توقيع اتفاق، ستبدأ (طالبان) بخفض العنف الجمعة»، مضيفاً أن العمل جارٍ لضبط الجماعات المنشقة عن الحركة.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، نقلاً عن مصادر أفغانية وأميركية، أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وافق الاثنين، على اتفاق مع «طالبان»، لكن وفق شروط. ورفض الرئيس ترمب في اللحظة الأخيرة توقيع اتفاق مع «طالبان» في سبتمبر (أيلول)، بعد هجوم أدى إلى مقتل جندي أميركي. وأوضحت الصحيفة أن ترمب لن يعطي موافقة نهائية على الاتفاق إلا إذا التزمت «طالبان» بخفض العنف «لمدة سبعة أيام في وقت لاحق هذا الشهر».

وقال مصدر «طالبان» في باكستان من جهته، إن الحركة وافقت على المقترح، مضيفاً أن ذلك سيكون بمثابة وقف لإطلاق النار لكن لن تُطلق عليه هذه التسمية على خلفية عدة «تعقيدات». وسيسمح وقف لإطلاق النار بحكم الأمر الواقع للأميركيين بالبدء في سحب الآلاف من قواتهم المتمركزة في أفغانستان، والتي يبلغ عددها حالياً بين 12 و13 ألفاً.

من جهته، رحّب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ، أمس، بالتقدم نحو التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة و«طالبان» في أفغانستان، إلا أنه أكد ضرورة أن تخفض الحركة المسلحة هجماتها. وصرح ستولتنبرغ لدى وصوله إلى اجتماع وزراء دفاع دول «ناتو» الذي سيناقش مهمة الحلف للتدريب والدعم في أفغانستان اليوم: «نرحب بأي خطوة يمكن أن تؤدي إلى خفض العنف». إلا أن التقدم لا يزال هشاً، إذ وقع هجوم انتحاري دام في كابل، أول من أمس (الثلاثاء)، أكد التهديد المستمر للعنف، وقال ستولتنبرغ إن على حركة «طالبان» الوفاء بوعودها.

وأضاف: «على (طالبان) أن تُظهر إرادة حقيقية وقدرة على خفض العنف، لإتاحة المجال لأي تقدم نحو التوصل إلى حل سلمي دائم ومستدام في أفغانستان».

ولم يشهد النزاع الأفغاني الذي بدأ عام 2001 مع الغزو الأميركي وقفاً لإطلاق النار إلا مرة واحدة في السابق عام 2018 خلال عيد الفطر. تشارك حينها مواطنون أفغان المثلجات مع مقاتلي «طالبان» والتقطوا معهم الصور، لكن العنف استؤنف بعد ذلك.

رغم المفاوضات الجارية بين الولايات المتحدة وأفغانستان، لا تزال الحرب مستمرة، فيما بلغت المواجهات مستوى قياسياً في الربع الأخير من عام 2019، وفق تقرير لجهاز مراقبة حكومي أميركي.

ويشكّك الأفغان الذين يعيشون في مخيم للاجئين في باكستان بإمكان أن يؤدي أي اتفاق إلى سلام حقيقي. وحذر اللاجئ هزرت حسين البالغ من العمر 60 عاماً، من أن البلاد قد تغرق من جديد في حرب أهلية إذا انسحب الأميركيون منها، كما حصل مع انسحاب الاتحاد السوفياتي عام 1989. وقال للوكالة الفرنسية من المخيم الواقع على تخوم مدينة بيشاور الشمالية الغربية، إن «الناس يخشون التقاتل الداخلي والحرب من جديد».

ومطلع فبراير (شباط)، أكد الرئيس الأميركي من جديد رغبته في سحب القوات الأميركية من أفغانستان. وأعلن: «ليس دورنا أن نؤدي عمل أجهزة حفظ النظام في دول أخرى».

دورية للقوات الأفغانية في ولاية ننغرهار الأحد (إ.ب.أ)

إندونيسيا ترفض إعادة مئات «الدواعش» إلى البلاد

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

أعلنت إندونيسيا رفضها استعادة نحو 700 من رعاياها انضموا إلى صفوف تنظيم «داعش»، باستثناء عدد من الأطفال، خشية من زعزعة استقرار البلد. وكان الملف موضع نقاشات حادة في البلاد التي تضم أكبر عدد من المسلمين في العالم، في حين أعرب الرئيس جوكو ويدودو عن رفضه لإعادة المتطرفين وأسرهم الذين توجهوا إلى سوريا أو دول أخرى. ومساء الثلاثاء، أعلن وزير تنسيق قضايا الأمن، محفوظ إم دي، بعد لقاء مع الرئيس قرب العاصمة جاكرتا: «قررنا بأنه على الحكومة إعطاء ضمانات أمنية للمواطنين الإندونيسيين الـ267 مليوناً». وأضاف: «إذا عاد هؤلاء المقاتلون الإرهابيون الأجانب إلى الديار، قد يتحولون إلى فيروس خطير»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ولن يسمح للإندونيسيين المعنيين، وعددهم 689 بينهم عدد كبير من النساء والأطفال، بالعودة إلى ديارهم. وأضاف أن الحكومة قد تعيد الأطفال الذين هم دون العاشرة من العمر بعد «درس كل حالة على حدة». ويؤكد مؤيدو إعادة هؤلاء أنه من الأفضل إعادتهم بهدف إبعادهم عن التطرف؛ تفادياً لاستغلالهم من جماعات إرهابية.

وتعرضت إندونيسيا لاعتداءات دامية في السنوات الأخيرة نسبت إلى متطرفين مقربين من تنظيم «داعش». وفي مايو (أيار) 2018، خططت «جماعة أنصار داعش» لسلسلة اعتداءات ضد كنائس في سورابايا ثاني مدن إندونيسيا شرق جزيرة جاوا، أدت إلى مقتل 20 شخصاً بينهم المنفذون.

وتركت هذه الاعتداءات أثراً عميقاً في البلاد بعد تورط أفراد عائلات بكاملها، بينها فتاتان في الـ9 والـ12 في هذه الاعتداءات الانتحارية. والعام الماضي، هاجم متطرفان الوزير الإندونيسي المكلف الأمن بالسلاح الأبيض؛ ما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة.

مدبر اعتداء بومباي في 2008 مسجون في باكستان

لاهور: «الشرق الأوسط»

قال محامي حفيظ سعيد، الذي يشتبه في أنه مدبر الهجوم الدموي في بومباي، عاصمة الهند المالية، قبل أكثر من عقد، أمس، إن موكله مسجون في باكستان منذ ست سنوات في تهم إرهابية مختلفة. وصرح المحامي عمران غيل لوكالة الصحافة الفرنسية، بأن سعيد أدين بـ«الانتماء إلى جماعة إرهابية محظورة»، وكذلك «امتلاك عقار بشكل غير قانوني». وسعيد مطلوب في الهند للاشتباه في تخطيطه لهجوم دموي في بومباي في 2008، عندما شن عشرة مسلحين إرهابيين هجمات استمرّت ثلاثة أيام ببنادق رشاشة وقنابل يدوية وغيرها من المتفجرات أدّت إلى مقتل 166 شخصاً وإصابة المئات. ولم يكشف المحامي مدة الحكم على سعيد، إلا أنه قال إنه يُحتجز في سجن في مدينة لاهور شرق البلاد.

وسعيد هو زعيم جمعية «جماعة الدعوة»، وصنّفته الولايات المتحدة والأمم المتحدة إرهابياً، ووُضعت مكافأة مقدارها 10 ملايين دولار لمن يساعد في اعتقاله. وتعتقد واشنطن ونيودلهي أن «عسكر الطيبة» الجناح العسكري للجمعية، هو المسؤول عن هجمات بومباي. وتقول الهند، إن هناك أدلة على تورط «أجهزة رسمية» في باكستان في التخطيط للهجمات، وهو ما تنفيه إسلام آباد. ونفى سعيد تورطه في الهجمات، إلا أنه أمضى سنوات داخل السجون وخارجها في باكستان في تهم متعددة، كما فُرضت عليه أحياناً الإقامة الجبرية. وفي معظم الأحيان كان حراً للتجول في أنحاء البلاد؛ وهو ما أغضب الهند التي دعت مراراً إلى محاكمته.

وسجن سعيد مؤخراً في يوليو (تموز) العام الماضي. وفي ذلك الوقت، كتب الرئيس الأميركي دونالد ترمب أنه اعتقل «بعد بحث استمر عشر سنوات». وأشارت لجنة الشؤون الخارجية الأميركية في ذلك الوقت إلى أن سعيد اعتقل، وأُفرج عنه ثماني مرات منذ 2001. ويأتي سجن سعيد في حين تواجه باكستان إدراجها على القائمة السوداء من قبل «مهمة التحرك المالي» التي تكافح تبييض الأموال ومركزها باريس، بسبب إخفاقها في مكافحة تمويل الإرهاب.

وصرح محاميه بأن القضية ضد موكله جاءت بسبب «الضغوط من (مهمة التحرك المالي)». ولم يحدد قرار المحكمة أي جماعة إرهابية ينتمي إليها سعيد، أو ما تعنيه بـ«العقار غير الشرعي». كما لم يصدر تعليق فوري من جمعية «جماعة الدعوة»، ولم تسلط قنوات الأخبار الباكستانية الضوء على الحكم على سعيد.

كما يأتي الحكم على سعيد بعد فرار المتحدث السابق باسم حركة «طالبان» الباكستانية، إحسان الله إحسان، بعد أكثر من عامين من استسلامه للسلطات. ونشر تسجيلاً صوتياً قال فيه إنه في تركيا.

زعيم المعارضة الفنزويلية يدعو إلى تنشيط الاحتجاجات الشعبية والمظاهرات ضد النظام

غوايدو يعود إلى كاراكاس وسط صدامات مع مناصري مادورو

مدريد: شوقي الريّس

بعد خروجه من البلاد سرّاً في التاسع عشر من الشهر الماضي، رغم القرار القضائي بمنعه من السفر إلى الخارج، وقيامه بجولة دولية حملته إلى أوروبا وكندا والولايات المتحدة، عاد الزعيم الفنزويلي المعارض خوان غوايدو مساء الثلاثاء، إلى كاراكاس وسط أجواء من الفوضى والمواجهات بين مؤيديه وأنصار نظام نيكولاس مادورو الذين كانوا في انتظاره عند وصوله إلى المطار.

وفور نزوله من الطائرة دعا غوايدو إلى تنشيط الاحتجاجات الشعبية والمظاهرات ضد النظام، بعد جولته التي اختتمها في واشنطن بلقاء مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في البيت الأبيض، ومع رئيسة مجلس النوّاب نانسي بيلوسي، وكبار المسؤولين في الإدارة الأميركية. وفي أوّل تصريح له أمام الصحافة بعد عودته قال الرئيس الفنزويلي المكلّف الذي تعترف به أكثر من 60 دولة: «ها نحن في كاراكاس أيها الفنزويليّون، نحمل إليكم تعهد العالم الحر بمساعدتنا على استعادة الديمقراطية والحرية في هذه البلاد».

وكان مادورو، الذي استقبل مؤخراً وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي أعرب له عن دعم موسكو لنظامه، قد أمر بفرض طوق أمني حول مطار العاصمة الذي يخضع لعقوبات واشنطن الاقتصادية، فيما كان بعض عمّال وموظّفي شركة الطيران الفنزويلية يستقبلون غوايدو بهتافات مثل «فاشي» و«قاتل» بينما كان عدد من النوّاب والدبلوماسيين الأجانب في انتظاره.

وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة كانت قد حذّرت نظام مادورو من التعرّض لغوايدو لدى عودته إلى فنزويلا مهددة بعواقب وخيمة في حال إصابته بضرر أو اعتقاله.

وتتوقع مصادر دبلوماسية في كاراكاس عودة الاحتجاجات الشعبية الواسعة ضد النظام بعد جولة غوايدو التي ترى فيها المعارضة دعماً قويّاً لمشروعه الذي فشل حتى الآن في إزاحة مادورو عن السلطة بعد عام على إعلانه تولّي رئاسة الجمهورية بالوكالة ودعوته إلى «إنهاء الاستيلاء على السلطة وإجراء انتخابات جديدة بإشراف دولي». وكان غوايدو قد وصل إلى كاراكاس على متن طائرة تابعة لشركة الطيران البرتغالية (تاب) في تحدٍّ آخر للنظام الذي كان قد أصدر في حقّه قراراً يمنعه من السفر إلى الخارج تحت طائلة المسؤولية القانونية. وكانت مجموعة من نوّاب المعارضة قد اقترحت تعليق جلسة الجمعية الوطنية ونقلها مؤقتاً بصورة رمزية إلى مطار العاصمة لاستقبال الزعيم العائد.

وفي مواجهة تحركات المعارضة لاستقبال غوايدو كان النظام قد نشر قوات الشرطة والحرس المدني حول المطار ومنع عدداً من النواب المعارضين والصحافيين من الدخول إلى المبنى. ومنذ صباح الثلاثاء كانت مصادر دبلوماسية قد رصدت تحركات عسكرية كبيرة في محيط المطار، حيث شوهدت معدّات ثقيلة من بينها بطاريات روسية لصواريخ «أرض - جو» منقولة على الطرق السريعة المحيطة بالعاصمة.

وتقول هذه المصادر إن التحركات تأتي في أعقاب إعلان مادورو يوم الاثنين الماضي، عن إجراء مناورات عسكرية واسعة في عدد من المناطق.

وفي تطور بارز يُخشى أن يؤدي إلى تسريع المواجهة بين المعارضة والنظام، أعلن خوان غوايدو بعد ساعات قليلة من وصوله إلى كاراكاس عن اختفاء عمّه الذي كان قد رافقه في رحلة العودة إلى فنزويلا، وجاء في بيان صدر عن المكتب الصحافي لزعيم المعارضة: «ندين الاختفاء القسري لخوان خوسيه ماركيز، عمّ الرئيس خوان غوايدو، الذي كان برفقته على متن الطائرة التي أقلّته إلى فنزويلا». وقالت مصادر المعارضة إنها تحمّل النظام مسؤولية اختفائه، ودعت إلى الإفراج عنه فوراً.

وفي إسبانيا عادت الأزمة الفنزويلية لتثير مواجهة شديدة اللهجة بين الحكومة التقدمية والمعارضة اليمينية، بعد تصريحات رئيس الوزراء بيدرو سانتشيز، التي أشار خلالها إلى غوايدو بأنه «زعيم المعارضة»، علماً بأن الحكومة الإسبانية كانت الأولى في أوروبا التي اعترفت بشرعيته كرئيس بالوكالة لفنزويلا.

وكانت الناطقة بلسان الحزب الشعبي المحافظ قد اتهمت سانتشيز بتبنّي موقف حليفه في الائتلاف الحاكم حزب «بوديموس» اليساري الذي تربطه علاقات وثيقة بنظام مادورو، وقالت إن رئيس الحكومة الإسبانية «حاول الضغط على نظرائه الأوروبيين كي لا يستقبلوا غوايدو خلال جولته، لكنه فشل في ذلك».

ويُذكر أن سانتشيز لم يجتمع بالزعيم الفنزويلي المعارض عندما زار مدريد مطلع الأسبوع الماضي، حيث التقى وزيرة الخارجية ثم استقبله رئيس بلدية العاصمة ورئيس الحكومة الإقليمية بصفة الرئيس الشرعي لجمهورية فنزويلا. ويقول مصدر دبلوماسي مطّلع إن واشنطن أبلغت مدريد عن «استيائها من قرار رئيس الحكومة الإسبانية عدم استقبال غوايدو»، علماً بأن إسبانيا هي الدولة التي تدير الملفّ الفنزويلي في الاتحاد الأوروبي، حيث يتولّى وزير الخارجية الإسباني السابق جوزيب بورّيل، منصب المسؤول عن العلاقات الخارجية الأوروبية.

غوايدو يحيي مؤيديه الذين كانوا في انتظاره لدى وصوله الى كاراكاس أول من أمس (رويترز)

ترمب يطالب وزارة العدل بتخفيف الحكم ضد صديقه ويقترح على «البنتاغون» معاقبة غريمه

مرحلة ما بعد العزل: عرض عضلات وسقوط أقنعة واستقالات جماعية

واشنطن: رنا أبتر

لم تنتهِ تداعيات ملف عزل الرئيس الأميركي دونالد ترمب. فبعد أقل من أسبوع على تبرئة ترمب رسمياً، شن هذا الأخير حملة من الانتقادات الموجهة ضد كل مَن عارضه؛ لتشمل انتقاداته اللاذعة المحامين والقضاة المسؤولين عن قضايا مرتبطة بتحقيقات المحقق الخاص روبرت مولر، إضافة إلى الشهود الذين أدلوا بإفاداتهم في قضية عزله.

وتغنّى الرئيس الأميركي بحلفائه، فهنّأ وزير العدل ويليام بار على تدخّله في ملف صديقه ومستشاره السابق روجر ستون الذي تتم محاكمته بتهمة الكذب على الكونغرس وتهديد شهود.

وقال ترمب في سلسلة من التغريدات: «هنيئاً لوزير العدل بيل بار على تسلم قضية كانت خارج السيطرة، وربما لم يكن حتى من الضروري طرحها للمحاكمة. إن الأدلة تشير بوضوح إلى أن تحقيق مولر المغشوش كان فاسداً. حتى بوب مولر كذب على الكونغرس!» يقصد ترمب في تغريدته التحقيق الذي أجراه مولر، والذي أدى إلى القبض على ستون ومحاكمته بتهم عرقلة تحقيق الكونغرس في التدخل الروسي بالانتخابات الأميركية، والكذب على المحققين، ومحاولة صد إفادة أحد الشهود.

تأتي تغريدات ترمب بعد يوم حافل بالأحداث المفاجئة وغير الاعتيادية في محاكمة ستون، ففي تحرك غير تقليدي، استقال فريق الادعاء المؤلف من 4 أشخاص في قضية ستون، احتجاجاً على ما وصف بتدخل الرئيس في السلطة القضائية، ومحاولته التأثير على سير القضية. فقد قررت وزارة العدل بقيادة بار التدخل وتغيير توصيات فريق الدفاع عن ستون، الذي اقترح سجن رجل الأعمال السابق فترة تتراوح ما بين 7 و9 سنوات. وقالت وزارة العدل للقاضية الفدرالية التي تشرف على المحاكمة، إن فترة السجن المقترحة لا تعكس موقف وزارة العدل، وطالبت بتخفيف الحكم.

هو تغيير قد لا يكون مفاجئاً في ظروف اعتيادية؛ لكن توقيته غيّر كل المعطيات، فهذا التغيير أتى مباشرة بعد تغريدة لترمب عارض فيها بشدة فترة الحكم المقترحة على ستون. وقال ترمب: «بدأت الأمور تنكشف مع هذه التوصية السخيفة بالسجن لتسعة أعوام! يا له من موقف رهيب وغير عادل. إن الجرائم الحقيقية تحدث في الطرف الآخر (الديمقراطي) ولا شيء يحدث لهم. لا يمكن السماح بتشويه العدالة!»؛

تغريدة رآها البعض خرقاً لكل البروتوكولات المتعارف عليها في الولايات المتحدة، وتدخلاً من قبل السلطة التنفيذية في السلطة القضائية. اتهامات رفضتها وزارة العدل، فقالت المتحدثة باسم الوزارة، إن قرار التخفيف من فترة الحكم جاء قبل تغريدة الرئيس.

ترمب من ناحيته استمر في توجيه كيل من الانتقادات الجديدة، وقال للصحافيين بعد تغريدته إنه لم يطلب من وزارة العدل تغيير الحكم؛ لكن لديه الحق المطلق بفعل ذلك إذا ما أراد: «لم أتحدث معهم. لقد اعتقدت أن التوصية سخيفة للغاية. وكل المحاكمة سخيفة للغاية. هذه إهانة لبلادنا ولا يجب أن تحصل». وأشار ترمب من المكتب البيضاوي إلى أن محاكمة ستون هو انتقام مباشر لمحققي مولر: «هؤلاء هم الأشخاص التابعون لمولر الذين حطموا حياة كثير من الأشخاص، وهذا مشين. يجب أن يخجلوا من أنفسهم».

ولم يتوقف ترمب عند هذا الحد؛ بل خرج من اجتماع المكتب البيضاوي وبدأ في التغريد عن قضية ستون مجدداً، وهاجم القاضية المعنية بالقضية: «هل هذه هي القاضية التي وضعت بول مانافورت (مستشار حملة ترمب الانتخابية السابق) في سجن انفرادي؟ أمر لم يعانِ منه شخص مثل آل كابون. كيف عاملت هذه القاضية هيلاري كلينتون؟ هذا مجرد سؤال!».

وفي تصعيد لافت، تشعبت انتقادات ترمب لتشمل الكولونيل ألكسندر فيندمان، أحد الشهود في ملف عزله. فقال ترمب الذي لم يخفِ يوماً امتعاضه من فيندمان، إن الجيش قد يتخذ تدابير تأديبية بحق الكولونيل الذي طرد من البيت الأبيض بعد تبرئة ترمب في قضية العزل. وقال الرئيس الأميركي للصحافيين: «القرار الأخير سيكون بيد الجيش؛ لكن إذا نظرتم للقضية جيداً، فأنا أعتقد أن الجيش سينظر في الموضوع». واتهم ترمب فيندمان بالكذب لدى الحديث عن اتصاله «المثالي» مع الرئيس الأوكراني، بحسب قوله.

وقد أثارت مواقف ترمب في ملفي ستون وفيندمان ردود فعل شاجبة وغاضبة من قبل الديمقراطيين. فقال آدم شيف، كبير المدعين في قضية العزل: «إن تدخل الرئيس في قضية ستون وانتقامه من الأشخاص الذين فضحوا ممارساته يشكلان أكبر تهديد للولايات المتحدة».

كما طلب زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، إجراء تحقيق رسمي في تغيير فريق الدفاع لتوصياته في قضية ستون. وكتب شومر رسالة إلى المحقق العام في وزارة العدل، مايكل هوروويتز، يطالبه فيها رسمياً بالبدء في التحقيق.

ما تعرضت له المدينة بين تعاطف المحبين وموضوعية المؤرخين

75 عاماً على تدمير درسدن الألمانية

درِسدن: «الشرق الأوسط»

تستخدم الترجمة الإنجليزية لعبارة «مثل درسدن»، في الدول المتحدثة بالإنجليزية كمرادف للنيران الكارثية ذات القدرة التدميرية الهائلة.

في فبراير (شباط) 1945، عايش الكاتب الأميركي كورت فونيغوت، بصفته أسير حرب، الغارات الجوية التي شنتها قوات الحلفاء على المدينة. ووصف في كتابه «المذبح 5» أن المدينة «أصبحت مضاءة مثل القمر»، بسبب النيران.

الشاعر الألماني جرهارت هاوبتمان، قدم وصفا دقيقا يعبر به عما حل بالمدينة من دمار في نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث قال: «من نسي البكاء يستطيع أن يتعلمه مرة أخرى عند مشاهدة زوال درسدن».

بدأ البريطانيون مساء يوم 13 فبراير 1945، هجومهم على المدينة التي ظلت حتى ذلك التاريخ بمنأى تماما عن أحداث الحرب. وبعد يومين من الغارات الجوية الليلية المتواصلة لسلاح الجو الملكي البريطاني، واصل الأميركيون غاراتهم نهارا في 14 فبراير، ثم 15 من الشهر نفسه. وقتل خلال هذه الغارات ما يصل إلى 25 ألف شخص. وأحرقت العاصفة النارية ما يقرب من 25 ألف منزل، وحولت منطقة وسط المدينة إلى ساحة مقفرة.

وبمناسبة الذكرى السنوية لتدمير درسدن، التقى عمدة المدينة، دِيرك هيلبرت، بتلاميذ في الصف الأول الثانوي لإحدى مدارس المدينة، وذلك قبل أيام من الذكرى السنوية للتدمير. وتحدث معهم عن تلك الأيام التي شهدتها درسدن قبل 75 عاما، وساد الوجوم وجوه التلاميذ، بداية الأمر، ولكن ليس لأن حديث عمدة المدينة تطرق إلى أبعاد عمليات التدمير الجوي، فهم لا يعرفون كثيرا عن هذا الأمر. وذكر شاب أن جديه لم يتحدثا أبدا عن هذه الفترة، فرد هيلبرت عليه بالقول إن الشهود على هذا التدمير ماتوا واحدا تلو الآخر.

وتساءل أحد التلاميذ: «إذا كان حدث مثل هذا قد وقع قبل وقت طويل، فكيف يمكن توثيق ذكراه؟»، وذلك لأنه ومنذ أن بدأ المتطرفون اليمينيون إساءة استخدام هذا التاريخ لأغراضهم، أصبحت المدينة تناضل من أجل الوصول للشكل الصحيح لإحياء الذكرى.

هناك منذ وقت طويل حرب خلافية على تفسير الأحداث التي تعرضت لها درسدن. تدور هذه الأحداث حول أعداد الضحايا، والغارات المزعومة التي تعرضت لها المدينة من قبل طائرات تحلق على ارتفاع منخفض، وكذلك حول ما إذا كان الحلفاء في درسدن قد ارتكبوا جريمة حرب بشأن المدينة، وهناك خبراء في القانون الدولي يجيبون عن هذا السؤال بنعم، ولكن لا بد من تزويد هذه الإجابة بـ«لكن» كبيرة، حسبما يرى المؤرخ ينزن فينر، مشيرا إلى أنه لا يمكن رؤية درسدن بمعزل عن سياق الحرب.

ويرى المؤرخ، كما جاء في تحقيق الوكالة الألمانية بالمناسبة، أنه إذا اعتبرت درسدن جريمة حرب، فإن ذلك ينسحب أيضا على الكثير من الغارات الجوية الأخرى التي وقعت في الحرب العالمية الثانية، سواء من الجانب الألماني أو من جانب قوات الحلفاء. وحرص الجهاز الإعلامي النازي نفسه على المسارعة بإحاطة درسدن بسيل من الأساطير. فبينما تحدثت السلطات المعنية في ألمانيا آنذاك عن انتشال جثث 18000 إلى 25000 ضحية، وهو ما أكدته لجنة من المؤرخين بالفعل عام 2010، أضاف النظام النازي، كدليل على ارتكاب الحلفاء جريمة حرب، صفرا إلى هذا الرقم، «وفي النهاية وجهت الخارجية الألمانية في مارس (آذار) 1945، بعثاتها في الدول المحايدة، لاستخدام ما يصل إلى 200000، عند الحديث عن أعداد الضحايا»، حسبما جاء في التقرير الذي انتهت إليه لجنة المؤرخين. ولا يزال هذا الرقم حتى اليوم حقيقة بالنسبة للمتطرفين اليمينيين، وكأن عدد 25000 لم يكن سيئا بالقدر الكافي.

ويقول عمدة المدينة، هيلبرت: «بالنسبة لنا فإن حقيقة أننا نفرح لكوننا قبلة يقصدها السائحون، هي كارثة في حد ذاتها». وظف النازيون الغارات الجوية على درسدن بالفعل، وواصلت ألمانيا الشيوعية هذا التوظيف.

وفعلا استخدمت القيادة السياسية في ألمانيا الشرقية هذا التاريخ كدليل على «الإرهاب الأنجلو أميركي»، حسبما يوضح المؤرخ الألماني يوهانيس شوتس. ويقول شوتس إن النظر لهذه الغارات لم يصبح أكثر دقة إلا في التسعينات من القرن الماضي، حيث قال رئيس الحزب الشيوعي، ورئيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية، أريش هونيكر، لدى إعادة افتتاح دار أوبرا زِمبر، أوبرا درسدن، في 13 فبراير 1985، إن الحرب التي اندلعت من برلين عادت آنذاك إلى درسدن. واستقرت خلال السنوات الماضية، الرؤية النقدية لأسطورة «المدينة البريئة»، حيث دأب خبراء معنيون على التشكيك في براءة المدينة، ورأوا أنه كانت هناك أسباب للقصف الذي تعرضت له المدينة، وذلك لأن درسدن لم تكن آنذاك قلعة للنازيين فحسب، بل كانت أيضا ملتقى طرق مهم، ومركزا لمصانع الأسلحة. «ففي درسدن كانت تصنع الأسلحة من أجل الحرب، وكان النظام يجبر العمال على العمل القسري في المعسكرات الحربية، كل ذلك لم يكن يحدث بشكل متخف أو سرا، كان ظاهرا للجميع»، حسب هِلما أورستس، التي كانت عمدة درسدن قبل هيلبرت، مضيفة أن درسدن كانت تتحمل وزرا.

كاتدرائية العذراء في المدينة عند تدميرها بعد الحرب وكما تبدو اليوم (أ.ب)

موجز

منافس ميركل اللدود مرشح لخلافتها

برلين: «الشرق الأوسط» ينوي فريدريش ميرس، المنافس التاريخي اللدود للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، داخل حزبها المحافظ، الاتحاد المسيحي الديمقراطي، الترشح لرئاسة الحزب، وفق ما أعلنت أمس وسائل إعلام ألمانية.

ويدخل هذا القيادي، المؤيد لتوجه أكثر يمينية، بعد سنوات من موقع وسطي للمستشارة، في ذلك السباق، إثر قرار الرئيسة الحالية للحزب التخلي عن منصبها في خضم أزمة سياسية، الإثنين. والفائز برئاسة الحزب سيكون في الآن ذاته مرشحه لمنصب رئاسة الحكومة في الانتخابات التشريعية المقبلة، التي ستنظم في نهاية 2021 على أقصى تقدير، وبالتالي خلافة ميركل بعد 15 سنة أمضتها في المنصب. وكانت قد هزمته قبل 20 عاماً، كما أشارت وكالة الصحافة الفرنسية.

ويبقى حزب ميركل في طليعة نوايا التصويت على المستوى الوطني، بحسب الاستطلاعات، رغم تراجعه.

وفريدريش ميرس محامٍ (64 عاماً) مصمم على التقدم للانتخابات الداخلية للحزب، التي يمكن أن تنظم قبل الصيف، بحسب صحيفة «بيلد» ووكالة الأنباء الألمانية.

وفي حال انتخابه على رأس الحزب، سيكون من الصعب على ميركل البقاء في الحكم حتى نهاية ولايتها في 2021 بوجود هذا المنافس بجانبها، ما يمكن أن يفتح الباب أمام انتخابات مبكرة. وكانت الرئيسة الحالية للحزب إنغريد كرامب - كارينباور أعلنت الاثنين أنها ستستقيل قريباً.

واستخلصت هذه المقربة من ميركل الدروس من الأزمة السياسية التي هزت ألمانيا قبل أسبوع، بعد تحالف نواب من الحزب مع اليمين المتطرف في اقتراع إقليمي، وهذه من المحرمات في تاريخ ألمانيا الحديث. ويزداد الانقسام داخل الاتحاد المسيحي الديمقراطي بين أنصار التعاون مع اليمين المتطرف ومعارضيه.

ويقدم ميرس نفسه كمرشح توافقي. وبخلفيته المحافظة جداً ينوي استعادة ناخبي الاتحاد المسيحي الديمقراطي الذين انضموا أو يميلون لليمين المتطرف.

ويعود خلافه مع ميركل إلى 20 عاماً، عندما انتزعت منه رئاسة كتلة الحزب في البرلمان، ثم رئاسة الحزب.

وكان قد ذكر في الأشهر الأخيرة أن ميركل باتت تمثل «قيادة فاشلة».

مجلس الشيوخ الإيطالي يرفع الحصانة عن سالفيني

روما - «الشرق الأوسط»: رفع مجلس الشيوخ الإيطالي الحصانة عن زعيم اليمين المتطرف ماتيو سالفيني، مما مهد الطريق أمام مثوله للمحاكمة بتهمة إساءة معاملة المهاجرين الذين وصلوا على متن قوارب قبالة السواحل الإيطالية عندما كان وزيرا للداخلية، كما أعلنت وكالة الأنباء الإيطالية «أنسا». وكان سالفيني أعلن الأربعاء أنه اتخذ هذه الخطوة لأن من «واجبه» الدفاع عن البلاد.

واتهمت محكمة في كاتانيا (صقلية) سالفيني بـ«استغلال السلطة واعتقال أفراد» بعد أن منع الصيف الماضي لعدة أيام 116 مهاجرا كانوا على متن سفينة «غيرغوريتي» التابعة لخفر السواحل من النزول منها. وفي حال ثبوت التهم فهو يواجه السجن 15 عاما. وقال سالفيني في وقت سابق: «لن أذهب إلى قاعة المحكمة للدفاع عن نفسي بل لأفتخر بما قمت به»، مشددا على أن الدفاع عن حدود البلاد عندما كان وزيرا للداخلية «واجب».

وأضاف، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية «يحق لولدي أن يعرفا أن سبب غياب والدهما عن المنزل لم يكن لاعتقال أشخاص، بل للدفاع عن حدود البلاد وأمنها». وتابع: «يجب هزيمة الخصوم في صناديق الاقتراع وليس في المحاكم».

الكنيسة الأنغليكانية تعتذر عن «الطابع العنصري لمؤسساتها»

لندن - «الشرق الأوسط»: أعلن رئيس أساقفة كانتربري، جاستن ويلبي، الزعيم الروحي للطائفة الأنغليكانية، خلال مؤتمر عام للكنيسة أن «العنصرية متغلغلة في مؤسسات الكنيسة»، معتذراً من الأقليات التي تتعرض للتمييز. وقال: «لقد أضررنا بالكنيسة وكذلك بصورة الله وخصوصاً تسببنا بالأذى للذين كانوا ضحايانا في كثير من الأحيان دون وعي»، مضيفاً أنه «آسف» و«يشعر بالخجل». وجاء في بيان أن كنيسة إنجلترا صوّتت، الثلاثاء، «بالإجماع» على مذكرة تهدف «للاعتذار عن العنصرية عن إدراك أو غير إدراك التي تعرض لها العديد من الأنغليكان السود والآسيويين والأقليات الإثنية الأخرى في 1948 والسنوات التي تلت في بحثهم عن ملجأ روحي» في داخلها.

وفي يونيو (حزيران) 1948 نقلت سفينة «إمبابير ويندراش» نحو 500 مواطن من دول الكومنولث أساساً من جزر الكاريبي إلى جزيرة بريطانيا العظمى، ما سجّل بداية جيل «ويندراش». وتوجه نحو 500 ألف شخص يتحدرون من جزر الكاريبي للمساعدة كرعايا بريطانيين في إعادة إعمار بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية.

وطلب مجلس الأساقفة رسمياً إجراء دراسات «لتقييم آثار هذا الوضع على كنيسة إنجلترا من ناحية خسارة عدد من أتباعها وكنائس على طريق الإقفال». وسيتم تعيين شخص من خارج الكنيسة «لتقييم الوضع الحالي فيما يتعلق بالعرق والإثنية في الكنيسة»، والهدف من ذلك «زيادة مشاركة وتمثيل الأنغليكان السود والآسيويين والمنتمين إلى أقليات أخرى» أكانوا علمانيين أم من أتباع رعيته.

كلوبشار تراهن على برنامجها المعتدل لانتزاع الأصوات

«نيوهامبشير» تدفع ساندرز وبوتدجيج إلى الصدارة... وشكوك حول حظوظ بايدن

واشنطن: أمير نبيل
وعاطف عبد اللطيف

تصدّر المرشح الديمقراطي التقدمي، بيرني ساندرز، نتائج الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في ولاية نيوهامبشير، وحصل على أكبر عدد أصوات الناخبين. وتقاسم ساندرز انتصاره مع المرشح الوسطي الشاب بيت بوتدجيج، الذي جاء في المركز الثاني من حيث عدد الأصوات؛ إذ حازا تواليا نسبتي 26 في المائة و25 في المائة.

وفي حين لا يزال سباق الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في بداياته، غير أن ساندرز وبوتدجيج اللذين يفصل بينهما نحو 40 عاماً، سجلا انطلاقة قوية في هذا الاستحقاق الذي سيخرج منه فائزاً لمواجهة الرئيس دونالد ترمب في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) الرئاسية.

وعزّز فوز ساندرز المتوقّع قبضته على اليسار في الحزب الديمقراطي. وحسمت نتائج نيوهامبشير المعركة بين ساندرز وإليزابيث وارن، اللذان يتنافسان على لقب المرشح التقدمي داخل الحزب الديمقراطي. وكان ساندرز قد جاء في المركز الثاني، بفارق ضئيل جداً بعد بوتدجيج، في انتخابات التمهيدية لولاية أيوا، التي عقدت في الثالث من فبراير (شباط) الماضي.

وإثر هذه النتائج، أولى المتنافسون التسعة اهتمامهم بانتخابات ولاية نيفادا (22 فبراير)، ثم كارولاينا الجنوبية (29 فبراير)، قبل موعد ما يعرف بـ«الثلاثاء الكبير» (3 مارس/آذار) الذي سيشهد اقتراع 15 ولاية.

وأعلن بيرني ساندرز أمام حشد من المؤيدين: «إنها بداية نهاية دونالد ترمب».

ورغم فوزه في نيوهامبشير، فإنه لم يكن بفارق كبير عمّا كانت أشارت إليه استطلاعات الرأي. وفي الانتخابات التمهيدية لعام 2016، كان ساندرز قد فاز بهذه الولاية بما يزيد على 60 في المائة من الأصوات، متقدّماً بفارق كبير على هيلاري كلينتون.

ويشكّل ساندرز في هذا السباق العصي على التكهنات، الخصم الأول لنظراء له في الحزب الديمقراطي يخشون أن يمثّل تموضعه اليساري عقبة عسيرة في مواجهة دونالد ترمب.

وفي ضوء ذلك، بات السؤال الحالي يتمحور حول معرفة هوية المتنافس الذي سيتمكن من ارتداء الثوب الوسطي. فهل سيكون بيت بوتدجيج الحالم بمسار شبيه بمسار باراك أوباما؟ أم ستكون السيناتورة إيمي كلوبشار التي احتلت المرتبة الثالثة مساء الثلاثاء؟ أم إنه سيكون الملياردير مايكل بلومبرغ الذي دخل السباق متأخراً؟ كما تساءلت وكالة الصحافة الفرنسية. وتفتقر هذه الخريطة إلى جو بايدن الذي كان المرشح الأوفر حظاً لوقت طويل.

وتلقى نائب الرئيس الأميركي السابق وإحدى شخصيات واشنطن منذ نحو نصف قرن، صفعة فعلية في نيوهامبشير بعدما حلّ في المرتبة الخامسة بأقل من 10 في المائة من الأصوات. ويقول بايدن إن «المعركة بدأت لتوّها»، مذكّراً بأنه أكثر شعبية من منافسيه بين السود واللاتينيين.

ومن البديهي أن ولايتي أيوا ونيوهامبشير لا تمنحان سوى عدد محدود من المندوبين الـ1991 الواجب الحصول على تأييدهم من أجل الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي في يوليو (تموز). غير أن الانتخابات التمهيدية في الولايات المتحدة لا تقتصر على كونها عملية حسابية؛ إذ تتعدى ذلك لتكون مسألة شعبية وتعزيز ثقة الناخبين.

فالفوز في الاقتراعات الأولى يمنح مزيداً من الاهتمام الإعلامي ويتيح جمع مزيد من التبرعات، في حين أن من شأن تسجيل سلسلة من الهزائم إبعاد المانحين بلمح البصر.

وبعدما كانت السيناتورة التقدمية إليزابيث وارن صاحبة حظوظ وافرة، سعت كما جو بايدن إلى التركيز على ما بعد اقتراع نيوهامبشير، وإلى رسم صورة جامعة حولها. لكن يبدو أنها خسرت الاندفاعة التي تميزت بها حملتها الانتخابية في انطلاقتها.

أما سيناتورة مينيسوتا المعتدلة إيمي كلوبوشار، فقالت بثقة أمام جمع يرفع سرباً من الأعلام الخضر التي تتميز بها حملتها الانتخابية: «مرحباً أميركا، أنا إيمي كلوبوشار وسأهزم دونالد ترمب»، معربة عن سعادتها بحملتها التي وصفتها بـ«المبهجة والناجعة».

وفي سن 59 عاماً، تهوى إيمي كلوبوشار التذكير بأنها تتحدر من المنطقة التي يتحتم على الديمقراطيين استعادتها إذا أرادوا فعلاً الفوز في مواجهة دونالد ترمب. وهي تعني بذلك الوسط الغربي الريفي والعمّالي الممتد من الشمال إلى الوسط والذي منحت أجزاء منه أصواتها لترمب في 2016، مهدية إياه نصراً غير متوقع.

وسط ذلك، يكتفي دونالد ترمب بمراقبة خصومه. وغرّد مساء الثلاثاء بأن «إليزابيث وارن التي يشار إليها أحياناً ببوكاهونتاس، تمضي ليلة سيئة جداً»، مضيفاً: «أعتقد أنها ترسل إشارات بأنها تريد الانسحاب». كما قال بشأن مايكل بلومبرغ: «أمسية سيئة جداً بالنسبة إلى ميني مايك». وأضاف أن «عدداً من الديمقراطيين (يتوقفون) الليلة، حاصل ذكاء سياسي منخفض جداً».

وفي ظل نتائج مخيبة، أقرّ المرشحان رجل الأعمال أندرو يانغ والسيناتور عن كولورادو مايكل بينيت بمواجهة الحقيقة، وأعلنا الانسحاب من السباق.

أبرز المرشحين الديمقراطيين في انتخابات الرئاسة الأميركية

بعد أن كان عددهم يتجاوز نحو عشرين مرشحا، تتركز أنظار الناخبين الديمقراطيين اليوم على خمس شخصيات هي الأبرز في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، والتي سيتأهل بينها المنافس الديمقراطي للرئيس الأميركي الجمهوري دونالد ترمب.

بيت بوتدجيج

بيت بوتدجيج (إ.ب.أ)

● عمره 38 عاما، عمدة مدينة «ساوث بيند» بولاية إنديانا لفترتين، ولد في نفس المدينة وينحدر من أصول مالطية، وهو من ضباط الجيش السابقين حيث خدم في أفغانستان. ويعتبر بوتدجيج أصغر مرشح في الانتخابات الرئاسية، وهو أول مثلي جنسيا يسعى لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية، ويستهدف أن يكون أول من يتّجه من منصب عمدة إلى البيت الأبيض. وفي تعريفه بنفسه، يقول إنه «أول شخص من جيل الألفية، أميركي من أصول مالطية، مثلي جنسيا من قدامى المحاربين، يخوض السباق الانتخابي».

عمل ضابط مخابرات في البحرية، كما عمل مستشارا لمؤسسة «ماكينزي»، ودرس في جامعة «هارفارد» ثم في جامعة «أوكسفورد».

وركز في حملته الانتخابية على قضية التغير بين الأجيال. وقال إنه قد يكون جسرا نحو حقبة جديدة في السياسات الأميركية. وكان بوتدجيج أول مرشح يدفع بفكرة زيادة عدد المقاعد في المحكمة العليا، واقترح عدة بدائل بشأن اختيار قضاة هذه المحكمة، من بينها أن يكون عدد الأعضاء الدائمين عشرة، ويتم التغيير بين خمسة آخرين بالتناوب بموافقة جميع الأعضاء العشرة. كما أثبت المرشح الشاب أنه واحد من أكثر القادرين على جمع التبرعات في السباق الانتخابي.

بيرني ساندرز

بيرني ساندرز (أ.ف.ب)

● عمره 78 عاما، ولد في بروكلين ويقيم في بيرلينغتون بولاية فيرمونت. سبق أن عمل عمدة لمدينة بيرلينغتون، وانتخب في مجلس النواب عام 1990، ثم بمجلس الشيوخ عام 2006، وكان منافسا قويا لهيلاري كلينتون في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي عام 2016.

يساري التوجه منذ أكثر من خمسة عقود، ويتباهى بأجندة حملته الانتخابية التي يصفها جمهوريون بـ«الراديكالية»، بينها الرعاية الصحية للجميع، ورفع قيمة الحد الأدنى من أجر ساعة العمل بالولايات المتحدة إلى 15 دولارا، التعليم الحكومي المجاني.

وساندرز يرشح نفسه للمرة الثانية، وهو واحد من أكثر المرشحين شهرة في السباق الانتخابي، ويصف نفسه بأنه اشتراكي ديمقراطي بما يعني أنه لا يؤيد سيطرة الرأسمالية على الاقتصاد، ويسعى لسيطرة العمال على وسائل الإنتاج.

وعلى مدى فترة طويلة، دعا ساندرز إلى إعفاء الطلاب من الرسوم الدراسية في المعاهد والكليات الحكومية.

وفي شهر يونيو (حزيران) الماضي بعد شهرين من اقتراح منافسته الانتخابية إليزابيث وارن إلغاء معظم المديونيات الدراسية للطلاب، زاد ساندرز بأن اقترح المساعدة في تقديم مشروع قانون لإزالة جميع هذه المديونية الدراسية للطلاب.

إيمي كلوبشار

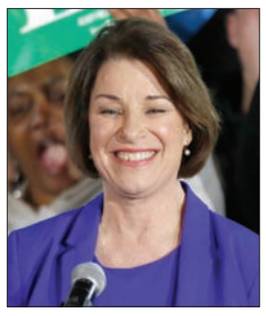
إيمي كلوبشار (أ.ب)

● عمرها 59 عاما، ولدت في بليموث بولاية مينيسوتا وتعيش في مينيبوليس وواشنطن، وعملت محامية، قبل أن تُنتخب في مجلس الشيوخ عام 2006.

وتعد من أصحاب التوجه المعتدل، وركزت في حملتها الانتخابية على تبنّي رؤية غير منحازة حزبيا تقدم أفضل فرصة للحزب الديمقراطي لدخول البيت الأبيض. واقترحت في مايو (أيار) الماضي خطة تتضمن 100 مليار دولار لمحاربة إدمان المخدرات والكحوليات، ولتحسين الرعاية الصحية العقلية، وهي قضايا ذات أولوية بالنسبة لها.

كما كشفت بعد ذلك عن قائمة تتضمن أكثر من 100 إجراء سوف تتخذها في أول 100 يوم لها كرئيسة للولايات المتحدة حال انتخابها. وهذه القائمة تتضمن قضايا مثل حقوق التصويت ومكافحة الاحتكار، إضافة إلى خطة لرعاية كبار السن.

وفي المجمل، فإن كلوبشار تتناول قضايا معتدلة وغير منحازة حزبيا أكثر من بعض منافسيها الديمقراطيين في قضايا مثل التغير المناخي والرعاية الصحية، وتتمتع بشعبية واسعة في ولاية مينيسوتا.

جو بايدن

جوزيف بايدن (أ.ف.ب)

● عمره 77 عاما، ولد في مدينة سكرانتون بولاية بنسلفانيا، ويعيش في ويلمينغتون بولاية ديلاوير، وكان عضوا بمجلس الشيوخ لست مرات عن ديلاوير، كانت الأولى في عام 1972، اشتهر بشغله منصب نائب رئيس الولايات المتحدة الـ47، ويقول إنه يبني على ميراث باراك أوباما ويسعى لتوحيد بلاده في وقت يتسم بالانقسام.

سعى بايدن للترشح في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في عامي 1988 و2008، وعمل نائبا للرئيس في إدارة أوباما، خلال فترة صدور قانون الرعاية الصحية منخفضة التكلفة. وظلت هذه القضية ضمن أولوياته، ولها صلة ببعض المآسي الشخصية في عائلته؛ حيث فقد زوجته الأولى وابنته الرضيعة في حادث سيارة عام 1972، كما توفي ولده بو بايدن جراء إصابته بسرطان في المخ عام 2015.

عمل كذلك رئيسا للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، وكان مدافعا متحمسا عن دور الولايات المتحدة القيادي على الصعيد الدولي. يؤمن بأهمية عدم الانحياز الحزبي، ويصر على التشاور مع الجمهوريين في المقترحات رغم معارضة بعض أعضاء حزبه الديمقراطي له في ذلك.

ورغم أن الرئيس السابق باراك أوباما لم يلعب دورا لمناصرة بايدن في حملته الانتخابية، فإن هناك علاقات وثيقة تجمع بينهما، سواء في الإدارة السابقة، أو على مستوى الصداقة حسبما ذكر بايدن.

ويحذر بايدن من أن إعطاء الرئيس ترمب الفرصة لفترة رئاسية ثانية، قال إنها قد تتسبب في تحريف ملامح أميركا وهويتها جذريا إلى الأبد.

إليزابيث وارن

إليزابيث وارن (إ.ب.أ)

● 70 عاما، من مواليد مدينة أوكلاهوما وتقيم في كيمبريدج بولاية ماساتشوسيتس وواشنطن.

عملت أستاذة للقانون وانتخبت لمجلس الشيوخ عام 2012، وهي خبيرة في قوانين الإفلاس وساعدت في إنشاء المكتب الحكومي للحماية المالية في ظل إدارة أوباما.

تخوض السباق الانتخابي نحو الرئاسة بتعهد أن تحقق تغييرا كبيرا وهيكليا، مستهدفة تعزيز فئة العاملين بعيدا عن المؤسسات الضخمة وطبقة الأثرياء. عُرفت في الحقل الديمقراطي بقائمة طويلة من الخطط السياسية، بما في ذلك ضريبة الثراء، وإلغاء المديونية التعليمية عن معظم الطلبة المقترضين، ومواجهة «طغيان» شركات التكنولوجيا العملاقة على السوق، كما أنها مناصرة لفكرة إتاحة الرعاية الصحية للجميع. عكس كثير من منافسيها، رفضت وارن الاعتماد على تبرعات الأثرياء لتمويل حملتها الانتخابية. وتسعى إلى فرض 2 في المائة ضريبة سنوية على صافي الدخل الذي يتراوح بين 50 مليون دولار ومليار، و6 في المائة على ما يزيد على المليار. وأشارت إلى أن صافي هذه الضرائب قد يتجاوز 3.5 تريليون دولار على مدى عقد من الزمن، بما قد يغطي خططها الخاصة برعاية الأطفال، والإعفاء من الرسوم الدراسية، وإلغاء المديونية التعليمية، وسداد فواتير الرعاية الصحية.

وكانت وارن عضوة بالحزب الجمهوري حتى عام 1996، وعندما أصبحت في الأربعينات من عمرها تحولت إلى الحزب الديمقراطي. وكانت قد أثارت الجدل حين أعلنت أنها تنحدر من سلالة الأميركيين الأصليين لدى ترشحها لمجلس الشيوخ عام 2012.

أول إصابة في لندن واجتماع في بروكسل اليوم لبحث الانتشار

الصين تسجل تراجعاً في إصابات «كورونا»... وحصيلة الضحايا تتجاوز 1100

بكين: «الشرق الأوسط»

تجاوزت حصيلة الوفيات الناتجة عن فيروس كورونا الجديد، الذي أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية اسم «كوفيد 19»، في الصين أمس 1100 وفاة، فيما حذرت منظمة الصحة العالمية من «تهديد خطير جداً»، رغم أن عدد الإصابات اليومية الجديدة يتراجع.

حتى الآن، لا تزال 99,9 في المائة من الوفيات المسجلة في العالم، في الصين القارية (باستثناء هونغ كونغ وماكاو) حيث ظهر المرض في ديسمبر (كانون الأول) في مدينة ووهان الكبيرة (وسط).

وأعلنت السلطات الصحية الصينية أن الفيروس تسبب بوفاة 1113 شخصاً، كما توجد 44653 حالة مسجلة حالياً في الصين القارية، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي إشارة مشجّعة، تراجع عدد الحالات الجديدة اليومية بشكل كبير أمس إلى 2015، مقارنة مع الثلاثاء (2478) والاثنين (3062) بحسب لجنة الصحة الوطنية.

واعتبر تجونغ نانشان العالم الصيني البارز، الذي كان رائداً في مكافحة الفيروس سارس في البلاد (2002 - 2003) أن الوباء سيبلغ ذروته «بحلول منتصف أو نهاية فبراير (شباط)». وهو تفاؤل حذر، تُشاطره إياه منظمة الصحة العالمية.

وعدد الحالات الجديدة (97) يشكل أول تراجع للمعدل اليومي منذ 2 فبراير. وكانت بكين أشارت إلى 108 حالات وفاة الثلاثاء. وأعلنت السلطات عن بؤرة إصابات جديدة في مدينة تيانجين بشمال البلاد؛ حيث أصيب 39 شخصاً في مركز تجاري واحد، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة. والحالة الأولى ظهرت لدى موظف شُخّصت إصابته بالمرض في 31 يناير (كانون الثاني).

من جانب آخر، أعلن الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) أمس أنه تم رسمياً تأجيل سباق جائزة الصين الكبرى لسيارات «فورمولا واحد» ضمن بطولة العالم، المقرر في 19 أبريل (نيسان) المقبل، إلى موعد يحدد لاحقاً بسبب تفشي فيروس كورونا.

من جهته، أكد مدير عام منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في جنيف أن فيروس كورونا الجديد يشكل «تهديداً خطيراً جداً» للعالم، على الرغم من وجود 99 في المائة من الحالات في الصين. ودعا غيبريسوس كل الدول إلى إظهار «التضامن» عبر تشارك البيانات التي تملكها. وتم تسجيل أكثر من 400 حالة في نحو 30 دولة أو منطقة. وخارج الصين القارية، لم يتسبب الفيروس حتى الآن إلا بوفاة شخصين، أحدهما في الفلبين، والآخر في هونغ كونغ. وفي الحالتين كانا مواطنين صينيين.

في اليابان، تفاقم الوضع على متن السفينة السياحية «دايموند برينسس» التي فرض عليها الحجر الصحي قرب يوكوهاما (شرق) حيث بلغ عدد الإصابات 174. وهناك 39 مصاباً جديداً، بينهم مسؤول عمليات الحجر الصحي كما أعلن أمس.

وقال وزير الصحة الياباني، كاتسونوبو كاتو، الأربعاء، للصحافيين، إنه «من أصل نتائج 53 فحصاً، تبين أن نتيجة 39 شخصاً إيجابية» لناحية الإصابة بالفيروس، مضيفاً أن مسؤولاً عن الحجر الصحي من بين المصابين. وأشار إلى أنه «في هذه المرحلة، تأكدنا أن 4 أشخاص بين الذين تم إخضاعهم للعلاج هم في حالة خطيرة، إما على جهاز تنفس اصطناعي وإما في وحدة العناية المركزة».

وتم الحجر صحياً على سفينة «دايموند برينسس» منذ وصولها إلى اليابان الأسبوع الماضي، بعد اكتشاف إصابة شخص في هونغ كونغ بالفيروس، سبق أن كان على متنها الشهر الماضي. وأخضعت السلطات اليابانية نحو 300 راكب للفحص من أصل 3711. وجرى إجلاء المصابين إلى منشآت طبية محلية.

وفي الأيّام الأخيرة، توسع الفحص ليشمل أشخاصاً ظهرت عليهم أعراض جديدة أو الذين كانوا على احتكاك بالمصابين. أما الركاب الذين لا يزالون على متن السفينة فقد طلب منهم البقاء داخل مقصوراتهم، ولا يسمح لهم بالخروج إلى الأماكن المفتوحة إلا لوقت وجيز.

كما طلب منهم ارتداء الأقنعة وعدم اقتراب بعضهم كثيراً من بعض في الخارج، وحصلوا على أجهزة لقياس الحرارة لمراقبة درجات حرارتهم على مدار الساعة. ومن المتوقع أن يبقى ركاب السفينة في الحجر حتى 19 فبراير، أي بعد مرور 14 يوماً على بدء فترة العزل.

أوروبياً، يثير فيروس كورونا الجديد قلقاً في الاتحاد الأوروبي؛ حيث أعلنت عدة حالات في ألمانيا (16) وفرنسا (11) وإيطاليا (3). ويجتمع وزراء الصحة الأوروبيون اليوم (الخميس) في بروكسل لبحث الموضوع. وأثارت حالة بريطاني بشكل خاص الانتباه في الأيام الماضية، فقد أصيب بالفيروس في سنغافورة، ونقله إلى عدد من مواطنيه خلال زيارة إلى فرنسا. وهذا الرجل الذي أعلن الثلاثاء أنه «شفي بالكامل»، نقل الفيروس إلى 11 شخصاً آخرين، 5 أدخلوا المستشفى في فرنسا، و5 في بريطانيا، وشخص في جزيرة مايوركا الإسبانية.

وحتى ذلك الحين، كان القسم الأكبر من الإصابات في الخارج ينحصر بأشخاص عائدين من ووهان.

ولا تزال مقاطعة هوبي (وسط) مركز الوباء، مقطوعة عن العالم منذ نحو 3 أسابيع حيث يحول طوق صحي دون الدخول أو الخروج من عدة مدن تقع فيها. لكن يمكن مرور المنتجات الغذائية والطبية والمواد الأولية.

لكن ووهان عززت القيود بشكل إضافي. ولم يعد بإمكان الأشخاص الذين حرارتهم مرتفعة التوجه إلى المستشفيات الواقعة في دائرتهم، فيما فرضت قيود مشددة أكثر على الدخول إلى المجمعات السكنية.

البحرين: منع دخول المسافرين الأجانب الذين مروا بالصين قبل 14 يوماً

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت البحرين، أمس، حظر دخول المسافرين الأجانب إلى الأراضي البحرينية إذا وجدوا في الصين قبل وصولهم إلى مطار البحرين بـ14 يوماً. وجاء الإجراء الذي أعلنت عنه وزارة الداخلية البحرينية تنفيذاً لقرار اللجنة التنسيقية في اجتماعها برئاسة الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي عهد مملكة البحرين، في إطار الإجراءات الاحترازية التي تتخذها البحرين للوقاية من فيروس «كورونا» الجديد.

وقال الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة وكيل وزارة الداخلية لشؤون الجنسية والجوازات والإقامة، بأن وزارة الداخلية وبالتنسيق مع وزارة الصحة، قامت بتفعيل عدة إجراءات تتعلق بالقادمين إلى مملكة البحرين، موضحاً أن الإجراءات المتخذة، تشمل حظر دخول الزوار الأجانب الذين وجدوا في جمهورية الصين خلال الـ14 يوماً السابقة لتاريخ وصولهم إلى مملكة البحرين.

كذلك، اتّخاذ الإجراءات الطبية للبحرينيين ومواطني دول مجلس التعاون القادمين من جمهورية الصين، والمقيمين الأجانب العائدين إلى مملكة البحرين، بحسب الإجراءات الطبية المعتمدة من قبل منظمة الصحة العالمية.

وأهابت وزارة الداخلية البحرينية بالمواطنين والمقيمين، توخي الحذر وعدم السفر إلى الأماكن الموبوءة، وفق ما أعلنته منظمة الصحة العالمية.

تجميل وجه النمر الميت

ممدوح المهيني *

كم هو أمر يدعو للتأمل، ذلك الانقلاب بموقف الأصوات المتحمسة للدفاع عن النظام الإيراني. فقبل تناثر جسد قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني على طريق مطار بغداد، كانت الرواية الرائجة والمرسلة باستمرار على بريد البيت الأبيض هي أن النظام قوي ويجب التصالح معه ومهادنته. أحد «البروباغندست» قال إن محاصرته شبيهة بمحاصرة النمر الشرس، ورأى أن استيلاءه على الناقلات وإسقاط المسيّرات وضرب مخازن النفط، هي ردات فعل طبيعية على خنقه ومضايقته. وقد رأينا أن تصرفات المسؤولين الإيرانيين معتدة بذاتها ومقتنعة بهذه الدعايات والشعارات الرخيصة.

الآن ومع تراجع دعوات الانتقام لمقتل سليماني تغيرت الرواية القديمة، واستبدلت بها رواية أخرى تماماً، ولكن لتحقيق ذات الهدف. إنها تعمل جاهدة لإقناع الإدارة الأميركية والقوى الدولية المؤثرة أن إيران ليست ضعيفة كما نعتقد. لكن يدرك الإيرانيون قبل غيرهم أن أسطورة النمر المحاصر قد تحطمت بلا رجعة. وقام «الحرس الثوري» بإسقاط الطائرة الأوكرانية المدنية مبدداً أصغر الشكوك حول هذا الأمر. كل ما يفعله المدافعون عنها هو مخادعتنا وإقناعنا بأن النمر الميت ما زال على قيد الحياة بوضع لمسات من الماكياج على وجهه لإيهام المجتمع الدولي بوزنه الإقليمي للتفاوض معه. ويمكن أن نرى بجلاء 3 مسارات مكررة في هذا الاتجاه...

المسار الأول؛ تعبر عنه كتابات ومواقف مكررة تؤكد فكرة أن إيران تملك أدوات القوة وليست ضعيفة كما نتخيل. فقد أشار الباحث ولي نصر الذي عارض موقف الإدارة الأميركية من الانسحاب من الاتفاق النووي وفرض العقوبات بمقاله «المسار الخاطئ بمواجهة إيران»، إلى أن الشرق الأوسط عالم متقلب، وسيجد ترمب نفسه بمواجهة إيران وحيداً بعد أن تتخلى عنه دول المنطقة. لا شك أنها حجة مغالطة تماماً وفي غير وقتها، فما نراه منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ليس فقط رفض بعض الحكومات في المنطقة للنفوذ الإيراني، بل أيضاً الشعوب في العراق ولبنان التي كانت إيران تدعي سابقاً أن المجتمعات الشيعية فيها تابعة بشكل كامل لها، حيث نسمع الهتافات المطالبة بطرد إيران تتردد على أوسع نطاق وتحرق قنصلياتها في البصرة والنجف وهي ذات الأماكن التي تم التسويق لها سابقاً أنها جيوب إيرانية. وعندما قتل سليماني خرج المحتفلون في بغداد ومزقت صوره ووزعت في سوريا (حتى داخل إيران) الحلوى، ولم يستسلم اللبنانيون حتى هذا اليوم لتهديدات قائد «حزب الله» على أمل استعادة وطنهم.

وتشير حجة أخرى إلى أن الدول تقسمت بعدما فقدت الهوية العربية، وحلت مكانها المصلحة القومية، وهذا دليل على انقسامها، ما جعلها تدخل في صراعات فيما بينها، مدللاً بذلك على الأزمة القطرية. الرسالة لترمب واضحة، الدول العربية ممزقة لا يمكن الاعتماد عليها. لكنها حجة خاطئة مرة أخرى، لأن مقاطعة الدوحة ليست بسبب بحثها عن مصالحها القومية الخاصة، بل بسبب ارتباطاتها المثيرة للقلاقل مع الأنظمة المارقة، مثل النظام الإيراني والمنظمات المتطرفة. القول إنه ليست هناك هوية عربية شاملة يمكن البناء عليها لمكافحة التدخلات الخارجية حجة لا يمكن الوثوق بها، لكن المؤكد والمهم أن الشعوب المنتفضة الآن مؤمنة بأسباب تختلط فيها الدواعي الوطنية والقومية والاقتصادية، ومتوحدة في رؤيتها برفض التدخلات الإيرانية والحكومات والميليشيات التي زرعتها، وترى أنها السبب خلف تردي مستوى حياتها، وتطالب بالخلاص منها.

المسار الثاني؛ من خلال محاولة تحطيم وتخويف الشخصيات في إدارة الرئيس ترمب المصممة على معاقبة النظام الإيراني على كل انتهاكاته خلال عقود. وأبرز هذه الشخصيات وزير الخارجية مايك بومبيو، فقد كتب ديفيد إغناتيوس في «الواشنطن» مقالاً تحريضياً بحق الوزير بحجة تعامله «الفظّ» مع صحافية تعمل في إذاعة NPR. ومن يقرأ المقال حرفياً يرى فيه دفاعاً نبيلاً عن مذيعة لأنها تلقت معاملة غير لائقة كما تدعي (الوزير يكذبها)، لكن الهدف الحقيقي هو الهجوم على بومبيو نفسه من أجل الإطاحة به. بومبيو هو العقل المفكر فيما يخص نظام الملالي ويتحدث بحماسة وإيمان عميقين حول أهمية التخلص منه. هجوم إغناتيوس يهدف إلى تخويف بومبيو لدفعه إلى مدّ يده في النهاية لمصافحة إيران، وإلا تلطيخ صورته وتهديد طموحه السياسي، أو - وهذا الخيار الثالث - تصويره أنه عقبة في طريق التنازل لإيران وتحويله إلى عبء على أكتاف الرئيس الأميركي حتى يضطر يوماً ما لإزاحته لعقد صفقة مع خامنئي. وترى هذه الطائفة من المحللين أن خروج جون بولتون مدحوراً، كأحد الصقور المعادية لطهران، فرصة قابلة للتكرار مرة أخرى.

الاتجاه الثالث هو محاولة إسقاط حلفاء الولايات المتحدة من أجل فتح الطريق لطهران في المنطقة، وشهدنا مشاركات ومقالات في هذا الاتجاه؛ حيث نُشر في صحيفة «الواشنطن بوست» مقال بعنوان «السعودية وأميركا لم تكونا أبداً حليفتين»، ومقال في معهد «بروكينغز» بعنوان «العلاقات السعودية الأميركية بحاجة لإعادة التفكير». نشرُ هذه المقالات في هذا التوقيت يحمل الدلالة الواضحة التي يفكرون فيها. محاولة واضحة للتمويه والتغطية على حالة الضعف الإيراني من خلال تلطيخ صورة القوة الأخرى المجابهة لها في المنطقة وتصويرها أنها مصدر الشر. استغلال لحظات الارتباك الإقليمي بتقديم رؤية جديدة مغايرة تماماً عن الواقع، ذلك من أجل منح جرعة من الحياة للنظام الإيراني، لترميم صورته من جديد. وبعد قراءة هذه المقالات ومتابعة هذه المقالات لا يمكن تسجيل ملاحظات منطقية للرد عليها ومجادلتها، فهي تتجاهل بشكل كامل سلوك النظام الإيراني الداعم للميليشيات والمنظمات الإرهابية السنية والشيعية، وتتجاهل مطالبات الشعوب العربية للتخلص منه، وتعده الحليف المثالي للولايات المتحدة. محاولة علنية لتسويقه من جديد. بالإمكان تجميل وجه النمر الميت، لكن من المستحيل إعادته للحياة من جديد.

* المدير العام لقناتي «العربية» و«الحدث»

لبنان: نهاية هزلية لنظام الأعيان

حسام عيتاني

مثل عرس دبّر على عجل تداركاً للفضيحة، رتبت السلطة اللبنانية جلسة منح الثقة لحكومة حسّان دياب وسط إجراءات أمنية صارمة وانتشار كثيف لقوات الجيش والشرطة التي أمنت انتقال النواب إلى مقر المجلس لتجنب اصطدام هؤلاء مع المحتجين.

نجحت السلطة في نهاية الأمر وبعد مواجهات أسفرت عن سقوط أكثر من مائتي جريح جلهم من المتظاهرين، في فرض الحكومة التي شكّلها تحالف «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» وحركة «أمل» بعدما اختصرت الجلسات التي كان مفترضاً أن تستمر يومين إلى جلستين عقدتا في يوم واحد، علامة غياب الثقة بقدرة الأجهزة الأمنية على تحمل الضغط الشعبي الكبير ليومين متعاقبين.

بيد أن هذه الإجراءات والحشود العسكرية والعنف المفرط في مواجهة الشباب الثائر وصولاً إلى النجاح في تأمين النصاب الدستوري ومنح الثقة، أمور لا ينبغي أن تحجب عمق الأزمة الذي بلغه لبنان بحيث لا ينطوي على مبالغة القول إن النظامين السياسي والاقتصادي اللذين قام عليهما البلد منذ استقلاله في 1943 قد انهارا في حين لم تتهيأ الظروف اللازمة لظهور البديل عنهما.

عليه، ليست أهمية جلسة الثقة يوم الثلاثاء 11 فبراير (شباط) الحالي في نجاحها في تمديد عمر النظام بضعة أشهر إضافية قبل أن يلقى مصيره المحتوم في الشارع، بل في مشهديتها المأساوية كمسرحية تعلن موت جماعة سياسية وأسلوب حكم ورؤية إلى لبنان لم تعد تملك كلها ما يبرر وجودها غير القوة التي تزداد عرياً وصراحة. وما انضمام الأحزاب التي شكلت «قوى 14 آذار» الآفلة، أي تيار «المستقبل» والحزب التقدمي الاشتراكي و«القوات اللبنانية» إلى جلسة الثقة بتبريرات وذرائع مختلفة، سوى تأكيد على وحدة الجماعات السياسية التقليدية في انضوائها إلى الدولة الغنائمية، حيث لا معنى للانتماء إلا بقدر ما تقدم الدولة للمنتمي من أسلاب وأنفال وخراج. صحيح أن الأحزاب الثلاثة قد حرمت الحكومة الجديدة من ثقتها، لكنها في المقابل حجزت مكاناً لها كأحجار بناء في منظومة دولة المحاصصة الطائفية الواقفة على الضد من تطلعات وأماني شريحة عريضة من اللبنانيين.

بكلمات ثانية، قد تكون جلسة الثقة بحكومة دياب هي ورقة النعي الرسمية لنظام «الزعماء» (أو «الأعيان» بعبارة المؤرخ ألبرت حوراني) الذي حكم لبنان منذ زمن القائمقاميتين (أواسط القرن التاسع عشر) المستند إلى زعامات عائلة لا رؤى ولا هموم لها باستثناء استمرار سيطرتها على جمهورها والحفاظ على امتيازاتها ولو من خلال زج مؤيديها في صراعات دموية. هذا النظام الذي تطور في مراحل لاحقة وتداخلت فيه الولاءات للخارج الأقوى والأقدر على تأمين الحماية السياسية والعسكرية، قبل أن يجد تعبيراته الاقتصادية عبر الارتباط التبعي برأس المال الأوروبي والغربي عموماً، وباقي قصة النظام الطائفي اللبناني المعروفة، قد وصل إلى نهايته الهزلية التي يمثلها احتلال شخصيات مهزوزة ومنفصلة عن الواقع وكثيرة الصخب والادعاء إلى جانب عتاة مجرمي الحرب والقتلة الجماعيين، إلى قمته.

الجانب الهزلي من نهاية نظام الأعيان الطائفيين هذا، يبرز في قِصر نظر القائمين على السلطة في لبنان وإخفاقهم الناجم عن الجشع الخالص، في إدراك استحالة استمرار النظام الذي هدموا أسسه بفسادهم على تحمل المزيد من أعباء سرقاتهم اليومية لموارد الدولة والمال العام. لقد قطعوا الغصن الذي كانوا يجلسون عليه بإصرارهم على سياسات كيدية وقليلة الذكاء كبيرة الأذى. يضاف إلى ذلك أن العلاج الذي اختارته الجماعة الحاكمة تلخص بالإتيان بحكومة من المجهولين والمستشارين الذين لا نظلمهم بالقول إن أياً منهم لا يرى الترابط المتين بين أزمة النظام السياسي والانهيار الاقتصادي. أو ربما يراه لكنه يعتبر تسنمه منصب الوزير أهم وأجدى له ولأزلامه من الإحاطة الجدية بهول ما ينتظر اللبنانيين.

لقد كلف النظام شخصيات «ذات بعد واحد» شحيحة المعرفة الأصلية والعميقة بالواقع اللبناني، العمل على إنجاز مهمة مستحيلة. الأفدح أن الشخصيات هذه تظن في نفسها الكفاءة الضرورية لوقف المسار المتدحرج للاقتصاد والسياسة في لبنان. فما يجمع الأعيان (الزعماء) هو عملية تقاسم المصالح والغنائم. وما يفصلهم هو الخلاف على النسب والأسلاب. المأساة أن هذه العملية لم تعد مجدية وليس هناك من غنائم تكفي الجميع، خصوصاً أن الضحايا - المواطنين قد ملّوا الانتظار كالأيتام على موائد اللئام. ونزلوا إلى الشوارع يعبرون تارة بسلمية وتارة أخرى بغضب مكظوم عن رفضهم البقاء في القطيع الذي اختاره لهم الزعيم.

وما المظاهرات سوى بداية تشكّل الفرد اللبناني الذي طال انتظاره. الفرد المستقل صاحب القرار الحر في اختيار الولاء بعيداً عن المحددات القبلية والعائلية والجهوية. هذا الفرد ما زال مشروعاً وفكرة مجردين أكثر مما هو حضور مادي. وفي كل مظاهرة ونزول إلى الشارع وصدام مع أجهزة القسر والإكراه التي بناها النظام الطائفي تتبلور سمات جديدة للبناني واللبنانية الجديدين. قد تستغرق رحلة التطور أعواماً طويلة لكن النظام الطائفي لم يعد يستطيع تقديم سوى وعود بالموت والدمار لمواطنين يطلبون الحياة.

ما بعد آخر برميل بترول!

سليمان جودة

في صحيفة «الاتحاد» الإماراتية الصادرة صباح الرابع من هذا الشهر، قرأت مقالاً مُطولاً للدكتور جمال سند السويدي، جاء تحت هذا العنوان الرئيسي: «ما بعد النفط!».

لم تكن المرة الأولى التي أطالع فيها مادة منشورة تحت عنوان كهذا، فما أكثر الأحاديث خلال السنوات الأخيرة حول القضية التي يثيرها المقال، ولكنها المرة الأولى التي يتعرض فيها للموضوع قلم له ثقل الدكتور السويدي في بلاده وفي الخليج بين أصحاب الكلمة، وهي أيضاً المرة الأولى التي يتم فيها تناول القضية بهذه التفاصيل الضرورية في بابها!

أذكر أن قمة الحكومات التي تنعقد في دبي، في مثل هذا الشهر من كل سنة، كانت قد تعرضت للقضية نفسها قبل ثلاث سنوات من الآن، وأذكر جيداً أن ما قيل في القمة وقتها كان على النحو التالي: دولة الإمارات تتوقع أن يخرج آخر برميل نفط من أرضها بعد خمسين سنة، وهي تتهيأ لهذه المسألة منذ اللحظة، وتضع حساباتها أمامها بالورقة والقلم!

والفكرة الأشمل هي: كيف تستعد دول الخليج لمرحلة ما بعد النفط؟ وكيف يمكن لاقتصادها في تلك المرحلة أن يقوى ويتماسك ويقف على قدميه، دون حاجة إلى عائد نفطي يساعده ويسنده؟!

وبمعنى آخر: كيف يمكن لدولة الإمارات العربية - على سبيل المثال - أن تستعد وهي لا تزال في بدايات السنوات الخمسين، لمرحلة ما بعد البرميل الأخير؟ وكيف يمكن تنويع اقتصادها على النحو الذي يخلق له مصادر أخرى بخلاف النفط؟!

استوقفني في المقال شيئان اثنان؛ أولهما أنه يرى أن نفط المستقبل سوف يكون في شيء محدد، هو: اقتصاد البيانات الضخمة. وثانيهما أنه يعدد استعدادات الإمارات لهذا المستقبل، ويراها متجسدة حالياً في أربعة كيانات نشأت بالفعل، هي: جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي، ووزارة الذكاء الاصطناعي، ومجلس علماء الإمارات، ثم مجلس الثورة الصناعية الرابعة!

ولا بد من أن هذا المجلس الأخير يخاطب العصر بامتياز، فضلاً عن أن الكيانات الثلاثة الأخرى تمهد الطريق إلى مستقبل يكون النفط فيه - في الغالب - قد نضب، ويكون نفط آخر من نوع مختلف قد حل في مكانه، وعندها سوف تشعر الدولة التي استعدت جيداً على هذه الصورة، وكأن نفطها الذي تدفق من باطن أرضها منذ بدايات السبعينات من القرن العشرين لا يزال يتدفق، ولكن في صورة نفط جديد ومن نوع مختلف، وربما يتدفق النفط الجديد وقتها بحيوية أكثر!

ومن المفارقات العجيبة أن وسائل الإعلام العربية تداولت في التوقيت نفسه لنشر المقال المشار إليه، تقريراً صدر عن صندوق النقد الدولي، يقول إن الاحتياطيات المالية لدى دول الخليج سوف تنفد في موعد أقصاه 15 سنة من هذا العام!

وهذه أيضاً ليست المرة الأولى التي تروّج فيها مؤسسات دولية من نوع الصندوق، معلومات عن مستقبل الاقتصاد في الخليج، ولكنها المرة الأولى ربما التي تحدد فيها مؤسسة كالصندوق عاماً على وجه التحديد، وتقول عنه إنه سيكون العام الفاصل في الموضوع!

وما أذاعه الصندوق في هذا الشأن ليس مقدساً بطبيعة الحال، ولكنه دليل - في باب من أبوابه - على أن النهج الذي تفكر به الإمارات، بالطريقة التي شرحها مقال صحيفة «الاتحاد» لصاحبه، هو نهج يمشي على الطريق الصحيح، وأن دول الخليج التي لم تسلك هذا النهج بعد، مدعوة إلى اللحاق به بسرعة؛ لأن وضع اقتصادها المعتمد بشكل شبه كلي على النفط لا يحتمل التباطؤ ولا التأخير!

وأظن أن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، كان واعياً لهذه المسألة منذ بداية وجوده في موقعه، وكانت الآية الدالة على ذلك أنه راح يتبنى سياسات كثيرة تشير إلى وعيه بها وتؤكده. ومن بين هذه السياسات - مثلاً - حديثه المستمر عن مبدأ كفاءة الإنفاق في كل إنفاق عام على امتداد المملكة، ثم - وهذا هو الأهم - حديثه ضمن «رؤية 2030» عن أن اقتصاد بلاده يجب أن يصل إلى وضع قبل هذا التاريخ، يكون فيه قادراً على أن يحيا بشكل طبيعي دون اعتماد على النفط!

وهو ما جرى الكلام عنه طوال السنوات القليلة الماضية، على أنه تنويع لمصادر الاقتصاد، فلا يظل حبله السري متصلاً بدخل البترول دون سواه من المداخيل!

والحقيقة أن استعدادات المملكة لعصر ما بعد النفط، تبدو أنها كانت مبكرة، وهي كانت مبكرة لأن لها بدايات تعود إلى أيام الملك عبد الله بن عبد العزيز، الذي لما تولى الأمر في البلاد سارع - يرحمه الله - إلى التأسيس لجامعة تكنولوجية تحمل اسمه، ثم سارع إلى موضوع آخر أشد أهمية، هو الاهتمام ببعثات الدراسة في الخارج، وإعطاؤها الأولوية في السياسات التعليمية!

وفي مناسبات مختلفة كان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يعلن انحيازه الواضح إلى هذه الأولوية، وكان في مرات قد أعطى توجيهاته بنقل طلاب سعوديين يدرسون في الخارج، من الدراسة على نفقتهم الشخصية إلى الدراسة على نفقة الدولة، وكان هذا دليلاً على انحياز لا تخطئه العين إلى الأرض التي ستنبت نفط المستقبل!

وكان السفير أحمد قطان، وزير الدولة السعودي للشؤون الأفريقية، قد دعا إلى لقاء في بيته على ضفاف النيل في القاهرة، وقت أن كان سفيراً لخادم الحرمين الشريفين لدى مصر، وكان قد ذكر عدد الدارسين السعوديين في جامعات العالم الكبرى. وما أذكره أن الرقم كان مفاجأة لكثيرين من الحاضرين، لم يكونوا يعرفون أن اهتمام الرياض ببعثاتها الخارجية قد بلغ هذا الحد من التطور!

ومن قبل، كان وكيل لوزارة التعليم العالي السعودية، قد ذكر في معرض حديثه عن القضية ذاتها، أن كل مبعوث سعودي يدرس في الخارج هو في حقيقته جزء من نفط المستقبل في بلاده!

فإذا ما أردنا ربط هذا كله بما بدأت به هذه السطور، كان علينا أن نقول إن نفط المستقبل في المملكة وفي الإمارات، وفي غيرهما من بلاد النفط عموماً، إنما هو الإنسان المتعلم الذي حصل على خدمة تعليمية جيدة في بلاده أو في غير بلاده، لا فرق، فالمهم أن يتعلم، والأهم أن يربطه تعليمه بعصره، وأن يجعله قادراً على مخاطبة العصر، وعلى العيش فيه!

نفط المستقبل هو هذا الإنسان، سواء بالنسبة للبلاد التي عرفت ثروة النفط الحالية، أو حتى بالنسبة للبلاد التي لم تعرفها!

والمعنى أن البلاد التي حرمتها ظروف الطبيعة من نفط هذا العصر، الذي يتدفق في أجزاء من أرض المنطقة منذ خمسة عقود، تستطيع أن تصنع نفط مستقبلها إذا شاءت، فأنفقت على تعليم الإنسان!

آيرلندا: نكهة جديدة على الشعبوية

ليونيل لورانت*

يعد الفوز الانتخابي المدوّي لحزب «شين فين» في آيرلندا لحظة تاريخية لحزب لطالما واجه صعوبة في التخلص من روابطه الماضية بأعمال العنف الطائفي في أثناء الفترة التي عُرفت باسم «المشكلات». والواضح أن الزعيم الجديد للحزب وسياساته تركز محور اهتمامهما على إصلاح الأزمة الإسكانية في البلاد ورفع مستوى الخدمات العامة، الأمر الذي لاقى تجاوباً من جانب الرأي العام.

ومع هذا، من غير الواضح ما الذي ستعنيه مسألة الفوز بالأصوات الانتخابية فيما يخص «شين فين»، خصوصاً أنه يعمل داخل بلد لا يزال يخضع لهيمنة حزبين ينتميان إلى المؤسسة السياسية، «فاين غايل» و«فيانا فيل»، واللذين لا يزالان يحظيان بنسبة كبيرة من الأصوات.

وإذا كانت هذه هي اللحظة التي تنجح خلالها الشعبوية في كسر قبضة الحزبين على الحكومة الآيرلندية، فإن هذا يعني أن آيرلندا تشهد صعود قوى مختلفة تماماً عن تلك التي هزت جنبات بريطانيا المجاورة، سواء كانت تلك مشاعر التشكك تجاه أوروبا التي أفرزت «بريكست» أو التغييرات الاقتصادية اليسارية الكاسحة التي أقرها جيرمي كوربن قبل هزيمته في ديسمبر (كانون الأول). ويجب الإقرار هنا بأن فوز «شين فين» لم يأتِ من فراغ، ذلك أن عملية «التطبيع» تجري في الحزب منذ سنوات مع سعي الحزب لبناء قاعدة شعبية له تدريجياً عبر عمليات انتخابية متعاقبة. وبالتأكيد يعكس فوز الحزب بربع الأصوات قفزة كبيرة عن نسبة الـ14% التي فاز بها عام 2016.

وتعكس هذه القفزة الأخيرة في الشعبية وجود سياسات وزعيم جديد قادرين على التواصل مع الناخبين الذين يساورهم القلق بشأن التفاوت بين الآيرلنديين.

وبطبيعة الحال، دفعت شعبية «شين فين» المستثمرين إلى تفحص التعهدات الواردة في البيان العام للحزب المتعلقة بفرض ضرائب على الأثرياء والضغط على القطاع المصرفي وبيع أسهم آيرلندية، وذلك كإجراء احترازي. إلا أن حقائق بناء الائتلافات على الأرض تعني أن هذا الحزب لا يمكن تجاهله، وفي الوقت ذاته لا يمكنه الفرار من مسألة تقديم تنازلات بخصوص تعهداته المعلنة. في الواقع، انقسام الأصوات الانتخابية بين «شين فين» و«فاين غايل» و«فيانا فيل» تجعل الشراكة بين الثلاثة ضرورية من أجل تشكيل حكومة.

ولهذا، تتركز الأنظار اليوم على «فيانا فيل»، والمعضلة التي يواجهها بخصوص ما إذا كان ينبغي له الشروع في محادثات مع «شين فين» أم لا. من جهته، بدا نائب زعيم «فيانا فيل» حريصاً على إعلان موقف متوازن حيال هذا الأمر، حسبما أفادت «بلومبرغ نيوز». الحقيقة أن منح الفرصة لـ«شين فين» للاستمتاع بمذاق السلطة ربما يؤدي لإصابته بالإحباط، خصوصاً أن هذا لن يمنع من وجود واحد من الحزبين المهيمنين على الساحة في مقعد القيادة، إلى جانب أن هذا ربما يسهم في كبح جماح القطاعات الأكثر تطرفاً داخل الحركة الشعبوية مع جعلها مسؤولة أمام دافعي الضرائب والناخبين.

أما أوروبا، فليس لديها ما يستدعي القلق من سقوط آيرلندا في أزمة سياسية تسبب زعزعة استقرارها. وقد أخبرني وزير الشؤون الأوروبية السابق لدى المملكة المتحدة دينيس ماكشين، أن الأحزاب الآيرلندية الثلاثة الكبرى تبدو جميعها موالية لأوروبا، وإن كان في صور مختلفة. وبينما من الضروري التعامل بجدية مع مطالب «شين فين» إجراء استفتاء حول الحدود وتوحيد شطري آيرلندا، فإنه من غير المحتمل حدوث هذا الاستفتاء فعلياً لسنوات قادمة، إلى جانب أنه ليس هناك ما يضمن أن المملكة المتحدة ستقبل به.

ورغم تاريخ «شين فين» في انتقاد الاندماج الأوروبي، فإن خطابه أصبح أكثر تناقضاً خلال الفترة الأخيرة. ورغم كل التشابهات مع أجندة كوربن اليسارية المتشددة التي رفضها البريطانيون في الانتخابات، لا يدعو «شين فين» في خطاباته إلى تغيير ضريبة الشركات المقررة في آيرلندا بنسبة 12,5% والتي تعد عماد النموذج الاقتصادي المنخفض الضرائب الذي تقره البلاد.

اليوم، يبدو أن آيرلندا في طريقها لاتباع نهج شعبوي مختلف عن «بريكست» وكوربن.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب بتعاملكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

مصدر قوة الاقتصاد الأميركي

نوح سميث *

يكتنف النمو المطرد للاقتصاد الأميركي - وهذه أطول فترة للنمو يسجلها الاقتصاد الأميركي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من دون ركود - قدر معتبر من الغموض. ففي الصيف الماضي، انعكس مسار منحنى العائد، الأمر الذي يعد من أكثر الإشارات موثوقية إلى وقوع تراجع وشيك. وتتوافر كل الأسباب المعقولة والمسوغة لأن يتحول الاقتصاد الأميركي إلى الأسوأ - فهناك جبل ضخم من ديون الشركات المتزايدة ذات المخاطر الكبيرة، مع التباطؤ المسجل في الاقتصاد الصيني، وحرب الرئيس دونالد ترمب التجارية، والضعف الملاحظ في الصناعات التحويلية، فضلاً عن زيادة حالات عدم اليقين بشأن السياسات الحكومية الراهنة، وما شابه ذلك من أسباب.

ومع ذلك، لم تظهر أمارات الركود الاقتصادي الأميركي في الأفق. فلقد التزم نمو الناتج المحلي الإجمالي بوتيرة شبه ثابتة بما هو أكثر من نقطتين مئويتين كاملتين - وربما هي النسبة الفضلى، في المتوسط، التي يمكن انتظارها في ضوء شيخوخة السكان وتباطؤ معدلات الإنتاجية العالمية.

لقد أصبحت سوق العمل الأميركية أقوى حالاً من أي وقت مضى باستثناء أواخر تسعينات القرن الماضي، حيث يتحصل العمال من مستويات جدول الدخل المنخفضة على زيادات حقيقية في الأجور.

ولكن، لماذا يتحسن الأداء الاقتصادي الأميركي على الرغم من كل الرياح المعاكسة؟ ربما يميل أنصار الرئيس ترمب إلى نسب الفضل للإصلاحات الضريبية التي أقرتها الإدارة الأميركية في أواخر عام 2017. ولكن هذا من غير المرجح قبوله. فإذا كانت التخفيضات الضريبية مع قانون الوظائف قد جعلا الاقتصاد الأميركي أكثر كفاءة، لأسفر الأمر عن ارتفاع معدلات الاستثمارات التجارية. بيد أن الأبحاث الاقتصادية لم تخلص إلا إلى قليل من التأثير، مع تراجع مشهود في الاستثمارات الخاصة الحقيقية من الربع الثاني وحتى الأخير من عام 2019.

ومن الممكن أيضاً أن يسفر تخفيض الضرائب عن زيادة في الاستهلاك من خلال ارتفاع الطلب الكلي. ولقد تقدم بول كروغمان بهذا الرأي لتفسير ثبات نمو الاقتصاد. ومن الصحيح كذلك في عهد الرئيس ترمب أن العجز قد ارتفع إلى مستويات لم يسبق لها مثيل منذ عام 2012.

ومن غير المرجح أيضاً أن يكون ذلك هو سبب الدفعة الكبيرة التي يشهدها الاقتصاد الأميركي. أولاً، كانت فوائد الإصلاحات الضريبية تتدفق في غالب الأمر إلى حسابات الأثرياء. ولا يميل الأشخاص الأكثر ثراء إلى تغيير أنماطهم الاستهلاكية كثيراً استجابة إلى التغيرات في الدخل، لأنهم، على العكس تماماً من الفقراء أو أبناء الطبقة المتوسطة، ليست لديهم احتياجات ملحة لسداد الديون أو تأمين ضرورات الحياة. كما تميل المحفزات المالية إلى انخفاض تأثيرها المباشر في فترات صحة تعافي الاقتصاد عنها في فترات الركود. وبالتالي، ربما نعتبر التخفيضات الضريبية قد قدمت قليلاً من المحفزات الحقيقية مع الارتفاع المشهود في العجز.

لذا، إن لم يُنسب الأمر إلى الإصلاحات الضريبية، فما سر تحرك الانتعاش الاقتصادي الأميركي على قدم وساق؟

لم تسفر أسعار الفائدة المتدنية حتى الآن عن طفرة معتبرة في اقتراض المستهلكين، وتظل نسبة ديون الأسر لقاء الناتج المحلي الإجمالي عند مستويات منخفضة ولا تظهر منها أي علامات على الارتفاع.

وربما يؤكد الرئيس ترمب أهمية حربه التجارية ومساعدتها في ثبات النمو الاقتصادي. غير أن الصادرات الأميركية لم تشهد أي ارتفاع خلال العام الماضي. وإذا كان المستهلك الأميركي يتحول من السلع المستوردة إلى السلع المنتَجة محلياً، فإن هذا التحول طفيف للغاية في حد ذاته.

ويشير الضعف الأخير المسجل في الاستثمارات التجارية، لا سيما في الصناعات التحويلية، إلى أن الولايات المتحدة لا تستفيد مباشرة من موجة إعادة التمويل من جانب الشركات المتعددة الجنسيات. وقد ارتفعت تكاليف العمالة الصينية، وأصبحت الصين من الوجهات الاستثمارية الأقل جاذبية لدى كثير من المستثمرين جراء الحرب التجارية، فضلاً عن سياسات الحكومة الصينية. لكن وحتى الآن، لا تقوم الشركات في الغالب إلا بتحويل إنتاجها الخارجي إلى بلدان أخرى منخفضة تكاليف العمالة مثل فيتنام بدلاً من إعادة الإنتاج بالكامل داخل الولايات المتحدة.

والحقيقة هي أنه لا يوجد دافع أو محرك واضح ومحدد للنمو الاقتصادي الأميركي. والتفسير الأكثر أرجحية يدور حول أن الاقتصاد الأميركي يمر حالياً بمرحلة من الأوضاع الطبيعية المتسمة بالملل!

ويميل أكثر الناس إلى التفكير في دورة العمل باعتبارها سلسلة من فترات الازدهار والانحسار المتناوبة. ويبدو أن السجل الاقتصادي يؤكد ذلك تماماً، مع فترات الركود التي تهاجم الاقتصاد الأميركي مرة واحدة كل عشر سنوات على الأقل. ولكن في حين احتمال وقوع ذلك بكل تأكيد، فإن أغلب نماذج الاقتصاد الكلي تصور الاقتصاد آلة إنتاجية تواصل العمل والإنتاج حتى تنتابها صدمة مروعة تبتعد بها عن بلوغ حد التوازن المنشود.

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، شهد الاقتصاد الأميركي ثلاثة أنواع رئيسية من الصدمات التي حادت به عن الركب، وكانت في صورة الفقاعات والانهيارات المالية الجسيمة، أو ارتفاع أسعار الفائدة من قِبل بنك الاحتياطي الفيدرالي، أو الزيادات الكبيرة في أسعار النفط العالمية. ولا شيء من هذه الأسباب يهدد الاقتصاد الأميركي في الآونة الراهنة. ولا يبدو أن ارتفاع الإقراض المحفوف بالمخاطر كبير بدرجة تكفي لإشعار أزمة مالية جديدة. وربما تحول الذكريات المؤلمة للأزمة المالية العالمية لعام 2008 من الإفراط في التكهن بمستقبل الأسهم والإسكان، في حين أن الإصلاحات المالية لقانون «دود - فرانك» وتداعيات الكارثة المالية السابقة ربما تعوق المؤسسات المالية عن تكثيف المخاطر المفرطة. وفي الأثناء ذاتها، تعتبر أسعار النفط وأسعار الوقود مختلفة عن مستوياتها المعتدلة، كما عكس بنك الاحتياطي الفيدرالي في عام 2019 بعضاً من زيادات أسعار الفائدة خلال السنوات السابقة. ولقد حققت حرب الرئيس ترمب التجارية بعض المنافع، ولكن التأثير الحقيقي حتى الآن كان طفيفاً في قطاعات مهمة مثل قطاع الزراعة.

لذلك، لدى المستهلكين في الولايات المتحدة سبب بسيط للتوقف يمنعهم من الاستهلاك. فلقد انخفضت مستويات الاستهلاك لديهم منذ الأزمة المالية، مع تواضع تقديرات منازلهم من حيث قيمتها النقدية، مع ارتفاع ملحوظ في الأجور بمعدل معتبر، ومعاشاتهم التقاعدية على ما يرام حتى الآن. وباستثناء وقوع أزمة مالية جديدة، أو الانهيار الصيني الكبير، أو الانعكاس الحاد من جانب بنك الاحتياطي الفيدرالي، أو التدخلات الأكثر صرامة من جانب الإدارة الأميركية، فمن المتوقع للاقتصاد الأميركي أن يواصل الإبحار في أمان.

باستثناء وقوع أزمة مالية أو الانهيار الصيني أو تدخلات الإدارة فمن المتوقع للاقتصاد الأميركي أن يواصل الإبحار في أمان

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

بعد «صفقة القرن»... هذه هي المواقف الصحيحة المطلوبة

صالح القلاب

جاء في «لمحة مختصرة» لخطة الرئيس الأميركي دونالد ترمب «صفقة القرن» لحل مشكلة الشرق الأوسط، القضية الفلسطينية تحديداً، أنها على شكل وثيقة مكونة من 181 صفحة باللغة الإنجليزية، تحتوي على 42844 كلمة، وأنها قُسمت إلى جزأين؛ الأول هو الإطار السياسي ويتكون من 22 قسماً أو جزءاً، وأربعة ملاحق بما في ذلك خريطة «مفاهيمية»، وثلاثة أخرى عن الأمن والترتيبات الأمنية، وقد بلغ حجم هذا الجزء مع ملاحقه 46 صفحة. أما الجزء الثاني فهو بعنوان: «إطار العمل الاقتصادي»، ويتكون من ثلاثة أقسام وملحق اقتصادي أيضاً، يتكون من 127 صفحة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحجم الأكبر في هذه الخطة هو المتعلق بالاقتصاد، وذلك في حين أن الجانب السياسي جاء مقتضباً ويتركز على الأمن والترتيبات الأمنية.

وهكذا فإنه لا بد من الإشارة إلى أن ما اعتبره أصحاب «صفقة القرن» هذه التي قد جاءت في 181 صفحة، وبهذا الحجم الذي يعني أن إدارة الرئيس دونالد ترمب أرادت إظهار أنها جادة في إنهاء هذا الصراع الشرق أوسطي التاريخي، وذلك في حين أن الهدف الفعلي والحقيقي هو تلميع صورة الرئيس الأميركي، وأيضاً صورة حليفه وصديقه الحميم بنيامين نتنياهو، عشية الانتخابات الرئاسية الأميركية والانتخابات الإسرائيلية أيضاً، اللتين باتتا قريبتين، وتقفان على الأبواب كما يقال؛ وهنا فلعل ما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه «الصفقة» هي مجرد قفزة في الهواء، وأنها لا يمكن أن تشكل حلاً لقضية أصبحت مع الوقت ومع مرور الزمن شديدة التعقيد، وأنها - أي هذه الصفقة - قد ووجهت برفض جدي من قبل الشعب الفلسطيني بكل مكوناته السياسية، ومن قيادته الشرعية التي على رأسها محمود عباس (أبو مازن) ومن «منظمة التحرير» التي هناك إجماع عربي ودولي على أنها «الممثل الشرعي والوحيد» لهذا الشعب المناضل، وهذه مسألة باتت واضحة ومحسومة، وأنه بالإمكان القول إنه لا أمل في أي حلٍّ لهذا الصراع الذي غدا تاريخياً على هذا الأساس الذي يطرحه الرئيس ترمب وصديقه نتنياهو.

والمعروف أن «صفقة القرن» هذه، التي يصفها حتى بعض الأميركيين بأنها «صفعة» وليست «صفقة»، بقدر ما أثارت جدلاً ساخناً في الأوساط العربية وبعض الأوساط العالمية، فإنها قد أثارت مثل هذا الجدل في الأوساط الإسرائيلية، وإن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت قد «غامر» وذهب للقاء الرئيس الفلسطيني (أبو مازن) في مبنى المقاطعة في رام الله، للاتفاق معه على مواجهة فلسطينية – إسرائيلية لهذه الخطة التي أرادها ترمب ونتنياهو مجرد عملية اعتراضية لما ينتظر الاثنين، بسبب ما ارتكبه كل منهما.

وعليه، فإن المفترض ألا يضع الأشقاء الفلسطينيون، الذين هم الأكثر معرفة ودراية بالشؤون الإسرائيلية، الإسرائيليين كلهم، في هذا المجال، في سلة واحدة. فهناك أغلبية صامتة بين هؤلاء قد ملَّت هذا الصراع الذي بات بعضهم يعتبر أنه أصبح عبثياً، وأن حكاية «من البحر إلى النهر» غدت باطلة ومضحكة، وأن الحل الفعلي الذي غدا منشوداً بالنسبة لغير المتطرفين منهم هو إقامة دولتين متجاورتين، على أرض فلسطين التاريخية: دولة إسرائيلية على حدود عام 1948، ودولة فلسطينية في كلِّ ما احتل من فلسطين في عام 1967، ومن ضمنها قطاع غزة بالطبع!

ولهذا فإنه يجب الانفتاح فعلياً وعملياً على أصحاب هذه التوجهات الإيجابية من الإسرائيليين. وإن هذا يتطلب إيقاف كل هذه العمليات العسكرية الإزعاجية التي يريدها المتطرفون الإسرائيليون ويسعون إليها، وربما يريدها أيضاً الرئيس الأميركي ومعه جاريد كوشنر، والتي يطالب بها بعض عرب الشعارات الصاخبة والأفعال القليلة. فالمطلوب في هذه «الانعطافة» التاريخية هو الآراء السديدة، وهو الاقتراب من المعتدلين في الشعب الإسرائيلي بقدر اقترابهم من الشعب الفلسطيني، وهو مزيد من الاستعانة بالدول الصديقة صاحبة الآراء المسموعة في العالم بأسره، ومن بينها روسيا والصين ومعظم الدول الأوروبية، وبالطبع معظم الدول الأفريقية، وكل المساندين تاريخياً للقضية الفلسطينية في الكرة الأرضية كلها.

إن المطلوب الآن فلسطينياً هو التعامل مع كل هذه المستجدات بمزيد من الحكمة والعقلانية، وإن أخطر ما يمكن أن تذهب إليه القيادة الفلسطينية في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة هو الاستجابة لما يطالب وينادي به الذين بقوا يتفرجون على نضال الشعب الفلسطيني الشاق والمكلف عن بعد، والذين دأبوا على تسويق أنفسهم في بعض الدول العربية، القريبة والبعيدة، على أنهم «عقلاء القوم»! وأنهم البديل المقبول لـ«منظمة التحرير» والسلطة الوطنية ولمسيرة الشعب الفلسطيني الدامية والكفاحية.

وهكذا، وللمرة الثانية والثالثة والعاشرة والألف، فإن أخطر ما يمكن أن تتعرض له هذه القضية المقدسة فعلاً في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة، هو الاستجابة للمنادين بحل «السلطة الوطنية»، واستقالة الرئيس محمود عباس (أبو مازن)، ورفض «اتفاقيات أوسلو» المتعثرة، وإلقائها في سلة المهملات، وإعلان «الكفاح المسلح» مجدداً، والالتحاق بحركة «حماس»، التي من المعروف أنها كانت قد أبرمت اتفاق هدنة طويل الأمد مع «العدو الصهيوني»، وأيضاً بحركة «الجهاد» وبكل فصائل المنظومة الإيرانية.

إن قضية فلسطين المقدسة فعلاً تمر الآن بمنعطف شديد الخطورة، وإن أخطر ما يمكن أن تقدم عليه القيادة الفلسطينية هو التخلي عن «اتفاقيات أوسلو» المتعثرة. ويقيناً إن الذين يطالبون الرئيس أبو مازن بالتخلي عن هذه الاتفاقيات، وحل السلطة الوطنية، وإيقاف أي اتصال مع المعتدلين الإسرائيليين الذين يمثلهم رئيس الوزراء الأسبق إيهود أولمرت، والالتحاق بـ«حماس» وإيران، إنما يريدون نهاية مأساوية لهذه القضية. وهذه تجارب التاريخ منذ عام 1948 وقبل ذلك وحتى الآن، تثبت هذه الحقائق التي باتت واضحة ومعروفة.

وهنا، وحتى لا يُفهم هذا كله على نحو خاطئ، فإنه لا بد من التأكيد على أن «صفقة القرن» هذه مرفوضة رفضاً قاطعاً ومانعاً، وأنه لا حل مقبولاً إلا الحل الذي يؤدي إلى دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967، وأنه يجب التمسك بالقرارات الدولية المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وأن هناك إنجازات في غاية الأهمية قد تم تحقيقها في هذا المجال، وأن المطالبين بحل السلطة الوطنية وإدارة الظهر لـ«اتفاقات أوسلو» يريدون العودة بهذه القضية إلى ما قبل عام 1965، وإلى ما قبل قرار قمة الجزائر في عام 1973، وقرار قمة الرباط في عام 1974.

إنه معروف - وهذا واضح ولا يمكن إنكاره - أن هناك «انهيارات» عربية تجاه القضية الفلسطينية، وأن بعض العرب قد ذهبوا إلى «التطبيع» مع إسرائيل.

لكن رغم هذا التحول الذي طرأ على مواقف بعض العرب، فإن المعروف أن هناك رفضاً عربياً لكل هذه التوجهات، وأن هناك تعاطفاً دولياً مع الشعب الفلسطيني، ومع قضيته المحقة، وأن اعتراف الأمم المتحدة بدولة فلسطينية تحت الاحتلال يعني أنه يجب التمسك بكل ما تحقق من إنجازات في هذا المجال، ويعني أنه لا يجوز إفساح المجال لهؤلاء الذين ما كانوا في أي يوم من الأيام يعتبرون أن هذه القضية قضيتهم، مع أنهم يدَّعون أنهم من أصولٍ فلسطينية!

يجب التمسك باتفاقات «أوسلو» وبـ«السلطة الوطنية» وبمزيد من الانفتاح على قوى الاعتدال الإسرائيلية

اللحظة الكبرى لكوريا!

حسين شبكشي

عندما أعلن منذ أيام عن فوز الفيلم الكوري الجنوبي «باراسايت» (ويعني الطفيلي) بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم، وفوز مخرجه بونغ جون هو بجائزة أفضل مخرج، انطلقت الأخبار والتعليقات التي تؤكد أن هذه هي «اللحظة الكورية الكبرى». كان الوجدان العالمي يربط اسم كوريا بحرب مدمرة في الخمسينات، أدت إلى تقسيم البلاد إلى شمالية وجنوبية. شمال يُحكم من قبل نظام شمولي شيوعي مستبد، وجنوبي عُرف عنه الفساد وكثرة الانقلابات العسكرية، والاقتصاد الذي يعتمد على السلع الرخيصة وسيئة السمعة وقليلة الجودة، حتى تكونت عنها سمعة أنها الدولة الأشهر في السلع المقلدة ولها ثقافة مشهورة في هذا الشأن. عرفت ذلك شخصياً خلال زيارتي عام 1988 لسيول وتجولي في شارع ايتاوان المشهور بالسلع المقلدة، وكان المشهد صادماً لما رأيته من السلع المشهورة كافة تُباع مقلدة بأرخص الأسعار. كان المحرك الأساسي لكوريا هو «عقدتها» من الاحتلال الصيني القديم لها، وعقدتها الأكبر من الاحتلال الياباني لها خلال القرن الماضي. ولذلك حرصت كوريا الجنوبية على بناء نموذج للأعمال مستنسخ من النموذج الياباني. الشركات الكبرى في اليابان لها تكتل اسمه «السوجاشوشا»، وشكّل الكوريون تكتلاً مشابهاً لشركاتهم الكبرى باسم «الشيبول». وبدأ صعود نجم شركات مثل «إل جي» وسامسونغ» و«هيونداي» و«سانغ يونغ» و«دايوو» لتنافس وبشراسة مثيلاتها من اليابان.

لكن كوريا الجنوبية لم تكتفِ بذلك، فهي اهتمت بترسية دولة القانون وتكريس الحريات وحماية الديمقراطية ومحاربة الفساد. سجنت اثنين من رؤسائها السابقين وكبار التنفيذيين في شركاتها الكبرى بتهم الفساد، واتخذت إجراءات قانونية ودستورية أقوى تحصن موقع البيت الأزرق، المقر الرئيسي للرئيس الكوري ضد أي محاولة لإفساد ساكنه. وأطلقت الحكومة أهم برنامج تطوير للتعليم عرفه العالم الحديث، وأصبح التعليم في كوريا من أهم خمس دول في العالم. واهتم الكوريون بتطوير البنية التحتية الإلكترونية حتى تحولت سيول إلى أكثر مدن العالم ذكاءً. وحرص الكوريون، وهم يزدادون ثقة بأنفسهم، على أن يصدّروا للعالم ثقافتهم، فبات «الكي بوب»، وهو وصف للغناء الجماعي لمجموعات الشباب الموسيقية في كوريا، أحد أهم الصادرات الكورية للعالم. وعرفت الأغاني والفرق الموسيقية الكورية بالاسم في كل قارات العالم كافة، تماماً كما حصل منذ بضعة أعوام عندما احتلت الأغنية الكورية «جانجام ستايل» الصدارة حول العالم.

وتوسع اهتمام العالم بالثقافة الكورية لتشمل المطبخ الكوري، وبدأ الناس في تذوق المخلل الشهير «الكيمتشي» الذي يُضرب به المثل في كوريا بأن البنت التي لا تعرف عمل «الكيمتشي» لن تتزوج. وكذلك تعرّف العالم على المشاوي الكورية المميزة، وتعرف العالم على المسلسلات الكورية والأفلام الكورية وألعاب الفيديو. وفي يوم من الأيام التقيت الصديق عبد الله جمعة، وكان وقتها رئيساً لشركة «أرامكو» (وأبو منذر للأمانة من أكثر الشخصيات المثقفة التي عرفتها)، وكان يحمل كتاباً، سألته: ماذا تقرأ؟ قال لي: أقرأ رواية كورية مترجمة بالإنجليزية. «أرامكو» لديها علاقات واستثمارات كبيرة مع كوريا، ولا بد أن نعرف كيف يفكرون. كوريا الجنوبية تتألق باقتصاد عظيم وتعليم ناجح وتقنية عصرية وسياحة جاذبة ونظام صحي متميز، ولديها حلم توحيد شبه الجزيرة الكورية لتكون منافساً أقوى لليابان والصين، كما حلمت دائماً.

بونغ جون هو ليس هو السفير الكوري المتألق، لكن هناك أيضاً سون هيونغ مين أحد أهم نجوم الدوري الإنجليزي لكرة القدم اليوم. كوريا وصلت بعمل جماعي عظيم، كانت يوماً تفتخر بقصة نجاح أحد رجال أعمالها السيد لوتي الذي بدأ صناعة العلك وحولها إلى إمبراطورية فنادق وأسواق وملاهٍ هائلة، واليوم قصص النجاح الكورية لا تتوقف وآخرها الفيلم العبقري «باراسايت» الذي يروي مثالاً بسيطاً لإمكانية التعايش بين نموذجين مختلفين من الناس، وهي قصة لها مثال وشبيه في كل مكان في العالم، ولذلك نجح. كوريا وصلت... إنها لحظتها.

الإحباط من الديمقراطية

عثمان ميرغني

هل الديمقراطية في مأزق؟

المشاهد التي رآها الناس في الكونغرس الأميركي الأسبوع الماضي، جعلت عدداً من المحللين داخل الولايات المتحدة وخارجها يتحسرون على ما آل إليه حال الديمقراطية ومؤسساتها في هذا البلد، ويحذّرون من تبعات فقدان الثقة بشكل متزايد بالسياسيين وبأداء الديمقراطية. فبينما تعرض الرئيس دونالد ترمب للانتقادات لأنه تجاهل مصافحة رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، قبل إلقائه خطاب حال الاتحاد، تعرضت بيلوسي لعاصفة أشد من النقد لقيامها بتمزيق نسختها من الخطاب بطريقة درامية غاضبة على مرأى من العالم الذي تابع المناسبة أو شاهد هذه اللقطات التي سيطرت على الأخبار بعدها.

وقبل أن تهدأ الأمور شاهد الناس المظاهر الاحتفالية والهتافات السياسية في مجلس الشيوخ عقب تبرئة ترمب من التهم الموجهة إليه في محاكمته التي وقف خلفها الديمقراطيون بأمل ضعيف أن تؤدي لعزله أو على الأقل أن تُضعفه في عام الانتخابات الرئاسية، بينما عارضها وأحبطها الجمهوريون لحسابات حزبية وسياسية. كتب بعض المحللين في الصحف الأميركية أن انقسام الكونغرس على أساس حزبي في قضية كبرى مثل محاولة عزل الرئيس يعد نكسة للديمقراطية وللدستور، بينما نشرت صحيفة «واشنطن بوست» مقالاً بعنوان «مجلس الشيوخ أصبح تهديداً للديمقراطية ذاتها» للكاتب ديفيد ليت.

ترمب كعادته صب المزيد من الزيت على النار المشتعلة عندما عقد لقاء في البيت الأبيض دعا إليه رجال الإعلام لا لكي يرد على أسئلتهم بعد تبرئته في مجلس الشيوخ، بل استخدم المناسبة لكي يحتفل ويهاجم ويسب خصومه في الكونغرس وخارجه من الديمقراطيين الذين أرادوا عزله.

كل هذه المشاهد وما رافقها أو تبعها من جدل، ذكرتني بمقال نشرته مجلة «ذي أتلانتيك» الأميركية واختارت له عنواناً صارخاً هو «أميركا ليست ديمقراطية» تناولت فيه ظاهرة مقلقة، وهي تزايد نسبة الأميركيين الذين باتوا يعبرون عن عدم رضاهم عن أداء الديمقراطية ومؤسساتها. وعالج المقال، بالاستناد إلى عدد من الدراسات واستطلاعات الرأي، قضايا مثل دور المال وجماعات المصالح والضغط في تشكيل السياسات، وكيف أنه نتيجة لذلك يضيع صوت الناس العاديين وتأثيرهم على السياسات التي تُتخذ في دوائر صنع القرار وتنعكس بشكل مباشر على حياتهم.

الواقع أن الأمر لا يتعلق بأميركا وحدها بل أصبح ظاهرة ملحوظة في عدد مقدّر من الدول، يعكف على دراستها الخبراء والباحثون، ويحذرون من تبعاتها الآنية والمستقبلية. باحثو جامعة كمبريدج البريطانية العريقة على سبيل المثال سجّلوا في دراسة نُشرت أواخر الشهر الماضي أن هناك استياءً متزايداً من الديمقراطيات وطريقة أدائها في عدد من الدول المتقدمة والنامية. فبعدما كانت نسبة الاستياء والمستائين من أداء الديمقراطية في الدول المتقدمة نحو 39% في عام 1995 ارتفعت إلى أزيد من 57% بحلول 2020.

أهمية الدراسة التي قام بها باحثو «مركز مستقبل الديمقراطية» في جامعة كمبريدج أنها استندت إلى تحليل بيانات مأخوذة من 25 دراسة عالمية تغطي 154 بلداً وتمتد لفترة 25 عاماً، ما يجعلها شاملة ودقيقة إلى حد كبير في رصد ظاهرة الاستياء المتزايد في الديمقراطيات. ويقول المشرف على الدراسة الدكتور روبرتو فوا، إنه إذا كانت ثقة الناس بالديمقراطية تتراجع فإن ذلك يعود إلى أنهم يرون أن المؤسسات الديمقراطية فشلت في معالجة الكثير من المشكلات والأزمات الكبرى التي تواجههم مثل الأزمة المالية التي عصفت بالعالم في 2008، أو الضغوط والأزمات الاقتصادية المتلاحقة، ومشكلات البطالة، والمناخ وغيرها من القضايا الملحة. ويرى فوا أنه لإعادة الثقة بالديمقراطية لا بد من تغيير في أداء السياسيين والمؤسسات الديمقراطية.

نتائج دراسة كمبريدج تكاد تتطابق مع نتائج استطلاع أجراه مركز «بيو» الأميركي لقياس الرأي نُشر العام الماضي وشمل عينات من 27 بلداً. ففي الولايات المتحدة مثلاً أعربت نسبة 58% ممن شاركوا في الاستطلاع عن استيائها من أداء الديمقراطية ومؤسساتها، بينما كانت النسبة في بريطانيا 55%، وفي فرنسا 51%، وفي اليابان 56%، وفي الأرجنتين 63%، وفي جنوب أفريقيا 64%. المفاجأة أن النسبة تجاوزت 80% في بعض الدول مثل اليونان (84%)، وإسبانيا (81%)، والمكسيك (85%)، والبرازيل (83%). أقل النسب سُجلت في دول مثل السويد (30%)، وهولندا (34%)، وإندونيسيا والهند (33%).

هذا الاستياء المتزايد دفع الناس في عدد من الدول إلى التصويت للأحزاب الشعبوية أو للمرشحين الذين يتبنون شعارات راديكالية أو قومية أو حتى عنصرية في بعض الأحيان. ترمب ركب هذه الموجة واستفاد منها في انتخابات الرئاسة عام 2016 واعداً الناخبين بأنه سيكون صوتهم وسيجفف «المستنقع» في واشنطن، وسيوظفها بلا شك في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل التي يُتوقع أن تكون حملاتها أشرس في ظل العداء المستحكم بين قيادات الجمهوريين والديمقراطيين، ومزاج الرئيس الحاد وعدم تورعه عن استخدام شعارات شعبوية حتى وإن كانت تؤجج الانقسامات وتوتّر الأجواء.

بغضّ النظر عما سيحدث في الانتخابات الأميركية المقبلة، فإن أزمة الديمقراطية ومؤسساتها تبقى قضية تشغل المهتمين وتثير المخاوف من استمرار صعود تيارات شعبوية متطرفة. فمشاعر الاستياء وسط الناس من أداء السياسيين والمؤسسات الديمقراطية يتزايد، كما أن الأجيال الشابة تشعر بالتهميش وترى أحلامها تتبخر في ظل المشكلات الاقتصادية بينما تتسع الفجوة بينها وبين الأجيال القديمة من السياسيين. هذه الضغوط المتزايدة ربما تكون المفتاح لبدء عملية تقويم أداء المؤسسات الديمقراطية والحد من دور العوامل السالبة التي تؤثر فيها. فالمشكلة ليست في الديمقراطية كنظام للحكم، بل في السياسيين، وفي جماعات المصالح، وفي الدور المتزايد للمال في السياسة.

إصلاح الديمقراطية، كما يقولون، يكون بمزيد من الديمقراطية، وهنا يأتي دور لاعب جديد هو الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي أحدثت ثورة في مجال الاتصالات والمعلومات، وفتحت آفاقاً جديدة في حرية التعبير، وأشعرت الناس بأنهم يستطيعون التأثير في مجرى الأحداث وتغيير السياسات... والضغط على السياسيين. لكن التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي لن يُحدث وحده التغيير المطلوب، إذ إن الأهم هو تغيير ثقافة الممارسة الديمقراطية من حالة الاستقطاب الحاد والتمترس وراء الآيديولوجيات والمصالح الحزبية الضيقة، إلى وضع لا يغيب فيه صوت الناخبين وهمومهم الحقيقية.

قضية عادلة بشعارات جائرة

فهد سليمان الشقيران

تبدو واقعية بعض السياسيين الفلسطينيين لفهم ما يحتاج إليه مجتمعهم قليلة أو منعدمة كلياً، إذ أن معجم المفردات الذي استخدم في الكلمات الطوال لا يمت إلى الواقع بصلة.

الرفض المطلق لصيغة تؤمّن للفلسطينيين دولة لا يعبر في رأيي عن حكمة ولا عن رؤية فاحصة للواقع ولا للمستقبل. لقد كبرت القضية وزادت أكلافها عبر السنين. والقضية قبل سبعين عاماً لم تعد في فورتها اليوم، وآية ذلك أنها تشعّبت بالعرب والمسلمين، وتحوّلت إلى ثيمة آيديولوجية تستخدم لدى البعض من أجل تغذية الصراعات والنزاعات والمذابح والحروب الأهلية. بشعارات القضية اشتعل لبنان، وتغذّت منها الحرب الأهلية، واستعطف بها صدام حسين جموع العرب حين اجتاح الكويت، ووضعها «حزب الله» أساساً لانطلاقه في المنطقة، وخطب بها أسامة بن لادن من أفغانستان بعد 11 سبتمبر (أيلول)، وحيّا به جموع الانتحاريين جماهيرهم في فيديوهات الوصايا قبيل انغماسهم للتفجير بالمعابد والأسواق والمباني.

لا يمكن الحديث عن استقرار وتنمية في المنطقة من دون طي هذه الصفحة، بأخذ الحقّ عبر التفاوض والنقاش، بالجلوس على الطاولة، بالتفاهم مع الآخر، يمكن لهذه الصفقة أن تكون بداية للنقاش حول ما يريده الناس.

إن حالة اللاسلم واللاحرب أكبر مهدد لأمن المنطقة، وهذا ما تؤمّنه شعارات القضية لجموع المتمردين والانفصاليين والإرهابيين. تعطي الشعارات فرصة سانحة للتمدد الجغرافي للإرهاب، عبرها فجّر أولئك بالرياض ولندن والدار البيضاء والقاهرة ومانهاتن وبغداد، يجدون فيها الطاقة المفيدة لتحقيق المكاسب الآيديولوجية والسياسية والعسكرية، وليس من مصلحة العرب والمسلمين الإنصات للخطابات الخشبية القديمة المعارضة للسلام وإمكاناته وفرصه من دون الإدلاء بأي مشروع بديل، أو مناقشة الخطة المطروحة.

ليس سهلاً التخلي عن المكاسب التي تحققها شعارات القضية لبعض السياسيين. جزء كبير من القضية عبارة عن لغويات وسرديات وأشعار، تفيد هؤلاء في الحملات الانتخابية، وفي تشريع الإبادات الجماعية كما في عبارة: «طريق القدس يمر عبر الزبداني والقلمون»، التي أمّنت لبشار الأسد فرص سحق وتهجير عشرات الملايين السوريين، كما أمّنت اغتيال رؤساء وزراء وصحافيين ونواب في البرلمانات ومذيعين، وأعطت الغطاء لـ«حزب الله» لأن يجتاح بيروت، وأن يغتال اقتصادها، أن يشلّ سياستها، أن يغيّر من وجه بيروت، أن يحوّل لبنان إلى بلد محتجب عن الحياة، ويلحقه بنمط إيران الكارثي... كل ذلك أمّنته الإمكانات اللغوية في شعارات القضية.

وخطورة شعارات القضية أنها حوّلت القيم وهزّت الأخلاقيات؛ إذ مجموع الكيانات المرتبكة سياسياً بالقضية إما جماعة تهيمن على سلاح غير شرعي، كما في حال حركة «حماس»، أو أخرى غير مسلحة غير أنها استغنت وبنت الدور وشيدت القصور عبر القضية وما تدرّه من أرباح وتبرعات دولية وإسلامية وعربية. ليس من مصلحة حامل السلاح ولا محترف الفساد قيام دولة فلسطينية؛ لأن مفهوم الدولة حين يتكوّن سيكون نقيض كل ما يفعله هؤلاء وما يقومون به بشكلٍ جذري. مفهوم الدولة أن تعمل أكثر مما تتحدث، أن تستبدل الأرقام بالشعارات، أن تشيّد اقتصاداً حيوياً، وتقوم علاقاتها مع بقية الدول على الاستثمار والشراكة لا على الاستجداء. مفهوم الدولة ينفي تلقائياً أي عمل ميليشيوي باعتباره غير شرعي. بالدولة تسبق اللغة السياسية لغة الحرب على عكس لغة الميليشيا والإرهاب.

إن قيام دولة فلسطينية ليس من مصلحة جل الساسة المستفيدين منها داخل كيان القضية وخارجها.

لفت نظري منذ زمن بحث تاريخي مفيد لجورج طرابيشي بعنوان: «في علاقة أوروبا بفلسطين»، فيه يعلق على العمل الموسوعي الذي وضعه بشارة خضر الأستاذ بجامعة لوفان الكاثوليكية في بلجيكا عن تاريخ العلاقة بين «أوروبا وفلسطين منذ الحملات الصليبية وإلى يومنا هذا» طُبع عام 2000، نفى فيه جورج وصف نابليون بأنه «من رواد الصهيونية» غير أن «فكرة استثمار يهود الشتات بدأت بالبزوغ منذ القرن الثامن عشر»، ودرَس «الندم الأوروبي» واهتمامهم بقضية فلسطين بعد أن بدأت تظهر بالتلفزة وتطرح راهنيتها السياسية، وختمها بقوله: «إن أميركا لم تقطع بعد كل الشوط الذي قطعتْه أوروبا في التحول من موقف التعاطف اللامشروط إلى موقف المساءلة النقدية، وإسرائيل لا تزال تحتفظ بهالة قداستها شبه كاملة في نظر الأميركيين. وبانتظار أن تكتمل عملية نزع القداسة عن دولة إسرائيل لتصير في نظر الأميركيين كما في نظر الأوروبيين دولة عادية، فإن آلام الفلسطينيين مرشحة لأن تطول، اللهم إلا إذا التزموا درس الواقعية، وهو درس لا يترك لهم من خيار آخر سوى التفاوض المباشر معَ الإسرائيليين، بوساطة أميركية وبضغط أوروبي. ومهما أمكن أن يقال عن تطور إيجابي في موقف أوروبا من الفلسطينيين فإن درس الواقعية إياه يملي عليهم ألا يتوهموا أنهم آخذون منها أكثر مما يمكن أن تعطيه».

ما يدمّر الفرص المزيد من الشعارات. سيذكر التاريخ فقط أولئك الساسة الكبار الذين صنعوا فرقاً لشعوبهم. إدمان الخطابة، والخوف على المصالح الشخصية، والارتباك أمام الفرص الواقعية كلها تبيّن مستوى الهشاشة التي وصل إليها بعض المسؤولين. السياسي الحاذق من ينجو بشعبه المظلوم، ويسير به نحو دولته واقتصاده ضمن واقعية سياسية، وبخاصة بعد فشل المفاوضين والمقاومين معاً.

«وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ».

عندما تجرأ اللبنانيون على الحلم!

حنا صالح

مميز هو يوم 11 فبراير (شباط)، ففي مثل هذا اليوم في عام 1990 خرج مانديلا من السجن ليصبح بعد 4 سنوات رئيساً لجنوب أفريقيا، وفي 11 فبراير 2011 أسقطت ثورة يناير (كانون الثاني) حكم الرئيس المصري حسني مبارك، وفي 11 فبراير 2020 انكشف المستور في لبنان، وتعمق الصراع وازداد الفرز الوطني، من جهة بين أغلبية شعبية اتحدت وطنياً وشملت تمثيلياً المناطق والمذاهب، ومن جهة ثانية، سقطت ورقة التوت فبرزت الوحدة بين الأطراف المذهبية الشركاء في بدعة نظام المحاصصة الذي يحمي الفساد والفاسدين.

انتفت كل الفوارق بين الأطراف السياسية الرئيسية التي تحكمت بمقدرات لبنان منذ 30 سنة، سواء منها المكونة لحكومة الأقنعة، وهم «حزب الله» و«التيار العوني» و«حركة أمل» من ناحية، أو من الناحية الأخرى الذين رفعوا شعار المعارضة من داخل المؤسسات وهم «الحزب الاشتراكي» و«حزب القوات» و«تيار المستقبل»، وآخر الأدلة على ذلك لحظة افتتح رئيس المجلس جلسة الثقة بالحكومة، وهي من أهم الجلسات، فجاءت بدون نصاب قانوني ولم يعترض أي مشارك على تهريب النصاب، ولاحقاً وفرت هذه الفئات إمكانية تهريب الثقة الهزيلة من مجلس غير شرعي لا رصيد في حسابه وعلى جثة الدستور! لتحصل الحكومة، الواجهة للقرار الفعلي، على ثقة 49 في المائة من النواب نالوا أقل من 24 في المائة من عدد المقترعين!

أن تنعقد الجلسة النيابية بدون نصاب مسألة سيكون لها ما بعدها، والحقيقة لم تتأخر التداعيات، فهناك من هرّب مخطط الثقة، وهناك من ظهر خداعه لناخبيه وخزلانه لمؤيديه وتحديه للإرادة الوطنية ممثلة بشرعية ثورة 17 تشرين. من الآخر، تطلب سيناريو تأمين الثقة اللادستورية انعقاد المجلس الأعلى للدفاع، الذي بحث في الخطط التي تم اللجوء إليها وقضت بقطع جادات العاصمة بالكتل الإسمنتية والأشرطة الشائكة، وإقفال المداخل الـ11 المؤدية إلى البرلمان، بعد تحويل وسط بيروت إلى ثكنة عسكرية ما اقتضى رش العسكر صفوفاً متراصة، فمارسوا قمعاً منفلتاً على المتظاهرين السلميين لتأمين وصول النواب... وسقط نحو 60 جريحاً نقلوا إلى المستشفيات وعولج أكثر من 350 في ساحات المواجهة.

لم يتأمن النصاب وما جرى كان خرقاً للدستور. تأخر موعد افتتاح الجلسة 40 دقيقة وكان الحضور قد تجمد عند رقم 58 نائباً، أكثرهم ممن تسلل ليلاً تحت جنح الظلام، والنصاب يتطلب حضور 65 نائباً. تم افتتاح الجلسة قبل وصول 4 من نواب الثنائي الشيعي تأخر انتقالهم من المطار، فأعلن الرئيس بري أن «الرئيس الحريري تواصل معي وأكد حضور نواب (المستقبل) كما سيحضر نواب (القوات)»، فيما أمن فعلياً النصاب 5 نواب من اللقاء الديمقراطي (أي الحزب الاشتراكي)، وذريعة النائب السابق وليد جنبلاط: «نحن نحترم الأصول الدستورية وربما اكتمل النصاب بحضورنا»، ليختلط حابل «الحزب الاشتراكي» بنابل حزبي «القوات» و«المستقبل»، حيث رمى كل طرف المسؤولية على الآخر بتأمين النصاب، فقال نائب «الاشتراكي» أبو فاعور: «ليس من مسؤوليتنا عد النواب»، فيما ذهب جنبلاط بعيداً في كشف التبعات باتهام البعض بـ«تصفية حساباته معنا من أجل أن تبقى هي بريئة من دم هذا الصديق»، مضيفاً أن القوى «التي تدعي معارضتها لهذه الحكومة تترك اللقاء الديمقراطي وحيداً بتهمة تأمين النصاب»!

نعم تأمين النصاب هو التهمة، والراسخ في العلم هو أن هذه الفئات «السيادية» حسب زعمها، لم تترك فرصة للمصالحة مع ناخبيها المقربين إلا وبددتها، لأن أولويتها الشراكة في صفقات المحاصصة والفساد، وبات أكثر ما يثير السخرية الحديث الممجوج عن المعارضة من داخل المؤسسات، فتظهر الامتناع عن إعطاء الثقة عملاً مخادعاً مفضوح الأهداف والرهانات، لأن مَن أمّن النصاب هو الأب الفعلي للثقة، وهو مشارك في إذلال كل اللبنانيين وفي المقدمة كل ناخبيه. وهكذا استحال عليهم التنصل مما ارتكبوه، ما فضح عقم معارضتهم لنهج ارتهان البلد وعزله، وهذه أبرز أولويات الحكومة كمولود مشوه لهذه الطبقة السياسية تبدأ بجدران من اللاثقة بينها وبين اللبنانيين. وبالخلاصة، أكدت هذه الأطراف عمق عدوانيتها لمسيرة التأسيس للبنان العدالة والشفافية والدستور الذي يتسع لكل اللبنانيين، على أنقاض مزرعة النهب التي تحاصصوها، فتجلت الشراكة بأجلى الصور، شراكة مع الجهات الأكثر تسلطاً التي تجاهر بالنوايا السافرة لقمع الثورة، ورهان من أن هذه الجهات التي يقودها «حزب الله» ستمنح هذه الأطراف السياسية المتهمة بالارتكابات بعض المواقع في الإدارة وبعض الحصص في الصفقات!

عندما تجرأ اللبنانيون يوم 17 أكتوبر (تشرين الأول) ونزلوا إلى الساحات قبضة واحدة تقودهم قيادات شبابية، قالوا لن نعود قبل وضع النهاية لنهج انتهاك كرامات الناس، وهو نهج مبرمج بين البعض في الحكم و«الكارتل المصرفي» الذي أذل اللبنانيين، وقالوا لن نعود قبل استعادة الجمهورية وقيمها وسيادة الدستور والعدالة بوقف الاستنسابية في تطبيق القوانين وأساساً إلغاء كل بدعة نظام المحاصصة الطائفي التي أُحلت مكان الدستور والقانون، وقالوا نعم بإمكاننا تحقيق الحلم بإنهاء المزرعة وإنهاء سلطة تحالف أمراء الطوائف والمال والمقاولين وقيام وطن يسوده الهواء النظيف الذي حملته الثورة، وهو الهواء الذي سيرسل المتهمين إلى العدالة بتهم مبررة ومعللة: إفقار البلد ونهبه وتجويع أبنائه وارتهانه للخارج! وأثبتوا على مدى 120 يوماً أنهم يملكون الإرادة والتصميم والأمل، وأن القوى الحزبية المذهبية لن تنال من عزمهم على إحداث التغيير.

ما جرى يوم الحادي عشر من فبراير هو محطة مشرقة في مسيرة الثورة، يُبنى عليها لأنها أثبتت أن لبنان الناس هو وطن الشبان الشجعان الذين تجرأوا على المطالبة به والدفاع عن مصالح وحقوق أبنائه. والحشود التي غطت وسط بيروت وتصدت بالصدور العارية للقمع المنظم، وجهت رسالة حاسمة من أن «ثورة تشرين» التي باتت ملك كل المواطنين وأملهم، ستعبر مع الأكثرية الكبرى من اللبنانيين فوق نظام المحاصصة الطائفي، والبداية فرض مرحلة انتقالية تقودها حكومة مستقلة موثوقة تمهد لانتخابات مبكرة تتيح إعادة تكوين السلطة.

مع تبلور هذا المنحى الحقيقي للإنقاذ دخلت المواجهة مرحلة جديدة، لأنه مع حكومة ضلال تمثل الإنكار لما تعنيه أزمة الانهيار الشامل، لا بد من تجديد قرع ناقوس الخطر، لأنهم مع حدة الانقسام لن يتورعوا عن المضي في كل السياسات والارتكابات بوهم القدرة على قطع الجسور أمام التجرؤ على القول إن الطريق الأقصر لاستعادة الكرامات والحقوق إنما تكون بالخلاص من كل نظام المحاصصة الطائفي وموبقاته.

"أكوا باور" تحصد جائزة
"بروجكت فاينانس إنترناشونال" PFI
كأفضل راع عالمي للعام 2019
www.acwapower.com

VISION رؤية 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
ACWA POWER
أكوا باور

تهدف لضمان سلامة المنتجات عبر 16 منفذاً برياً وبحرياً وجوياً

إجراءات سعودية لتعزيز الرقابة على الأغذية المستوردة

الرياض: صالح الزيد

من شمال السعودية، وتحديداً في منفذ الحديثة على الحدود السعودية الأردنية الذي تعبر منه شحنات غذائية كثيرة يومياً، كان موظفون سعوديون يباشرون فحص شحنة غذائية ضمن إجراء اعتادوا تنفيذه مع كل شحنة قادمة من الخارج.

وتوزع عدد من الموظفين في تنفيذ مهامهم الروتينية، إذ صعد موظفان إلى الشاحنة وأخذا عينات من المنتجات الغذائية لفحصها وتحليلها، فيما كان موظف آخر يتفقد مدى مطابقة أوراق الشحنة لما لديه من بيانات على شاشة «الآيباد».

في الجانب الآخر من المنفذ، يوجد مختبر لإجراء التحاليل، يعمل فيه موظفون آخرون على إجراء تحاليل على عينات من منتجات غذائية لشحنات أخرى.

هذا ما تمارسه يومياً الفرق الرقابية في منافذ السعودية التي ترد منها الأغذية، إذ تستورد السعودية بين 75 و80 في المائة من الأغذية من دول كثيرة حول العالم، ولذلك عززت الهيئة العامة للغذاء والدواء من أنظمتها الرقابية في منافذها البرية والبحرية والجوية، لضمان سلامة المنتجات الغذائية التي تدخل السعودية.

وتعد الهيئة العامة للغذاء والدواء الجهة الرقابية على المنتجات الغذائية التي تدخل السعودية، ووزعت مختبراتها الخاصة بالغذاء في ميناء جدة وميناء الدمام ومنفذ الحديثة وميناء الرياض الجاف ومختبر جازان قريباً من منفذ الطوال، وهذه المختبرات هي التي تشرف على التحاليل وإعطاء النتائج لسلامة الأغذية والإذن بإدخالها للمملكة.

بجانب هذه المختبرات، هناك 16 منفذاً ترد منها الأغذية المستوردة، يعمل بها المئات من مفتشي الهيئة السعوديين، ممن يحملون شهادات علمية في مجالات دقيقة تؤهلهم لفحص وتحليل الأغذية بكفاءة عالية، خصوصاً أن الحكومة السعودية وفّرت لهم أحدث الأجهزة والأدوات التي تساعدهم على إنجاز أعمالهم بكفاءة وسرعة. وخلال عام 2019. فحص مفتشو ومراقبو الهيئة واختبروا ما يقرب من 3 ملايين منتج في منافذ السعودية، وأذنوا بفسح نحو 2,9 مليون منتج في وقت تم رفض فسح أكثر من 109 آلاف منتج. وأسهم تطوير إجراءات الهيئة في تسهيل الإجراءات وزيادة فعالية الرقابة على الغذاء المستورد بالمنافذ الحدودية، خصوصاً مع بدء العمل في نظام الفسح الإلكتروني قبل سنوات في جميع المنافذ، إذ لا يتم فسح أي إرسالية إلا عن طريق الأنظمة الإلكترونية، مما يسهّل الحصول على معلومات عن المنتجات ومستورديها وتتبعها بسرعة في حال وجود استدعاء أو مشكلات تخص سلامة المستهلك، كما أن النظام الإلكتروني للقوائم المحظورة يؤدي دوراً مهماً في إحكام الرقابة على الغذاء المستورد أيضاً.

ويخول «نظام الغذاء» الهيئة إصدار اللوائح الفنية والمواصفات القياسية للغذاء، ويربط فسح الغذاء المستورد بموافقتها وفقاً للشروط والمتطلبات والإجراءات التي تقرها.

ويدقق مفتشو الهيئة العامة للغذاء والدواء، الشهادات والمستندات المرافقة للإرسالية ويتولون التأكد من اكتمالها (المراجعة المستندية)، ومن مطابقة جميع الأصناف الواردة في الإرسالية مع المستندات (التأكد من هوية المنتج)، والشخوص إلى حاويات الإرسالية وإجراء الفحص الفيزيائي للتأكد من مطابقة الأصناف الغذائية للوائح الفنية والمواصفات القياسية، ومن وجود جميع البيانات الإيضاحية التي تتطلبها اللوائح الفنية والمواصفات القياسية على جميع الأصناف الممثلة للإرسالية، إضافة إلى إحالة الأصناف التي يرى المفتش ضرورة إرسالها إلى المختبر لإجراء التحاليل المخبرية.

ويمكن أن ترفض الإرسالية ولا يسمح بدخولها لأسواق السعودية في أي مرحلة من مراحل التفتيش، كما يتم الإذن بفسح الأصناف التي لا يوجد عليها أي ملاحظات وتحال المعاملة في اليوم ذاته إلى الجمارك لإنهاء إجراءات الفسح.

تعهدت الصين تقديم إجراءات دعم واسعة النطاق في مواجهة انتشار فيروس كورونا (إ.ب.أ)

«الفيدرالي» يتوقع مواصلة النمو الأميركي وتداعيات محتملة لـ«كورونا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال جيروم باول، رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأميركي) إن الاقتصاد الأميركي في وضع جيد، رغم أنه أشار إلى التهديد المحتمل من فيروس «كورونا» في الصين، ومخاوف بشأن قوة الاقتصاد في الأجل الطويل.

وأبلغ باول لجنة الخدمات المصرفية بمجلس النواب الأميركي، مساء الثلاثاء، أنه مع انحسار مخاطر، مثل حالة الضبابية التي تحيط بالسياسة التجارية، واستقرار النمو العالمي «فإننا نجد أن الاقتصاد الأميركي في وضع جيد جداً، ويبلي بلاء حسناً». ونمو الاقتصاد الأميركي (الآن في عامه الحادي عشر) هو أطول نمو مسجل في الولايات المتحدة.

وقال باول: «لا يوجد سبب لعدم استمرار النمو»، مكرراً رأي البنك المركزي الأميركي بأن النطاق الحالي الذي يستهدفه لتكاليف الاقتراض القصير الأجل، والذي يتراوح من 1,50 في المائة إلى 1,75 في المائة: «مناسب» للحفاظ على مسار النمو؛ لكنه قال إن تفشي فيروس «كورونا» الجديد سيؤثر على الصين وأقرب جيرانها وشركائها التجاريين، وستكون له «في الغالب بعض الآثار على الولايات المتحدة». وقال: «السؤال الذي سنردده هو: هل ستكون هذه آثار مستدامة قد تؤدي إلى إعادة تقييم جوهرية للتوقعات؟». وأضاف أن من المبكر جداً معرفة الإجابة على هذا السؤال.

ومن ناحية أخرى، جدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب دعوته إلى مزيد من الخفض في أسعار الفائدة الأميركية، مشيراً إلى أسعار الفائدة السلبية وعوائد سلبية للسندات في أوروبا. وسئل باول التعقيب على تغريدة ترمب، فقال إن مجلس الاحتياطي الفدرالي يركز فقط على تحقيق أهدافه للتوظيف الكامل واستقرار الأسعار. وأضاف أنه يتوقع أن يتحرك التضخم ليقترب بشكل أكبر من مستوى اثنين في المائة الذي يستهدفه مجلس الاحتياطي، على مدار الأشهر القليلة القادمة.

الرئيس التنفيذي لـ«فالكم المالية»: يستند إلى نمو رأس المال على المدى الطويل ويتوافق مع المعايير الشرعية

انطلاق أول صندوق مالي سعودي للاستثمار في الذهب

الرياض: محمد الحميدي

شهدت السعودية بادرة هي الأولى من نوعها بترخيص السلطات المالية لإطلاق صندوق للاستثمار المالي في نشاط معدن الذهب، تم اعتماده متوافقاً مع الشريعة ويستهدف نمواً رأسمالياً على المدى الطويل، معمقاً بذلك تنوع وسائل الاستثمار وإثراء المنتجات الاستثمارية من خلال السوق المالية السعودية.

وكشف معاذ الخصاونة، الرئيس التنفيذي وعضو مجلس إدارة شركة فالكم المالية السعودية، لـ«الشرق الأوسط» أن صندوق فالكم للذهب تم ترخيصه رسميا من قبل هيئة السوق المالية مؤخرا التي أعطت الموافقة لإطلاق الصندوق، مشيرا إلى أن الهدف الاستثماري من الصندوق هو تقديم إضافة حقيقية للسوق المالية السعودية عبر صندوق استثمار عام مفتوح متوافق مع المعايير الشرعية في معدن الذهب، ويعتمد على تحقيق نمو ومكاسب رأسمالية على المدى الطويل، من خلال محاكاة أداء مؤشر عملة سلعة الذهب في العقود الفورية المقيمة بالدولار.

ويشدد الخصاونة على أن الهدف هو توفير فرصة استثمار من خلال وسيلة للتحوط ضد التضخم، نظرا لكون أسعار الذهب تصعد على المدى الطويل مع التضخم، مؤكداً أنها تجسد كذلك وسيلة تنوع للمحفظة الاستثمارية لتقليل المخاطر، في ظل طبيعة الأسواق ذات العلاقة العكسية مع الأسواق المالية وبعض أسواق الأصول.

وبحسب الخصاونة، فإن التعاملات بالذهب بجانب أنها من الأصول المميزة للاستثمار، فإنها سريعة التسييل وتعتبر من العملات النادرة، بالإضافة إلى أنها تصنف من السلع الفاخرة، كما أنها لا تضاف من الخصوم ولا تحمل مخاطر عكسية؛ وعليه يتم اعتمادها للعب دور مهم في المحافظ الاستثمارية.

وشدد الخصاونة على أن الذهب يمثل مخزنا لحفظ القيمة، إذ يحتفظ بقيمته مقارنة بالعملات الورقية التي تنخفض قيمتها مع التضخم، لافتاً إلى الطلب العالي على معدن الذهب في ظل ندرة المعروض منه مما يؤدي إلى ارتفاع أسعاره على المستوى العالمي في المدى الطويل. ووفقاً لنشرة إصدار الصندوق، فإن الاستثمار سيكون في سلعة الذهب الأنقى في درجات المعدن النفيس، بينما ستتم عملية الاستثمار في سوق سلعة الذهب السويسري، حيث يشرف عليه الهيئة الإشرافية للسوق المالية السويسرية، ما يعطي مزية السوق المنظمة الآمنة، وسط مرونة عالية في عملية استرداد قيمة وحدات الصندوق بخياري النقد أو بشكل عيني.

وذكرت النشرة أن الصندوق المرخص من هيئة السوق المالية السعودية يتيح الاستثمار في الذهب بدون تكبد تكاليف الحفظ والتخزين والتأمين باستثناء فترة الاسترداد العيني، فيما يمكن الاشتراك والاسترداد في كل يوم عمل خلال موعد أقصاه نهاية يوم العمل. وسيتم تخزين وحفظ سبائك الذهب المستردة في خزائن أمين الحفظ من الباطن في سويسرا عبر بنك سويسري ذي ملاءة مالية عالية ومرخص من قبل الهيئة الإشرافية للسوق المالية السويسرية، بينما سيتم نشر سعر الوحدة مرتين أسبوعيا خلال يومي الأحد والأربعاء قبل الساعة الثالثة عصرا بتوقيت السعودية، ليكون متاحا للاطلاع عليها من قبل المستثمرين على موقع السوق المالية السعودية «تداول».

ووفقاً لنشرة إصدار الصندوق، تم اعتماد توافق أداء الصندوق للمعايير الشرعية بينما اعتمدت عملة الصندوق لتكون الدولار الأميركي، أي ذات عملة سلعة الذهب العالمية، مما يحمي المستثمر من مخاطر تقلب أسعار العملات.

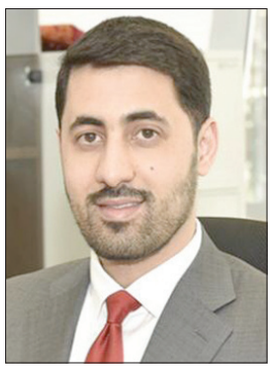

معاذ الخصاونة الرئيس التنفيذي لشركة فالكم المالية (الشرق الأوسط)

تضافر عوامل تراجع النمو في وجه منطقة العملة الموحدة

ضغوط التجارة تقسم ظهر «صناعة اليورو»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أظهرت تقديرات رسمية، أمس (الأربعاء)، أن إنتاج الصناعات التحويلية بمنطقة اليورو نزل بأكثر من المتوقع في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في ختام لربع سنة اتسم بالضعف للمنطقة التي تستخدم العملة الموحدة.

وقال مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات) إن الإنتاج الصناعي تراجع 2,1% على أساس شهري في الدول التي تستخدم اليورو البالغ عددها 19، في هبوط جاء أسوأ من انخفاض 1,6% توقعه اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم.

وعلى أساس سنوي، نزل الإنتاج الصناعي 4,1%، وهو ما يزيد بكثير على توقعات السوق لتراجع 2,3%. أما في إجمالي العام الماضي، فقد انخفض الإنتاج بنسبة 1,7%. وأوضحت البيانات أن الإنتاج في قطاع الطاقة تراجع بنحو 0,5%، فيما انخفض إنتاج السلع الرأسمالية بنحو 4%، كما هبط إنتاج السلع الوسيطة بنسبة 1,7%. وجاءت القراءة الشهرية السلبية في أعقاب انخفاض 0,9% في أكتوبر (تشرين الأول) وثبات الإنتاج في نوفمبر (تشرين الثاني)، والذي جرى تعديله بالخفض من زيادة 0,2% في التقديرات السابقة، إذ تأثر المصنعون في منطقة اليورو بتوترات تجارية عالمية.

وتأتي نتائج الإنتاج الصناعي شديدة الضعف متوازية مع انخفاض ثقة المستثمرين بمنطقة اليورو لأول مرة خلال أربعة أشهر في فبراير (شباط) الجاري بسبب المخاوف من عدم قدرة الصين على احتواء تفشي الفيروس التاجي.

وفي مطلع الأسبوع الجاري، نزل مؤشر «سنتيكس» لمنطقة اليورو إلى 5,2 نقطة، من 7,6 نقطة في يناير (كانون الثاني) الماضي، وكانت التوقعات في استطلاع أجرته «رويترز» أن يهبط إلى 4,1 نقطة، فيما كانت تقديرات أخرى تشير إلى تراجع نحو 6,1 نقطة خلال الشهر الجاري.

وحسب البيانات، فإن انتشار الفيروس الصيني أدى إلى عدم اليقين بين المستثمرين رغم محدودية تأثيره على الوضع الاقتصادي حتى الآن. وقال مانفرد هوبنر من مؤسسة «سنتيكس»، إن الانخفاض الطفيف يرجع إلى اعتقاد المستثمرين بأن الأضرار الاقتصادية للفيروس الجديد قد اقتصرت على الصين، مضيفاً أن الاقتصاد العالمي سيحصل على دفعة إيجابية من الولايات المتحدة. وتابع أن «تفشي الفيروس وما تبعه من إجراءات صارمة أخذتها الصين يلقي بظلاله على التوقعات الاقتصادية. لحسن الحظ أن الأثر محدود حتى الآن».

وشمل مسح «سنتيكس» 1086 مستثمراً في الفترة من السادس إلى الثامن من فبراير. وانخفض مؤشر الثقة في الوضع الحالي لاقتصاد منطقة اليورو خلال الشهر الجاري إلى 4 نقاط، مقابل 5,5 نقطة المسجلة في الشهر الماضي. أما مؤشر التوقعات المستقبلية فسجل 6,5 نقطة خلال الشهر الحالي، مقابل 9,8 نقطة المسجلة خلال الشهر الماضي. وتراجع المؤشر العام لثقة المستثمرين في ألمانيا إلى 4,5 نقطة مقابل 6,9 نقطة في الشهر الماضي، مع اعتمادها الكبير على التجارة العالمية والاقتصاد الآسيوي.

هذه التوقعات السلبية يفاقمها من جهة أخرى تقديرات رسمية لقطاع تجارة التجزئة قبل أسبوع أفادت بأن المستهلكين في منطقة اليورو اقتصدوا في إنفاقهم في ديسمبر الماضي رغم موسم أعياد الميلاد، مما يساهم في ضآلة نمو التكتل في نهاية العام الماضي.

وقال (يوروستات) إن حجم تجارة التجزئة في المنطقة تراجع 1,6% في ديسمبر عن الشهر السابق. وهو أسوأ نزول في أكثر من عامين، ويقل بكثير عن متوسط توقعات اقتصاديين استطلعت «رويترز» آراءهم لهبوط 0,9%.

«بوينغ» تحذّر من ضغوط «كورونا» وتُجري مباحثات لاستعادة الثقة

أفق غائم لشركات الطيران في 2020

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

وسط أجواء غائمة تحيط بقطاع الطيران، أصدرت «بوينغ» تحذيراً، أمس (الأربعاء)، من آثار تفشي فيروس «كورونا» المستجدّ، مشيرةً إلى أنه سيؤثر بالتأكيد على صناعة الطيران تحديداً؛ والاقتصاد عموماً.

وتسبب الفيروس بوفاة أكثر من 1100 شخص وإصابة المئات في الصين حتى إن العدوى انتقلت إلى أكثر من 24 بلداً، فيما يعد تهديداً صحياً على الصعيد العالمي. وعلّقت شركات الطيران الكبرى رحلاتها من وإلى الصين، حيث فُرض حجر صحي على أكثر المناطق تأثراً ومنعت بلدان عدة الرحلات الآتية من الصين.

وأعلن إحسان منير، نائب رئيس قسم المبيعات لمنطقة الصين العظمى لدى «بوينغ»، أن «هناك العديد من كبرى شركات الطيران التي قلصت رحلاتها من وإلى الصين وهذه خسائر... أُلغيت رحلات عمل وتوقفت الشحنات من وإلى البلاد». وتابع أنه «ستكون لذلك عواقب على الاقتصاد وعلى الأرباح وعلى الطائرات... لا شك في ذلك».

وكان يتحدث إلى الصحافيين في سنغافورة في أكبر معرض للطيران في آسيا انسحب منه أكثر من 70 مشاركاً وتراجع عدد زواره بسبب مخاوف مرتبطة بالفيروس. وسجلت سنغافورة 47 إصابة حتى الآن ورفعت من مستوى الإنذار إلى مستوى تفشي مرض «سارس» (متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد) في 2002 و2003.

وعلى غير العادة كان المعرض الضخم الذي يستمر لأربعة أيام، مقفراً خصوصاً مع إغلاق منصات الشركات التي انسحبت منه. واستخدم المنظمون أجهزة المسح الحراري لقياس حرارة المشاركين الذين أوصوا بتجنب المصافحة باليد. وجاء تحذير «بوينغ» على خلفية مؤشرات متزايدة إلى أن صناعة الطيران ستواجه فترة صعبة بسبب الفيروس.

وحذرت شركة استشارات متخصصة في مجال الطيران هذا الأسبوع من أن الآثار على هذا القطاع قد تكون أسوأ مما كانت عليه لدى تفشي «سارس» الذي انعكس سلباً على اقتصادات آسيا.

وكان الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) يتوقع ارتفاع أعداد المسافرين 4% في 2020 وزيادة حركة الشحن الجوي بنسبة 2%، لكن ذلك كان قبل تفشي الفيروس.

وقال إندرو هيردمان المدير العام لاتحاد شركات الطيران في آسيا والمحيط الهادي، في مقابلة قبل يومين: «جميع الرهانات متوقفة فيما يتعلق بتوقعات النشاط لهذا العام». وأضاف: «إذا نظرت إلى تقليص عدد الرحلات والنشاط الفعلي فقد تقلصت بنسبة 50 أو 60%، وبنسبة 70% في الصين. الوضع بالغ الصعوبة».

وظهر «سارس» على غرار «كورونا» في الصين وانتشر في دول أخرى متسبباً في وفاة المئات.

وأعلن رجيف بيسواس، كبير الاقتصاديين الإقليميين لدى شركة «آي إتش إس ماركت» الاستشارية، أن الرحلات التجارية في آسيا - المحيط الهادئ «باتت تعتمد أكثر على السياحة في الصين القارية ورحلات العمل خلال العقد الماضي».

وسيّرت شركات طيران آسيوية رحلات مباشرة إلى عدة مدن صينية بعد ازدهار السياحة من ثاني دولة اقتصادية في العالم، كما قال. وهناك دلائل أخرى على وقع الفيروس الاقتصادي مع تمديد الإجازات وفرض الصين قيوداً على التنقل ما تسبب بخلل كبير في الإمدادات في العالم.

وأمس (الأربعاء)، أعلنت الوحدة الكورية الجنوبية لشركة «جنرال موتورز» الأميركية لصناعة السيارات تعليقاً جزئياً للعمليات الأسبوع المقبل بسبب نقص في قطع الغيار من الصين. كما تأثرت شركتا «نيسان» اليابانية و«هيونداي» الكورية الجنوبية. وتحصل «بوينغ» على بعض قطع الطائرات من الصين ويمكن لصفقات محتملة لشراء الصين طائرات جديدة أن تتأخر، كما قال بيسواس.

من جهة أخرى، قالت «بوينغ» إن مسؤوليها يحاولون طمأنة الزبائن إلى قرب استئناف استخدام طائرات «737 ماكس» التي مُنعت من التحليق منذ مارس (آذار) الماضي بعد حادثين قاتلين. وقال منير إن «الثقة تُكتسب وعلينا أن نكسبها مجدداً».

وتعتزم الشركة الدخول في محادثات مكثفة مع شركات الطيران العالمية بشأن العائلة الجديدة للطائرات التي تخطط الشركة لطرحها عقب انتهاء أزمة وقف تشغيل الطائرات طراز «737 ماكس» لأسباب تتعلق بالسلامة والأمن.

ونقلت «بلومبرغ» عن منير قوله إن الشركة ستكثف جهودها للحصول على آراء ووجهات نظر شركات الطيران بشأن الطائرة الجديدة بعد عودة طائرات «737 ماكس» إلى العمل. وأضاف: «لم ندخل بعد المرحلة التالية من المحادثات الفعلية مع العملاء، نحن بالكاد بدأنا ذلك... عرفنا الكثير. هذا النقاش كان ثرياً للغاية بالنسبة إلى المدخلات (في خطة تطوير الطائرة الجديدة) وأنا متحمس للغاية للمرحلة الثانية من هذا النقاش، والتي بدأنا نلقي عليها نظرة جديدة».

حضور أقل من المعتاد في معرض سنغافورة السنوي للطيران بعد إلغاء كثير من المشاركات خوفاً من تفشي «كورونا» (أ.ف.ب)

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	15,73	9,69	1508	2,84
ج. استرليني £	4,86	4,72	0,50	4,76	0,49	0,39	0,92	20,41	12,58	1956	3,68
يورو €	4,09	3,97	0,42	4,00	0,41	0,33	0,77	17,14	10,56	1642	3,09

النفط (برنت) أمس 55,38 – السابق 54,01 $

الذهب أمس 1565,40 – السابق 1565,60 $

بتكوين أمس 1034,60 – السابق 9832,82 $

«أوبك» و«معلومات الطاقة الأميركية» تخفضان تقديراتهما في 2020

كورونا يسيطر على توقعات نمو الطلب على النفط... والأسعار تقفز

لندن: «الشرق الأوسط»

خفضت أوبك أمس الأربعاء، توقعاتها للنمو العالمي في الطلب على النفط هذا العام بسبب تفشي فيروس كورونا، وقالت إن إنتاجها هبط بشكل حاد في يناير (كانون الثاني). كما خفضت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، توقعاتها أيضا لنمو الطلب العالمي على النفط هذا العام بمقدار 310 آلاف برميل يوميا.

وقالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في تقرير شهري إن الطلب على نفطها في 2020 سيبلغ في المتوسط 29,30 مليون برميل يوميا بانخفاض 200 ألف برميل يوميا عن التقدير السابق.

وضخت أوبك نفطا أقل في يناير الماضي، مقارنة مع متوسط المطلوب في 2020 بسبب تخفيضات مخططة وفاقد غير طوعي. وقد يعزز التقرير مبرر إجراء تخفيضات أكبر في الإمدادات من جانب المنظمة، التي تدرس تقييدا أكبر للإنتاج لتعويض أثر تباطؤ الطلب.

وتراجع النفط 17 في المائة منذ بداية العام الجاري إلى 55 دولارا للبرميل مما يثير قلق المنتجين. وقالت أوبك في التقرير: «تأثير تفشي فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني أضاف إلى الضبابية التي تكتنف نمو الاقتصاد العالمي في 2020، وبالتبعية نمو الطلب العالمي على النفط». وأضافت «من الواضح، أن التطورات الجارية في الصين تتطلب مراقبة وتقييما مستمرا».

وفي التقرير، قالت أوبك إن من المتوقع أن ينمو الطلب العالمي على النفط هذا العام بمقدار 990 ألف برميل يوميا، بانخفاض 230 ألف برميل يوميا عن توقعاتها السابقة، بعد مراجعات بالخفض من جانب جهات أخرى تقدم توقعات مثل إدارة معلومات الطاقة الأميركية الحكومية.

ومنذ الأول من يناير، تطبق أوبك وروسيا ومنتجون آخرون، في إطار ما يعرف باسم مجموعة أوبك+، اتفاقا لخفض الإنتاج بواقع 1,7 مليون برميل يوميا لدعم السوق.

وأوصت لجنة فنية تسدي المشورة لأوبك+ الأسبوع الماضي بخفض جديد بنحو 600 ألف برميل يوميا. ويدرس المنتجون أيضا تقديم موعد اجتماعهم القادم بشأن السياسة إلى فبراير (شباط) بدلا من الخامس والسادس من مارس (آذار)، على الرغم من أنهم لم يتخذوا قرارا في هذا الشأن بعد. ونقل التقرير عن مصادر ثانوية أن التزام أوبك بالتخفيضات فاق المطلوب في يناير، إذ خفضت الإمدادات بواقع 509 آلاف برميل يوميا إلى 28,86 مليون برميل يوميا، وذلك بسبب تراجعات غير طوعية في ليبيا بجانب التخفيضات المتعمدة.

وخفضت إدارة معلومات الطاقة الأميركية أمس، توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط هذا العام بمقدار 310 آلاف برميل يوميا مع تراجع استهلاك الخام في الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بعد تفشي فيروس كورونا.

وخفضت الوكالة الحكومية تقديرها للطلب العالمي على الخام في 2020، إلى زيادة قدرها 1,03 مليون برميل يوميا ليصل إلى 101,74 مليون برميل يوميا. وقالت إن خفض توقعاتها لنمو الطلب العالمي يعكس أيضا درجات حرارة أدفأ من المعتاد في يناير في معظم النصف الشمالي من العالم. وتفترض توقعات إدارة معلومات الطاقة أن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ستخفض إنتاج النفط بمقدار 500 ألف برميل يوميا، من مارس حتى مايو (أيار)، بسبب تراجع الطلب العالمي المتوقع في أوائل 2020.

وقالت إدارة معلومات الطاقة إن متوسط إنتاج أوبك في 2020 من المتوقع أن يبلغ 28,9 مليون برميل يوميا، بانخفاض قدره 300 ألف برميل يوميا عن توقعاتها السابقة التي أصدرتها الشهر الماضي.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، إن إنتاج النفط الخام في الولايات المتحدة من المتوقع أن يرتفع بمقدار 960 ألف برميل يوميا في 2020 إلى مستوى قياسي عند 13,20 مليون برميل يوميا، وهو ما يقل عن توقعاتها السابقة لزيادة قدرها 1,06 مليون برميل يوميا.

ووفقا لإدارة معلومات الطاقة، فإن الإنتاج في 2021 من المتوقع أن يرتفع 360 ألف برميل يوميا إلى 13,56 مليون برميل يوميا. وساعدت طفرة النفط الصخري الولايات المتحدة على أن تصبح أكبر منتج للنفط في العالم، متجاوزة السعودية وروسيا.

تراجع النفط 17 % منذ بداية العام الجاري إلى 55 دولاراً للبرميل مما يثير قلق المنتجين (د.ب.أ)

وعلى صعيد الأسعار، واصل أمس النفط مكاسبه في الوقت الذي أعلنت فيه الصين عن أقل عدد يومي من حالات الإصابة بفيروس كورونا الجديد منذ أواخر يناير، مما عزز آمال المستثمرين بأن الطلب على الوقود في ثاني أكبر مستهلك للخام في العالم ربما يبدأ في التعافي من آثار الوباء.

وارتفع خام برنت 1,12 دولار أو ما يعادل 2,1 في المائة إلى 55,13 دولار للبرميل بحلول الساعة 07:48 بتوقيت غرينيتش. وصعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 74 سنتا أو 1,5 في المائة إلى 50,68 دولار للبرميل.

ووفقا لبيانات حتى الثلاثاء، فإن معدل نمو حالات الإصابة بفيروس كورونا الجديد في الصين تباطأ إلى أدنى مستوى منذ 30 يناير. لكن الحذر ما زال ينتاب خبراء عالميين بشأن توقع موعد الوصول المحتمل للتفشي إلى ذروته ومن ثم بدء تراجعه.

وتسببت قيود فُرضت على السفر إلى الصين ومنها في خفض استهلاك الوقود. وقالت أكبر شركتين لتكرير النفط في الصين إنهما ستقلصان عمليات التكرير بنحو 940 ألف برميل يوميا نتيجة انخفاض الاستهلاك، أو ما يعادل نحو سبعة في المائة من استهلاكهما من الخام في 2019.

وتسببت المخاوف بشأن الطلب من التفشي في دفع خامي برنت وغرب تكساس الوسيط لأدنى مستوياتهما في 13 شهرا يوم الاثنين. والخامان القياسيان منخفضان ما يزيد على 20 في المائة من المستويات المرتفعة التي بلغاها في يناير.

أكثر من 10 اتفاقيات خلال اليوم الثاني من «إيجبس 2020»

مصر تتوسع أفريقياً في قطاع النفط والغاز

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وقّع طارق الملا وزير البترول المصري، مذكرة تفاهم مع نظيره الصومالي عبد الراشد محمد أحمد، لدعم وتعزيز التعاون بين مصر والصومال في مجالات البترول والغاز والثروة المعدنية ونقل الخبرات المصرية في هذه المجالات للصومال، من خلال إقامة تعاون متبادل بين شركات قطاع البترول والتعدين في كلا البلدين. وذلك خلال ثاني أيام مؤتمر ومعرض مصر الدولي الرابع للبترول (إيجبس 2020).

وأشار الملا إلى أن توقيع مثل هذه الاتفاقيات يدعم جهود تنمية التعاون بين مصر والدول الأفريقية من خلال استثمار الخبرات المصرية في صناعة البترول لصالح جهود تنمية الصناعة بدول القارة السمراء وبما يسهم كذلك في فتح مجالات عمل جديدة لشركات قطاع البترول خارج مصر.

كما وقّع الوزير مذكرتي تفاهم للعمل في تنفيذ أعمال المشروعات البترولية بغينيا الاستوائية، من خلال شركة «بتروجت» الذراع التنفيذية لقطاع البترول المصري.

وبموجب المذكرة ستقوم «بتروجت» بالعمل لأول مرة في غينيا الاستوائية، والقيام بأعمال وتنفيذ المشروعات البترولية الجديدة وفي مقدمتها مشروع لتكرير البترول.

ومن أفريقيا، إلى أميركا اللاتينية، حيث شهد الملا، بحضور سفير تشيلي بالقاهرة بابلو أرياريان، توقيع اتفاقية التعاون الفني بين الهيئة المصرية العامة للبترول وشركة البترول الوطنية الشيلية «ENAP»، الشركتين الحكوميتين لجمهورية مصر العربية وجمهورية تشيلي، حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بشأن تعزيز التعاون في مجال تبادل الخبرات الفنية المتعلقة باستكشاف وتطوير المواد الهيدروكربونية في الأحواض التي تعمل فيها الشركة التشيلية، وتبادل المعلومات والخبرات في مجال الخزانات غير التقليدية، وذلك بالإضافة لدعم الرؤية الخاصة بمعايير الصحة والسلامة المهنية.

كما وقّعت مصر، أمس، 7 اتفاقيات لدعم وزيادة التعاون مع عدد من كبريات شركات البترول الأميركية والبريطانية والمؤسسات التمويلية، خلال ثاني أيام (إيجبس 2020).

وشهد طارق الملا وزير البترول المصري، والسفير الأميركي بالقاهرة جوناثان كوهين، توقيع اتفاق بين وزارة البترول والثروة المعدنية ووكالة التجارة والتنمية الأميركية، والتي تهدف لمواصلة تعزيز التعاون بين الجانبين في مجال تطوير قطاع البترول، خصوصاً فيما يتعلق بتطوير البنية التحتية لقطاع الطاقة في مصر وزيادة مشاركة القطاع الخاص.

ثم شهد الملا توقيع اتفاق بين الهيئة المصرية العامة للبترول وشركة «شيفرون» العالمية للتعاون التجاري والفني في مجالات التكرير والنقل والتوزيع للمنتجات البترولية والزيت الخام، وتوقيع اتفاق ثانٍ بين شركة الإسكندرية للزيوت المعدنية (أموك) وشركة «شيفرون» العالمية للتعاون في تجارة وتصنيع المنتجات البترولية.

وتقضي الاتفاقية بين الهيئة المصرية العامة للبترول و«شيفرون» بالتعاون التجاري والفني في مجالات التكرير والنقل والتوزيع للمنتجات البترولية والزيت الخام، لتكوين شراكات استراتيجية مع كبرى الشركات العالمية من خلال إمداد قطاع البترول بالخبرات الفنية اللازمة لتطوير وإدارة الموانئ وتشغيل معامل التكرير بأعلى كفاءة ممكنة، بالإضافة إلى التعاون في مجال تموين السفن استغلالاً لموقع مصر المتميز، في إطار استراتيجية تحويل مصر إلى مركز إقليمي لتداول الزيت الخام والمنتجات البترولية والغاز.

ثم شهد الوزير توقيع اتفاقيتين مع شركة «بكتل» الأميركية. الأولى وقّعها المهندس وليد لطفي مع الرئيس التنفيذي لشركة «بكتل» بريندن بكتل، للتعاون بين الجانبين في تنفيذ المشروعات البترولية والغازية في مصر والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كما وقّع المهندس أشرف بهاء رئيس شركة «إنبي» اتفاقاً ثانياً مع «بكتل»، للتعاون في خدمات إدارة المشروعات والتصميمات الهندسية لها وخدمات التصميمات الهندسية والتوريدات والإنشاءات وإدارة الإنشاءات بالإضافة إلى الاستفادة من إمكانيات شركة «بكتل» عالمياً من خلال مكاتبها.

تلا ذلك، التوقيع علي اتفاق بين وزارة البترول المصرية وشركة «شلمبرجير» العالمية، بشأن التوعية وتنفيذ مبادرة تتعلق باستراتيجية للتنمية المستدامة من خلال التعاون مع وزارة البترول والثروة المعدنية لتشكيل لجنة استدامة تمثل قطاع البترول وتقديم الدعم اللازم في إعداد الهيكل الداخلي ودعم مبادرات الاستدامة داخل قطاع البترول وتنفيذ برامج تدريبية وتوعوية تتعلق بالتنمية المستدامة لزيادة الوعي وتثقيف العاملين في قطاع البترول.

كما تم توقيع اتفاق تعاون بين الهيئة المصرية العامة للبترول وشركة «بي بي» البريطانية في مجال تموين السفن في إطار استراتيجية تحويل مصر إلى مركز إقليمي للطاقة، وتستهدف الاتفاقية جذب مزيد من الاستثمارات من خلال وجود علامات تجارية عالمية تتعاون تجارياً مع الشركات المحلية التي تعمل في مجال تموين السفن، وذلك لرفع مستوى الخدمة وزيادة حجم كميات التموين المستهدفة استغلالاً لموقع مصر المتميز في مسار الخطوط الملاحية بمعبرها البحري قناة السويس.

ورحبت مصر بالطلب الأميركي الانضمام إلى منتدى غاز شرق المتوسط بصفة مراقب دائم، بالإضافة إلى ترحيب الدول الأعضاء بذلك، في ضوء جهود مصر ودول شرق المتوسط في إنشاء سوق غاز متكاملة في المنطقة تحقق الفائدة لكل الأطراف وتدعم دور القاهرة كمركز إقليمي للطاقة.

وقال فرنسيس فانون مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الطاقة، على هامش فاعليات «إيجبس 2020» أمس، إن «مصر أصبحت قِبلة مهمة للشركات الأميركية البترولية في ظل ما تقدمه الدولة المصرية حالياً من تسهيلات ودعم لجذب الاستثمارات وضمان تدفق رؤوس الأموال، إلى جانب ما قامت به من تنفيذ برامج إصلاحية اقتصادية واجتماعية تبعث على الثقة والتفاؤل وتمثل مصدر فخر لمصر».

واكتشفت مصر حقل «ظُهر» للغاز مؤخراً، التابع لشركة «إيني» الإيطالية العملاقة، والذي يحتوي على 30 تريليون قدم مكعبة من الغاز، وفقاً للتقديرات، وهو أكبر حقل تم اكتشافه على الإطلاق في البحر المتوسط. وبدأ الحقل الإنتاج في أواخر عام 2017.

الأسهم العالمية تواصل الاستفاقة من كابوس كورونا

لندن: «الشرق الأوسط»

سجل المؤشران ستاندرد آند بورز 500 وداو جونز الصناعي مستويات قياسية مرتفعة جديدة عند الفتح في بورصة وول ستريت الأربعاء وسط علامات على أن انتشار فيروس كورونا يتباطأ في الصين.

وصعد داو جونز 130,41 نقطة، أو 0,45 في المائة، إلى 29406,75 نقطة. وارتفع المؤشر ستاندرد آند بورز 12,75 نقطة، أو 0,38 في المائة، إلى 3370,50 نقطة، بينما قفز المؤشر ناسداك المجمع 49,66 نقطة، أو 0,52 في المائة، إلى 9688,60 نقطة. وزادت المؤشرات الثلاثة مكاسبها في التعاملات المبكرة.

وفي وقت سابق الأربعاء، أعلنت الصين أقل عدد من حالات الإصابة الجديدة منذ أواخر يناير (كانون الثاني) مما قاد كثيرين للاعتقاد بأن التفشي، الذي أدى لاضطراب واسع النطاق، قد يكون بلغ الذروة.

وفي أوروبا، ارتفعت الأسهم إلى مستويات قياسية الأربعاء. وصعد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي بما يصل إلى 0,48 في المائة ليسجل المستوى القياسي المرتفع الثاني على التوالي عند 431,13 نقطة. وساهم انخفاض حالات الإصابة الجديدة بالفيروس إلى جانب تفاؤل بشأن إجراءات خاصة بالسيولة إلى تحقيق الأسهم التي تتأثر بالصين مكاسب. وارتفعت أسهم الموارد الأساسية وشركات السيارات والتي تعتمد صادراتهما إلى حد كبير على الطلب من الصين بنحو 0,7 في المائة وواحد في المائة على التوالي.

وفي آسيا، ارتفع المؤشر نيكي الأربعاء مع صعود سهم مجموعة سوفت بنك بعدما أقر قاض اتحادي أميركي صفقة اندماج بين وحدتها اللاسلكية في الولايات المتحدة سبرينت وتي موبايل يو.إس.

وأغلق المؤشر نيكي مرتفعا 0,74 في المائة إلى 23861,21 نقطة، بينما نزل المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,04 في المائة إلى 1718,92 نقطة.

وقفز سهم مجموعة سوفت بنك 11,9 في المائة لتصبح المجموعة ثاني أكبر شركة في البلاد من حيث القيمة السوقية بعدما رفض قاض أميركي دعاوى احتكار بشأن صفقة مقترحة لاستحواذ تي موبايل يو.إس على سبرينت.

ونزل سهم نيسان موتورز 1,7 في المائة بعدما أوقفت شركة صناعة السيارات الإنتاج في مصنع في كيوشو في جنوب غربي اليابان مؤقتا، بسبب نقص قطع الغيار الواردة من الصين.

في غضون ذلك، انخفضت أسعار الذهب الأربعاء مع تحسن الإقبال على المخاطرة، رغم أن ضبابية الأثر الاقتصادي للمرض ما زالت تدعم المعدن الأصفر.

ونزل الذهب الفوري 0,2 في المائة إلى 1564,15 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0818 بتوقيت غرينتش في حين فقد الذهب في التعاملات الآجلة في الولايات المتحدة 0,2 في المائة إلى 1567,50 دولار.

وظل الدولار الأميركي قريبا من أعلى مستوياته في أربعة أشهر بعدما تشبع بتدفقات إليه، بوصفه ملاذا آمنا؛ إذ تزامنت المخاوف حيال فيروس كورونا مع بيانات حديثة تشير إلى قوة الاقتصاد الأميركي.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، نزل البلاديوم 0,5 في المائة إلى 2329,34 دولار للأوقية، وفقدت الفضة 0,6 في المائة إلى 17,53 دولار للأوقية، وخسر البلاتين 0,4 في المائة إلى 964,80 دولار.

عصام أبو سليمان*

إصلاحات دول مجلس التعاون الخليجي تغيِّر حياة المرأة

عندما فتحت المملكة العربية السعودية الفرصة للنساء كي يصبحن سائقات لسيارات الأجرة، كان ذلك علامة فارقة في تمكين المرأة. هناك اليوم نحو 2000 امرأة في السعودية يعملن قائدات لسيارات الأجرة وتطبيقات النقل، والعدد في تزايد وفقاً لجريدة «عرب نيوز».

هذا ليس سوى مثال واحد على كيفية الاعتراف بالأدوار الأساسية للمرأة في تعزيز النمو الاقتصادي من قِبل دول مجلس التعاون الخليجي (البحرين، والكويت، وعُمان، وقطر، والسعودية، والإمارات).

في السنوات الأخيرة، نفّذت اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي إصلاحات كثيرة لتعزيز الإدماج الاقتصادي للمرأة. وقد حسّنوا فرص حصول المرأة على التعليم والرعاية الصحية وكذلك فرصها في قطاع التوظيف، هذا بالإضافة إلى تشجيع المرأة لتشارك في الحياة السياسية. أسفرت الإصلاحات التي حدثت في السعودية عن انتخاب ما لا يقل عن 17 امرأة لشغل مقاعد البلدية خلال الانتخابات المفتوحة في نهاية عام 2015، كما تم تعيين نحو 30 امرأة لأول مرة على الإطلاق في مجلس الشورى السعودي عام 2013.

يُبرز التقرير السنوي للبنك الدولي «المرأة وأنشطة الأعمال والقانون» لهذا العام، الإصلاحات المهمة التي أُدخلت في جميع أنحاء العالم خلال العامين الماضيين فيما يتعلق بتمكين المرأة اقتصادياً.

ومن نتائج التقرير لهذا العام، الاعتراف بالسعودية كأكبر مصلح عالمي، وذلك بعدما سنّت المملكة إصلاحات انفرادية تدعم مشاركة المرأة في الاقتصاد. والجدير بالذكر أن ثلاث دول من مجلس التعاون الخليجي كانت ضمن قائمة الدول العشر الأكثر تطبيقاً للإصلاحات في العالم، وهي: السعودية والإمارات والبحرين. وأوضح التقرير أن الأردن وتونس كانا من أبرز الدول المحسّنة.

نأمل أن يستمر هذا الزخم القوي للإصلاح في دول مجلس التعاون الخليجي وأن نرى المزيد من الإصلاحات في بقية منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. أود أن أتحدث عن بعض التحسينات التاريخية التي تم إدخالها في دول مجلس التعاون الخليجي في الأعوام الأخيرة.

لقد تحسَّنت درجة السعودية على المؤشر بمقدار 38,8 نقطة في العامين الماضيين، وارتقت 60 مركزاً في تصنيف المؤشر. وسُنّت إصلاحات هائلة في ستة من المجالات الثمانية التي يغطيها المؤشر، وأود أن أُسلِّط الضوء على بعض الإصلاحات التي استأثرت باهتمام العالم. فقد منحت السعودية النساء حرية التنقل، ولم تعد المرأة بحاجة إلى إذن من ولي أمرها للسفر إلى الخارج أو استخراج جواز سفر. وأجرت السعودية أيضاً تعديلات في قانون الأحوال المدنية لتسمح للمرأة باختيار المكان الذي تعيش فيه مثلما يسمح للرجال.

وأصدرت المملكة تشريعاً يُجرِّم التحرش الجنسي في أماكن العمل. وتحمي التعديلات القانونية الآن النساء من التمييز في التوظيف، ويحظر على أرباب العمل عزل امرأة في أثناء الحمل وعطلة الوضع. ورفعت أيضاً سن التقاعد للمرأة إلى 60 عاماً بما يحقق المساواة بين الرجل والمرأة في هذا الصدد، وهو ما يساعد على زيادة دخولهن ومساهماتهن. وأخيراً، شجّعت المملكة ريادة الأعمال النسائية بحظر التمييز على أساس النوع الاجتماعي في الحصول على الخدمات المالية.

وتستفيد نحو 6 ملايين امرأة سعودية فوق سن 21 من هذه الإصلاحات التي تدعم مشاركة المرأة في الاقتصاد. تعكس هذه الإصلاحات، التي قادتها وزارة التجارة والاستثمار، فهم الحكومة بأن المرأة تلعب دوراً رئيسياً في تحقيق هدف «رؤية 2030» المتمثل في زيادة مشاركة المرأة في القوة العاملة من 22 إلى 30%.

وفقاً لتقرير هذا العام، كانت الإمارات ثاني أكثر دول العالم تطبيقاً للإصلاحات، ونفّذت تغييرات في خمسة من المجالات التي تقيسها مؤشرات التقرير. كانت جهود الإصلاح ضمن سلسلة مستمرة من الإصلاحات. وقاد جهود هذه الإصلاحات مجلس التوازن بين الجنسين، وهو هيئة اتحادية تتولّى مسؤولية تنفيذ مبادرات لتعزيز تمثيل المرأة في القطاعين الخاص والعام في البلاد.

وكان من بين الإصلاحات المهمة التي نُفِّذت السماح للمرأة المتزوجة بطلب استخراج جواز سفر دون موافقة كتابية من زوجها، وحظر التمييز على أساس نوع الجنس في التوظيف، وسن عقوبات للتحرش الجنسي في مكان العمل، ورفع القيود عن عمل النساء ليلاً وفي صناعات مُعيَّنة، والسماح للمرأة بأن تكون رباً للأسرة مثلما يُسمح للرجل.

وفي البحرين، قاد المجلس الأعلى للمرأة، الإصلاحات، وقرر اعتماد أحكام خاصة بالتحرش الجنسي في مكان العمل، تشتمل على عقوبات جنائية للمخالفين. وبدأت البحرين أيضاً السماح بالإقرار بدور النساء في إعالة أسرهن.

تعمل برامج الإصلاح الناجحة هذه على إدخال تحسينات كبيرة على حياة المرأة وتشجع المنطقة على المضي قدماً في هذه الأجندة، خصوصاً أن دبي تستعد لاستضافة مؤتمر القمة الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لمبادرة تمويل سيدات الأعمال (We - Fi) في 16 - 17 فبراير (شباط) 2020، وهو جزء من منتدى المرأة العالمي We - Fi. وهذا الحدث هو في الحقيقة عبارة عن منصة عالمية مقرها البنك الدولي ومكرّسة للنهوض بالمشاريع الحرة في الاقتصادات النامية من خلال شراكة تعاونية تضم 14 مؤسسة. والجدير بالذكر أن الإمارات والسعودية شريكان رئيسيان لـ We - Fi، حيث تعهدتا بمبلغ 100 مليون دولار أميركي لهذه المبادرة. من خلال التزامات كهذه، نأمل أن نرى زخم الإصلاح مستداماً في دول مجلس التعاون الخليجي وأن مشاركة المرأة الاقتصادية تتزايد باستمرار.

* المدير الإقليمي للبنك الدولي لدول مجلس التعاون الخليجي

شهادات مبهمة تفتح باب تندر سعوديين على «نجوم التجارة»

«القراءة والكتابة» بوابة العبور لمرشحي «غرفة الرياض»

الرياض: صالح الزيد

من أهم الشروط للترشح إلى عضوية مجلس إدارة الغرفة التجارية بالرياض أن يجيد رجل الأعمال الكتابة والقراءة. ومع اشتداد المنافسة طوال الأسبوعين الماضيين بين المرشحين أصبحت إعلانات بعضهم مصدر تندر سعوديين وصفوها بأنها أشد منافسة من انتخابات الولاية الأميركية «أوهايو» بين الجمهوريين والديمقراطيين.

ولم يقف تندر السعوديين عند إعلانات مرشحي غرفة الرياض؛ بل وصل إلى الكشف عن سيرهم الذاتية التي اعتبرها البعض مبهمة أو غير مكتملة، إذا جاء في السيرة الذاتية لأحد المرشحين أن مؤهلاته العلمية «متعلم»، فيما تجاهل آخرون ذكر مؤهلاتهم العلمية، وكتب أحدهم أنه يحمل درجة «بكالوريوس» دون أن يحدد التخصص أو الجامعة التي حصل منها على الدرجة العلمية.

ويحمل بعض المرشحين لمجلس إدارة غرفة الرياض للدورة الثامنة البكالوريوس، وغالبيتهم متخصصون بإدارة الأعمال، بينما ربع المرشحين تقريباً من حملة الماجستير وأعلى في تخصصات متنوعة، وإضافة إلى ذلك، فإن غالبية المرشحين لغرفة الرياض رؤساء تنفيذيون أو أعضاء مجالس إدارة أو مالكو مؤسسات تجارية.

جانب من انتخابات غرفة الرياض في الدورة السابقة (الشرق الأوسط)

وخلال الأسبوعين الماضيين اكتظت شوارع العاصمة السعودية بإعلانات المرشحين في الشوارع، التي أشار المحامي سلطان المرمش إلى عدم وجود قانون ينص على مخالفة المرشحين في وضع صورهم ودعوات انتخابهم.

وحول توصية بعض مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي بالتصويت لمرشحين محددين، قال المرمش: «توصياتهم غير إلزامية، ويروجون لمرشحين دون إلزام ولا يوجد نظام يمنع من ذلك».

ويحظر على المرشحين استخدام الأماكن العامة في حملاتهم الانتخابية، وأوضح المرمش أن الأماكن العامة هي التي يرتادها الناس مثل التجمعات التجارية والحدائق العامة والشوارع وغيرها، ما عدا المساكن التي تعد خاصة وليست عامة.

وتشترط غرفة الرياض للترشح إليها، أن يكون المترشح سعودي الجنسية، وأن يكون مشتركاً في الغرفة، وألا يقل سنه عن ثلاثين سنة وتخفض المدة إلى خمسة وعشرين سنة إذا كان حاصلاً على شهادة جامعية ذات علاقة بالأعمال التجارية والصناعية، كما ضمت الشروط أن يكون اشتغل بالتجارة أو الصناعة ثلاث سنوات متوالية ويجوز لوزير التجارة تخفيض هذه المدة إلى سنة واحدة لمن يحمل شهادة جامعية ذات علاقة بالأعمال التجارية والصناعية، ولم يغب عن الشروط أن يجيد المرشح القراءة والكتابة.

وشهدت الغرفة في السنوات الأخيرة توسعاً في عدد المشتركين متجاوزين 200 ألف تقريباً، ويتوقع مختصون أن تشهد هذه الدورة توسعاً في عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت والبالغ عددهم نحو 127 ألف تقريباً، وتتيح الآلية الجديدة للناخب اختيار 4 مرشحين، 2 من فئة التجار، و2 من فئة الصناعيين.

مع ضيق الوقت ولتلافي الانتقال من «التعثر» إلى «الفشل»

لبنان يتجه لتغطية استحقاق سندات دولية بإصدار جديد

بيروت: علي زين الدين

يرتقب أن يحوز موضوع أول استحقاق لسندات لبنان الدولية هذا العام أولوية «اضطرارية» على جدول أعمال أول اجتماع رسمي للحكومة، اليوم (الخميس)، بعد نيل ثقة المجلس النيابي. وذلك وسط تداخل سياسي ومالي وإعلامي كثيف، فرض إيقاعه على ترقبات المستثمرين والأسواق المالية في الداخل والخارج، وأفضى إلى تقلبات حادة في الأسعار، وانحدار بعض الإصدارات إلى 34 سنتاً من كل دولار.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن المشاورات بين الفريق الاقتصادي الحكومي، ممثلاً بوزير المال غازي وزني، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وبمشاركة أركان جمعية المصارف، تتواصل بوتيرة متسارعة، بهدف «إنضاج» توافق مبدئي على اعتماد الخيار الذي يكفل تحقيق التوازن الصعب بين حاجة لبنان الملحة إلى احتياط الدولار، وبين عدم الإضرار بالسمعة المالية وخلق مشكلات قضائية مع الدائنين من حملة الإصدار الذي يستحق في النصف الأول من الشهر المقبل.

ويرجح، بحسب مصادر مالية ومصرفية مشاركة في الاتصالات، أن تتم بلورة حل مزدوج، يقوم على سداد الاستحقاق في موعده والإعلان، بأسبقية يومين أو ثلاثة، عن إصدار جديد بالقيمة ذاتها، أي 1200 مليون دولار، يجري الاكتتاب به «طوعاً» من قبل حملة السندات أعينهم، وجلهم مؤسسات مصرفية محلية وأجنبية تحمل الجزء الأكبر من كامل محفظة السندات الدولية التي تبلغ نحو 30 مليار دولار. وبذلك تسدد الدولة الاستحقاق بكامله نقداً بواسطة الاكتتابات الجديدة. وتم فعلاً التواصل مع هذه المؤسسات التي تبدي تفهماً لأوضاع البلاد وتجاوباً مع أي مسعى يتسم بالمهنية ويلتزم بحقوق الدائنين.

دعت جمعية المصارف اللبنانية لسداد سندات دولية مستحقة في مارس في موعدها (رويترز)

واعتبر الخبير المصرفي والاقتصادي الدكتور جو سروع، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن هذا الخيار يمثل مخرجاً معقولاً بين سندان الوضع المالي الحرج، ومطرقة الوقت الضيق جداً لحسم القرار مع الاستحقاق الداهم. مع التنويه بأن هذه المبادلة لا تخلو بدورها من مخاطر تصنيفها سلبياً من قبل مؤسسات التصنيف الدولية، باعتبارها تجري تحت «الضغط» وبخلاف إرادة الدائنين. وهذا ما يفرض التواصل مع هذه الوكالات، وتوضيح المعطيات ضمن نطاق المقاربة التي سيتم اعتمادها.

ونوّه بتوجه الحكومة إلى الاستعانة الفنية والاستشارية بصندوق النقد الدولي. فالمرجعية المالية الدولية تمنح الفريق الحكومي الاقتصادي قوة دعم معنوية ومهمة في الظروف الحرجة السائدة. ويمكن أن ترفده فعلاً بمشورة فنية مناسبة وتلقى الاستجابة كضمانة موثوقة لدى الدائنين المحليين والدوليين لإدارة التعامل الأقل ضرراً على احتياطات العملات الصعبة، مع كامل استحقاقات «اليوروبوندز» للعام الحالي البالغة نحو 4,6 مليار دولار مع الفوائد، وربما تصلح الآلية ذاتها لإدارة مسبقة لاستحقاق مماثل في العام المقبل.

ويرى سروع أن «النقاشات المفتوحة من كل حدب وصوب بشأن الإصدار المستحق، لا تتفق مطلقاً مع الموجبات المهنية والمعايير الدولية في التعامل مع ملف مالي شائك، تراوح فيه وضعية الدولة بين التعثر المؤلم والفشل المدمر. إذ يغفل أغلب الداعين إلى عدم السداد حقيقة أن التداعيات المنتظرة يرتقب أن تتخطى هذا الإصدار إلى إمكانية استحقاق المحفظة بكاملها. كما أن الوقت الفاصل عن موعد الاستحقاق لا يسمح راهناً بطرح أي بدائل لإعادة الهيكلة أو إعادة الجدولة، وبما يشمل اقتراحات اقتطاع جزء من السندات أو خفض للفوائد».

ومن المؤكد أن أي طروحات لا يتم التفاوض بمضامينها مع غالبية الدائنين ستقود إلى رفع منسوب المخاطر، وتسريع بلوغ مرحلة الفشل المالي وخروج لبنان ومؤسساته من الأسواق الدولية، وفقاً لتقديرات الخبير المالي. وفي المقابل، فإن تحييد استحقاقات الديون بالعملات الأجنبية للعام الحالي، سيمنح الحكومة مهلة لازمة لوضع رؤية مالية متكاملة تتجاوز نطاق قانون الموازنة العامة «الموروث» من الحكومة السابقة، والذي جرى إقراره تحت ضغط المهل الدستورية.

وتتلاقى هذه الترقبات مع مضمون بيان لافت أصدرته جمعية المصارف أمس، وورد فيه أن «لبنان يواجه في الأسابيع المقبلة استحقاقات مالية داهمة، أهمها اتخاذ قرار بموضوع سندات (اليوروبوندز)، التي تستحق في شهر مارس (آذار)، والتي تُثير جدلاً واسعاً حول وجوب أو عدم وجوب تسديدها من فرقاء كثيرين، على خلاف ما كان مُعلَناً من الدولة في السابق أن الوفاء بالتزامات لبنان المالية هو سياسة دائمة وثابتة».

وأشارت الجمعية إلى أن «التخلف عن سداد ديون لبنان الخارجية يشكِّل حدثاً جللاً تتوجب مقاربته بكثيرٍ من الدقة والتحسّب، وأن المطروح في الواقع هو إعادة برمجة الدين أو إعادة هيكلته بالتفاهم مع الدائنين. ويتطلب إنجاز هذا الأمر وقتاً واتصالات وآليات تتطابق مع المعايير الدولية ومع المقاربات المماثلة التي اعتمدتها دول أخرى، وتستدعي الاستعانة بالجهات الدولية المختصّة من أجل بناء برامج مالية ونقدية ذات مصداقية. ومن الطبيعي أن الفترة المتبقّية حتى استحقاق الدين في مارس هي فترة قصيرة جداً لا تتيح التحضير والتعامل بكفاءة مع هذه القضية الوطنية الهامة».

لذلك، فإن جمعية مصارف لبنان، ترى وجوب سداد استحقاق مارس في موعده، والشروع فوراً في الإجراءات المطلوبة لمعالجة ملف الدين العام بكامله. وذلك حماية لمصالح المودعين ومحافظة على بقاء لبنان ضمن إطار الأسواق المالية العالمية، وصوناً لعلاقاته مع المصارف المراسلة، وجُلّها من الدائنين الخارجيين.

ولفت البيان إلى أن «التعامل مع هذا الحدث المالي الكبير من قبل حكومة الرئيس حسان دياب الجديدة، يشكّل مؤشراً هاماً إلى كيفية التعامل مع المجتمع الدولي مستقبلاً».

وهكذا تبدو المبادلة المرجحة، الأقل سوءاً بين مجموعة الخيارات المتداولة، رغم المخاطر المرتفعة التي ترافقها لجهة التشكيك الذي ستلقاه لدى مؤسسات التصنيف. فهي تكفل عدم تعريض احتياط العملات الصعبة لنزف يناهز 4,7 مليار دولار، بينما هو معرض لنزف يقارب 6 مليارات دولار لتلبية الحاجات التمويلية للسلع الأساسية، المتمثلة بالقمح والمحروقات والأدوية والمستلزمات الطبية؛ فضلاً عن أعباء عجز الموازنة والمستحقات الدورية لفوائد التوظيفات المصرفية لدى البنك المركزي.

يتوخى وضع وسائل مبتكرة رهن إشارة الشباب والمشاريع الناشئة

البرلمان المغربي يصادق على قانون التمويل التعاوني

الدار البيضاء: لحسن مقنع

صادق مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى بالبرلمان) على قانون التمويل التعاوني (كراودفاوندينغ)، الذي يتيح للشباب والمشاريع الناشئة وهيئات المجتمع المدني إمكانية طلب التمويل من العموم، كما يتيح لأكبر عدد من الأفراد والهيئات إمكانية المساهمة بمبالغ بسيطة جداً في تمويل مشاريع ناشئة أو أعمال إنسانية، إما عبر الإقراض وإما عبر المساهمة في رأس المال أو التبرع.

ونص القانون المغربي الجديد على أن عمليات التمويل التعاوني تجري من خلال شركات تمويل متخصص، يتم الترخيص لها من طرف بنك المغرب المركزي وتخضع لمراقبته عندما يتعلق نشاطها بعمليات الإقراض والتبرع، ويرخص لها من طرف الهيئة المغربية لسوق الرساميل وتخضع لمراقبتها عندما يتعلق نشاطها بعمليات الاستثمار في رأس المال.

وتتلقى هذه الشركات من حاملي المشاريع جميع المعلومات المتعلقة بالمشروع المراد تمويله، وبعد التحقق منها تواكب صاحب المشروع في إعداد عرضه التمويلي وطرحه في منصة إلكترونية للتمويل التعاوني.

ويتكون القانون من 70 مادة موزعة على سبعة أبواب، ويتضمن إنشاء نظام خاص بشركات التمويل التعاوني يحدد إجراءات وكيفيات تأسيسها ومزاولة مهامها والمقتضيات المؤطِّرة لتسيير منصة التمويل التعاوني، كما يحدد القانون مهام باقي المتدخلين في عملية التمويل التعاوني لا سيما المؤسسة الماسكة للحسابات ومراقب الحسابات، إضافةً إلى تأطير عمليات التمويل وتحديد آليات مراقبة شركات التمويل التعاوني.

وخلال مناقشة المشروع في مجلس النواب، نوّه البرلمانيون بكون هذا المشروع يأتي في سياق البحث عن وسائل بديلة لتمويل المشاريع الصغيرة والمبتكرة وتماشياً مع توجيهات الخطاب الملكي في افتتاح الدورة التشريعية الأخيرة حول دعم الشباب والبحث عن مصادر أخرى للتمويل لفائدة حاملي الشهادات خصوصاً فيما يتعلق بالتشغيل الذاتي، إضافةً إلى الحاجة إلى تنويع مصادر التمويل الاقتصادي بالنسبة إلى المقاولات الصغيرة والصغرى والمتوسطة. وأشار نواب مغاربة إلى كون هذا النمط الجديد من التمويل يتناسب مع طموحات الشباب ومتطلباتهم باعتباره يواكب الثورة التكنولوجية.

في سياق ذلك، قال النائب لحسن حداد، المنتمي لحزب الاستقلال المعارض، في كلمة ألقاها باسم أحزاب المعارضة إن «رواد الأعمال الشباب، الذين يستعملون تكنولوجيا التواصل، يميلون إلى استعمال هذا النوع من التمويل نظراً إلى أن لهم كفايات التعبئة والتفاعل عن بُعد عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ولأن لهم القدرة على الإقناع وجمع التمويلات عبر هذه الوسائل».

وأشار حداد إلى أن هذا النمط من التمويل الذي عرف في السنوات الأخيرة توسعاً كبيراً عبر العالم، دخل فعلياً إلى المغرب رغم الفراغ القانوني خلال الفترة الماضية. وأضاف: «توجد في المغرب مشاريع مُولت عن طريق التمويل التعاوني انطلاقاً من منصات موجودة في فرنسا ولبنان. وعرفت حملات التمويل المتعلقة بهذا النمط من التمويل نسبة نجاح مرتفعة في المغرب مقارنةً مع دول المنطقة ولكنها تبقى منخفضة مقارنةً مع دول أوروبا وأميركا الشمالية».

وثمّن حداد مبادرة الحكومة لطرح هذا القانون من أجل ملء الفراغ التشريعي في هذا المجال، غير أنه أشار إلى أن فرق المعارضة تأخذ على القانون كونه يشير إلى العديد من النصوص التنظيمية التي يتعين على الحكومة الإسراع في إخراجها، معبّراً عن تخوفه من أن يأخذ ذلك وقتاً طويلاً. إضافة إلى انتقاده لمجموعة من الشروط التي يضعها القانون أمام الشباب الراغبين في اللجوء إلى هذا النمط من التمويل، مشيراً على الخصوص إلى الحصة الدنيا من رأس المال المطلوب لتأسيس الشركة، ومعتبراً أن تلك الشروط «قد تقصي شباباً ليست لهم الإمكانيات ولكن لهم المعرفة والرغبة في خلق منصات تساعد في تمويل مشاريع ذات بعد اجتماعي وميكرواقتصادي».

وأضاف حداد أن «آلية التمويل التعاوني ما زالت تواجه تحديات كبرى حتى في الدول المتقدمة، وفي بيئات متطورة على مستوى مناخ الأعمال»، مشيراً إلى أن «تغيير قطاع الخدمات المالية سيأخذ كثيراً من الوقت والجهد، والمثابرة والابتكار والتبسيط والثقة في الأجيال الصاعدة».

إجراءات دعم صينية كبرى في مواجهة «كورونا»

بكين: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الصيني، شي جينبينغ بتخفيضات ضريبية وأشكال أخرى من الدعم للشركات، حيث تحاول الحكومة تخفيف التداعيات على الاقتصاد بسبب تفشي فيروس كورونا المتحور الجديد، الذي أصاب عشرات الآلاف، وأدى إلى فرض حصار حول أقاليم بالكامل.

وستحدد الحكومات المحلية الصينية آليات مساعدة للشركات، ولا سيما الشركات الصغيرة والمملوكة لجهات خاصة، طبقاً لما قررته لجنة بوليتبورو الدائمة، وهي هيئة بارزة لاتخاذ قرار في اجتماع ترأسه شي، حسبما ذكر تلفزيون الصين المركزي «سي سي تي في».

ودعت الهيئة أيضاً إلى تخفيضات ضريبية وتقليص معدلات الفائدة، بالإضافة إلى زيادة استثمار رأس المال وتوزيع الأموال المحلية للحيلولة دون انتشار الوباء والسيطرة عليه.

وكشفت مصلحة الدولة للضرائب في الصين، أمس، عن مبدأ توجيهي للحد من الضغوط المالية في القطاعات الرئيسية وسط المعركة ضد تفشي فيروس كورونا الجديد، بحسب وكالة «شينخوا».

وجاء هذا المبدأ التوجيهي، الذي يتضمن 12 بنداً مفصلاً، بعد سلسلة من السياسات الضريبية التي طُرحت الأسبوع الماضي لدعم الوقاية من الأوبئة ومكافحتها، والإمدادات، والتبرع، واستئناف العمل. وقال مسؤول كبير في المصلحة، إن «الأولوية الحالية لإدارات الضرائب هي ضمان تنفيذ سياسات الضرائب التفضيلية للوقاية من الأوبئة ومكافحتها».

وسيتم إلغاء ضريبة الدخل للأشخاص المشاركين في الوقاية من الأوبئة ومكافحتها، في حين سيتم إلغاء ضريبة القيمة المضافة لدافعي الضرائب في قطاعات مثل النقل وتجهيز الطعام وتوصيل الضروريات اليومية. كما حدد المبدأ التوجيهي سياسات الضرائب التفضيلية فيما يتعلق بالتبرعات المحلية والخارجية.

وقال المبدأ التوجيهي، إنه من أجل المساعدة في استئناف العمل، يمكن ترحيل الخسائر التي تكبدتها الشركات المنكوبة بالفيروس في عام 2020 إلى فترة أقصاها ثمانية أعوام.

وفي سياق ذي صلة، يرى أستاذ اقتصاد ألماني، أن أساسيات الاقتصاد الصيني جيدة، ومن غير المحتمل أن يؤثر تفشي فيروس كورونا الجديد على الاستثمارات العابرة للحدود على المدى الطويل.

وقال هورست لوشيل، أستاذ الاقتصاد في كلية فرانكفورت للمالية والإدارة، إن تفشي فيروس كورونا الجديد سيكون له تأثير قصير المدى على اقتصاد الصين، وخاصة في الربع الأول من هذا العام، لكن أساسيات الاقتصاد الصيني جيدة. وأضاف لوشيل، أن الأنشطة الاقتصادية التي من بينها عمليات الاندماج والاستحواذ والاستثمارات الأجنبية المباشرة والاستثمار في الأسهم الخاصة، متعلقة بالاقتصاد الفعلي، ولن تؤثر الأزمة الحالية على القوى طويلة المدى وراء هذه الاستثمارات. واستطرد: «ولهذا؛ فإنني أرى على المدى البعيد، التطور نفسه في عمليات الاندماج والاستحواذ والاستثمار في الأسهم الخاصة والاستثمارات الأجنبية المباشرة». وقال إنه فيما يتعلق بالأسواق المالية، يعد تقلب أسعار الأسهم رد فعل طبيعياً من السوق بسبب الشكوك. وتابع، إنه بمجرد أن تتم السيطرة على الأزمة سوف ترتفع الأسعار مرة أخرى. وأضاف: «لا أعتقد أن هناك مشكلة في الاستقرار المالي في السوق في هذه اللحظة».

واستطرد لوشيل بأن بنك الصين الشعبي، البنك المركزي، يستطيع تقديم دعم اقتصادي في هذه الأزمة عن طريق توفير المزيد من السيولة، كما كان يفعل بالفعل، وتستطيع الحكومة استخدام سياسة نقدية لتحقيق الاستقرار لمستوى التوظيف ومستوى الإنتاج في الاقتصاد الشامل.

18 شركة إيطالية تبحث عن شراكة اقتصادية في تونس

تونس: المنجي السعيداني

شاركت 18 شركة إيطالية أمس في ورشة اقتصادية جمعت، في العاصمة التونسية، مستثمرين تونسيين ونظرائهم من إيطاليا، لبحث فرص الشراكة بين البلدين في مجال الميكانيكا وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وتم تخصيص جانب من هذه الورشة الاقتصادية للقاءات ثنائية استهدفت أنشطة على علاقة بالقطاع الصناعي، الذي بات مرتبطاً بتطبيقات تكنولوجيا الاتصال، باعتبارها قوة دفع كبيرة لعمليات الإنتاج الصناعي والآلية المترابطة مع الأنشطة الصناعية.

وأشرفت على تنظيم هذه الورشة، الوكالة الإيطالية للتجارة الخارجية، بالشراكة مع سفارة إيطاليا في تونس، والجمعية الإيطالية لآلية الميكاترونكس، وكل من قطبي سوسة للميكاترونيك والغزالة لتكنولوجيات الاتصال من تونس.

وأكد سليم الفرياني وزير الصناعة التونسية والمؤسسات الصغرى، أن هذه الورشة تهدف لاستكشاف فرص جديدة للتعاون بين إيطاليا وتونس، بما يسمح للشركات الإيطالية باستكشاف أشكال متنوعة من التعاون سواء الثنائي والمتعدد الأطراف مع نظرائهم التونسيين في قطاعات الميكانيك والإلكترونيك وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

يذكر أن إيطاليا تعد من بين الشركاء الأوروبيين الأوائل لتونس، وخلال العشرة أشهر الأولى من السنة الماضية، ارتفعت صادرات إيطاليا إلى تونس بنسبة 8,3 في المائة، في حين أن صادرات تونس نحو إيطاليا عرفت ارتفاعاً بنسبة 12,3 في المائة. وتنشط في تونس أكثر من 800 مؤسسة إيطالية، وتعد إيطاليا شريكاً هاماً لتونس إلى جانب ألمانيا وفرنسا.

انقضاء نصف فترة الإعلان المالي والترقب يسود أوساط المستثمرين

متعاملو الأسهم السعودية... عين على النتائج وأخرى على النفط

تحليل اقتصادي

الرياض: شجاع البقمي

رغم مرور أكثر من 52 يوماً على بدء فترة إعلان الشركات السعودية المدرجة أسهمها في سوق الأسهم المحلية لنتائجها المالية في الربع الأخير من العام المنصرم (2019)، أعلنت حتى الآن 40 شركة فقط نتائجها المالية، في حين يترقب المتعاملون النتائج المالية لأكثر من 155 شركة مدرجة أسهمها في السوق المحلية خلال الـ47 يوماً المقبلة.

وتمثل المدة المنقضية لفترة إعلان الشركات عن نتائجها المالية أكثر من 50 في المائة من الفترة المحددة في السوق المحلية، في حين يمثل عدد الشركات المعلنة عن نتائجها المالية للربع الأخير من العام الماضي نحو 20 في المائة من عدد الشركات المدرجة، يأتي ذلك في الوقت الذي تلعب فيه النتائج المالية للشركات دوراً مهماً في حركتها السعرية، كما أنها تمثل مرتكزاً قوياً لبناء المتداولين لقراراتهم الاستثمارية.

وتعتبر فترة النتائج المالية من الأسابيع التي تشهد مساراً محايداً عادة لمؤشر السوق العام، في حين يتحرك كل سهم شركة على حدة بناءً على النتائج المالية المعلنة، إلا أن الفترة الحالية شهدت بعض الضغوط على أداء مؤشر سوق الأسهم السعودية، وهي الضغوط التي جاءت بعد تراجع أسعار النفط خلال الأسابيع القليلة الماضية، بفعل مخاوف من تأثر الاقتصاد العالمي من تفشي فيروس كورونا في الصين، ومدى تأثر معدلات الطلب على النفط بذلك.

وعطفاً على هذه التطورات، بات المتعاملون في سوق الأسهم السعودية يوجهون أنظارهم نحو النتائج المالية للشركات المدرجة، وتقلبات أسعار النفط في الوقت ذاته، في حين يأمل المتعاملون أن تلعب النتائج المالية للشركات دوراً إيجابياً على صعيد تحفيز مؤشر السوق نحو العودة مجدداً لتحقيق المكاسب وتخطي حاجز 8 آلاف نقطة.

في هذا الشأن، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تداولاته أمس، على ارتفاع بنسبة 0,25 في المائة، ليغلق بذلك عند مستويات 7915 نقطة، أي بارتفاع 19 نقطة، منهياً بذلك تعاملاته على اللون الأخضر، وسط تداولات بلغت 3,4 مليار ريال (906,6 مليون دولار).

ومع نهاية تداولات الأربعاء، بلغت القيمة السوقية للأسهم السعودية 8,5 تريليون ريال (2,26 تريليون دولار)، في حين استقر مكرر الأرباح الإجمالي لتعاملات السوق عند 19,3 مكرر، وهو مستوى يعدّ جاذباً إلى حد ما للمستثمرين، خصوصاً أن هنالك شركات كثيرة يبلغ مكرر ربحيتها مستويات أقل من مكرر ربحية السوق الإجمالي.

وسجلت 7 قطاعات مدرجة ارتفاعاً أمس في سوق الأسهم السعودية، حيث أغلقت قطاعات السلع الرأسمالية، والرعاية الصحية، والإعلام والترفيه، وتجزئة السلع الكمالية، والبنوك، والتأمين، والتطبيقات وخدمات التقنية، على اللون الأخضر، محققة بذلك ارتفاعات يصل مداها إلى 2,73 في المائة.

وحتى أمس، أعلنت 3 شركات إسمنت نتائجها المالية للربع الأخير من العام الماضي، وهي النتائج المكملة للنتائج السنوية، في حين أظهرت نتائج الشركات الثلاث تحقيق أرباح إجمالية بلغت قيمتها 676,7 مليون ريال (180,4 مليون دولار) خلال العام الماضي، مسجلة بذلك نسبة نمو قدرها 1440 في المائة، مقارنة بصافي الأرباح المتحقق للشركات الثلاث مجتمعة في عام 2018.

وفي أحدث الأرقام المتعلقة بمبيعات شركات الإسمنت السعودية، ارتفعت المبيعات الإجمالية لشركات الإسمنت السعودية البالغ عددها 17 شركة بنسبة 30 في المائة خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، لتصل إلى 4,81 مليون طن، قياساً بمبيعات قدرها 3,70 مليون طن تم تحقيقها خلال الشهر نفسه من عام 2019، في حين أظهرت الأرقام قيام 8 شركات بتصدير 228 ألف طن من الإسمنت خلال شهر يناير الماضي.

إلى ذلك، من المنتظر أن ترتفع وتيرة إعلان الشركات المدرجة عن نتائجها المالية للربع الأخير من عام 2019. ويأتي ذلك في وقت يترقب فيه المستثمرون هذه النتائج بهدف بناء قرارات استثمارية تتعلق بتعزيز مراكزهم في أسهم معينة، أو تبديل هذه المراكز بالتحول من سهم إلى آخر. ويذكر أن صافي أرباح الشركات السعودية المدرجة في سوق الأسهم السعودية (باستثناء شركة «أرامكو السعودية»)، خلال فترة الأشهر التسعة الأولى من عام 2019 قد بلغ نحو 64,7 مليار ريال (17,2 مليار دولار)، في حين من المنتظر أن تشهد الأرباح المتحققة خلال الربع الأخير من 2019 قفزة كبرى، لم يسبق تحقيقها في سوق الأسهم السعودية، حيث من المنتظر أن يأتي ذلك مدفوعاً بالأرباح التي من المتوقع أن تعلن عنها شركة «أرامكو السعودية».

«كورونا» يلقي بظلال قاتمة على الأسواق

النمو الاقتصادي يتباطأ أميركياً وأوروبياً وصينياً

لندن: مطلق منير

أضرت مخاوف آثار وانتشار فيروس «كورونا» في أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي بالأسواق المالية، التي كانت تتمتع حتى ذلك الحين ببداية متفائلة للعام إلى حد كبير بفضل الآفاق الاقتصادية الواعدة الناجمة عن التوصل إلى اتفاقية تجارية بين الولايات المتحدة والصين، إذ أنهى مؤشر «ستاندرد آند بورز» الأميركي تداولات شهر يناير بتراجع شهري بلغ نسبته - 0,2 في المائة بعد أن سجل ارتفاعاً بنسبة 3 في المائة في منتصف الشهر.

ومن جهة أخرى، سجلت عائدات السندات الحكومية العالمية تراجعاً حاداً. ورغم أن الصورة الكاملة للآثار المترتبة على انتشار المرض ما زالت غير واضحة، فإنه من المتوقع أن يترك أثراً شديداً على نمو الاقتصادي الصيني في الربع الأول من العام الحالي، في الوقت الذي بدأ فيه ثاني أكبر اقتصاد على مستوى العالم في الاستقرار نسبياً. كما أدت المخاوف المتعلقة بتأثر الطلب الصيني والعالمي على النفط إلى تراجع أسعار النفط، حيث انخفض سعر مزيج خام برنت بنسبة 20 في المائة من أعلى المستويات المسجلة في يناير.

بعد بداية متفائلة للعام... أضرت مخاوف آثار وانتشار فيروس «كورونا» بالأسواق المالية والتوقعات الاقتصادية العالمية (رويترز)

الوضع الأميركي

وقال تقرير صادر عن بنك الكويت الوطني إن الاقتصاد الأميركي سجل نمواً بنسبة 2,1 في المائة على أساس سنوي في الربع الرابع من عام 2019. أي بنفس معدلات الربع الثالث وبما يتماشى مع التوقعات. وتباطأت وتيرة الإنفاق الاستهلاكي إلى 1,8 في المائة مقابل 3,1 في المائة في الربع الثالث الذي شهد أداءً قوياً، كما ساهم تباطؤ نمو المخزونات في التأثير سلباً على النمو. وعوضت عن تلك العوامل السلبية، زيادة الإنفاق الحكومي (2,7 في المائة) وخاصة الانخفاض الحاد للواردات (- 8,7 في المائة)، نتيجة تراجع الواردات في الربع الثالث عندما كانت الشركات تتطلع إلى تجنب ارتفاع التعرفة الجمركية على السلع الصينية التي كانت منتظرة في سبتمبر (أيلول) الماضي. ولقد تراجع معدل النمو بصفة عامة في عام 2019 إلى 2,3 في المائة مقابل 2,9 في المائة في عام 2018، فيما يعد أدنى المستويات المسجلة منذ عام 2016.

ومن جهة أخرى، تشير أحدث البيانات إلى إمكانية تزايد النشاط الاقتصادي الأميركي، وخاصة في ظل تعافي سوق الإسكان بصفة خاصة (تسارع وتيرة نمو الأسعار بعد تباطؤ دام لمدة عامين)، وتحول مؤشر مديري المشتريات الصناعي الصادر عن معهد إدارة التوريدات (ISM) في يناير إلى الأداء الإيجابي (50,9 نقطة) للمرة الأولى منذ يوليو (تموز)، هذا بالإضافة إلى تمكن سوق العمل من الحفاظ على وتيرة نمو قوية بلغت 225 ألف وظيفة في يناير. وقد ساهم ذلك في الحد من المخاوف بشأن التراجع، إلا أن حالة عدم اليقين المتعلقة بالتجارة وانتشار فيروس «كورونا» والوصول إلى مرحلة نضوج الدورة الاقتصادية من المقرر أن تؤدي إلى تقييد قوة أي انتعاش قد يطرأ.

وفي اجتماع الشهر الماضي الذي لم يشهد تغيرات مؤثرة، أبقى مجلس الاحتياطي الفيدرالي على أسعار الفائدة ضمن النطاق الحالي ما بين 1,50 - 1,75 في المائة، مشيراً إلى قوة سوق العمل وتحسن معدلات نمو الإنفاق الاستهلاكي وإن كان معدل التضخم الأساسي - الذي بلغ 1,6 في المائة على أساس سنوي في ديسمبر (كانون الأول)، ما يزال دون مستوى 2 في المائة المستهدف. وفي الوقت ذاته، تتوقع أسواق العقود الآجلة خفض أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس على الأقل بنهاية العام بنسبة تزيد على 80 في المائة.

وقال رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي إن البنك قد يتوقف عن ضخ سيولة إضافية في السوق - والتي تقدر بنحو 60 مليار دولار شهرياً في الوقت الحالي - خلال الربع الثاني من العام. وتم وصف تلك الخطوة في الأساس باعتبارها إحدى الإجراءات الفنية للمساهمة في الحفاظ على سياسة أسعار الفائدة ضمن النطاق المستهدف بما ساهم في رفع ميزانية الاحتياطي الفيدرالي إلى نحو 4,2 تريليون دولار، مقابل 3,8 تريليون دولار في سبتمبر الماضي. إلا أنه وفقاً لآراء بعض المحللين يعتبر ذلك أحد العوامل التي ساهمت في الارتفاع القوي لسوق الأسهم، وأن الاحتياطي الفيدرالي سيتعين عليه على الأقل إدارة مرحلة الإلغاء التدريجي لضخ تلك الأموال بعناية فائقة لتجنب اضطراب السوق.

منطقة اليورو والمملكة المتحدة:

أوروبياً، قال التقرير إن نمو الناتج المحلي الإجمالي في منطقة اليورو تباطأ إلى 0,1 في المائة على أساس ربع سنوي في الربع الرابع من عام 2019. أي أقل من التوقعات ومقابل تسجيله لنمو بنسبة 0,3 في المائة في الربع الثالث. ويعزى هذا التراجع في الأساس إلى انخفاض الإنتاج من قبل كل من فرنسا (- 0,1 في المائة) وإيطاليا (- 0,3 في المائة)، حيث تأثرت الأولى باستمرار الإضرابات احتجاجاً على خطة ماكرون لإصلاح نظام معاشات التقاعد. ولم تصدر بعد الأرقام الخاصة بألمانيا، إلا أن معدلات النمو كانت محدودة في الربع الثالث، وقد يكون التفاؤل الذي شهدناه مؤخراً نتيجة للتعافي الدوري بفضل تراجع حدة التوترات التجارية العالمية قد تلاشى أثره نتيجة لتفشي فيروس «كورونا» وما لذلك من تداعيات على الصادرات.

وارتفع مؤشر مديري المشتريات في منطقة اليورو بنهاية شهر يناير إلى مستوى متواضع بلغ 51,3 نقطة، وما زالت توقعات المحللين تشير إلى انتعاش مؤقت على صعيد النمو الإقليمي في وقت لاحق من العام الحالي نتيجة استمرار انخفاض معدل البطالة إلى أدنى مستوياته المسجلة منذ 12 عاماً، والذي بلغ 7,4 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) مما أثر على توقعات الطلب المحلي.

وأبقى البنك المركزي الأوروبي على سياسته النقدية دون تغيير كما كان متوقعاً في يناير، لتبقى بذلك أسعار الفائدة على الودائع عند مستوى - 0,5 في المائة، وبرنامج التيسير الكمي عند مستوى 20 مليار يورو شهرياً. كما أشار إلى أن المخاطر التي تهدد آفاق النمو أصبحت «أقل حدة» عن ذي قبل (بفضل تراجع حدة التوترات التجارية)؛ إلا أنها ما تزال «تميل إلى الجانب السلبي»، وإن كان ذلك التصريح جاء قبل انتشار المخاوف المتعلقة بتفشي فيروس «كورونا».

وعلى صعيد آخر، ارتفع معدل التضخم إلى 1,4 في المائة على أساس سنوي في يناير مقابل 1,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول)، وإن كان هذا الارتفاع يعزى في الأغلب لأسعار الطاقة، وتراجع معدل التضخم الأساسي إلى 1,1 في المائة فقط. ومن المتوقع أن يتم الإبقاء على تلك السياسة دون تغيير في المستقبل، وبالفعل يدرس البنك إمكانية تعديل مستوى التضخم المستهدف (حالياً «قريب بما فيه الكفاية ولكن أقل من 2 في المائة») كجزء من مراجعة السياسة الاستراتيجية التي تم إطلاقها مؤخراً. من جهة أخرى، كان مسؤولو البنوك صريحين بشأن الحاجة إلى تولي السياسة المالية دوراً أكبر في دعم الاقتصاد الإقليمي.

وبعد نحو أربع سنوات من الاستفتاء «على انفصالها عن الاتحاد الأوروبي»، خرجت المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي بنهاية يناير بعد 47 عاماً من العضوية الأوروبية. ودخلت المملكة المتحدة الآن في فترة انتقالية لمدة 11 شهراً يستمر خلالها تطبيق نفس النظم المتعلقة بالتجارة والسفر والأعمال التجارية مع الاتحاد الأوروبي، بينما يحاول الجانبان التوصل إلى اتفاق تجاري يحكم العلاقات التجارية المتبادلة بعد 2020.

ورغم وجود مجموعة متنوعة من النتائج الممكنة، فإن الدلالات الأولية تشير إلى سعي رئيس الوزراء بوريس جونسون لتبني علاقة مرنة بما يوفر استقلال الإجراءات التنظيمية الخاصة بالمملكة المتحدة حتى على حساب فرض حواجز تجارية جديدة، أو ربما العودة مجدداً لاتباع شروط منظمة التجارة العالمية العام المقبل.

وكما كان متوقعاً، مر الحدث بأقل تأثير ممكن على الأسواق. وأبقى بنك إنجلترا على سعر الفائدة دون تغيير عند مستوى 0,75 في المائة، مشيراً إلى أنه سيراقب تأثير تحسن المعنويات على البيانات المؤكدة خلال الأشهر المقبلة. إلا أنه قام في الوقت نفسه بخفض آفاق النمو لعام 2020 إلى 0,8 في المائة مقابل 1,2 في المائة في وقت سابق.

تفشي الفيروس يهز الاقتصاد الصيني

ارتفع عدد القتلى في الصين بعد تفشي فيروس كورونا إلى أكثر من 1000 حتى الآن، هذا إلى جانب ما يقارب 38 ألف إصابة، وهي نسبة أعلى بكثير من الحالات المرضية خلال تفشي مرض السارس في عامي 2002 - 2003. وقد كان لهذا المرض - وسيظل له - تداعيات سلبية على الاقتصاد، حيث تتخذ السلطات المعنية كافة، على المستويين المحلي والدولي، المزيد من التدابير العاجلة للحد من انتشار الفيروس. وقامت الحكومة بتمديد عطلة رأس السنة القمرية الجديدة في سبيل التخفيف من الآثار السلبية على الأسواق، وأوقفت عدد من الشركات العالمية بما في ذلك «ستاربكس» و«أبل» و«هيونداي» عملياتها إلى أجل غير مسمى.

وسوف يؤثر ذلك سلباً على النشاط الاقتصادي في الربع الأول من عام 2020. خاصة بعد ظهور بيانات تشير إلى استقرار معدلات النمو عند مستوى 6,0 في المائة على أساس سنوي في الربع الرابع من عام 2019. أي دون تغيير عن الربع السابق. إلا أنه بالنسبة لعام 2019 ككل، تباطأت وتيرة النمو إلى أدنى مستوياتها المسجلة خلال ثلاثة عقود تقريباً، حيث بلغت 6,1 في المائة في عام 2019 مقابل 6,6 في المائة في عام 2018، رغم أنه ما يزال ضمن مستوى 6 - 6,5 في المائة المستهدف من قبل الحكومة. ويعزى هذا التباطؤ بصفة رئيسية لضعف أداء القطاع الخارجي وتراجع الإنفاق الاستثماري والاستهلاكي. وأظهرت البيانات الرسمية لمؤشر مديري المشتريات عن شهر يناير ركود النشاط الصناعي عند مستوى 50,0 نقطة مقابل 50,2 نقطة في ديسمبر (كانون الأول)، إلا أن تلك المستويات ربما لا تعكس التأثير الكامل لتفشي الفيروس. ومن جهة أخرى، وفي محاولة منها لتعزيز النشاط الاقتصادي، أعلنت الجهات الرقابية المالية في الصين عن ضخ سيولة بقيمة 242 مليار دولار وتخفيف قيود الإقراض لمساعدة الأعمال التجارية. وتشير الأنباء إلى سعي السلطات إلى الحصول على بعض المرونة في التعهدات التي تم الاتفاق عليها بموجب «المرحلة الأولى» من الاتفاقية التجارية مع الولايات المتحدة بعد أن قامت السلطات الصينية بتخفيض بعض التعرفات الجمركية إلى النصف. وتراجع أداء سوق الأوراق المالية بنسبة 7,7 في المائة، فيما يعد أعلى معدل خسائر يومية منذ سنوات، عندما تمت إعادة فتح الأسواق بعد العطلة الممتدة وانخفض اليوان بنحو 7 يوانات مقابل دولار أميركي واحد.

«إتش إس بي سي» العربية السعودية مستشاراً مالياً لـ«تحلية المياه»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تؤدي إتش إس بي سي العربية السعودية دور المستشار المالي لهيكلة حلول تمويلية للمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة لتطوير مشاريع تحلية أكثر كفاءة في السعودية، وهو أول تمويل محصل للمؤسسة من القطاع الخاص منذ تأسيسها. وفي المرحلة الأولى من هذه المبادرة، وقّعت المؤسسة في 1 فبراير (شباط) الحالي تسهيلات تمويلية تتكون من تمويل تجسيري بقيمة 1,6 مليار ريال (426 مليون دولار) لتلبية الاحتياجات التمويلية قصيرة الأمد لتنفيذ مشروعي تحسين الاستفادة من الأصول وزيادة كفاءة محطتي تحلية الجبيل (المرحلة الأولى)، والخبر (المرحلة الثانية) من خلال استبدال تقنيات حديثة من التناضح العكسي بالتقنيات الحرارية الحالية.

وستسهم هذه المشاريع في زيادة السعة الإنتاجية وخفض التكلفة وزيادة كفاءة استثمار الأصول، بما يحقق وفورات في استهلاك الطاقة والتكاليف التشغيلية، إضافة إلى العوائد الإيجابية الكبرى على البيئة المتمثلة في إلغاء مخاطر الانبعاثات الغازية.

ويعكس هذا الإجراء التقدم الذي تحققه المؤسسة ويتماشى مع أهداف «رؤية 2030» لتحقيق التوازن المالي وتنويع سبل التمويل لقطاع المياه.

وقدمت إتش إس بي سي العربية السعودية الدعم الاستشاري اللازم لهيكلة التسهيلات والوصول لإغلاق مالي ناجح للمرحلة الأولى وستستمر في عملها للمرحلة المقبلة.

وأشارت المؤسسة إلى أن تعيين إتش إس بي سي العربية السعودية مستشاراً مالياً جاء بناءً على خبرة ومعرفة إتش إس بي سي العربية السعودية في السوق المحلية، إضافة إلى تقديمهم عرضا ماليا منافسا مقارنة ببقية المتقدمين.

«جي إف إتش» المالية تسجل 80,1 مليون دولار ربحاً صافياً عام 2019

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة جي إف إتش المالية أمس أن قيمة الربح الصافي الذي يؤول إلى المساهمين بلغ 6,5 مليون دولار خلال الربع الأخير، مقارنة بما مقداره 10,6 مليون دولار خلال الربع الأخير من عام 2018 بانخفاض بنسبة 38,7 في المائة، مشيرة إلى أن ذلك يرجع إلى زيادة المخصصات لشركة الصيرفة التجارية التابعة للمجموعة.

وبلغت قيمة الربح للسهم خلال الربع الأخير ما مقداره 0,19 سنت مقارنة بما مقداره 0,30 سنت خلال الربع الأخير من عام 2018، وبلغت قيمة الدخل خلال الربع الأخير ما مقداره 81,66 مليون دولار، بارتفاع طفيف من 80,87 مليون دولار خلال الربع الأخير من عام 2018.

وبلغت قيمة الربح الصافي الذي يؤول إلى المساهمين للسنة بالكامل ما مقداره 80,1 مليون دولار، مقارنة بما مقداره 114,1 في العام السابق، بانخفاض بنسبة 29,8 في المائة، إذ يعزى ذلك بشكل أساسي إلى ارتفاع المخصصات في شركة الصيرفة التجارية التابعة للمجموعة. وبلغت قيمة الربح للسهم خلال السنة ما مقداره 2,37 سنت، مقارنة بما مقداره 3,22 سنت في نفس الفترة من العام السابق.

وبلغت قيمة الإيرادات للسنة 335,69 مليون دولار مقابل 286,17 مليون دولار في عام 2018، بارتفاع بنسبة 17,3 في المائة، مما يعكس النمو المتواصل والتقدم الذي تحقق على مستوى نشاط الصيرفة الاستثمارية للمجموعة، وزيادة المساهمات من الأنشطة العقارية والأداء القوي الذي حققه نشاط الخزينة للمجموعة.

وأوصى مجلس الإدارة بتوزيع أرباح نقدية بنسبة 5,57 في المائة، بما يمثل 50 مليون دولار للمساهمين عن عام 2019، وذلك بموجب موافقة الجمعية العامة للمساهمين والجهات الرقابية المختصة.

وقال جاسم الصديقي رئيس مجلس إدارة مجموعة جي إف إتش المالية: «المجموعة حققت نموا وتقدما متواصلا وارتفاعا في معدلات الدخل خلال عام 2019، وبينما تأثرت النتائج جراء ارتفاع قيمة المخصصات المتعلقة بنشاطنا للصيرفة التجارية، إلا أننا سعداء بالإعلان عن توزيعات أرباح جيدة، وتحقيق مستوى عال من الأداء والأرباح، مما يعكس مواصلة التطبيق الناجح لاستراتيجيتنا، والمزيد من التنويع لخطوط الأعمال والوضع المالي القوي للمجموعة».

وأضاف «خلال الربع الأخير من العام، قمنا بخوض أسواق رأس المال في إطار معاملة مهمة للمجموعة، والتي كان لها صدى إيجابي كبير، مما يعكس المكانة المهمة التي وصلت إليها جي إف إتش اليوم، وتقدير السوق وثقته في المجموعة واستراتيجيتها. كما أعلنا في شهر يناير (كانون الثاني) 2020 التغطية الناجحة لصكوك بقيمة 300 مليون دولار لمدة 5 سنوات، صنفت بالمستوى (بي) من قبل وكالتي التصنيف ستاندرد آند بورز وفيتش العالميتين، مع تجاوز الاكتتاب بمعدل مرتين ونصف بما يفوق 750 مليون دولار».

من جهته، قال هشام الريس الرئيس التنفيذي للمجموعة الحديث عن الأداء التشغيلي للمجموعة خلال العام: «لقد استطعنا تحقيق نمو ونتائج جيدة عبر خطوط الأعمال الرئيسية للمجموعة خلال عام 2019 الذي شهد أيضا إعادة هيكلة عمليات الصيرفة التجارية للمساهمة بشكل أكبر في المستقبل، بالنظر إلى أننا تأثرنا جراء اعتماد مخصصات لهذا النشاط، بينما على الجانب الآخر، شهد الدخل الذي تحقق خلال العام من نشاط الصيرفة الاستثمارية زيادة كبيرة بما يتجاوز الضعف نتيجة لاهتمامنا الكبير ونجاحنا في تحديد وطرح الاستثمارات الفريدة المدرة للدخل». وأضاف «كان من بين العوامل الرئيسية لهذا النجاح، النمو المتواصل لمحفظتنا من الأصول العقارية في سوق الولايات المتحدة الأميركية التي أنجزنا فيها الآن استثمارات مهمة بقيمة تتجاوز مليار دولار على مدى السنوات الخمس الماضية. وبالمثل أيضا فقد شهدنا مساهمات كبيرة من أنشطتنا العقارية، وحققنا تقدما تجاه مشاريعنا العقارية الرئيسية».

البيانات المالية الموحدة
للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩

بيان المركز المالي الموحد كما في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩ / بآلاف الدولارات الأمريكية	٣١ ديسمبر ٢٠١٩	٣١ ديسمبر ٢٠١٨
الموجودات		
نقد وأرصدة لدى البنوك	٣٦٢,٣٤٥	٣٤١,٥٦٧
محفظة الخزينة	١,٥٨٨,٦٦١	٨١٨,٠٠٠
موجودات التمويلات	١,٢٧٢,٧٧٧	١,٢٠٨,٩٤٧
عقارات استثمارية	١,٨٠٦,٠٠٩	١,٨٤٠,٠١٠
استثمارات الملكية الخاصة	٢٦٨,١٧٥	٢٣٤,٠١٢
استثمارات مشتركة	٩٦,٥٠٧	٧٧,٦٤٤
موجودات محتفظ بها لغرض البيع	١٠١,٢١٣	١٤٧,١٤١
ذمم مدينة ومصروفات مدفوعة مقدم ا	٤٢٤,١٤٦	٢٢٩,١٤٢
ممتلكات ومعدات	٢٥,٤٤٠	٩٢,٩٠٢
مجموع الموجودات	**٥,٩٤٥,٢٧٣**	٤,٩٨٩,٣٦٥
المطلوبات		
أموال العملاء	٧٠,٨٥٨	٤٦,٦٣٩
إيداعات من مؤسسات مالية ومؤسسات غير مالية وأفراد	٢,٤٤٧,٢٤٩	١,٦٢٨,٣٨٩
حسابات جارية للعملاء	١٤٧,٤٨٧	١٧٧,٩٠٦
تمويلات لأجل	٢٧٩,٤١٨	٢٥٦,١٣٧
مطلوبات متعلقة مباشرة بموجودات محتفظ بها لغرض البيع	٣٩,٩٣٦	٤٢,٧٤٩
مطلوبات أخرى	٤٤٨,٩٠٩	٥١٧,٨٥٧
مجموع المطلوبات	**٣,٤٣٣,٨٥٧**	٢,٦٦٩,٦٧٧
حقوق ملكية حاملي حسابات الاستثمار	**١,٢١٨,٥٤٥**	٨٩٦,٩١٠
حقوق الملكية		
رأس المال	٩٧٥,٦٣٨	٩٧٥,٦٣٨
أسهم خزينة	(٧٣,٤١٩)	(٨٥,٤٢٤)
احتياطي قانوني	١٢٥,٣١٢	١١٧,٣٠١
احتياطي القيمة العادلة للاستثمارات	(٤,٨٣١)	(٤,٧٢٥)
احتياطي تحويل العملات الأجنبية	(٢٩,٤٢٥)	(٤٣,٣٨٠)
أرباح مستبقاة	١٠,٠٧٠	٩٨,٣١٨
احتياطي أسهم منحة	١,١٩٨	١,٠٨٦
مجموع حقوق الملكية المنسوبة لمساهمي البنك	**١,٠٠٤,٥٤٣**	١,٠٥٨,٨١٤
حصص غير مسيطرة	٢٦٢,٩٣٢	٣٢٣,٤٠٨
حصص غير مسيطرة محتفظ بها للبيع	٢٥,٣٩٦	٤٠,٥٥٦
مجموع حقوق الملكية	**١,٢٩٢,٨٧١**	١,٤٢٢,٧٧٨
مجموع المطلوبات وحقوق ملكية حاملي حسابات الاستثمار وحقوق الملكية وحصص غير مسيطرة	**٥,٩٤٥,٢٧٣**	٤,٩٨٩,٣٦٥

بيان التغيرات في حقوق الملكية الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩ / بآلاف الدولارات الأمريكية	المنسوب لمساهمي البنك									حصص غير مسيطرة	حصص غير مسيطرة محتفظ بها للبيع	مجموع حقوق الملكية
	رأس المال	أسهم خزينة	احتياطي قانوني	احتياطي القيمة العادلة	احتياطي تحويل العملات الأجنبية	أرباح مستبقاة	احتياطي أسهم منحة	المجموع				
الرصيد في ١ يناير ٢٠١٩*	٩٧٥,٦٣٨	(٨٥,٤٢٤)	١١٧,٣٠١	(٤,٧٢٥)	(٤٣,٣٨٠)	٩٨,٣١٨	١,٠٨٦	١,٠٥٨,٨١٤	٣٢٣,٤٠٨	٤٠,٥٥٦	١,٤٢٢,٧٧٨
ربح السنة	-	-	-	-	-	٨٠,١٠٨	-	٨٠,١٠٨	(١٢,٩١٧)	-	٦٧,١٩١
تغيرات القيمة العادلة خلال السنة	-	-	-	(١٠٦)	-	-	-	(١٠٦)	-	-	(١٠٦)
مجموع الإيرادات والمصروفات المحتسبة	**-**	**-**	**-**	**(١٠٦)**	**-**	**٨٠,١٠٨**	**-**	**٨٠,٠٠٢**	**(١٢,٩١٧)**	**-**	**٦٧,٠٨٥**
أسهم منحة صادرة	٥٥,٠٠٠	-	-	-	-	(٥٥,٠٠٠)	-	-	-	-	-
إلغاء أسهم خزينة	(٥٥,٠٠٠)	٥٠,٥٤٩	-	-	-	٤,٤٥١	-	-	-		-
أرباح أسهم معلنة	-	-	-	-	-	(٣٠,٠٠٠)	-	(٣٠,٠٠٠)	-	-	(٣٠,٠٠٠)
المحول لصندوق الزكاة والأعمال الخيرية	-	-	-	-	-	(٢,٢١٩)	-	(٢,٢١٩)	(٢٢٣)	-	(٢,٤٤٢)
إصدار أسهم وفق برنامج حوافز الموظفين	-	-	-	-	-	-	١١٢	١١٢	-	-	١١٢
شراء أسهم خزينة	-	(١٨٣,١٧٤)	-	-	-	-	-	(١٨٣,١٧٤)	-	-	(١٨٣,١٧٤)
بيع أسهم خزينة	-	١٧٦,٦٦٩	-	-	-	(٢٦,٥٩٦)	-	١٥٠,٠٧٣	-	-	١٥٠,٠٧٣
شراء أسهم خزينة لبرنامج حوافز الموظفين	-	(٣٢,٠٣٩)	-	-	-	-	-	(٣٢,٠٣٩)	-	-	(٣٢,٠٣٩)
استحواذ حصة غير مسيطرة بدون تغير نسبة السيطرة	-	-	-	-	-	(٥١,٤١٢)	-	(٥١,٤١٢)	(٤٠,٥٨٨)	-	(٩٢,٠٠٠)
المحول إلى الاحتياطي القانوني	-	-	٨,٠١١	-	-	(٨,٠١١)	-	-	-	-	-
فروقات تحويل العملات الأجنبية	-	-	-	-	١٣,٩٥٥	-	-	١٣,٩٥٥	(٦,٧٤٨)	-	٧,٢٠٧
بيع شركة تابعة محتفظ بها لغرض البيع	-	-	-	-	-	٤٣١	-	٤٣١	-	(١٥,١٦٠)	(١٤,٧٢٩)
الرصيد في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩	**٩٧٥,٦٣٨**	**(٧٣,٤١٩)**	**١٢٥,٣١٢**	**(٤,٨٣١)**	**(٢٩,٤٢٥)**	**١٠,٠٧٠**	**١,١٩٨**	**١,٠٠٤,٥٤٣**	**٢٦٢,٩٣٢**	**٢٥,٣٩٦**	**١,٢٩٢,٨٧١**

* اعتاد البنك على احتساب ربح / (خسارة) بيع أسهم الخزينة في الاحتياطي القانوني. قام البنك بإعادة تصنيف الخسائر من بيع أسهم الخزينة بمبلغ ٢٤،٨١٨ ألف دولار أمريكي للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٨ إلى الأرباح المستبقاة.

بيان التغيرات في حقوق الملكية الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩ الأمريكية	المنسوب لمساهمي البنك										حصص غير مسيطرة	حصص غير مسيطرة محتفظ بها للبيع	مجموع حقوق الملكية
	رأس المال	علاوة إصدار أسهم	أسهم خزينة	احتياطي قانوني	احتياطي القيمة العادلة	احتياطي تحويل العملات الأجنبية	أرباح مستبقاة	احتياطي أسهم منحة	المجموع				
الرصيد في ١ يناير ٢٠١٨ (المعلن سابقاً)	٩٧٥,٦٣٨	٣,٠٥٨	(٥٨,٤١٧)	١٠٥,٨٩٣	-	-	١٢٢,٨٢٥	١,٠٢٦	١,١٥٠,٠٢٣	٣٤٥,٧٧٠	-	١,٤٩٥,٧٩٣
أثر تطبيق معيار المحاسبة المالي رقم (٣٠)	-	-	-	-	-	-	(١٦,٥٨٦)	-	(١٦,٥٨٦)	(١٣,٠٩٢)	-	(٢٩,٦٧٨)
أثر تطبيق معيار المحاسبة المالي رقم (٣٠) من قبل شركات زميلة	-	-	-	-	-	-	(٩٦٥)	-	(٩٦٥)	-	-	(٩٦٥)
الرصيد في ١ يناير ٢٠١٨ (معدل)	٩٧٥,٦٣٨	٣,٠٥٨	(٥٨,٤١٧)	١٠٥,٨٩٣	-	-	١٠٥,٢٧٤	١,٠٢٦	١,١٣٢,٤٧٢	٣٣٢,٦٧٨	-	١,٤٦٥,١٥٠
ربح السنة	-	-	-	-	-	-	١١٤,٠٧٦	-	١١٤,٠٧٦	٩٧٣	-	١١٥,٠٤٩
فروقات تحويل العملات الأجنبية	-	-	-	-	-	(٤٣,٣٨٠)	-	-	(٤٣,٣٨٠)	(١٥,٣٣١)	-	(٥٨,٧١١)
تغيرات القيمة العادلة خلال السنة	-	-	-	-	(٤,٧٢٥)	-	-	-	(٤,٧٢٥)	-	-	(٤,٧٢٥)
مجموع الإيرادات والمصروفات المحتسبة	-	-	-	-	(٤,٧٢٥)	(٤٣,٣٨٠)	١١٤,٠٧٦	-	٦٥,٩٧١	(١٤,٣٥٨)	-	٥١,٦١٣
أرباح أسهم معلنة لسنة ٢٠١٧	-	-	-	-	-	-	(٨٢,٤١٢)	-	(٨٢,٤١٢)	-	-	(٨٢,٤١٢)
المحول لصندوق الزكاة والأعمال الخيرية	-	-	-	-	-	-	(٢,٤٣٢)	-	(٢,٤٣٢)	(٥٢٢)	-	(٢,٩٥٤)
إلغاء احتساب نتيجة فقدان السيطرة	-	-	-	-	-	-	(٢٤)	-	(٢٤)	(٨٠٤)	-	(٨٢٨)
إصدار أسهم وفق برنامج حوافز الموظفين	-	-	-	-	-	-	٦٢	٦٠	١٢٢	٩٨	-	٢٢٠
المحول إلى الاحتياطي القانوني	-	-	-	١١,٤٠٨	-	-	(١١,٤٠٨)	-	-	-	-	-
شراء أسهم خزينة	-	-	(١٦٠,٩٧٣)	-	-	-	-	-	(١٦٠,٩٧٣)	-	-	(١٦٠,٩٧٣)
بيع أسهم خزينة	-	(٣,٠٥٨)	١٣٣,٩٦٦	-	-	-	(٢٤,٨١٨)	-	١٠٦,٠٩٠	-	-	١٠٦,٠٩٠
حصص غير مسيطرة ناتجة من الاستحواذ على شركات تابعة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٦,٣١٦	٤٠,٥٥٦	٤٦,٨٧٢
الرصيد في ٣١ ديسمبر ٢٠١٨	٩٧٥,٦٣٨	-	(٨٥,٤٢٤)	١١٧,٣٠١	(٤,٧٢٥)	(٤٣,٣٨٠)	٩٨,٣١٨	١,٠٨٦	١,٠٥٨,٨١٤	٣٢٣,٤٠٨	٤٠,٥٥٦	١,٤٢٢,٧٧٨

بيان الدخل الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩ / بآلاف الدولارات الأمريكية	٢٠١٩	٢٠١٨
العمليات المستمرة		
إيراد الخدمات المصرفية الاستثمارية		
إدارة الأصول	٢,٨٨٠	٢,٥٧٢
إيرادات متعلقة بالصفقات	٩٢,٩٧١	٤٠,١٠٠
	٩٥,٨٥١	٤٢,٦٧٢
إيراد الخدمات المصرفية التجارية		
إيراد التمويل	٨٣,١١٣	٧٠,٤٦٥
إيراد الخزينة والاستثمار	٢٧,٩٢٤	٢٣,٢٢٠
الرسوم وإيرادات أخرى	١٥,١٨٩	٧,٥٣٩
مطروحا : العائد لحاملي حسابات الاستثمار	(٤٠,٠١٨)	(٢٢,٨١٧)
مطروحا : مصروفات التمويل	(١٨,٤١٨)	(٢٣,٠٥٠)
	٦٧,٧٩٠	٥٥,٣٥٧
إيراد من استثمارات الملكية الخاصة والاستثمارات المشتركة		
إيراد الاستثمار المباشر، صافي	**١٠,٥٢٠**	١٧,٧٣١
إيراد متعلق بإعادة الهيكلة	٢٩,٤٠٦	٣٥,٣٠٠
أرباح أسهم من الاستثمارات المشتركة	١,٩٥٩	١,٠٩٨
	٤١,٨٨٥	٥٤,١٢٩
إيراد العقارات		
التطوير والبيع	٣٧,٨٧٢	٥,٨٥١
الإيجار والدخل التشغيلي	٢,٥٤٣	٢,٧٤١
	٤٠,٤١٥	٨,٥٩٢
إيراد الخزينة وإيرادات أخرى		
إيراد التمويل	٢٤,٠٨١	١,٤٤٦
أرباح أسهم وصافي ربح من استثمارات الخزينة	٤٨,٦٠٦	٧,٣٤١
إيراد من تسوية مطلوبات	-	٧٧,٨٤٧
إيرادات أخرى، صافي	١٧,٠٥٩	٣٨,٧٨٦
	٨٩,٧٤٦	١٢٥,٤٢٠
مجموع الإيرادات	**٣٣٥,٦٨٧**	٢٨٦,١٧٠
تكلفة الموظفين	٥٠,٥٩٠	٥٣,١٣٥
مصروفات تشغيلية أخرى	٥١,٨٤٥	٦٤,٣٧٧
مصروفات التمويل	١١١,٣٣٠	٣٩,٥٣٤
مخصصات انخفاض قيمة الموجودات	٥٤,٢٦٤	١٧,٦١٤
مجموع المصروفات	**٢٦٨,٠٢٩**	١٧٤,٦٦٠
ربح من العمليات المستمرة	**٦٧,٦٥٨**	١١١,٥١٠
(خسارة) / ربح من موجودات محتفظ بها لغرض البيع ومن العمليات غير المستمرة، صافي	(٤٦٧)	٣,٥٣٩
ربح السنة	**٦٧,١٩١**	١١٥,٠٤٩
العائد إلى:		
مساهمي البنك	٨٠,١٠٨	١١٤,٠٧٦
حصص غير مسيطرة	(١٢,٩١٧)	٩٧٣
	٦٧,١٩١	١١٥,٠٤٩
العائد على السهم		
العائد الأساسي والمخفض على السهم (سنت أمريكي)	**٢,٣٧**	٣,٢٢
العائد على السهم – العمليات المستمرة		
العائد الأساسي والمخفض على السهم (سنت أمريكي)	**٢,٣٩**	٣,١٢

بيان التدفقات النقدية الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩ / بآلاف الدولارات الأمريكية	٢٠١٩	٢٠١٨
أنشطة العمليات		
ربح السنة	**٦٧,١٩١**	١١٥,٠٤٩
تعديلات على:		
إيراد عائد إلى دخل بالصفقات	(٩٢,٩٧١)	(٨,٥٠٠)
إيراد الخدمات المصرفية التجارية	(٢٢,١٣٣)	(٢٠,٦٨٦)
إيراد من استثمارات الملكية الخاصة	(١٢,٣٤٤)	(٨,٨٥٩)
إيراد من أرباح الأسهم وربح / (خسارة) من استثمارات الخزينة	(٤٨,٦٠٦)	(٧,٣٤١)
خسائر/ (أرباح) صرف العملات الأجنبية	٢,٢٦٤	(٤٣٤)
إيراد متعلق بإعادة الهيكلة	(٢٩,٤٠٦)	(١١٣,١٤٧)
إيرادات أخرى	-	(٦,٩٠٢)
مصروفات التمويل	١٢٩,٧٤٨	٦٢,٥٨٥
مخصصات انخفاض القيمة	٥٤,٢٦٤	١٧,٦١٤
استهلاك وإطفاء	٢,١٧٣	٢,٠٩٩
	٥٠,١٨٠	٣١,٤٧٨
التغيرات في:		
إيداعات لدى مؤسسات مالية (ذات تواريخ استحقاق أكثر من ٣ اشهر)	(٢٨٠,٧٠٦)	(١٦٨,٢٨٦)
موجودات التمويل	(١٠٨,٥٢٤)	(٢١,٢٠٩)
موجودات أخرى	(٢١٣,٢٦٩)	٩,٤٥٨
رصيد احتياطي مصرف البحرين المركزي ورصيد بنكي مقيد	(٢٧,١٧٦)	(٨,٩١٣)
أموال العملاء	٢٤,٢١٨	٧,٢٢٦
إيداعات من مؤسسات مالية ومؤسسات غير مالية	٨١٨,٨٦٠	٧٦٩,٨٩٣
حسابات جارية للعملاء	(٣٠,٤٢١)	(١١,٧٠١)
حقوق ملكية حاملي حسابات الاستثمار	٣٢١,٦٣٥	(٩,٤٤٣)
ذمم دائنة ومصروفات مستحقة	(٦٨,٩٤٨)	(١٣٢,١٢٨)
صافي النقد الناتج من أنشطة العمليات	**٤٨٥,٨٤٩**	٤٦٦,٣٧٥
أنشطة الاستثمار		
مدفوعات لشراء معدات	(٨٦٠)	(٢,٨١٤)
مقبوضات من بيع استثمارات ملكية خاصة واستثمارات مشتركة، صافي	٢,١٥٦	٢٦,٥١٢
شراء محفظة الخزينة، صافي	(٣٥٣,٠٠٣)	(٢٤٩,٥٠٢)
مقبوضات من بيع شركة تابعة	-	١٠٤,٥٩١
مقبوضات من بيع عقار استثماري	٣٨,٨٠٥	-
شراء عقار استثماري	-	(٢,٩٣١)
أرباح أسهم مستلمة من استثمارات ملكية خاصة واستثمارات مشتركة	٥,٤٢٦	٢٥,٣٠٨
مبلغ مدفوع مقدما لتطوير عقارات	(٢٥,٧٩٢)	(١٣,٠٢١)
شراء حصة إضافية فى شركة تابعة	-	(١٧,٢٧٦)
صافي النقد المستخدم في أنشطة الاستثمار	**(٣٣٣,٢٦٨)**	(١٢٩,١٣٣)
أنشطة التمويل		
مطلوبات التمويلات، صافي	٢٨,٦١٣	(٩,٨١٠)
مصروفات تمويل مدفوعة	(١٠٦,٠٧٨)	(٥٥,٦٦٥)
أرباح أسهم مدفوعة	(٣١,٠٣٧)	(٧٦,١٥١)
استحواذ على حصة غير مسيطرة	(٩,٠٢٦)	-
شراء أسهم خزينة، صافي	(٦٥,١٤٠)	(٥٤,٨٨٣)
صافي النقد المستخدم في أنشطة التمويل	**(١٨٢,٦٦٨)**	(١٩٦,٥٠٩)
صافي (النقص) / الزيادة في النقد وما في حكمه خلال السنة	**(٣٠,٠٨٧)**	١٤٠,٧٢٣
النقد وما في حكمه في ١ يناير	٣٩٧,٦٢٠	٢٥٦,٨٨٧
النقد وما في حكمه في ٣١ ديسمبر	**٣٦٧,٥٣٣**	٣٩٧,٦٢٠
يتمثل النقد وما في حكمه في: *		
نقد وأرصدة لدى البنوك (باستثناء رصيد احتياطي مصرف البحرين المركزي والنقد المقيد)	٢٧٨,٢٥١	٢٨٤,٦٤٩
إيداعات لدى مؤسسات مالية (أقل من ثلاثة أشهر)	٨٩,٢٨٢	١١٢,٩٧١
	٣٦٧,٥٣٣	٣٩٧,٦٢٠

* صافي من الخسائر الائتمانية المتوقعة بمبلغ ١,٠٩٨ آلاف دولار أمريكي (٣١ ديسمبر ٢٠١٨ : ١,٠٨٧ آلاف دولار أمريكي).

اعتمدت المعلومات المالية الموحدة المرحلية المختصرة من قبل مجلس الإدارة في ١٢ فبراير ٢٠٢٠، وتم التوقيع عليها من قبل:

جاسم الصديقي
رئيس مجلس الإدارة

أحمد بن خليفة آل خليفة
نائب رئيس مجلس الإدارة

هشام الريس
الرئيس التنفيذي وعضو مجلس الإدارة

تم استخلاص بيان المركز المالي الموحد المختصر، بيان الدخل الموحد المختصر، بيان التدفقات النقدية الموحد المختصر و بيان التغيرات في حقوق الملكية الموحد المختصر المذكورين أعلاه، من البيانات المالية الموحدة المختصرة لمجموعة جي اف اتش المالية ش.م.ب. للثلاثة أشهر المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩ والتي تم مراجعتها من قبل السادة KPMG، الذين أبدوا رأيهم بأنها عادلة وصحيحة وبدون تحفظات.

مشاكل كثيرة وضربات متتالية آخرها اقتحام الأوسكار لتوقيته

أسبوع نيويورك في أزمة

لندن: جميلة حلفيشي

ما لا يختلف عليه اثنان أن أسابيع الموضة تمر بعدة أزمات منذ سنوات. من تباطؤ في النمو الاقتصادي إلى فيروس كورونا مؤخراً بكل ما يتضمنه من تبعات فيما يتعلق بالتنقل والسفر وشحن المنتجات وإنتاجها، فكان لا بد أن تعلن الموضة معاناتها. لكن الواضح أن أسبوع نيويورك هو أكثر المتضررين لعدة أسباب؛ منها أن التفاحة الكبيرة لم تعد مركز الموضة الأميركية، بعد أن سحبت منها لوس أنجليس السجاد والبريق، وبعد أن توسعت صناعة الموضة الأميركية جغرافياً. فمعامل صناعة الأحذية مثلاً تتمركز في تكساس وويسكونسن، والشمال الغربي من الولايات المتحدة يتخصص في صناعة الجلود كما أصبحت واشنطن مقرراً مهماً لكثير من المصممين، إلى جانب لوس أنجليس، التي لم تعد تقتصر أهميتها على بريق هوليوود. فهي الآن مركز لمصممين معروفين من أمثال الأختين رودارت اللتين تصممان وتنفذان فساتين السهرة فيها إلى جانب آخرين.

صورة من حفل الأوسكار تظهر فيها النجمات ناتالي بورتمان وغريتا غيرويغ وسيغورني ويفر وفلورانس بوغ

بالنسبة لكثير من المتابعين فإن مشاكل أسبوع نيويورك ليست وليدة الساعة، ربما تكون بدايتها عندما انتقل من مقره القديم «برايانت بارك» وامتدت أيامه لـ9 أيام.

لهذا عندما أعلن المصمم ورئيس منظمة المصممين الأميركيين، توم فورد، في العام الماضي قراره تقليص مدته إلى 5 أيام فقط، استبشر كثير من المتابعين خيراً. فـ9 أيام مدة طويلة كانت تستنزف قواهم ووقتهم، إلى حد أنها أثرت على رغبتهم في حضوره. لم تدم الفرحة طويلاً، حيث وأدها قرار منظمي حفل توزيع جوائز الأوسكار تقديم تاريخه هذا العام، ليتزامن مع الأسبوع ويجعله مجرد خبر جانبي بعد أن كان هو الخبر الرئيسي في هذه الفترة. غني عن القول إن القرار استفز مجموعة لا يستهان بها من المشاركين في الأسبوع. فكل المصممين الكبار مستعدون لصرف مبالغ طائلة على عرض لن يستغرق أكثر من 20 دقيقة على شرط أن يجد له متابعين ومُسوقين لا أن يمر مرور الكرام لا يحضره سوى قلة غير مؤثرة من المتابعين. فكل الأنظار انصبت على أزياء ومجوهرات النجمات. ما زاد الأمر سوءاً أنه بمجرد انتهاء حفل الأوسكار، احتضنت لوس أنجليس معرضها الفني السنوي «فريز»، وهو ما جعل من المنطقي أن تكون الوجهة المفضلة للأغلبية. وكأن هذا كله لا يكفي، جاء قرار توم فورد، رئيس مجلس منظمة المصممين الأميركيين، تقديم عرضه في لوس أنجليس عوض نيويورك، لأنه كما قال سابقاً: «يمكن للموضة أن تكسب كثيراً من قُربها وتقرُبها من هوليوود». وأضاف أن «العلاقة بين الموضة والسينما قوية، وأنا بحكم وظيفتي كرئيس مجلس منظمة المصممين الأميركيين، أرى أن دوري الأساسي وأولويتي أن ألفت أنظار العالم إلى الموضة الأميركية». لكن من الصعب على الكثيرين أن يفهموا وجهة نظره هاته، لأن تفضيله العرض في لوس أنجليس على نيويورك هذا الموسم كان بمثابة الطعنة في الظهر، إذ إن المفترض فيه أن يكون الراعي والداعم الأساسي له.

بيد أن توم فورد لم يكن الغائب الوحيد في الأسبوع، فقد كان غياب رالف لورين أيضاً لافتاً، كذلك المصمم تيلفار كليمنس الذي فضل المشاركة في معرض بيتي أومو بفلورنسا في الشهر الماضي، فيما سيعرض تومي هيلفغر تشكيلته غداً في لندن.

بدوره، ألغى جيريمي سكوت عرضه قبل أسبوعين فقط من تاريخه. كان قراره مفاجئاً لأنه كان قد أرسل بطاقات الدعوة، وأنهى أغلب التفاصيل، برره بأنه يفضل أن يعرض في باريس في شهر يوليو (تموز) المقبل، أسوة بمصمم آخر هاجر إلى باريس في عام 2017 هو جوزيف ألتازورا. ففي عاصمة النور سيحصل على فرصة للوصول إلى شرائح أكبر من الزبائن. ماريا كورنيجو أيضاً ألغت عرضها رغم أنه كان في توقيت جيد في البرنامج الرسمي، بينما قدمت علامة «باجا إيست» عرضها في لوس أنجلوس. الرسالة كانت واضحة، وهي أن الكل يغني على ليلاه، في ظل تشتت فكرة الأسبوع. المدافعون عن توم فورد يقولون إن أزمة الأسبوع بدأت قبل أن يتسلم رئاسة المجلس بسنوات، وبأنها بدأت منذ انتقال مقر الأسبوع من «برايانت بارك» إلى مركز لينكولن ثم إلى أماكن أخرى متفرقة، وهي تغييرات زعزعت مكانته وأفقدته بريقه القديم، إلى جانب تراجع المبيعات وعزوف المتسوقين عن المحلات الكبيرة، ما أدى إلى إغلاق بعضها مثل «بارنيز» الأيقونية. إغلاق هذه المحلات أثر على عدة وظائف تم إلغاؤها، مثل وظيفة الشراء، التي لم تعد ضرورية لا سيما بعد ظهور مفهوم «العرض اليوم والبيع غداً». لهذا، فإن رأي المتابعين أن هذه التغييرات والأزمات تتطلب حالياً تدخلات جذرية لاستحداث أفكار جديدة تناسب العصر. فعروض الأزياء بمفهومها التقليدي القديم لم تعد متماشية مع التغيرات التي تشهدها ساحة الموضة، وأولها أنها فقدت نخبويتها بعد أن فتحت أسابيع الموضة العالمية أبوابها للعامة لقاء مبلغ مالي. فهذا أثر على حميميتها وخصوصيتها، وفي المقابل، ظهرت وسائل أخرى للعرض والتسويق تعتمد على التفاعل مع الزبائن بشكل مباشر، وهو ما قد يكون في صالح المصممين الصغار تحديداً.

كل هذا فتح الباب لتساؤلات لم تكن تخطر على البال منذ 10 سنوات عن مدى أهمية أسبوع نيويورك من جهة، وأهمية عروض الأزياء عموماً من جهة ثانية. فالبعض يرى أنها، أي عروض الأزياء، ما هي إلا مجرد إرث من الماضي يثير الحنين أكثر مما يُعبر عن متطلبات العصر الحالي، علماً بأن الأمر لا يقتصر على نيويورك، بل يشمل باقي عواصم العالم. فالمصممون الآن مطالبون بإيجاد لغة جديدة ونسج قصص تشد الانتباه، وهو ما ترجمه البعض من خلال ديكورات تُلهب الخيال لكن تتطلب ميزانيات ضخمة لا يقدر عليها سوى بيوت أزياء كبيرة مثل «شانيل» أو «ديور»، وبالبعض الآخر، وأغلبهم من المصممين الشباب، باللعب على مفهوم الاستدامة وغيرها.

في بريطانيا، حيث سينطلق الأسبوع اللندني غداً، أخذت المصممة فيبي إنغليش المبادرة بإعادة النظر في طريقة عرضها لتصاميمها وكانت النتيجة استغناؤها عنها لثلاثة مواسم الآن. فسرت الأمر بقولها إنها أرادت أن تأخذ فرصة تعيد فيها النظر في طرق الإنتاج القديمة والمتوارثة. وكانت النتيجة أنها بدأت الإنتاج في ورشات ومعامل محلية بإنتاج محسوب حتى لا يكون لديها أي فائض. لم يكن اتخاذ قرار عدم العرض سهلاً في البداية، لأنه محفوف بالمخاطر بالنسبة لمصممة شابة، من المفترض أن ترسخ اسمها بأن تجعله يتردد في مجال سريع الإيقاع ويتمتع بذاكرة ضعيفة، إلا أنها اكتشفت مع الوقت أن قرارها كان صحياً وصحيحاً، لأنه كما توضح «ساعدنا في تقييم الأمور والنظر إليها من زاوية موضوعية».

يتوقع تغيب العديد من صناع الموضة ووسائل الإعلام الصينية عن أسابيع الموضة

من عرض «جوناثان كوهين»

من عرض «بادجلي ميشكا»

العارضة بيلا حديد في عرض «توم فورد»

... والصين تغيب

● المئات من صناع الموضة والمسؤولين عن عمليات الشراء من الصينيين لن يتمكنوا من حضور أسابيع الموضة العالمية هذا الموسم وسط مخاوف من انتشار فيروس «كورونا»، وهو ما يُشكل ضربة بالنسبة للمصممين الذين يُعولون على السوق الصينية. الإيطاليون يتوقعون أن يتغيب نحو ألف صحافي وخبير أزياء، ومتخصصو شراء في المحلات، عن «أسبوع ميلانو».

وأفادت «منظمة الموضة الإيطالية» بأن وباء «كورونا» الذي أودى بآلاف الأرواح لحد الآن، سيتسبب في انخفاض مبيعات الموضة الإيطالية بنسبة 1,8 في المائة في الأشهر الستة الأولى من العالم الحالي.

في المقابل؛ هناك جهود كثيرة يقوم بها الغرب لتفادي الخسائر المرتقبة من جهة، وإظهار تضامنهم مع أصدقائهم الصينيين من جهة ثانية، حيث أعلنوا أنهم سيعملون بكل جُهدهم على بثّ عروضهم على مواقعهم الإلكترونية بشكل مكثف أكثر من أي وقت مضى حتى يُتيحوا لهم متابعة هذه العروض، وفي الوقت ذاته أن تتم عمليات البيعوالشراء عبر الإنترنت. كارولاين راش، رئيسة «منظمة الموضة البريطانية» أشارت إلى هذه الجهود بقولها إن المنظمة ستعمل بجهدها لكي تصل إلى الصين بشتى الطرق، مضيفة: «نتمنى من قلوبنا أن يتمكن أصدقاؤنا وشركاؤنا في الصين من التنقل والترحال وأن نراهم قريباً في لندن».

لقطات من حفل الأوسكار

لندن: «الشرق الأوسط»

في عام 2002، بزغ نجم إيلي صعب عالمياً، والفضل يعود إلى فستان شفاف ظهرت به النجمة السمراء هالي بيري وهي تتسلم جائزة أفضل ممثلة عن فيلم «مونسترز بول» (Monster's Ball).

ومنذ ذلك العهد، أصبح ظهور أي نجمة بفستان في هذه المناسبة، وفوزها بالجائزة، بمثابة اعتراف بمُصممه، فيما يمكن اعتباره أكبر دعاية مجانية له. والفائزة بجائزة أحسن ممثلة هذا العام هي رينيه زيلويغر عن دورها في فيلم «جودي». أما المصمم الفائز بجائزة الأوسكار، فكان جيورجيو أرماني الذي ظهرت له بفستان أبيض مفصل على الجسم من مجموعته «أرماني بريفيه».

● النجمة سلمى حايك بينو تتألق في عقد من دار «بوشرون» للمجوهرات على شكل علامة استفهام، بعنوان «أوراق الغار» (Feuilles de Laurier). والنجمة لم تزين به جيدها، بل استعملته تاجاً زينت به شعرها، ونسّقته مع أقراط الأذنين من المجموعة نفسها.

وتقول دار المجوهرات إن العقد مصنوع من الذهب الأبيض، ومطعّم بأمّ اللؤلؤ ولآلئ بحر الجنوب المستزرعة، إضافة إلى الماس المنثور (بافيه).

● لم تخل بعض الأزياء من رسائل مبطنة أو مطرزة في جزء منها. فإلى جانب الممثلة ناتالي بورتمان التي ظهرت بفستان و«كاب» من «ديور»، طُرزت على حواشيه أسماء مخرجات موهوبات تم تجاهلهن أو ترشيحهن، اختارت المخرجة السورية وعد الخطيب أيضاً فستاناً من تصميم مصممة سورية، هي ريم مصري، طرزت عليه بالخط العربي العريض أبياتاً شعرية تقول: «لقد تجرأنا على الحلم ولن نندم على الكرامة».

رينيه زيلويغر

سلمى حايك

المخرجة السورية وعد الخطيب

منة خليل: أغلب تصاميمي رأيتها في أحلامي وتعبر عن حالات نفسية

في بيتنا مصمم

القاهرة: إيمان مبروك

عندما تنغمس الفنون بأشكالها المختلفة، من الأدب والرسم والتصوير والتصميم في قلب الحياة، نصبح أمام قطع فنية تتحول إلى إرث، لأنها الشاهد الأبقى على حكايات البشر، ولعل هذا ما يفسر ارتباط الحُلي بكل ما هو جميل: سحر الأحجار، ووميض الذهب... عذوبة الفضة، وبريق اللؤلؤ.

وفي الطريق إلى التميز يسعى المصمم إلى اللعب بالأدوات من معادن وأحجار ليعبر عن أفكاره، وربما آلامه، وفي لقاء مع «الشرق الأوسط» تقول المصممة المصرية منة خليل إن «تشكيل الحُلي فن يعكس هوية ورسالة». كما ترى أن التصميم يمكن أن «يقترب من قضايا روحانية ونفسية، وأن يُخرج الكثير من التفاصيل المؤلمة إلى السطح».

حسب منة خليل فإن «الحُلي ليس مجرد قطعة جذابة للزينة، فسحره الحقيقي يكمن فيما يعكسه من أفكار ورموز».

المصممة الشابة عاشقة للفنون والأدب، تخرجت في كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، وحصلت على الماجستير في هذا التخصص. ورغم أنها درست أشكالاً مختلفة من الأدب العالمي، فإنها تأثرت بالأدب الإنجليزي على وجه الخصوص. وهذا ما يفسر أن كل تشكيلة قدمتها خلال سبع سنوات من الاحتراف تحمل تفاصيل لحكاية مصدرها رواية أدبية. تشرح: «اكتشفت رغم تنوع واختلاف التصاميم التي قدمتها ضمن ست عشرة تشكيلة أن تأثري بالأدب كان مصدر إلهام بالنسبة لي، فدائماً أكتشف أن وراء ما رسمته كتاب قرأته من قبل واستقر في وجداني».

بموازاة دراستها الأدبية، درست أيضاً بكلية الفنون الجميلة التصوير الزيتي، ولا تزال تمارس الرسم كهاوية.

لحد الآن قدمت منة خليل ست عشرة تشكيلة من الحُلي. كانت الأولى في عام 2013. قبل ذلك كان خان الخليلي، الواقع في قلب القاهرة الفاطمية، وجهتها لتعلم حرفة تصميم الحُلي. وبالفعل ظلت عاماً كاملاً تتعلم بإحدى الورش، حتى أتقنت كيف تحول صورة في ذهنها إلى قطعة مُتقنة التنفيذ.

في مجموعتها الأولى اعتمدت على الأحجار الطبيعية وعلاقتها بالأساطير والخرافات، ثم تناولت الحضارة المغربية وخطوطها، ثم المملكة الإنجليزية واليابان ومصر الفرعونية. استلهمت أيضاً مجموعات أخرى من الكاتبة الروائية المصرية الراحلة رضوى عاشور، ومن الشاعر جبران خليل جبران والرسام الفرنسي كلود مونيه. تشرح بأن كل شيء تراه أو تقرأه يلهمها ويحرك مشاعرها. فقد استوحت مثلاً مجموعة من رواية واحة الغروب للكاتب بهاء طاهر، تقول إنها مزجت فيها «أحداث الرواية وبين رحلات قمت بها إلى واحة سيوة وصحراء المغرب».

الكاتبة الإنجليزية فرجينيا وولف (1882: 1941) حضرت هي الأخرى في مجموعتها الخامسة عشر، والسبب حسب المصممة أنها كانت تستهدف «التوعية بالأمراض النفسية أو على الأقل الحديث عن المسكوت عنه في حياتنا». تتابع: «اجتذبتني قصة فرجينيا، التي انتحرت غرقاً، وبعد الوفاة بعشرين عاماً تقريباً تم الكشف عن طبيعة مرضها النفسي، وفي المجموعة التي حملت اسمها لعبت بالرمزية عبر ورق الذهب والفضة ومادة الإبوكسي الشفافة مع اللون الأزرق، كرمز للبحر، وصممت قطعاً في صورة وجوه مقسومة لنصفين، للتعبير عن الاضطراب المصاحب لحالتها». قطع فنية بهذا البُعد المُبطن لا تناسب جميع النساء. فهي تتوجه إلى امرأة جريئة تريد أن تستعمل قطع الحُلي كوسيلة للتعبير عن مكنوناتها. فهل هضمت الزبونات في مصر أو الشرق الأوسط هذا النموذج من المجوهرات؟. تجيب منة خليل بشيء من الرضا والثقة: «لأنني لا أقدم أشكالاً تقليدية، أجد أن المرأة تُقبل عليها، لأنها فريدة ومميزة».

أما مجموعتها الأحدث، والتي قدمتها في نهاية عام 2019. فكانت تعبيراً عن حالة خاصة، استلهمتها من تجربة الشاعر الأميركي، إدغار آلان بو، وتشرح: «لقد ركزت على الغراب الذي كان بطلاً لواحدة من أجمل قصائده، مع اللعب برسوم تشبه الساعة، وكأنه يتمنى لو عاد الزمن به إلى الوراء».

فكرة التعبير عن أشخاص وتجارب ومشاعر إنسانية بالطبع أمر يتطلب الكثير من الجهد، بالإضافة إلى هبة التصميم، وتقول منة خليل عن هذه المرحلة: «قبل أي تشكيلة وبعد تحديد الفكرة، يكون أمامي شهور من الدراسة وجمع المعلومات، خاصة إذا كانت التصاميم تلمس وتراً حساساً مثل الأمراض النفسية».

وتكشف عن خيط آخر في رحلتها لتصميم الحُلي، «لا أنكر أن أغلب تصاميمي رأيتها في أحلامي، أستيقظ على الفور لأمسك بقلمي وأحدد خطوطي... أشعر أنني جزء من تصاميمي، منذ أن كانت فكرة وصولاً للإخراج الفني لجلسة التصوير. كل تفصيلة تحددت من قبل ومستقرة بداخلي». الآن تعمل منة خليل على أن تقوي اسمها وتعزز مكانتها باحترافية تحترم معايير السوق العالمية، لكن يبقى حلمها أن تُعرض أعمالها في متاحف فنية.

من مجموعتها المستوحاة من الكاتب والشاعر إدغار آلان بو

من مجموعتها المستوحاة من الكاتبة فيرجينيا وولف

المصممة منة خليل

أقراط وخواتم باسم إدغار آلان بو

بالغالي والرخيص

كيف تحصلين على إطلالة تايلور سويفت ؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تايلور سويفت

احتل أسلوب المونوكروم أو الإطلالات أحادية اللون مكانة بارزة ضمن إطلالات النجمات خلال العامين الماضيين. وبينما يعتمد المونوكروم على تنسيق قطع من لون واحد، ذهبت النجمة الأميركية تايلور سويفت إلى أسلوب أكثر جرأة بتنسيق مربعات الكاروهات من الرأس حتى أخمص القدمين.

كان ذلك خلال حضورها افتتاح مهرجان «صاندانس» السينمائي بولاية يوتا بالولايات المتحدة الأميركية، حيث يُعرض فيلمها الوثائقي الأول «ميس أميركانا». اختارت سويفت إطلالة الكاروهات، بداية من معطف رسمي بقصة مستقيمة، مع بنطلون واسع بخصر عالٍ، وبلوزة بدون أكتاف. جميع القطع جاءت بمزيج لوني كلاسيكي، البيج مع البني، حتى البوت جاء مزداناً بالنقشة نفسها. الإطلالة بالكامل جاءت ضمن تشكيلة «كارمن مارش» لخريف وشتاء 2019 - 2020. وهي متاحة للشراء عبر المواقع الإلكترونية المتعاقدة مع الدار. يُقدر سعر البنطلون بـ1686 دولاراً أميركياً، والتوب بـ569 دولاراً بعد تخفيضات الموسم، أما المعطف فوصل سعره إلى 2470 دولاراً. ما يميز هذه الإطلالة ليس فقط جرأة تنسيق قطع من الخامة والألوان والخطوط نفسها، ولكن أيضاً التصميم الواسع الذي يعطي الانطباع من بعيد بأنه «جامبسوت» ويزيد من طول الجسم. طبعاً سعر كل قطعة ليس متاحاً للجميع، لكنّ هناك قطعاً مشابهة تحاكي أغلب التفاصيل وبأسعار أرخص بكثير من المحلات الكبيرة والمواقع الإلكترونية.

معطف من التويد من موقع «شين»

«جامبسوت» من موقع «شين»

موقع «شي إن» مثلاً يوفر «جامبسوت» من نسيج التويد، منقوشاً بمربعات بالأسود والأبيض المعروفة بنقشة Houndstooth، وسعره 16 دولاراً فقط، وكذلك يوفر الموقع معطفاً بالخامة والنقشة نفسيهما، بسعر 35 دولاراً.

المتاجر الشهيرة أيضاً مثل «زارا» و«إتش أند إم»، توفر قطعاً مشابهة بهذه الصيحة التي أطلقتها دار «شانيل» أول مرة ولا تزال لصيقة بها، الأمر الذي يُضفي عليها رونقاً ورقياً يحاكي إطلالة تايلور سويفت فيما لو تم اختيارها بعناية.

من عروض الأزياء

«أكني» ... سويدية تلعب مع الكبار

لندن: «الشرق الأوسط»

ما يُحسب لعلامة «أكني» أنها منذ تأسيسها في عام 1996، تسبح ضد التيار. لا تعترف بتوجهات الموضة السائدة ولا إملاءات السوق، ومع ذلك فرضت نفسها كلاعبة مهمة في ساحة الموضة العالمية. على غير الجاري، لا تعتمد على مصمم واحد؛ بل على فريق إبداعي متعدد الأطراف والأهواء والمواهب، برئاسة جوني جوهانسن. عندما أسسها هذا الأخير، كان مهتماً بما هو أكثر من الموضة، فهو عاشق لفن التصوير الفوتوغرافي والهندسة المعمارية وشتى الفنون، بما في ذلك تصميم الغرافيك، لهذا عندما فكر في إطلاق «أكني» كان يضع نصب عينيه كل هذا. كان يريدها أن تكون مرحة ومثقفة في الوقت ذاته. وبالفعل أثار كثيراً من الانتباه في التسعينات، وحقق له مكانة لم يستطع أي من أبناء بلده، السويد، تحقيقها حتى الآن. فجوهانسن من القلائل - إن لم نقل الوحيد - الذي استطاع أن يخترق العالمية، مؤكداً أن الأناقة والابتكار لا يقتصران على باريس وميلانو ونيويورك ولندن.

عرض الدار الأخير في باريس أعاد إلى الأذهان أن الدار لم تكن أبداً تقليدية، وأنها لا تريد أن تُلبي متطلبات السوق بأي شكل من الأشكال، بقدر ما تريد أن تُضيف إلى هذه السوق خياراً مختلفاً. فلا أحد يُنكر أنها كانت من أوائل بيوت الأزياء التي لعبت على مفهومي الذكورة والأنوثة، ومزجت بينهما في التسعينات. الآن طبعاً أصبحت هذه الموضة من الأمور الدارجة التي لا تثير ساكناً، لهذا كان لا بد للدار من أن تزيد الجُرعة في تصاميمها.

خلال أسبوع باريس الأخير، قدمت عرضاً مثيراً لعبت فيه على هذا المفهوم من زاوية جديدة. فقد قسمت قاعة العرض إلى قسمين بواسطة مرايا ضخمة، وكأنها «حائط برلين». خصصت جهة لعرض رجالي حضره المهتمون بهذا الجانب، والجهة الأخرى لعرض أزياء نسائية حضرته وسائل إعلام لمجلات نسائية طبعاً. لم يكن بإمكان أي واحد منهما متابعة العرض الآخر رغم تزامنهما في الوقت نفسه، وحدوثهما في المكان نفسه. كانت فكرة جديدة، قد لا تروق للكل؛ لكنها أكدت أن الدار لا تزال منبعاً للأفكار المبتكرة، علماً بأن هذا الابتكار لم يقتصر على تقسيم القاعة وطريقة العرض؛ بل شمل الأزياء أيضاً. فقد تميزت بتفاصيل مبالغ فيها وعمليات تفكيكية من الصعب فهمها على المتسوق العادي، الذي تعود على أسلوب كلاسيكي سهل ومضمون. جاءت المعاطف مثلاً بأحجام ضخمة، وكثير من القطع تميزت بأكمام طويلة أكثر من اللازم، عدا عن الحواشي التي تبدو كأنها غير مكتملة الحياكة. لم تسلم الجاكيتات أيضاً من هذه العملية التفكيكية، إذ جاءت محددة عند الخصر لكن بأكمام منفوخة وطويلة، بحيث تبدو وكأن المصمم قصها وهو نصف نائم. تفسير جوني جوهانسن أنه أراد ابتكار فكرة مستقبلية من الماضي «فكرة لا ترتبط بأي شيء قديم؛ لكنها تُحفزك وتدفعك إلى الأمام». هذه المقولة ترجمها جوهانسن أيضاً من خلال التلاعب على أقمشة ارتبطت بالترف، جعلها تبدو عادية، مثل الجاكار، الذي أخضعه لتقنيات وقصات و«كرمشات» جعلته يبدو مثل الدينم، وفي إطلالات أخرى ظهر باهتاً بعد تعريضه لعمليات غسل جردته من ألوانه. فهذه كما قال: «أزياء للاستعمال اليومي، ويجب أن تعكس ذوقاً شخصياً ومتفرداً».

من عرضها الأخير في باريس

جمع بعض آرائه في كتابه «في مديح الحُب»

آلان باديو مستعيداً جبهة الغرام من براثن التنين المعاصر

لندن: ندى حطيط

هو بوابة الأسئلة الكبرى، والتجارب الكبرى، والانتصارات الكبرى، والاشتعالات الكبرى، ومن دونه نحن سرود في قاع الحياة، على هامش اليومي والمألوف والمكرر. وكما يقول أفلاطون الفيلسوف اليوناني العظيم: «أيما بشري لم يتخذ من الحب نقطة انطلاق لمساءلة العالم، لن يكون بمقدوره فهم فحوى الفلسفة».

ولذا شبه آلان باديو (وُلد 1937) الفيلسوف الفرنسي الأهم على قيد الحياة اليوم، وأبعدهم عن الاكتفاء بالتأمل في أقدار البشر، تاركاً الإنسانية فريسة سهلة يفتك بها تنين الرأسمالية العالمية، شبه إعلان الحب للآخر كما اقتراف القصيدة، انتقال بالحدث – بمعناه الفلسفي – إلى كلمات، يمكنها أن تكون خيوطاً مربوطة بالأبدية. الحبيب كما الشاعر، يواجه تحدي سيولة العالم ولُزوجته وهلاميته الذي اكتشف وحده وجوده، بعد صدفة امتزاجه بنسخته الأخرى (المعشوق)، ليشيد معماراً له روح قادرة على الصمود، متماسكة عبر الزمان والمكان والتاريخ. إعلان الحب وكأنه بوح قصيدة تولد للبقاء لا للموت.

ولذا هو يقول بأن لحظة الإعلان ترتبط دائماً برهاب يشبه رهاب المسرح. إنه مواجهة شديدة الجدية مع العالم، كما لو كنت على وشك إلقاء خطابك الأول وحيداً أعزل خارج سجن ذاتك، وأمام كل الآخرين الذين صمتوا الآن ليصغوا إليك.

ويستعين بتعبير الشاعر مالارميه عن كون القصيدة «هزيمة للمصادفة تتحقق كلمة بكلمة» ليقول بأن الوفاء هزيمة لعشوائية اللقاء الأول، تتحقق يوماً فيوماً بالبناء المستمر للعالم الذي صار ممكناً بعده.

انخرط باديو منذ شبابه في نضالات ومساجلات وكتابات عديدة لاستعادة الفلسفة والتاريخ والسياسة والغد الأفضل للناس، بهدف مواجهة التسليع والتلفيق والتسطيح وأقفاص الهويات المختلقة، وأصبح نوعاً من أفلاطون معاصر يمشي بيننا ويصغي إليه الجميع باهتمام، حتى من يعارضه أكاديمياً وسياسياً؛ لكن كثيرين أيضاً لا يعلمون بأن باديو فيلسوف للحب أيضاً، وتلمع عيناه كما مراهق كلما سأله أحدهم عن رؤيته للغرام أو نظرته للحب أو تفسيره لأوجاع القلوب. وله حوارات عديدة في هذا الشأن، أشهرها ربما كان مع نيكولاس ترونغ، الصحافي بيومية «اللوموند» الباريسية، في مسرح الأفكار الذي استضافه مهرجان أفينيون (2008)، وجمعت بعض آرائه داخل كتاب لاحقاً أطلق عليه «في مديح الحب» استلهاماً من الفيلم السينمائي بالاسم ذاته، الذي كان قد قدمه المخرج الفرنسي الشهير جان - لو غودارد، صديق باديو المقرب.

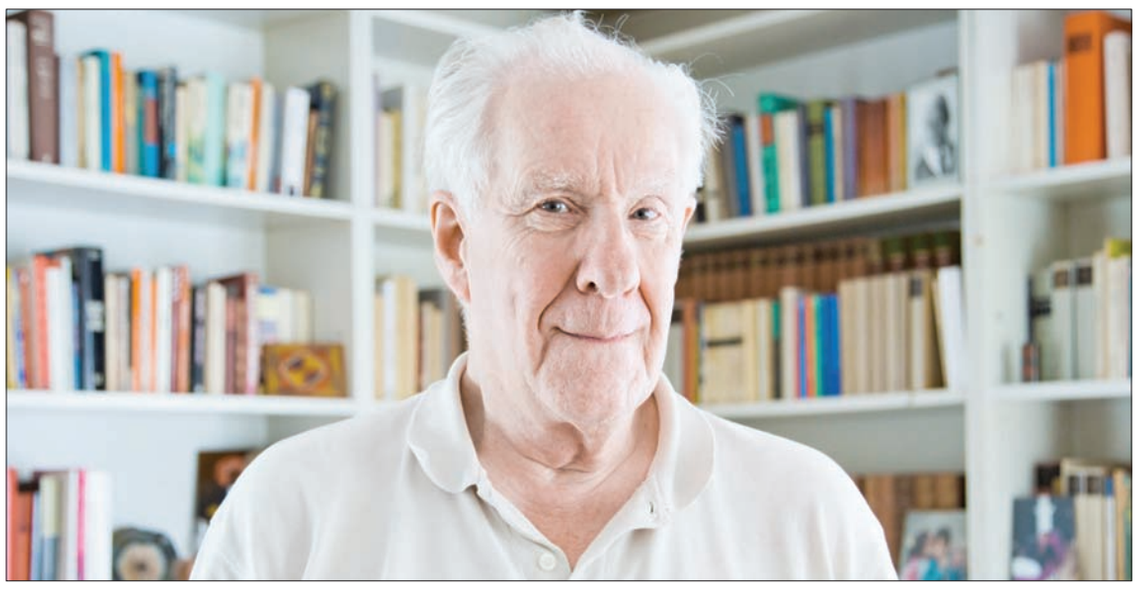
آلان باديو

عند باديو، فإن الحب هو الحالة الوحيدة التي تعيد الفيلسوف من التحليق في أجواء عالمه النظري إلى أرض الواقع، كما الكليشيه المسرحي لذلك المثقف المتحذلق الذي يوزع انتقاداته للشغف، وازدرائه لضعف البشر أمام متطلبات الجسد، ثم ما يلبث أن يقف مشدوهاً، وتتبخر أفكاره جميعاً، عندما تسرق أنفاسه تلك الحسناء التي ظهرت بلا مقدمات كما العاصفة، فخطفت روحه وجعلته أسير مشاعر غير مفهومة تماماً. ولذلك فهو يحذر رفاقه الفلاسفة بأن متطلبات المهنة من علم متمكن، وروح طفولية شاعرية، والتزام بمنطق سياسي تجاه العالم، جميعها لا يمكن أن تمثل درع حماية كافية من عنف لطمات الحب القاسية.

يقف باديو موقفاً نقدياً شديداً يصل إلى أطراف الازدراء لتجربة مواقع التعارف الإلكتروني، التي تَعِد مستعمليها بتجربة حب آمن خالٍ من المخاطرات، وعلاقات مهندَسة لضمان حسن التوافق بين الطرفين، وتجنب اللوعات والألم مقابل استثمار مالي محدود. وهو يَعُدها تهديداً رأسمالياً خطيراً للحب، يفقده بعضاً من أهم عناصره البنيوية على الإطلاق: المغامرة، وشغف الترقب، ودافعية الاستكشاف، لتتبقى بعدها حصراً المتعة المادية العابرة القصيرة، التي تكاد حينئذ أن تتسبب في الكآبة أكثر من ارتقاء الشعور بتجربة الوجود.

ويرى أن الحب يمنحنا الفرصة الوحيدة كبشر، لخوض تجربة العيش في فضاء التباين خارج سجن الهوية الذاتية الخانق الموحش؛ لكنه غير مقتنع بفكرة غوته (الشاعر الألماني) عن «الحب الذي يحلق بنا للأعلى»، مجادلاً بأنه ليس ميتافيزيقيا طوباوية بقدر ما هو مشروع وجودي محض، يتطلب جهداً إيجابياً لإعادة تشييد للعالم من نقطة مزاحة عن مركزنا الذاتي النرجسي، الهم المعني أساساً بصراع البقاء. وهو في ذلك يتفق مع جاك لاكان (أستاذ التحليل النفسي الأهم بفرنسا في النصف الثاني من القرن العشرين) في استحالة بناء جسور تواصل حقيقي بين عالمين مختلفين تماماً من نوعي البشر، عبر العلاقة الجسدية المحضة، وهي استحالة لا يمكن تعويضها إلا بإمكانية الحب، الذي يصبح عندئذ الفضاء الاستثناء؛ حيث يمكن للبشر الفانين أن يشهدوا غموض تجربة خلق العالم من جديد، خارج ذواتهم، وعلى نحو يلغي من أذهانهم شكل العالم الذي عرفوه من قبل. الحياة من غير الحب وفق ذلك حياة لم تعش ولم يتسنَّ اختبارها.

يعترف باديو بسحر ميتافيزيقي الطابع يتلحف به اللقاء الأول، ويمنحه فلسفياً مكانة الحدث الذي يأتي بخلاف نظام الأشياء المألوف، ويستحيل توقعه أو حسبانه؛ لكنه مهما كان شاهقاً وساطعاً وكثيفاً وصاعقاً، فإنه ليس إلا مجرد فاتحة للممكنات. الحب عنده مرتبط بما يحدث بعد الصاعقة: الاستمرارية، وعملية بناء عالم جديد مشترك من بوابة مفارقة تطابق رؤية الكائنين المختلفَيْن. وهو أشبه بمعمار على الطريقة الحرفية القديمة، يبدأ من تصور مشترك، فقاعدة، فتشييد، فتعديل ربما وإضافات - استجابة لتطورات تقدم العمل – فتجميل، فصمود في وجه العواصف وتقلبات الفصول، وانتصاره يتحقق ببقائه شامخاً قبالة التغيير الدائم في المكان والزمان والتاريخ.

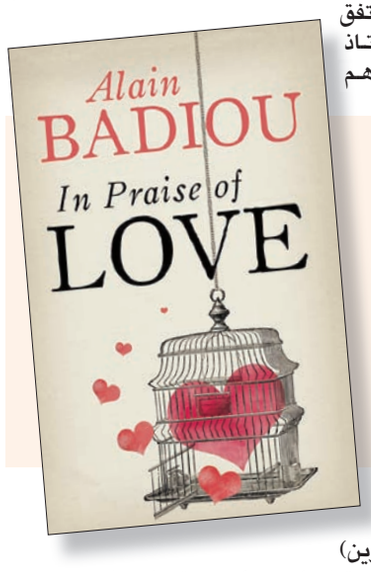

عند باديو... الحب هو الحالة الوحيدة التي تعيد الفيلسوف من التحليق في أجواء عالمه النظري إلى أرض الواقع

لحظة الإعلان عن الحب ترتبط دائماً برهاب يشبه رهاب المسرح... إنه مواجهة شديدة الجدية مع العالم

وهو يقترب في ذلك من موقف الفيلسوف سورن كيركغارد، الذي كان يرى بأن باديو رغم أفكاره اليسارية يعتبر مؤسسة العائلة والزواج والأطفال نتاجاً طبيعياً لمعمار الحب؛ لكنه يحذر من أن أياً منها لا يكون غاية الحب ومنتهاه، كما في الروايات الرومانسية عن الأمير والأميرة اللذين تكلل حبهما بالزواج وكثير من الأطفال. الزواج عنده انتقال من مستوى الوجود الأدنى وأنانية المتعة الجسدية الذاتية المحضة، إلى مستوى الوجود الأخلاقي الواعي، المرتبط بالتزام تجاه العالم كما اكتشفناه خارج ذواتنا. وهو بذلك المعنى ممر إلى الحب لا نهاية محطة النهاية لرحلته، ويصبح الغرام الجسدي تعبيراً عنه وتجسيداً مادياً له، تماماً كما تتماهى حركات جسد الممثل مع الفكرة التي يقدمها على خشبة المسرح، فلا يعود هناك من فرق حقيقي بينهما.

يرفض باديو ربط البعض فكرة الحب بالحرب. فالحرب تتعلق أساساً بالصراع مع عدو لا يمكن التعايش معه من حيث المبدأ، بينما في الحب إذا كان ثمة من عدو فهو بالتأكيد «الأنا» لا الآخر، والصراعات الدرامية التي يعبر بها المحبون هي بخلاصتها انعكاس للتناقض المستمر بين الهوية الذاتية والاختلاف، وهو تناقض لن ينتهي يوماً ما دمنا بشراً. لكن ككل عملية بناء وتشييد للحقيقة الجديدة، فإن ورشة الحب قد لا تكون واحة سلام دائماً، وقد تتضمن عنفاً وخلافات، وقد تصل إلى حد الفراق. لعله هنا أشبه بالثورات التي تلغي عالماً قديماً وتشيد مكانه حقيقة أخرى مستحدثة. هل يمكن لثورة أن تتحقق بتوزيع الورود؟ لكنها في كل حال تستهدف البناء والتشييد، لا الدمار والخراب.

وحسب ما يراه، فإن فكرة الحب كما تصورها الثقافة الدينية المتصوفة قائمة على الخضوع السلبي والانسحاق أمام الآخر، تصوراً سليماً لشكل العلاقة الندية المتفجرة المتجددة الإيجابية للحب الإنساني، التي حتى لو سلم الحبيب جسده وروحه فيها للآخر، فإنما يفعل ذلك من أجل ذاته، امتزاجاً واختلاطاً واشتباكاً، لا ذوباناً واضمحلالاً. الحب بهذا المعنى ليس بحثاً هادئاً في الممكن، بقدر ما هو نقض فاعل ثوري للمستحيل.

تركي الدخيل يتحدث عن قيمة فكرة «الأحلاف» في العقل السياسي والاجتماعي للدولتين

«العلاقات السعودية ـ الإماراتية في ضوء التحديات المشتركة»

لندن: «الشرق الأوسط»

عن «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية - سلسلة محاضرات الإمارات»، صدر لتركي بن عبد الله الدخيل، سفير المملكة العربية السعودية لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، كتاب «العلاقات السعودية - الإماراتية في ضوء التحديات المشتركة»، في 102 صفحة من القطع المتوسط.

وتناول المؤلف عبر عناوين كثيرة بداية العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، التي يحكمها، كما مع كل بلدان الخليج العربية، «تشابه التكوين الاجتماعي، والإنساني، واللغوي، والجغرافي، والتاريخي». وتعود هذه العلاقة، قبل كل قيام كل من الدولتين في شكلها الرسمي الراهن، وتطورت لاحقاً؛ مما جعل التنسيق المشترك بينهما نهجاً في تدبير الشأنين العربي والإقليمي. وقد بُني هذا التنسيق، كما يذكر الدخيل، «على رصيد من الواقعية، المستمدة من الخبرة السياسية للدولتين، وتجاربهما الداخلية، ويمكن أن نطلق عليه ذاكرة الأخلاق السياسية للتحالفات في عقل صانعي القرار. ولهذا فإن فهم التحالف وتفسيره لا يقتصران على سرد المصالح الراهنة فقط، بل العودة إلى المعطيات التاريخية، التي تكشف عن قيمة فكرة (الأحلاف) في العقل السياسي والاجتماعي للدولتين».

وتطرق المؤلف إلى التعاون الاقتصادي بين البلدين، باعتباره ركيزة مهمة في توطيد التكامل بينهما، ويذكر هنا أن «دولة الإمارات العربية المتحدة شكلت ثالث أكبر مورد إلى المملكة العربية السعودية، وسادس أكبر مستورد منها، في عام 2017، بنسبة 7 في المائة من إجمالي الصادرات السعودية». وفي الربع الأول من عام 2019 «جاءت دولة الإمارات العربية المتحدة الشريك التجاري الأكبر للسعودية، على مستوى تجارتها مع الدول العربية؛ إذ استحوذت على 43 في المائة من حجم تجارة المملكة العربية السعودية مقارنة بنسبة 4,15 في المائة في الربع الأول من عام 2018».

وتطرق تركي الدخيل أيضاً إلى تعاون البلدين على مستوى مكافحة التطرف والإرهاب، فقد اتجهت «المملكة العربية السعودية، بقيادة الأمير محمد بن سلمان إلى إنشاء التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب، وكانت الإمارات العربية المتحدة من أولى الدول الحاضرة بقوة في التحالف»، كما أشار المؤلف إلى تأسيس المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، في 21 مايو (أيار) على هامش انعقاد القمة العربية - الإسلامية - الأميركية، ضاماً في عضويته دولة الإمارات العربية المتحدة. وتجسد التحالف السعودي - الإماراتي في مكافحة الإرهاب في اليمن، الذي توج بـ«عاصفة الحزم»، لدعم الشرعية في هذا البلد، وكذلك في دعمهما جهود مكافحة الإرهاب في الساحل الأفريقي، بالإضافة إلى جوانب أخرى عرفت تعاوناً وثيقاً بين البلدين، ومنها الجانب الإعلامي، حيث اعتمدت السعودية والإمارات استراتيجية مباشرة في وأد الإشاعات والأخبار الكاذبة التي تطال البلدين.

الأنثروبولوجي المعروف باستفزازيته المثيرة للجدل

إيمانويل تود يعيد فرنسا إلى «الصراع الطبقي» في القرن الـ 21

بيروت: سوسن الأبطح

أحزاب سياسية انتهت بعد أن أصبحت عاجزة عن إيجاد حلول لمشاكل الناس، بيروقراطية متسلطة بلا فرامل أو رقابة، حلّت مكان القرار السياسي، وشعب يزداد فقراً. هذا الكلام ليس عن دولة من العالم الثالث، بل هو باختصار رأي الأنثروبولوجي والمؤرخ الفرنسي المثير للجدل إيمانويل تود، حول ما تعيشه بلاده في الوقت الراهن. وفي كتابه الجديد «الصراع الطبقي في فرنسا في القرن الحادي والعشرين»، يشن حملة على النظام القائم خاصة على «الماكرونية»، متعاطفاً مع أصحاب السترات الصفراء، ومعتبراً أنهم من خلال انتفاضتهم التي بدأت تستجرّ موجات من الاحتجاجات النقابية، أعادوا له إحساسه بـ«الفخر» كمواطن فرنسي.

معجب هذا الباحث الأكاديمي، الذي تلقى تعليمه في كامبريدج، بالنموذج البريطاني الذي يراه ناجحاً، ويملك مقومات التطوير الذاتي. عاش لفترة من الزمن هناك ولا يزال له أولاد وعائلة، وهو لا يتوقف عن المقارنة بين التوجه الأنجلو ساكسوني، وما تنتهجه أوروبا عموماً، واجداً في هذه الأخيرة رغم طموحها الوحدوي عوائق يصعب تجاوزها. لهذا يعتقد أن «بريكست» رغم كل المعارضات له، يشكل بداية لتحلل أوروبا، وعودة السيادة التي يتمناها إلى دولها.

إيمانويل تود يميل إلى القول إن هذا الانفتاح الكبير الذي يشهده العالم لا يؤدي إلى نتائج إيجابية، بل على العكس، يزيد الأزمات، ويصعّب من الحلول. ويلقي الكاتب باللائمة على «اليورو» باعتباره سبباً رئيسياً في خفض مستوى الحياة في فرنسا، وزيادة الفقر، لأن اعتماد العملة المشتركة حرم فرنسا تدريجياً من سلطتها على اقتصادها، فيما قوانين الاتحاد الأوروبي حدّت من إمكانية اتخاذ قرارات مستقلة، بما فيها التعامل مع المهاجرين. المشكلة ليست في استقبال هؤلاء بأعداد معقولة، وإنما بافتقار المجتمع الفرنسي إلى الديناميكية التي تسمح له باستيعاب المهاجرين.

ويخالف تود عدداً من زملائه الباحثين الذين يرون أن المجتمع الفرنسي غير متجانس، وأن هذا جزء من معضلته. فهو يصرّ على أن الاختلافات المناطقية التي يتحدث عنها بعض الكتاب تلاشت إلى حدودها الدنيا، وكذلك الاختلافات الدينية، وحتى المهاجرين من الجيل الثالث باتوا مندمجين، وهذا ما يفسر بروز المشكلات نفسها، والشكوى ذاتها في مختلف المناطق في وقت واحد.

الأزمة في عمقها كما يراها الكتاب هي أن عدد الموسرين الذين يقبضون على الثروات لم يعد تتعدى نسبتهم 1 في المائة، فيما تعتقد البرجوازيات الصغيرة أنها تنعم بحياة هانئة، كالبحاثة والأكاديميين الذين ينتمي إليهم تود، لكنها في حقيقة الأمر ذاهبة إلى فقرها. وهو ما يعني أنها قد تنضم سريعاً إلى المحتجين، وحينها يمكن الحديث عن ثورة حقيقية في فرنسا. فلا ثورة دون انخراط الطبقة الوسطى فيها، وهو ما يعتقد أنه آت وخلال سنوات معدودات. مراهناً بذلك على أننا نعيش في زمن كل ما فيه أسرع من ذي قبل.

يخيل لمن يقرأ الكتاب، أن تود يتحدث عن لبنان، أو واحدة من دول منطقتنا الباحثة عن خلاصها، لكنه مؤمن بأن الأزمة كبيرة. وهو كأنثروبولوجي متخصص في الأصل في دراسة بنى العائلة وتشعباتها، وما يترتب عليها من أنظمة في المجتمعات وتحولاتها، له في قراءته لظواهر مجتمعه ومنهجه الخاص.

لذلك هو يتحدث عن نتائج سيئة تتعدى الاقتصاد إلى مناخ مختلفة منها الصحة والتّعليم وحتى عن تدمير لليبرالية والبرجوازية الصناعية، فيما تحول العمال والموظفون الصغار إلى محتجين ومنتفضين. وتقع المسؤولية على عاتق السياسيين والأحزاب التي وصلت إلى حافة الانفجار، وفقدت القدرة على المبادرة. وبسبب هذا الشلل السياسي بات بمقدور الإدارات العليا أن تفرض سطوتها على المجتمع.

يشكو الكاتب أيضاً من تردي المستوى التعليمي، وتراجع الدراسات. وإلا كيف يمكن أن يفسر عجز وتيه خريجي المدارس العليا، فخر النظام التعليمي الفرنسي، حين يتولون المناصب السياسية، عن مواجهة العمال وبسيطي التعليم من السترات الصفراء الذين يظهرون ذكاء، وفاعلية، وقدرة على الحركة والمواجهة والاستمرار في الاحتجاج. وتقف الطبقة التي يفترض أنها النخبة الأكثر تأهيلاً عاجزة أمامهم.

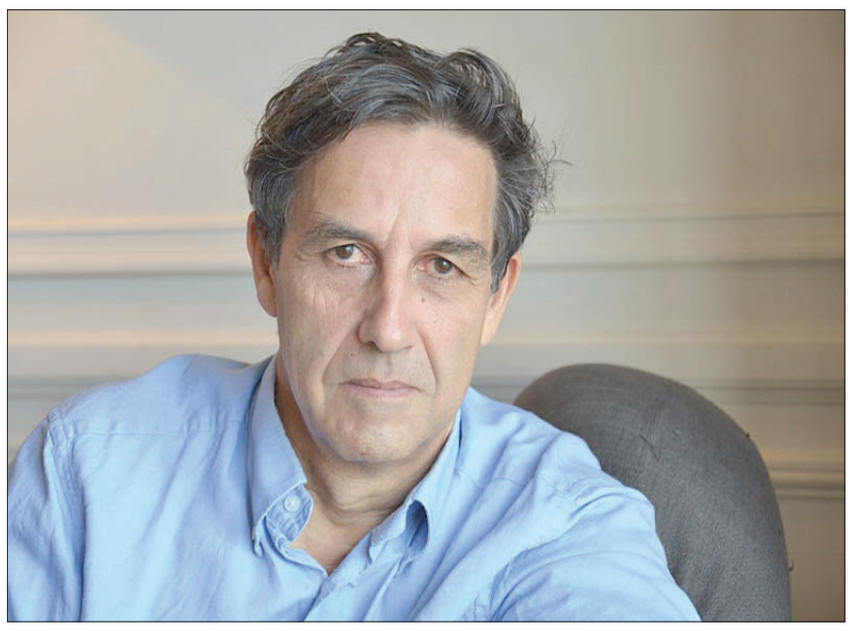
إيمانويل تود

تمكن تود المحبوب تلفزيونياً بفضل خلطاته المثيرة في دراساته أن يتحول إلى «بيست سيلر»... وفي كتابه الأخير هذا يجمع كل المكونات التي تجعل منه مشتهى القراء

لا يكف تود عن إثارة الجدل، وهو يعتبر كتابه هذا نوعاً من المكاشفة والمصارحة الفجة التي لا بد منها. لكن الكاتب كان قد أثار غباراً كثيفاً، حين أصدر عام 2015 كتابه «من هو شارلي؟» بعد أشهر من التظاهرات الضخمة التي شهدتها فرنسا، بعد وقوع الهجمات التي استهدفت يومها مجلة «شارلي ايبدو» ومتجراً يهوداً.

قيل يومها إنها أكبر تظاهرات تشهدها فرنسا، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بسبب تكاتف الشعب الفرنسي ضد العنف والإرهاب، والتفافه حول مبادئ العدالة والحرية وقيم الجمهورية. لكن تود كان له في هذه المظاهرات رأي آخر، إذ اعتبر أن الذين تظاهروا هم طبقة بعينها أنهم الأغنياء والمثقفون وغيرهم من المحظيين الذين قال إن الهستيريا أصابتهم، بينما لم يشعر الفقراء وسكان الضواحي والعمال البسطاء بأن القضية تعنيهم بالقدر نفسه. واعتبر تود أن هذه القوة التي عكستها المظاهرات من خلال فئة بعينها، كانت في مواجهة فئة أخرى أضعف هم المسلمون.

على أي حال، تود الذي يقرأ تحولات المجتمع الفرنسي، ليس متفائلاً، وهو يرى إيمانويل ماكرون يعمل على قضم تقاعد العاملين الفرنسيين، مما يرفع منسوب القلق ويبشر بمزيد من الفقر، لذلك فتوقعاته أن الأمر إذا ما بقي على ما هو عليه فإن فرنسا ذاهبة إلى عنف وصدامات وصعود للتطرف في السلطة لمواجهة جحافل المعترضين، لكنه في الوقت نفسه يرى الأمل في «السترات الصفراء» وحيوية المجتمع في مواجهة الإفقار.

تمكن هذا الكاتب المحبوب تلفزيونياً، بفضل خلطاته المثيرة في دراساته أن يتحول إلى «بيست سيلر». ففي كتابه الأخير هذا يجمع كل المكونات التي تجعل منه مشتهى القراء، منها: مواقف حادة من الرئيس إيمانويل ماكرون، وإشادة بالسترات الصفراء، ودور اليورو، وتقسيمه الخاص للطبقات الاجتماعية الفرنسية في أربع خانات تذهب إلى خلخلة، والمهاجرون، والتعليم، والمرأة، والديموغرافيا... كل هذا في قالب تحليلي يعتمد على الأرقام والديموغرافيا، ويقدم قراءة مستقبلية مع طروحات غالباً ما تأتي استفزازية.

البعض يصف تود بأنه يجانب الموضوعية، بينما قراء كثر لا يزالون يتنظرون مؤلفاته، ويرون في تحليلاته ذكاء يستحق الثناء.

الاتفاق يستضيف الحزم ضمن الجولة الـ18 من البطولة اليوم

دوري المحترفين: نشوة الهلال تهدد بمضاعفة جراح الفيحاء

الرياض: طارق الرشيد

يسعى الهلال متصدر الترتيب إلى الحفاظ على مركزه وتوسيع الفارق النقطي بينه وبين أقرب منافسيه النصر، عندما يلاقي مستضيفه الفيحاء مساء اليوم، ضمن منافسات الجولة الـ18 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي.

كما يستقبل الاتفاق الساعي لتعويض خسارته الأخيرة ضيفه الحزم المنتشي بانتصاره العريض في الجولة الأخيرة وابتعاده عن مراكز الخطر في مؤخرة الترتيب.

وتستكمل مواجهات الجولة مساء غدٍ (الجمعة) بـ3 مواجهات؛ حيث يصطدم النصر الغائب عن الانتصارات بمستضيفه الشباب الباحث عن العودة من جديد للتقدم على سلم الترتيب وتضميد جراحه بعد الخسارة الأخيرة، ويأمل الأهلي مواصلة عروضه المميزة وحصد النقاط الثلاث لتضييق الخناق على المتصدر ووصيفه، والحفاظ على حظوظه بالمنافسة على كرسي الصدارة على حساب مستضيفه الوحدة الطامح بمواصلة عطائه المميز والبقاء في دائرة المنافسة على أحد مراكز المقدمة، ويدخل التعاون بنشوة انتصاره الآسيوي ضيفاً ثقيلاً على العدالة المتحفز للهروب من قاع الترتيب.

وتختتم منافسات الجولة مساء السبت بلقاءين؛ حيث يستقبل الرائد الغائب عن الانتصارات منذ مطلع القسم الثاني ضيفه أبها، ويطمح الفتح إلى الهروب من قاع الترتيب والتمسك بأمل البقاء عندما يلاقي ضيفه الفيصلي المنتشي بانتصاره الأخير على الشباب.

وكان ضمك قد تغلب على مستضيفه الاتحاد 2 - 1، في مواجهة مقدمة منتصف الأسبوع لمشاركة الأخير في البطولة العربية للأندية.

ويدخل الهلال مواجهة هذا المساء بنشوة الانتصارات المتلاحقة التي قادته لانتزاع كرسي الصدارة من النصر غريمه التقليدي بـ38 نقطة، واعتلائه صدارة مجموعته الآسيوية بعد انقضاء الجولة الأولى بفوزه على خودرو الإيراني 0 - 2 بفضل السياسة التي انتهجها الروماني رزافان المدير الفني للفريق بتدوير اللاعبين وعدم الاعتماد على أسماء معينة؛ حيث لا يتأثر الفريق بغياب أي لاعب على الخريطة الأساسية لوجود اللاعب الجاهز للمشاركة بصفة أساسية، مستنداً على كوكبة من النجوم الأجانب والمحليين، إلى جانب منحه الفرصة للاعبين الشبان.

وسيفتقد الضيوف خدمات علي البليهي مدافع الفريق بعد تعرضه لإصابة أثناء وجودهم في الإمارات، ولا شك أن الخطوط الخلفية الهلالية لن تتأثر بهذا الغياب، ومن المتوقع أن يبدأ الروماني بالكوري الجنوبي هيون سو، وعبد الله الحافظ، كما كان في اللقاء الماضي أمام الفريق الإيراني، بالإضافة إلى جاهزية محمد جحفلي، الذي سد هذه الخانة، بعد إصابة الكوري الجنوبي أواخر القسم الأول من الدوري المحلي.

ولن يحدث الهلاليون تغييرات واسعة على القائمة الأساسية، إلا أن مشاركة البرازيلي إدواردو في المنافسات المحلية مهمة بالنسبة للروماني، وسيكون من ضمن الخيارات الأساسية هذا المساء، ويعتمد مدرب الفريق الأزرق كثيراً على لاعبه الإيطالي جيوفينكو في صناعة اللعب والتحرك في منتصف الميدان كلاعب حر للهروب من الرقابة التي ستفرض عليه من الفريق المنافس، إلى جانب تكليفه بتنفيذ الكرات الثابتة؛ حيث يمتلك الإيطالي قدماً لا تخطئ طريق المرمى، ويبقى الفرنسي غوميز وحيداً في خط المقدمة، ويمتلك الهلاليون لاعبين على دكة البدلاء لا تقل قيمتهم الفنية عن اللاعب الأساسي، بإمكانهم قلب موازين اللقاء؛ حيث يعشق رازفان المغامرة الهجومية متى ما كان فريقه متأخراً في النتيجة، ويرمي بجميع أوراقه الهجومية. وعلى الجانب المقابل، تلقى أصحاب الأرض ضربة موجعة وخسارة قاسية من الحزم برباعية في الجولة الأخيرة، وتجمد رصيدهم النقطي عند 21 نقطة في المركز الـ10. واتضح تأثر الفيحاء بغياب المهاجم القناص روني فرنانديز الذي تعرض لإصابة بالغة سيغيب بسببها فيما تبقى من منافسات الموسم، ويدرك البرتغالي خورخي سيماو المدير الفني للفريق قوة وشراسة هجوم الفريق المنافس، وهو ما سيجبره على تعزيز الخطوط الخلفية والاكتفاء بالتحولات الهجومية عن طريق الأطراف مستغلاً سرعة ومهارة ساموبل أسو ونويز.

وفي الدمام، واصل الاتفاق تفريطه بالنقاط من جولة لأخرى، وتعرض في المباراة الماضية لخسارة قاسية، بعد أن كان متقدماً على الأهلي 2 - 0 حتى الرمق الأخير من المباراة، إلا أن الأخطاء الفردية في خطوطه الخلفية حرمته من العلامة الكاملة، حتى الخروج بنقطة التعادل على أقل تقدير، وتوقف رصيده النقطي عند 20 نقطة في المركز الـ11.

وسيكون تأثير الوطني خالد العطوي المدير الفني لأصحاب الأرض واضحاً في هذا اللقاء من خلال التغييرات التي سيحدثها على القائمة الأساسية، لضمان عدم تكرار ما حدث في الجولة الماضية، ويقابل الضعف الدفاعي الاتفاقي قوة هجومية بوجود 4 لاعبين يمتلكون النزعة الهجومية.

وعلى الطرف الآخر، انتفض الحزم في المباراة السابقة، وأطاح بالفيحاء، وابتعد عن مراكز الخطر في مؤخرة الترتيب بوصوله للنقطة الـ19 في المركز الـ13. وجاء هذا الانتصار الثمين بعد تولي البرازيلي أندري لويز الدفة الفنية للضيوف، وكانت لمسات البرازيلي واضحة على النهج الفني للفريق القصيمي، بالإضافة إلى بعض الأسماء التي اعتمد عليها في القائمة الأساسية، ويعد إدريس فتوحي العقل المدبر للفريق وصانع ألعابه من أهم الأرواق للحزم، إلى جانب جوناثان كافو وفاغنر، الوافدين الجديدين في فترة الانتقالات الشتوية، كما يأمل الضيوف في الثأر من خسارة القسم الأول، بعد خسارتهم 5 - 0 من أصحاب الأرض.

من مواجهة الدور الأول بين الهلال والفيحاء (الشرق الأوسط)

«الآسيوي» يختار 4 لاعبين في تشكيلة الأسبوع

غوميز وجيوفينكو والفرج خارج القائمة الزرقاء

الرياض: فارس السبيعي

أنهى فريق الهلال تحضيراته لمواجهة نظيرة الفيحاء مساء اليوم في الجولة الـ18 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي.

وسيشهد لقاء اليوم غيابات كبيرة في الهلال لأسباب مختلفة، حيث ينتظر أن يريح الروماني رازفان لوشيسكو عدداً من العناصر الأساسية خارج القائمة أو وضعها على دكة البدلاء والتي ستضم كلا من غوميز وجيوفينكو وسلمان الفرج وعبد الله عطيف، فيما ستبعد الإصابة الثنائي علي البليهي وياسر الشهراني ويتوقع أن يمثل الفريق مساء اليوم عبد الله المعيوف وعبد الله الحافظ وجانغ هيون سو ومد الله العليان ومحمد البريك وغوستافو كويلار ومحمد كنو وسالم الدوسري وأندري كاريلو وكارلوس إدواردو وصالح الشهري.

من جانب آخر، اختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أربعة لاعبين من نادي الهلال ضمن منتخب الأسبوع الآسيوي عن الجولة الأولى من دوري المجموعات لدوري أبطال آسيا 2020 حيث تم اختيار سلمان الفرج ومد الله العليان وكاريلو وعبد الله الحافظ، ويعتبر الرباعي الهلالي هو الوحيد من الأندية السعودية الأربعة المشاركة.

رازفان خلال تدريبات الهلال الأخيرة (الشرق الأوسط)

من تدريبات الأهلي الأخيرة (الشرق الأوسط)

مدرب الأهلي حذر لاعبيه من أن المواجهة لن تكون سهلة

غروس يدفع بالسومة وديجانيني أمام الوحدة

جدة: محمد باسنيد

أعاد السويسري غروس مدرب الأهلي الثنائي عمر السومة وزميله ديجانيني تفاريس للتشكيلة الأساسية، وذلك قبل مواجهة الوحدة غداً الجمعة ضمن مواجهات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وغاب الثنائي عن المشاركة مع الفريق في المباريات الأخيرة بسبب الإصابة التي تعرض لها عمر السومة في الكتف وغاب على إثرها في الثلاث مباريات الأخيرة بينما غاب تفاريس عن مباراة فريقه الأخيرة آسيوياً أمام الوحدة الإماراتي بسبب وجوده في البرتغال لظروف عائلية. وسيعتمد غروس على الثنائي في كامل اللقاء أو الدفع باللاعب ديجانيني تفاريس «الأكثر جاهزية» والاحتفاظ بزميله السومة ضمن قائمة البدلاء.

وكشفت الحصة التدريبية الرئيسية المغلقة التي أجراها الجهاز الفني لفريق الأهلي مساء أمس الأربعاء على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بمقر النادي بعيداً عن أعين ووسائل الإعلام والجماهير، عن توجه غروس لإجراء عدد من التغييرات على القائمة الأساسية التي سيدفع بها في اللقاء في ظل ضغط المباريات الذي يواجه فريقه هذه الأيام حيث سيخوض ثلاث مباريات في ظرف أسبوع منها مواجهة الاستقلال الإيراني آسيوياً يوم الاثنين المقبل في الكويت بجانب مواجهة الوحدة والفتح في مسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

واستهل مدرب فريق الأهلي الحصة التدريبية باجتماع مع اللاعبين شرح من خلاله عدداً من النقاط الفنية التي يرغب في تنفيذها خلال المباراة، مشدداً على الجميع بأن المواجهة لن تكون سهلة وتحتاج إلى بذل جهد مضاعف لتحقيق الانتصار وحصد الثلاث نقاط كاملة، مؤكداً ثقته التامة في اللاعبين ومقدرتهم على تحقيق الانتصار متى ما ظهروا بالمستوى المعروف عنهم ونفذوا التعليمات الفنية المطلوبة بدقة داخل أرضية الملعب قبل أن يؤدي اللاعبون عدداً من التدريبات اللياقية والفنية المنوعة التي تعتمد على لعب الكرة في مساحات ضيقة بجانب بناء الهجمة من الأطراف والعمل على استغلال الكرات العرضية من قبل المهاجمين قبل أن يختتم التدريب بإجراء مناورة فنية على كامل الملعب وقف من خلالها على تطبيق اللاعبين النهج الفني الخاص باللقاء بجانب الوقوف على القائمة الأساسية التي سيعتمد عليها في المواجهة.

وشهدت تدريبات الأهلي مساء أمس متابعة الأمير منصور بن مشعل المشرف العام على كرة القدم بالنادي بجانب عبد الإله مؤمنة رئيس مجلس إدارة النادي الجديد للوقوف على آخر التحضيرات وتحفيز اللاعبين للمباراة الهامة أمام الوحدة غداً الجمعة.

قال إن عدم مشاركة إدملسون قرار فني

الربيعة: جاهزون لمقارعة «بطل آسيا»

الرياض: عماد المفوز

أكد حسام الربيعة نائب المشرف العام على فريق الفيحاء جاهزية فريقه «فنياً ومعنوياً»، لمواجهته المرتقبة التي ستجمعه بفريق الهلال متصدر الترتيب اليوم الخميس، مشيراً إلى أن اللاعبين في كامل جاهزيتهم ولديهم الرغبة والإصرار في تحقيق نتيجة إيجابية.

وأضاف: «ندرك صعوبة المباراة وفريق الهلال فريق كبير وصعب وبطل آسيا، ويملك الإمكانيات الفنية، ولكن بإذن الله سنظهر بالصورة اللائقة لنادي الفيحاء وأعتقد أن المباراة ستشهد حضورا جماهيريا كبيرا، وبالتالي ستكون الإثارة والمتعة حاضرتين ووضع فريقنا حاليا في ترتيب الدوري لا بأس به، ولكن الطموح أكبر لتحسين مركزنا والدوري ما زال في بداية الدور الثاني وهناك مباريات كثيرة يجب الاستعداد لها بشكل جيد».

وكان مجلس إدارة نادي الفيحاء أنهى أول من أمس إجراءات التوقيع مع لاعب خط الهجوم المدغشقري الدولي فانيفا إيما أندرياتسيما، بعقد يمتد حتى نهاية الموسم الحالي 2019 - 2020.

ووجود اللاعب في الدوري السعودي هذا الموسم مع نادي أبها حيث لعب 14 مباراة وسجل 7 أهداف وصنع هدفا واحدا، وسبق له تمثيل منتخب بلاده كما خاض عدة تجارب احترافية في الدوري الفرنسي أبرزها مع أندية كان ونانت وسوشو.

وكانت إدارة نادي الفيحاء حصلت على موافقة لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين في الاتحاد السعودي لكرة القدم على تسجيل اللاعب بدلاً من التشيلي روني فرنانديز والذي تعرض لإصابة تمنعه من المشاركة مع الفريق حتى نهاية الموسم.

وقال الربيعة في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: غياب وعدم مشاركة اللاعب المحترف إدملسون ستالين في مباراة الفريق الأخيرة أمام الحزم يعتبر قرارا فنيا واللاعب يواصل تدريباته مع زملائه اللاعبين ولا يوجد خلافات بين المدرب واللاعب.

سيدات الشيش السعودي يحرزن برونزية «الألعاب العربية»

الشارقة: «الشرق الأوسط»

حقق فريق الأكاديمية السعودية للشيش، المركز الثالث والميدالية البرونزية في دورة الألعاب للأندية العربية للسيدات في الشارقة، وذلك بعد فوزه على فريق الحالة البحريني، الذي حصل على الميدالية البرونزية والمركز الثالث مكرر.

وحقق الفريق السعودي الفوز من خلال اللاعبات فوزية الخيبري، وسارة السالمي، ولين الفوزان، وندى عابد.

من جهته، حصد نادي الشارقة الرياضي الميدالية الذهبية ضمن منافسات سلاح الايبيه بعد مباراة مثيرة تغلّبن فيها على فريق نادي الأكاديمية الأوليمبية للايبيه.

وواصلت لاعبات دولة الإمارات تألقهن اللافت في منافسات المبارزة سلاح الايبيه والفلورية فردي وفرق، بعد أن حققن 9 ميداليات ملونة بواقع (4 ذهبية، 3 فضية، 2 برونزية)، لتتصدر الإمارات قائمة النتائج في ختام منافسات المبارزة، كما حققت السعودية ميداليتين (فضية – وبرونزية)، ونالت مملكة البحرين 5 ميداليات برونزية.

وعقب نهاية المنافسات قام الشيخ سالم القاسمي، رئيس مجلس إدارة اتحاد الإمارات للمبارزة، والشيخة حياة آل خليفة، رئيسة لجنة الإشراف والمتابعة للدورة، وسعادة السويدي، رئيسة المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، والدكتورة هدى المطروشي، أمين عام اتحاد الإمارات للمبارزة، بتكريم اللاعبات الفائزات.

من جهته، نال نادي الأهلي البحريني المركز السابع بعد فوزه على نادي جامعة نورة السعودي الذي حل ثامناً بثلاثية نظيفة بالأشواط (25 – 9، ثم 25 – 19، ثم 25 - 10) في اللقاء الذي جمع بينهما أمس على ملعب مؤسسة الشارقة لرياضة المرأة ضمن المواجهات الترتيبية لبطولة الكرة الطائرة.

وأحرز نادي الصفاقسي التونسي المركز الثالث والميدالية البرونزية بعد فوزه على صاحبات الضيافة نادي الشارقة الرياضي للمرأة بثلاثة أشواط دون ردّ.

واستطاعت اللاعبات التونسيات كسب رهان الشوط الأول بنتيجة 25 – 12، بعد أن قدّمن مستويات لافتة واجهتها لاعبات الشارقة بندّية كبيرة وحوائط صدّ متتالية قرب الشبكة، لكن الأمر كان لممثلات تونس في حسم شوط اللعب الأول، لكن سرعان ما ارتفع الحماس وإيقاع اللعب وحققت لاعبات نادي الشارقة الرياضي للمرأة التقدم بفارق ثلاث نقاط.

ولم تتأخر لاعبات نادي الصفاقسي التونسي حتى أحرزن التعادل 5 – 5، وحققن التقدّم، لكن قوة وعزيمة لاعبات نادي الشارقة على الفوز بنتيجة هذا الشوط مكّنهنّ من التعادل بسرعة 6 – 6، ليتواصل اللقاء بهذه الندية التنافسية والتكافؤ إلى أن تمكنت لاعبات نادي الصفاقسي التونسي من حسمه لصالحهن بنتيجة 25 - 16 رغم التألق اللافت للاعبة كيتا التي بذلت مجهودات كبيرة سواء في الإرسالات القوية أو عبر الأسلوب الدفاعي المحكم أمام الشبكة، وفزن بالثالث بسهولة 25 - 7 وتوجن بالمركز الثالث.

لاعبات سلاح الشيش السعودي يحتفلن بميدالياتهن (الشرق الأوسط)

إنيستا يقود فيسل كوبي لفوز كبير في دوري آسيا

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

تألق أندريس إنيستا لاعب برشلونة السابق، أمس (الأربعاء)، وقاد فيسل كوبي لفوز ساحق 5 - 1 على جوهور دار التعظيم الماليزي، في الظهور الأول على الإطلاق للنادي الياباني في دوري أبطال آسيا لكرة القدم. وأحرز كيجيرو أوغاوا ثلاثية، كما هزّ كيوجو فوروهاشي والمهاجم البرازيلي دوغلاس الشباك، لكن اللاعب الإسباني الفائز بكأس العالم سرق الأضواء في المباراة التي جرت في المجموعة السابعة بأداء مذهل، وكان المحرك الأساسي لفريق المدرب تورستن فينك. واستعاد إنيستا ذكريات الأيام الخوالي، وقدم أداء من الطراز الأول في وسط الملعب، وصنع الهدف الافتتاحي لأوغاوا بتمريرة متقنة من منتصف ملعب فريقه، حوّلها المهاجم إلى الشباك من فوق الحارس فاريزال مارلياس.

وعادل جوهور دار التعظيم النتيجة عن طريق صفاوي راصد من ركلة جزاء في الدقيقة 27 بعد لمسة يد ضد توماس فرمالين، لكن فيسل استعاد تفوقه في الدقيقة التالية عندما سدد فوروهاشي في المرمى من خارج منطقة الجزاء.

ولعب إنيستا دوراً كبيراً في هدف فيسل الثالث الذي سجله أوغاوا في الدقيقة 58 بينما تفوق دوغلاس على الدفاع بعد 4 دقائق أخرى ليحرز الهدف الرابع.

وأظهر اللاعب الإسباني مهارة كبيرة في صناعة الهدف الثالث لأوغاوا، إذ أرسل تمريرة عالية باتجاه الزاوية البعيدة للمرمى.

وكان اليوم جيداً للأندية اليابانية، إذ استهل يوكوهاما إف مارينوس بطل اليابان مشواره بالفوز 2 - 1 خارج ملعبه على تشونبوك الكوري الجنوبي بطل آسيا مرتين في المجموعة الثامنة.

ومنح كيتا إندو التقدم لمارينوس، وضاعف الفريق الياباني النتيجة بفضل هدف عكسي سجله كيم جين - سو، وتعرضت آمال تشونبوك لانتكاسة عندما طُرد سون جون - هو، لحصوله على الإنذار الثاني.

ورغم اللعب بـ10 لاعبين، منح هدف تشو كيو - سونغ في الدقيقة 80 بعض الأمل للفريق الكوري، لكن طرد لي يونغ بعد دقيقتين أجهز على فريق المدرب جوزيه مورايش.

وتقدم يوكوهاما عن طريق كايتا إيندو في الدقيقة 32. قبل أن يسجل كيم جين سو لاعب تشونبوك الهدف الثاني للفريق الياباني، بالخطأ في مرمى فريقه، في الدقيقة 37. وفي الدقيقة 80 سجل شو كوي سونغ هدف تشونبوك الوحيد.

وشهدت المباراة طرد اثنين من لاعبي تشونبوك موتورز، وهما سون جون هو في الدقيقة 69. ولي يونغ في الدقيقة 82.

وتضم المجموعة الثامنة، إلى جانب كل من تشونبوك موتورز ويوكاهاما مارينوس، ناديي شنغهاي الصيني وسيدني الأسترالي.

أكد أن البطولة العربية خير إعداد لـ«الأخضر تحت 20 عاماً» للآسيوية

باصريح: الكرة السعودية قادرة على إنجاب مزيد من النجوم

الدمام: علي القطان

أكد بندر باصريح المدير الفني للمنتخب السعودي لكرة القدم تحت 20 عاماً أن هناك كثيراً من المكاسب التي يسعى إلى تحقيقها من خلال المشاركة في البطولة العربية للشباب التي ستنطلق الأسبوع المقبل بمشاركة 16 منتخباً عربياً من القارتين الآسيوية والأفريقية.

وأكد باصريح أن هذه البطولة التي ستشهد مشاركة منتخبات عربية قوية جداً، مثل مصر وتونس والجزائر، ستكون مفيدة جداً للاستحقاقات المقبلة للمنتخب السعودي الشاب، وخصوصاً نهائيات كأس آسيا المقررة في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل في أوزبكستان، والتي يسعى من خلالها الأخضر للمحافظة على لقبه الذي تحقق في العام 2018.

ومن المقرر أن تقام البطولة العربية للشباب في نسختها الرابعة من 17 فبراير (شباط) إلى 5 مارس (آذار) في مدن الرياض والدمام والخبر حيث تقسم المنتخبات إلى «4 مجموعات»، وتضم كل مجموعة 4 منتخبات، يتأهل الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور ربع النهائي.

وبالعودة إلى حديث باصريح لـ«الشرق الأوسط» فقد أكد المدرب الوطني أن الأخضر يسعى من خلال الأشهر الثمانية التي تسبق المشاركة في البطولة القارية إلى الاستعداد القوي من خلال الوجود في البطولات التي تشهد مشاركة منتخبات ذات قيمة فنية عالية، ويمكن أن يكون الاحتكاك معها مفيداً، ومن بينها البطولة العربية التي تشهد مشاركة منتخبات ذات قيمة فنية عالية، وتضم لاعبين على مستوى فني مميز.

وأوضح باصريح أن المشاركة في البطولة العربية ستتبعها المشاركة في بطولة غرب آسيا، وكذلك في بطولة الخليج الأولمبية في الكويت، وهذه المشاركات ستكون خير إعداد للاستحقاق القاري المقبل.

لاعبو الأخضر الشاب يستمعون لتوجيهات باصريح قبل أحد التدريبات (الشرق الأوسط)

وبيّن أن هناك مجموعة من اللاعبين السعوديين في المنتخب الحالي يمتازون بالإمكانات الفنية العالية، ولهم ثقل كبير في فرقهم في بطولة دوري درجة الشباب، ومع اكتسابهم لمزيد من الخبرة سيكونون قادرين على تحقيق المنجز والتأكيد على أن كرة القدم السعودية مستمرة في تقديم أجيال من اللاعبين القادرين على إكمال مسيرة المنجزات، خصوصاً أن الكرة السعودية تعيش أجمل منجزاتها بوصول المنتخب الأول إلى مونديال روسيا الماضي، وكذلك وصول المنتخب الأولمبي إلى أولمبياد طوكيو المقبل وتحقيق منتخب الشباب آخر لقب قاري.

بندر باصريح (الشرق الأوسط)

ولفت باصريح أن المباريات الودية التي سيخوضها الأخضر الشاب قبل خوض البطولة العربية المقبلة ستكون لها أثر مهم في اختيار العناصر والأسماء التي سيزج بها في البطولة حيث بدأ المنتخب السعودي مبارياته بمواجهة المنتخب العراقي.

وستكون مشاركة المنتخب السعودي في البطولة العربية ودور المجموعات في مجموعة قوية، تضم منتخبات مصر والجزائر وفلسطين.

ويتوقع أن تشهد منافسات هذه المجموعة تنافساً قوياً، في ظل وجود منتخبات قوية، وخصوصاً المنتخبين العربيين الأفريقيين مصر والجزائر، وكذلك حضور جماهيري يساند هذه المنتخبات، عدا الجمهور السعودي الذي سيكون له دور فاعل في هذه المنافسات.

وسيبدأ المنتخب السعودي مشواره في 18 من الشهر الحالي من خلال مواجهة المنتخب الفلسطيني، ومن ثم مواجهة المنتخب المصري يوم «21 فبراير»، ويختتم مواجهاته في دور المجموعات بمواجهة الجزائر يوم «24 فبراير»، وذلك على ملعب إستاد الأمير محمد بن فهد بالدمام الذي سيستضيف منافسات هذه المجموعة.

تقام الجمعة والسبت ويرعاها وزير التعليم

27 جامعة سعودية تتنافس في بطولة ألعاب القوى

جدة: تركي الذيابي

تتنافس 27 جامعة سعودية في بطولة ألعاب القوى والتي ستقام برعاية وزير التعليم الدكتور حمد آل الشيخ، وتنظمها جامعة جدة ضمن مسابقات الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية، وذلك خلال يومي الجمعة والسبت 14 و15 فبراير (شباط) الحالي بملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة.

ومن المقرر أن تشهد البطولة تنافساً في 4 مسابقات قفز و4 مسابقات رمي، و12 مسابقة جري بين الجامعات المشاركة من مختلف مناطق المملكة.

ورحب عميد شؤون الطلاب بجامعة جدة الدكتور صالح القحطاني بوفود الجامعات المشاركة في البطولة، موضحاً أن الجامعة أنهت جميع استعداداتها مبكراً للخروج بصورة متميزة لهذا الحدث المهم، كما تم تشكيل فرق ولجان التنظيم، متمنياً للجميع التوفيق في منافسات البطولة.

يشار إلى أن بطولة ألعاب القوى التي تنظمها جامعة جدة تسعى للإسهام في رفع مستوى الرياضة التنافسية والنشاط البدني بين مجتمع الجامعات بما يتماشى مع «رؤية 2030» الهادفة للاهتمام بالرياضة وزيادة أعداد الممارسين لها من جميع مكونات المجتمع، في الوقت الذي تعد فيه الجامعات الحاضنات التي ترفد المجتمع بالطاقات لبناء مستقبل الوطن بإذن الله تعالى.

وأشار مدير جامعة جدة الدكتور عدنان آل حميدان إلى أن الوزارة تسعى لرعاية الحركة الرياضية الجامعية في السعودية ودعمها وتطويرها، وهو ما دأبت عليه جامعة جدة من خلال مبادراتها في الارتقاء بالرياضة الجامعية كأحد عناصر النمو المتكامل لإعداد طلاب الجامعات للحياة المهنية، وتبني مجموعة من المعايير الأخلاقية التي تتناسب مع القضايا المعاصرة وتحقيق التميز الأكاديمي والرياضي وتفعيل التواصل بين الجامعات. وأعرب عن سعادته برعاية وزير التعليم الدكتور حمد آل الشيخ لبطولة ألعاب القوى والتي تنظمها الجامعة.

هذا الشهر في المجلة العربية الأولى

د. سهير القرشي:
ثقافة الاختيار والالتزام

مي بدر:
الشغف والتحدي

الجازي الراكان:
مازلت أجهلها

باسكال معوض:
رمز البهاء

Cindy Bruna Stories of Liens with Chaumet

@HiaOnline www.hiamag.com Hiamag

مع اقتراب موعد «يورو 2020» بدأت الانتقادات للمسافات الطويلة التي ستقطعها المنتخبات والجماهير عبر 12 دولة

بطولة أوروبا «الموسعة» بين تهديد الانبعاثات الكربونية وشركات الرعاية سيئة السمعة

باريس - موسكو: «الشرق الأوسط»

ستقام نهائيات كأس أوروبا لكرة القدم 2020 على امتداد 12 بلداً مختلفاً في القارة العجوز في سابقة تاريخية، ما سيتسبب بانبعاثات كثيفة نتيجة آلاف الكيلومترات التي سيقطعها المشجعون والمنتخبات خلال شهر كامل.

وكان الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أعلن عام 2012، حين كان لا يزال برئاسة الفرنسي ميشال بلاتيني، منح حق الاستضافة لـ12 دولة احتفالاً بالذكرى الستين للبطولة، فيما توعد المنظمون الحاليون بأن تكون البطولة هي الأكثر صداقة للبيئة على الإطلاق.

إلا أنه إذا نظرنا إلى الوقائع، نجد أنه سيكون من الصعب الالتزام بهذا الوعد، مع استمرار اليويفا في التعامل مع رعاة من أصحاب السجل غير نظيف مع البيئة، أمثال شركة فولكسفاغن الألمانية لصناعة السيارات وشركة النفط الأذربيجانية الحكومية «سوكار» وغيرها.

وبقيت فولكسفاغن راعياً رسمياً أساسياً في بطولاته الدولية منذ عام 2017، رغم الفضيحة التي ظهرت للعلن عام 2015 عندما اعترفت بالغش في الاختبارات الخاصة بالانبعاثات من سياراتها التي تستخدم مادة الديزل. ومع أضرار الجماهير والفرق للسفر آلاف الأميال البطولة في 12 بلدا مختلفا على امتداد القارة، سيكون التهديد أكبر بانبعاثات كربونية أعلى.

فعلى سبيل المثال، سيتحتم على الجماهير البولندية السفر أكثر من 6 آلاف كيلومتر في غضون عشرة أيام لمتابعة مباريات دور المجموعات، حيث تلعب بولندا، التي أوقعتها القرعة في المجموعة الخامسة إلى جانب إسبانيا، السويد ومنتخب سيتأهل عن الملحق، مبارياتها في دابلن ومن ثم بلباو الإسبانية قبل العودة إلى العاصمة الآيرلندية.

كما ستقام بعض المباريات في باكو عاصمة أذربيجان في أقصى شرق أوروبا على بعد ما يقارب 5 آلاف كيلومتر من لندن التي تستضيف مباراتي نصف النهائي والمباراة النهائية في ملعب «ويمبلي».

على عكس نسخة 2016 التي أقيمت في فرنسا، والنسخة المقبلة التي تستضيفها ألمانيا عام 2024، حيث المسافات قصيرة كفاية للتنقل بسهولة عبر القطار.

وقالت الفرنسية كاريما ديلي، العضو في أحد الأحزاب الفرنسية المدافعة عن البيئة ورئيسة لجنة النقل والسياحة في الاتحاد الأوروبي: «هذا هراء كامل من وجهة نظر بيئية. يقولون إن النظام الجديد من شأنه أن يظهر وحدة أوروبا، لكنهم ينسون أن هناك حالة طوارئ مناخية».

إلا أن يويفا يؤكد أنه أخذ «حالة الطوارئ» هذه بعين الاعتبار مؤكدا أنه «يأخذ الخطوات لضمان أن تكون كأس أوروبا 2020 أكثر البطولات وعيا تجاه البيئة حتى الآن».

بفضل نظام البطولة المعتمد، سيخوض بعض المنتخبات الكبرى كإنجلترا، وألمانيا، وإيطاليا، وإسبانيا وهولندا، «المعروف أن جماهيرها تسافر بعشرات الآلاف في البطولات الدولية الكبرى»، جميع مبارياتها في دور المجموعات على أرضها.

وقال مسؤول في يويفا إن هذا الأمر سيقلل بنسبة كبيرة من انبعاثات الكربون في البطولة.

كأس أمم أوروبا 2020 سيقام للمرة الأولى عبر 12 دولة بالقارة العجوز (أ.ف.ب)

ملعب «بوشكاش أرينا» في بودابست الوحيد الذي تم بناؤه من أجل البطولة وبمواد صديقة للبيئة (أ.ف.ب)

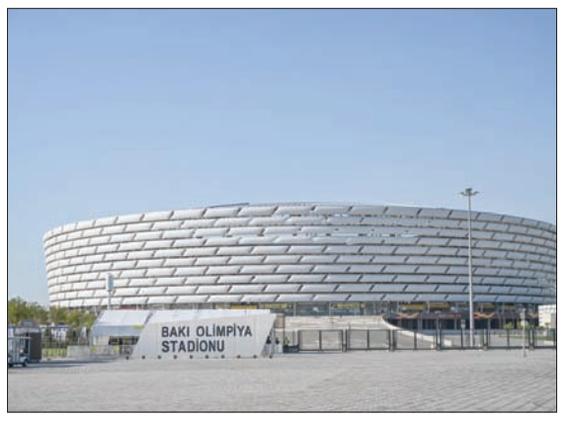

استاد باكو في عاصمة أذربيجان متهم بالتعامل مع شركات رعاية سيئة السمعة (أ.ف.ب)

إلى ذلك، ملعب «بوشكاش أرينا» في العاصمة المجرية بودابست هو الوحيد الذي تم بناؤه من أجل البطولة، حيث يعتبر يويفا أن هذا الأمر وفّر «تكلفة بيئية ضخمة في مجال الطاقة، الخرسانة وغيرها من الموارد»، في حين تم بناء أربعة ملاعب في فرنسا قبيل يورو 2016.

هذا ويعتبر أندرو ويلفلي، باحث في مركز تيندال لأبحاث التغير المناخي في جامعة مانشستر، أن البناء هو «المسبب الرئيسي للتلوث في البطولات الكبرى»، ما يعني أن هناك «فارقا كبيرا» بين الانبعاثات التي سيسببها يورو 2020 وكأس العالم 2022 في قطر على سبيل المثال، حيث يتم بناء الملاعب الثمانية جميعها في الدولة الخليجية من نقطة الصفر أو تخضع لإعادة ترميم.

ويشير ويلفلي إلى أن الانبعاثات الناتجة عن الجماهير المسافرة هي «أصعب ما يمكن تحديده بالكمية. إذ ستستند التقديرات على الكثير من الفرضيات المختلفة التي ستكون بحد ذاتها واقعية إلى حد ما».

وأشار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إلى أن الجماهير والفرق ستنتج ما يقارب 425 ألف طن من انبعاثات الكربون طيلة فترة البطولة، مقارنة بـ517 ألف طن خلال كأس أوروبا 2016 في فرنسا.

هذا وأفادت تقارير صادرة عن منظمي كأس العالم 2018 التي أقيمت على امتداد 11 مدينة في روسيا بمشاركة 32 منتخبا (بدلا من 24 في اليورو)، بأن كمية الانبعاثات بلغت ما يقارب 1,5 مليون طن. لتعويض كل ذلك، يتعهد «يويفا» بالاستثمار في «مشاريع لخفض الانبعاثات»، ويزعم زراعة 50 ألف شجرة في كل مدينة مضيفة من أجل «ترك إرث دائم». إلا أن ذلك لا يقنع الخبراء.

إذ يعتبر ويلفلي أن «زراعة الأشجار أمر جيد، ولكن زراعة الأشجار ومن ثم الرحيل لا يحل المشكلة. في نهاية المطاف فإن ذلك لن يغير من كمية الانبعاثات الناتجة خلال البطولة».

كما يسعى الاتحاد الأوروبي لخفض الانبعاثات من خلال الإتاحة للجماهير استخدام وسائل النقل العام مجاناً في أيام المباريات وإعادة تدوير المزيد من النفايات. ورغم كل تلك الخطوات، فإن الهاجس الأكبر الذي يقف في وجه البيئة هو توسيع البطولات الكبرى بعد أن بات 24 منتخبا يشارك في كأس أوروبا بدلاً من 16، في حين سيرتفع العدد في المونديال إلى 48 بدلا من 32.

وعلّق ويلفلي: «إذا ما أصبح التغير المناخي أولوية، هناك العديد من السبل لتنظيم هذه البطولات بطريقة مختلفة. لماذا لا يتم اختيار البلد المضيف على أساس مسألة النقل؟ ربما بإمكانهم خفض عدد المباريات». واعترف رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم السلوفيني ألكسندر تشيفرين في سبتمبر (أيلول) الماضي بأن كرة القدم «لم تفعل الكثير من أجل البيئة».

مع وجود رعاة أمثال شركة فولكسفاغن الألمانية لصناعة السيارات وشركة النفط الأذربيجانية الحكومية «سوكار»، يبدو منظمو كأس أوروبا 2020 مصممين على التعامل مع شركات ذات سجل غير نظيف رغم تصريحاتهم المتكررة عن تنظيم بطولة صديقة للبيئة.

وبقيت فولكسفاغن راعيا رسميا أساسيا ليويفا في بطولاته الدولية منذ عام 2017، رغم الفضيحة التي ظهرت للعلن عام 2015 عندما اعترفت بالغش في الاختبارات الخاصة بالانبعاثات من سياراتها التي تستخدم مادة الديزل.

إضافة إلى ذلك، لا تزال شركة «غازبروم» الروسية الحكومية المختصة بإنتاج واستخراج الغاز الطبيعي راعيا أساسيا في دوري أبطال أوروبا منذ عام 2012، وهي بطولة تنضوي تحت الاتحاد الأوروبي. ويقول النقاد إن الشركة الرائدة السوفياتية سابقا لا تستخرج فقط الهيدروكربون بطريقة غير مستدامة وتُلوث البيئة، بل تموّل أنظمة متهمة بالتعدي على حقوق الإنسان، وهو الأمر الذي ينطبق أيضا على شركة «سوكار» الأذربيجانية التي أنفقت نحو 850 مليون دولار على ملعب العاصمة باكو.

وفي الوقت الذي خسر فيه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) العديد من الرعاة بسب فضائح الفساد التي شوهت سمعته حين كان تحت إشراف السويسري جوزيف بلاتر، قد يجد الاتحاد الأوروبي للعبة نفسه في موقع مماثل. إلا أن سيباستيان شيابيرو، مدير شركة «سبونسوريز» للنصائح الاستشارية التي تتخذ من جنيف السويسرية مقرا لها، يعتقد أن يويفا ليس في خطر، وقال: «لدى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم العديد من الأطراف التي ترغب في التعاون معه».

تبقى القيمة الإجمالية لهذه العقود سرية، لكن الإعلام يقدرها بعشرات ملايين الدولارات. فقد حصد يويفا على 483 مليون يورو (527 مليون دولار) من إيرادات الحقوق التجارية في كأس أوروبا 2016 التي أقيمت في فرنسا.

صفقات الموسم الشتوي تجاوزت مليار يورو... وبرونو الأغلى

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، أمس، تقريره حول تكاليف صفقات انتقال اللاعبين في الدوريات على مستوى العالم خلال الفترة الشتوية المنصرمة يناير (كانون الثاني)، والتي وصلت قيمتها إلى نحو 1.05 مليار يورو.

وقال إميليو فارسيا كبير المسؤولين القانونيين في «فيفا»، في بيان: «يبدو إنفاق أندية بطولات الدوري الخمس الكبرى مستمراً في مسار النمو العام للسنوات الماضية، ولعبت هذه الأندية دوراً محورياً في سوق الانتقالات العالمية».

وأضاف: «من واجب (فيفا) مراقبة هذه الأنشطة والإبلاغ عنها وتوفير شفافية أكبر لنظام الانتقالات».

وأشار «فيفا» إلى أن أندية بطولات الدوري الخمس الكبرى في أوروبا، (إنجلترا وإسبانيا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا) صرفت وحدها 71,8% من الأموال التي أُنفقت حول العالم خلال تلك الفترة.

وأنفقت بطولات الدوري الخمس الكبرى 824,6 مليون دولار، وهو ما يقل فقط عن يناير 2018 عندما تم إنفاق 1,01 مليار دولار. وكان باب الانتقالات مفتوحاً في 170 دولة حول العالم الشهر الماضي، وهو رقم قياسي، وتم إبرام 4108 صفقات دولية.

ورغم أن 14,1% فقط من إجمالي عدد الانتقالات كان إلى أندية بطولات الدوري الخمس الكبرى، فإن التكاليف التي تكبّدتها تمثل 71,8% من الأموال التي أُنفقت حول العالم. وأنفقت أندية في إنجلترا 298,2 مليون دولار في الانتقالات، وهو الرقم الأعلى في العالم، تلتها ألمانيا (206,1 مليون دولار) بنسبة زيادة 6,83% مقارنةً بفترة الانتقالات في 2019. وكان نادي هيرتا برلين صاحب أكبر قسم من هذه النفقات؛ حيث بلغ حجم استثماراته في شراء لاعبين جدد نحو 80 مليون يورو. وصرفت إيطاليا 126,7 مليون دولار. وكانت بطولات دوري الدرجة الأولى معنية بصرف 93,1% من الإنفاق على الانتقالات الدولية.

وأظهر التحليل أن أغلى صفقة انتقال في الميركاتو الشتوي الماضي كانت تخص البرتغالي الدولي برونو فيرنانديز من سبورتينغ لشبونة إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي مقابل 55 مليون يورو.

برونو فيرنانديز أغلى صفقات الموسم الشتوي (رويترز)

ميرانديس يتطلع لمفاجأة جديدة على حساب سوسييداد في كأس الملك اليوم

كاسياس يخطط للترشح لرئاسة اتحاد الكرة الإسباني

مدريد: «الشرق الأوسط»

يخطط أسطورة منتخب إسبانيا وريال مدريد الحارس إيكر كاسياس للترشح لمنصب رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم.

وأفاد راديو «كادينا سير» أمس أن كاسياس اتخذ قراره بالترشح للانتخابات وقد أبلغ الأمر لايريني لوزانو وزيرة الرياضة ورئيسة المجلس الأعلى للرياضة. كما أفادت صحيفة «أس» المدريدية أن حارس بورتو البرتغالي الحالي التقى بلوزانو وأعرب لها عن رغبته بخوض المعركة الانتخابية، فيما نقلت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الكاتالونية أن «كاسياس هو من طلب لقاء لوزانو».

ولعب كاسياس (38 عاماً)، 167 مع منتخب لا روخا وتوج معه بكأس أوروبا عامي 2008 و2012 وكأس العالم 2010. كما خاض أكثر من 700 مباراة مع النادي الملكي الذي توج معه بثلاثة ألقاب في دوري أبطال أوروبا قبل أن ينتقل إلى بورتو في صيف 2015.

وعانى كاسياس في أبريل (نيسان) الماضي من أزمة قلبية ولم يعد إلى المنافسات منذ حينها، قبل أن يرتبط اسمه برئاسة الاتحاد الإسباني لكرة القدم منذ عدة أشهر. كما طرح اسم رئيس الحكومة الإسبانية السابق ماريانو راخوي كمرشح محتمل لرئاسة الاتحاد الإسباني لكرة القدم.

ويتولى لويس روبياليس منصب الرئاسة في الوقت الراهن وهو على نزاع دائم مع خافيير تيباس رئيس رابطة الدوري الإسباني للعبة.

وفقاً للقوانين، يجب أن تجرى الانتخابات في النصف الثاني من العام بعد أولمبياد طوكيو 2020. إلا أن روبياليس طلب من المجلس الأعلى للرياضة أن يقرب الموعد إلى ما قبل كأس أوروبا 2020 التي ستقام بين 12 يونيو (حزيران) و12 يوليو (تموز) في 12 بلداً مختلفاً على امتداد القارة العجوز.

على جانب آخر، عندما قرر مسؤولو الكرة الإسبانية تغيير نظام بطولة كأس الملك بإلغاء صيغة الذهاب والإياب حتى الدور قبل النهائي، ربما كان من أجل تحفيز الفرق على تفجير المفاجآت. وبالفعل كان فريق الدرجة الثانية ميرانديس أبرز مفاجآت البطولة هذا الموسم وقد بات على بعد 180 دقيقة من الوصول للنهائي. وأطاح ميرانديس بثلاثة من فرق دوري الدرجة الأولى الإسباني، خلال الأدوار السابقة من بطولة كأس ملك إسبانيا، والآن يتطلع إلى مفاجأة جديدة أمام ريال سوسييداد عندما يصطدم به في الدور قبل النهائي اليوم ذهاباً، على أن يلتقي الفريقان إياباً على ملعب ميرانديس في الرابع من مارس (آذار) المقبل، ويلتقي الفائز في مجموع المباراتين مع الفائز في المواجهة الأخرى بالدور قبل النهائي بين أتلتيك بيلباو وغرناطة.

ولم تكن انطلاقة هذا الموسم في بطولة كأس ملك إسبانيا هي الأولى في تاريخ ميرانديس، فقد كان النادي الموجود بمدينة بورجوس في منطقة قشتالة وليون، قد بات في عام 2012 ثاني فريق من الدرجة الثالثة يصل إلى الدور قبل النهائي ببطولة الكأس في تاريخ المسابقة، لكنها خسر حينذاك أمام أتلتيك بلباو. لذلك ربما لم تحمل مفاجآت ميرانديس في الموسم الحالي نفس الدرجة من الصدمة لدى الجماهير الإسبانية رغم أن الفريق يحتل حالياً المركز العاشر في دوري الدرجة الثانية.

وقد أطاح ميرانديس خلال مشواره ببطولة الكأس، بكل من سلتا فيغو وإشبيلية وفياريال، والآن يتوجه إلى ملعب سوسييداد مدعوماً بنحو ألف من مشجعيه على أمل تحقيق نتيجة إيجابية قبل استضافة مباراة الإياب.

إيكر كاسياس (أ.ف.ب)

«فيراري» يقدم سيارته الجديدة متطلعاً لاستعادة أمجاده

تأجيل سباق جائزة الصين الكبرى لـ«فورمولا 1» بسبب فيروس «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) أمس تأجيل سباق جائزة الصين الكبرى لسيارات «فورمولا 1» ضمن بطولة العالم المقرر في 19 أبريل (نيسان) المقبل إلى موعد يحدد لاحقاً بسبب تفشي فيروس «كورونا». وتحوم الشكوك أيضاً حول سباق الجائزة الكبرى الفيتنامي المقرر في هانوي التي تبعد نحو 150 كيلومتراً فقط عن الحدود الصينية.

وكان من المقرر أن تكون جائزة الصين الكبرى في شنغهاي، الجولة الرابعة من بطولة العالم لـ«فورمولا 1» والتي تنطلق في 15 مارس (آذار) المقبل بسباق جائزة أستراليا الكبرى على حلبة ملبورن.

وأشار الاتحاد الدولي بأن هذا القرار اتخذ بطلب من منظمي الجائزة الكبرى «نظراً لاستمرار تفشي فيروس كورونا». وأضاف: «نتيجة القلق المستمر وبعد أن أعلنت منظمة الصحة العالمية بأن فيروس (كورونا) المستجد يشكل تهديداً طارئاً للصحة على الصعيد العالمي، قرر الاتحاد الدولي للسيارات و(فورمولا 1) هذه الإجراءات من أجل ضمان صحة وأمن الأنصار والمشاركين والاطقم الفنية للفرق في بطولة العالم».

وأضاف الاتحاد الدولي: «يواصل الاتحاد العمل بشكل وثيق مع الفرق، والشركات الراعية والسلطات المحلية لمتابعة الوضع. ستتخذ جميع الجهات الوقت المناسب لدراسة إمكانية تحديد موعد جديد في وقت لاحق من العام الحالي في حال تحسنت الأمور».

وأوضح: «لطالما كانت جائزة الصين الكبرى جزءاً هاماً من أجندة سباقات (فورمولا 1) مع كم هائل من الأنصار الشغوفين. يتطلع مسؤولو (فورمولا 1) قدماً لإجراء السباق في الصين بأسرع وقت ممكن، ويتمنى للجميع في هذه الدولة الأفضل في هذه الأوقات الصعبة».

وكانت تقارير صحافية بريطانية أفادت أمس أن سباق الجائزة الكبرى المقرر على حلبة شنغهاي سيرجأ إلى موعد لاحق أو يتم إلغاؤه قبل أن يعلن الاتحاد الدولي للسيارات بعد ذلك بساعات القرار بتأجيله إلى موعد يحدد لاحقاً.

وستنضم جائزة الصين الكبرى إلى العديد من البطولات والمنافسات الرياضية التي وقعت ضحية الفيروس الذي أودى بحياة أكثر من ألف ومائة شخص في الصين منذ ظهوره أواخر العام الماضي.

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أعلن الأسبوع الماضي إرجاء مباريات دوري أبطال آسيا التي تأخذ الأندية الصينية طرفاً فيها إلى شهري أبريل ومايو (أيار) المقبلين، بعد أن فرضت أستراليا قيوداً على السفر على خلفية تفشي فيروس «كورونا» المستجد. كما أعلن الثلاثاء تأجيل مباريات أندية الشرق في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي حتى أبريل المقبل.

كما اضطر الاتحاد إلى إرجاء كأس آسيا لكرة القدم داخل الصالات «فوتسال» إلى موعد يحدد لاحقاً، بعد أن كانت مقررة في عشق آباد عاصمة تركمانستان بين 26 فبراير (شباط) الجاري والثامن من مارس المقبل. هذا وأرجأ الاتحاد الدولي لألعاب القوى بطولة العالم داخل القاعة التي كانت مقررة في مارس المقبل في مدينة نانجينغ الصينية، إلى مارس 2021.

على جانب آخر، كشف فريق فيراري الإيطالي أول من أمس عن سيارته الجديدة للموسم المقبل لبطولة «فورمولا 1» خلال عرض مبهر على مسرح فالي - ريجيو إيميليا. وأطلق «فيراري» على سيارته الجديدة اسم «إس إف 1000» وجاء هذا الاسم نظراً لأن الفريق الإيطالي سينافس في الموسم الجديد على تحقيق الفوز رقم 1000 في تاريخ مشاركاته بـ«فورمولا 1».

وأكد جون إلكان رئيس مجلس إدارة «فيراري» حرص فريقه على استعادة أيام المجد بعد سنوات من الإحباط في ظل هيمنة «مرسيدس» على عالم «فورمولا 1». وقال إلكان: «رغم كل هذه الانتصارات فإن التعطش للنجاح يبقى هائلاً بيننا جميعاً في (فيراري)، ندرك مدى قوة المنافسة».

ومن جانبه قال ماتيا بينوتو مدير الفريق خلال مراسم الكشف عن السيارة الجديدة: «في ظلّ استقرار القوانين فلا توجد الكثير من التصميمات الثوريّة التي بوسعك تقديمها، لكنّنا عملنا على تحسين كلّ جزء منها، عملنا على وحدة الطاقة، ونظام التعليق للسماح لسائقَينا بالحصول على استجابة جيّدة بصرف النظر عن وضع المضمار».

وأوضح السائق الألماني لـ«فيراري»، سيباستيان فيتيل: «أحببت السيارة كثيراً»، فيما أضاف زميله تشارلز لوكلير: «عملنا بقوة مع الفريق من أجل الحصول على أفضل سيارة ممكنة».

فيتيل ولوكلير سائقا «فيراري» مع سيارة الفريق الجديدة لبطولة «فورمولا 1» (إ.ب.أ)

غوارديولا الذي كان يطالب بتقليص المباريات أصبح هو من يبحث عن مواجهات لإعداد الفريق قبل دوري الأبطال

الخطر يحدق بمانشستر سيتي مع قرب مواجهة ريال مدريد

غوارديولا يقف في حيرة من أمره بعد تأجيل مباراة سيتي ووستهام (إ.ب.أ)

مانشستر: جيمي جاكسون

ربما يحمل قرار تأجيل مباراة مانشستر سيتي التي كانت مقررة الأحد أمام وستهام يونايتد نتيجة جانبية غير مرغوبة للفريق الذي يقوده المدرب جوسيب غوارديولا، لأنهم بذلك ربما لا يكونون على المستوى المناسب من الاستعداد لمواجهة ريال مدريد في مباراة الذهاب لدور الـ16 ببطولة دوري أبطال أوروبا، على أرض استاد برنابيو، في 26 فبراير (شباط) الحالي.

وفي الوقت ذاته، ثمة شكوك تحيط بمدى جاهزية رحيم ستيرلينغ للمشاركة، بسبب الإصابة التي يعانيها في وتر العرقوب، وهناك كذلك شكوك مشابهة حول مدى جاهزية إيمريك لابورتي، بعد ابتعاده عن المشاركة مع الفريق طوال موسم كامل بسبب مشكلات في الركبة. وبالتأكيد لم يكن إرجاء مواجهة وستهام يونايتد ما يحتاج إليه غوارديولا قبل الوقوف أمام ريال مدريد.

فبحلول وقت هذه المباراة في مدريد، سيكون مانشستر سيتي قد خاض 90 دقيقة فقط من كرة القدم على مدار ما يزيد على 3 أسابيع (سيخوض مباراة أمام ليستر سيتي في إطار بطولة الدوري الممتاز على أرض استاد كينغ باور).

ويبدو ذلك موقفاً غريباً لغوارديولا بالنظر إلى أن الشعار الذي حمله منذ توليه مهمة تدريب مانشستر سيتي في صيف 2016 كان يطالب بتخفيف الحمل عن اللاعبين، وأن حجم المباريات التي يخوضها اللاعبون يستنزف طاقتهم. وعليه، كانت العطلة الشتوية التي أقرها مسؤولو الكرة الإنجليزية لأول مرة أمراً مرحباً به، مثلما أعلن غوارديولا الجمعة، حيث قال: «أمامنا مباراة واحدة أخرى (وستهام يونايتد)، وبعد ذلك سنحصل على إجازة لأيام عدة، ونستعد للمباريات التالية؛ أعتقد أن العطلة أمر جيد للجميع».

إلا أن ذلك كان قبل إرجاء المباراة المقررة أمام وستهام يونايتد على أرض استاد الاتحاد، وذلك بسبب العواصف التي أثرت على حركة المواصلات والتنقلات إلى منطقة مانشستر، وعطلت الترام والقطارات، وأغلقت الطرق.

الآن، أصبحت العطلة فترة استرخاء أطول من اللازم، تبلغ 3 أسابيع، قبل مباراة مفصلية في إطار منافسة تعتبر محور اهتمام مانشستر سيتي حالياً، بالنظر إلى فجوة النقاط (22) التي تفصله عن ليفربول المتصدر لبطولة الدوري الممتاز.

إصابات لابورتي تزيد من أزمات دفاع سيتي (أ.ف.ب)

وتعتبر بطولة دوري أبطال أوروبا واحدة من البطولات التي لم يحصدها غوارديولا مع مانشستر سيتي بعد، الأمر الذي يترك علامة استفهام وفجوة واضحة في سيرة ذاتية مبهرة لمدرب كروي. وبعد إخفاقه في الوصول إلى مجد الفوز ببطولة دوري أبطال أوروبا منذ تتويج برشلونة بها عام 2011 مع فريق من النجوم، كان بينهم ليونيل ميسي، فإن السؤال اليوم: هل بإمكان غوارديولا الفوز على الفرق الكبرى بأوروبا من دون أن يكون في صفوف فريقه لاعب حاصل على جائزة الكرة الذهبية 5 مرات.

وعلى النقيض من مانشستر سيتي، يخوض ريال مدريد منافسة شرسة مع برشلونة على صدارة الدوري الإسباني الممتاز، ويبدو اليوم الملك المتوج بين أندية أوروبا الكبرى يملك من الأسلحة ما يؤهله للمنافسة مجدداً لحصد مزيد من البطولات الأوروبية. ويملك ريال مدريد في سجله 13 بطولة دوري أبطال أوروبا، منها 3 حصدها عبر 3 مواسم متتالية تحت قيادة المدرب زين الدين زيدان الذي يتولى قيادة الفريق من جديد حالياً.

وربما لم يعد ريال مدريد يملك كريستيانو رونالدو، لكن ينبغي الانتباه هنا إلى أنه مر عامان فقط منذ آخر فوز له بالبطولة، عندما فاز بـ3 أهداف مقابل هدف واحد على ليفربول، بينما يبدو سجل إنجازات مانشستر سيتي بالبطولة في ظل قيادة غوارديولا واهناً. وكان أفضل إنجاز وصله النادي الإنجليزي مع غوارديولا بلوغ الدور ربع النهائي مرتين (عندما بدا الفريقان الإنجليزيان المنافسان ليفربول وتوتنهام هوتسبير كريمين للغاية). أما الخروج من البطولة في موسم (2016-2017)، فيظل النتيجة الأغرب في عهد غوارديولا.

وبعد فوزه بنتيجة (5-3) في المباراة التي أقيمت على أرضه أمام موناكو، أطلق المدرب ادعاءً غريباً قبل مباراة العودة، مفاده أن مانشستر سيتي «سيقتل» إذا لم يسجل أهدافاً على أرض استاد لويس الثاني. إلا أن مانشستر سيتي خسر بنتيجة (3-1)، وخرج من البطولة بفارق الأهداف من دور الـ16.

وآخر ما يحتاج إليه مانشستر سيتي اليوم أن يشعر لاعبوه بالصدأ قبل مباراة الذهاب أمام ريال مدريد، خاصة في ظل خسارة مانشستر سيتي المباراتين السابقتين لفترة العطلة الشتوية: أمام مانشستر يونايتد في إطار بطولة كأس الرابطة الإنجليزية، ثم توتنهام هوتسبير في إطار بطولة الدوري. علاوة على أن الفريق لن يستفيد كثيراً من مواجهته المقبلة أمام ليستر سيتي، بقيادة المدرب بريندان رودجرز الذي من الممكن أن يسبب أسلوبه في اللعب مشكلات للفريق الذي يقوده غوارديولا.

ويضم مانشستر سيتي 3 أعمدة رئيسية، تتمثل في سيرجيو أغويرو (31 عاماً) وديفيد سيلفا (34 عاماً) وفيرناندينهو (34 عاماً)، يتحملون العبء الأكبر، في ظل أسلوب لعب غوارديولا المعتمد على الضغط المستمر. وبالتأكيد، فإن الدفاع مثلما كان الحال في موناكو 2017، وما يزال حتى اليوم، نقطة الضعف، وليس السبيل الأمثل للإعلان عن مهارات مدرب ما. والملاحظ أن جون ستونز يفتقد الثقة، بينما كان من المحتمل بيع نيكولاس أوتاميندي الصيف الماضي، في الوقت الذي تسببت فيه تصرفات كايل والكر الغريبة في منطقة الدفاع إلى خسارته مكانه أساسياً.

وهناك أيضاً معضلة لابورتي. فبعد أن اضطر غوارديولا للمضي قدماً من دونه طيلة 5 أشهر تقريباً، كان المفترض أن يعود اللاعب الفرنسي لصفوف الفريق مطلع عام 2020 في لياقة بدنية مرتفعة ونشاط كبير، من أجل المشاركة في دوري أبطال أوروبا. ولكن بدلاً عن ذلك، فإنه بعد 78 دقيقة من المشاركة في المباراة التي انتهت بالفوز بنتيجة (1-0) على أرض شيفيلد يونايتد في 21 يناير (كانون الثاني) الماضي، لم يظهر قلب الدفاع الفرنسي منذ ذلك الحين.

ومن جهته، قال المدرب إن ذلك يعود إلى حرصه على الاستعانة بلابورتي بهدوء بعد تعافيه من الإصابة. وفي الواقع، حتى لو شارك اللاعب الفرنسي البالغ 25 عاماً في المباراة المقبلة أمام ليستر سيتي بأكملها، وواجه ريال مدريد، فإنه سيظل يواجه صعوبة أكبر عن أقرانه في إيجاد الإيقاع المناسب.

أيضاً، سيحتاج غوارديولا إلى الخطر الذي يشكله ستيرلينغ على شباك الخصوم (خاصة أنه ثاني أعلى هداف في النادي هذا الموسم)، وكذلك سرعته، كأسلحة لإرباك صفوف ريال مدريد، لكن ليس هناك ما يضمن أن اللاعب سيكون في حالة مناسبة.

وهنا، تتجلى المفارقة الكامنة وراء اعتقاد غوارديولا أن لاعبيه بحاجة إلى إجازة، ليفاجئ اليوم بهذه الإجازة تؤتي نتائج عكس المرجوة بسبب حالة الطقس السيئ! يذكر أن مانشستر سيتي يتعين عليه بالفعل اختيار توقيت آخر لمباراة له أمام آرسنال في إطار بطولة الدوري الممتاز، كانت مقررة في الأول من مارس (آذار)، نظراً لخوض الأخير نهائي بطولة كأس الرابطة أمام أستون فيلا. كما سيتعين عليه تحديد موعد لمباراة وستهام يونايتد الملغاة هي الأخرى. والواضح أن غوارديولا الذي كثيراً ما كان ينادي بتحفيف الحمل عن لاعبيه، أصبح الآن أمام اختبار صعب لإعادة لاعبيه لقمة لياقتهم قبل المواجهات المرتقبة المقبلة.

وافق على العودة إلى قيادة الفريق للمرة الثالثة ويسعى للترقي لدوري الدرجة الثانية الإنجليزي

ستيوارت ماكول: الظروف الصعبة تزيد ارتباطي ببرادفورد

لم يستغرق الأمر سوى دقائق ليوافق ماكول على العودة لقيادة برادفورد

لندن: آرون باور

يقولون إنه لا يجب أن تعود أبداً لوظيفتك السابقة في عالم كرة القدم؛ لكن ذلك الأمر لا ينطبق على الإطلاق على المدير الفني الاسكوتلندي ستيوارت ماكول، الذي عمل مع نادي برادفورد في خمس مرات مختلفة، على مدار ما يقرب من 40 عاماً، سواء كان لاعباً أو مديراً فنياً.

وخلال هذه المسيرة الطويلة، كانت هناك فترات من السعادة وفترات أخرى من المآسي والشعور باليأس. وهناك علاقة قوية للغاية بين ماكول ونادي برادفورد، لدرجة أنه عندما طلب النادي منه العودة وتولي تدريب الفريق للمرة الثالثة، لم يتردد وعاد لقيادة النادي الذي لا يحتل أحد المراكز المؤهلة لملحق الصعود لدوري الدرجة الثانية، بعد إقالة المدير الفني السابق، غاري بوير، من منصبه.

يقول ماكول عن ذلك: «لقد كانت هذه فرصة جيدة للعودة إلى اللعبة، كما كانت فرصة رائعة للعودة للعمل مع هؤلاء الناس وفي هذا النادي الرائع. لم يستغرق الأمر سوى دقيقتين فقط حتى أوافق على العودة لتولي قيادة برادفورد».

وبالنظر إلى الكيفية التي انتهت بها ولايته السابقة – الولاية الرابعة – قبل عامين من الآن، ربما كانت هناك شكوك حول إمكانية عودته للفريق للمرة الخامسة.

وكان ماكول على وشك قيادة برادفورد إلى الصعود لدوري الدرجة الأولى في عام 2017؛ لكنه خسر المباراة الحاسمة في ملحق الصعود بهدف دون رد أمام ميلوول، قبل أن يقال من منصبه في يناير (كانون الثاني) التالي، بعدما وصل النادي مرة أخرى إلى ملحق الصعود. وخلال تلك الفترة، كان ماكول يعمل تحت إشراف مالكي النادي الألمانيين، ستيفان روب وإيدن راهيك، في ظل رغبة الأخير في السيطرة على كافة الأمور المتعلقة بكرة القدم داخل النادي.

كان راهيك يريد التدخل في اختيار تشكيلة الفريق، وكان يتحكم في كل شيء في الاجتماعات الخاصة بالتعاقد مع اللاعبين الجدد، وكان مصراً على أن تتم الإشارة إلى ماكول على أنه المدرب وليس المدير الفني. وبعد إقالة ماكول من منصبه، تم إزالة صورة كانت موضوعة له على مدخل النادي.

يقول ماكول عن ذلك: «ما أدهشني هو أننا قد وصلنا إلى أبعد الحدود رغم كل ما كان يحدث. لقد كان من الواضح أن إيدن يسعى لإقالتي بعد خوض المباراة الفاصلة في استاد (ويمبلي)، لذلك كانت النية واضحة تماماً».

ويضيف: «لقد تقبلت كثيراً من الأشياء التي كانت تحدث وراء الكواليس، وكنت أعرف تماماً ما الذي سأفعله فور عودتي لقيادة الفريق، ولو كان هذا الأمر مع نادٍ آخر غير برادفورد لما وافقت على تولي قيادته على الإطلاق. في ذلك الصيف، وبعد المباراة التي خضناها ضمن ملحق التصفيات، لم تكن لي أي علاقة بالتعاقدات الجديدة، لذلك كنت أعرف أنني سأرحل عن الفريق. لكن إيدن كان يسعى لتجنب ردود الأفعال القوية في حال قام بإقالتي، لذلك لم يكن هناك بد من رحيلي عن هذا النادي، لذا فضلت الاستقالة».

ولم يتعافَ برادفورد على الإطلاق بعد إقالة ماكول. فخلال العامين الماضيين اللذين كان فيهما ماكول بعيداً عن النادي، مر الفريق بكثير من المصاعب والمشكلات، وتعاقب على إدارته أربعة مديرين فنيين، وهبط النادي لدوري الدرجة الثالثة الموسم الماضي. لكن الشيء المهم هو أن راهيك قد رحل هو الآخر عن النادي، وتولى الرئيس التنفيذي السابق، جوليان رودس، منصب المدير التنفيذي المؤقت للنادي، على أمل إعادة الهدوء والاستقرار.

وكان ماكول منشغلاً أيضاً بإعادة بناء مسيرته التدريبية؛ لكنه قضى فترة صعبة في نادي سكونثورب العام الماضي. ويقول عن هذه التجربة: «لقد أصبت بخيبة أمل من التجربة مع سكونثورب؛ حيث رحلت عن النادي قبل نهاية الموسم بسبع جولات. لقد شعرت بخيبة أمل كبيرة، لأول مرة كمدير فني؛ لكن العودة إلى برادفورد عوضتني عن كل ذلك».

وبعدما لعب 460 مباراة بقميص برادفورد، وقيامه بضم أشخاص مثل مارتن ألين، وغراهام ويستلي، ومديره الفني السابق في نادي إيفرتون، هوارد كيندال، لطاقمه الفني لقيادة النادي للمرة الثالثة، أصبحت هناك علاقة راسخة ووطيدة بين المدير الفني الاسكوتلندي ونادي برادفورد. ومن المؤكد أن قيادة النادي للترقي مرتين – بما في ذلك الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز عام 1999 – كلاعب، كان مهماً للغاية في توطيد هذه العلاقة؛ لكن التجارب الصعبة التي مر بها في هذا النادي لعبت أيضاً دوراً كبيراً في تطور هذه العلاقة.

لقد كان ماكول على أرض الملعب في أحلك أيام برادفورد، عندما أودى حريق في ملعب «فالي باراد» بحياة 54 من أنصار برادفورد، واثنين من مشجعي لينكولن. ومن المفهوم أن ماكول لا يريد الحديث عن تلك الأحداث الصعبة التي عاشها النادي في 11 مايو (أيار) عام 1985؛ لكنه يقول: «لقد أمضيت ثماني سنوات رائعة هنا، حدثت خلالها تلك المأساة المروعة. هذه الظروف الصعبة تربط الناس بعضها ببعض، وتزيد ارتباطك بالنادي».

ماكول بقميص برادفورد لاعباً

ومهما كان المكان الذي يوجد به ماكول خلال مسيرته التدريبية، فإنه يعود دائماً إلى المدينة في ذكرى الحريق، لإحياء ذكرى المتضررين أمام نصب تذكاري في وسط المدينة.

يقول ماكول: «أعتقد أنني لم أشارك في إحياء تلك الذكرى مرتين أو ثلاث مرات، وقد حدث ذلك عندما كنت بالخارج مع اسكوتلندا أو رينجرز. لكن ذلك يعد واجباً بالنسبة لي، ولا بد من المشاركة في هذه الذكرى للتعبير عن احترامنا لمن رحلوا. وسأشارك دائماً في إحياء هذه الذكرى، سواء كنت أعمل هنا أم لا».

ويقام الملحق النهائي لتصفيات الصعود هذا العام، بعد أيام من الذكرى الخامسة والثلاثين لتلك الكارثة. ويسعى ماكول لقيادة النادي للتأهل المباشر من دون المشاركة في ملحق الترقي، على الرغم من أن الفريق لم ينجح في تحقيق أي فوز في آخر سبع مباريات. ورغم كل الإنجازات التي حققها ماكول مع برادفورد، فإن الإنجاز الذي ينقصه هو قيادة النادي، كمدير فني، للصعود.

يقول المدير الفني الاسكوتلندي عن ذلك: «من المحتمل أن أنظر إلى الوراء بكل أسف إذا لم أنجح في تحقيق ذلك مطلقاً. إنه تحدٍّ كبير؛ لكن هذا النادي قادر على الصعود لدوري الدرجة الثانية. ولن يكون هناك شخص أكثر سعادة مني إذا نجح النادي في الصعود، ولا أريد أن أفعل ذلك من أجلي؛ بل من أجل سكان هذه المدينة، الذين عانوا كثيراً».

تُعدّ من أعظم الأعمال الفنية للمستشرقين

أكثر من 30 لوحة من مجموعة «نجد» الأسطورية في مزاد بلندن

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد النجاح المذهل الذي حققته «سوذبيز» في سوق المزادات، قررت الدار أن تعرض مجموعة أخرى من لوحات المشاهد التاريخية في الشرق الأوسط التي كانت انعكاساً لتجربة المستكشفين المستشرقين الذين رسموها بعناية وجرأة في القرن التاسع عشر. وستُعرض أكثر من ثلاثين من الأعمال الفنية النادرة التي رُسمت بريشة كبار الفنانين بمن فيهم جان ليون جيروم، وغوستاف باورنفايند، ولودفيغ دويتش في معرض «سوذبيز» بلندن ابتداءً من 27 مارس (آذار) قبل إقامة المزاد في 31 منه. وستسافر أبرز الأعمال الفنية في المزاد إلى دبي من 9 - 13 مارس. قال كلود بينينغ، رئيس قسم الفن الأوروبي في القرن التاسع عشر بدار «سوذبيز»: «نشهد بين كل فينة وأخرى إحدى مجموعات الفن الخاصة تعيد تعريف وتنشيط نوع فني معين واستقطاب جيل جديد من عشاق الفن، وتحقيق المبيعات الناجحة في السوق. وعندما عرضنا في العام الماضي الأعمال الفنية الـ155 الكاملة من مجموعة (نجد) المرموقة، شعرنا بسعادة غامرة لرؤية الحماس الهائل الذي لقيه فن المستشرقين، ومن دواعي سرورنا أن نتمكن من تقديم مجموعة ثانية من تلك الأعمال البارزة التي رسمتها أنامل أكثر الفنانين شهرة وتميزاً في فئتهم».

لوحة الرسام الألماني غوستاف باورنفايند بعنوان «موكب في يافا»

غوستاف باورنفايند

في المعرض لوحة للرسام الألماني غوستاف باورنفايند، «موكب في يافا»، ألوان زيتية على قماش، 1890، مقدرة بسعر مليون و500 ألف إلى مليونين و500 ألف جنيه إسترليني. وفي رسالة موجهة إلى والدته، كتب باورنفايند «عليك أن تعيشي في بلد كهذا لوقت طويل حتى تتمكني من معرفة القليل فقط مما تخبئه من جمال وسحر». رسم باورنفايند هذا العمل فور عودته إلى ألمانيا بعد رحلته الثالثة والأخيرة إلى فلسطين، وتعد هذه اللوحة الأبرز بين لوحاته التي رسمها ليصور يافا. ولم تفلت أي تفاصيل من عين باورنفايند، فكان يعشق تصوير شوارع المدينة ومبانيها ومساجدها، فضلاً عن «موكب الشخصيات» التي سكنت تلك الأماكن. يظهر في هذه اللوحة الضخمة مجموعة من الدراويش والصوفيين يقودون مسيرة دينية، لربما تضم الحجاج الذين يشرعون في الحج السنوي إلى مكة.

سيعرض العمل الفني في المزاد، لأول مرة منذ أكثر من أربعين عاماً، بعد أن سجل عمل «سوق في يافا» 3,7 مليون جنيه إسترليني والذي بيع من ضمن مجموعة «نجد» العام الماضي.

لوحة «أرناود في القاهرة» للرسام الفرنسي جان ليون جيروم

«حارس القصر» لوحة للرسام النمساوي لودفيغ دويتش

لودفيغ دويتش

لودفيغ دويتش رسام مستشرق نمساوي، تشارك لوحته «حارس القصر»، رسم هذه اللوحة عام 1900 بألوان زيتية على الخشب، مقدرة بسعر بين 600 ألف و800 ألف جنيه إسترليني. بيعت لوحة «الأعطية» لدويتش ضمن أعمال مختارة من مجموعة «نجد» العام الماضي بسعر قياسي بلغ 4,3 مليون جنيه إسترليني؛ مما ضاعف الرقم القياسي السابق للفنان الذي أحرزه في عام 2013. وهناك ثمانية أعمال أخرى للرسام النمساوي في المزاد.

ستُعرض لوحة «حارس القصر» في المزاد لأول مرة، وهي تُصور حارساً معتداً بنفسه يرتدي ملابس غنية بالزخارف، ويقف في حالة تأهب دائم، ويرتدي حذاءً ذهبياً لامعاً ويحمل مجموعة من الأسلحة الذهبية وعلى رأسه قلنسوة فارسية من الفولاذ وإلى جانبه درعه مائلة على الأرض. وتُظهر اللوحة تقنية دويتش الدقيقة وتمرسه، فمثلاً تُبين البوابة الكثير من العناصر العمرانية الشهيرة في تلك الفترة في مسجد السلطان حسن في القاهرة.

لوحة بعنوان «لحظة استراحة»، رسمها دويتش بألوان زيتية على خشب، 1906، مقدرة بسعر بين 600 ألف و800 ألف جنيه إسترليني. صُورت هذه اللوحة المؤثرة لأحد المفكرين في المسجد الأخضر في بورصة بالأناضول الذي كان يشتهر بالبلاط السداسي ذي اللون الأخضر والفيروزي. وعلى الرغم من أن الفنان لجأ في الأغلب إلى الصور الفوتوغرافية لتساعده في دراسة هذه اللمحات الدقيقة، استطاع إنتاج مجموعة مرموقة بحلول التسعينات من القرن التاسع عشر وتفوقت لوحاته بدقتها على الصور الفوتوغرافية واستغرقته كل لوحة أسابيع أو ربما أشهراً ليُكملها.

لودفيغ دويتش، «العلامة»، ألوان زيتية على خشب، 1901، مقدرة بسعر بين 500 ألف و700 ألف جنيه إسترليني.

استوحي موضوع «العلامة» النبيل والأنيق على الأغلب من لقاءات دويتش مع علماء في مصر بجامعة الأزهر الشهيرة. وتعكس عباءته المميزة مكانته وثروته؛ نظراً لأن أغلى الأصباغ السوداء فقط هي التي تظهر بوضوح تحت الضوء الساطع. ويرتسم على وجه العلامة في اللوحة تعبير يدل على التركيز المكثف، ويجلس متأملاً في السورة التي قرأها للتو في القرآن الكريم ذي الغلاف الجلدي. لوحة أخرى لدويتش، وهي «كاتب الرسائل، ألوان زيتية على خشب، 1894، مقدرة بسعر بين 400 ألف و600 ألف جنيه إسترليني.

يستكشف دويتش في هذه اللوحة موضوع معرفة القراءة والكتابة في الثقافة المصرية ويحتفل بتاريخها المجيد، ويؤكد أهميتها في كل من الحياة العلمانية والدينية، في الوقت الذي كانت الابتكارات الحديثة في الطباعة تهدد الدور التقليدي للكُتاب المحترفين.

لوحة «خارج المسجد» للرسام النمساوي رودولف إرنست

جان ليون جيروم

تضمن الجزء الأول من الأعمال التي عرضت ضمن مجموعة «نجد» العام الماضي خمسة أعمال للرسام الفرنسي ليون جيروم، وكان أحدها لوحة «راكبي الخيل يعبرون الصحراء» الاستثنائية والسينمائية، التي سجلت رقماً قياسياً جديداً للفنان بسعر 3,1 مليون جنيه إسترليني.

تصور اللوحة مجندين مصريين يعبرون الصحراء، ألوانها زيتية ورُسمت على قماش عام 1857، مقدرة بسعر بين 700 ألف ومليون جنيه إسترليني. رسم جيروم هذه اللوحة الرائعة التي عُرضت في صالون باريس عام 1857، عندما كان في أوج مسيرته المهنية بعد رحلته الافتتاحية الناجحة إلى مصر في عام 1856. وتصور اللوحة سجناء مكبلي الأيدي يقودهم حراس عبر عاصفة رملية لمصيرهم غير المعروف. وعبّر جيروم هنا عن معاناة المجندين بموضوعية تثير التعاطف، وأظهر مهارته ودقته عبر إسقاط الضوء على الأشخاص في المقدمة وتلاشي من هم في الخلفية الذين غمرتهم العاصفة الرملية بالكامل. وبعد أن رأى تلك المشاهد في أسيوط، اعتمد الفنان في رسمه على رسوماته الأولية المعتادة بالإضافة إلى الصور التي التقطها.

لوحة «أرناود في القاهرة» لجيروم أيضاً، استخدم في رسمها الألوان الزيتية على خشب، مقدرة بسعر بين 200 ألف و300 ألف جنيه إسترليني. كان «الأرناود» أو «الباشي بازوك» من الشخصيات الملهمة بالنسبة لجيروم، حيث ظهر الأرناود في أعماله الفنية بدءاً من أواخر خمسينات القرن التاسع. والأرناود هم مرتزقة في الجيش العثماني ينحدرون من ألبانيا والبلقان، انتشروا في جميع أنحاء الإمبراطورية في تلك الفترة بما في ذلك القاهرة، حيث التقاهم الفنان وهم يرتدون تنانيرهم المطوية بلونها الأبيض المميز.

رودولف إرنست

رودولف إرنست، رسام نمساوي، له في المعرض لوحة «خارج المسجد»، القسطنطينية، ألوان زيتية على خشب، مقدرة بسعر بين 150 ألفاً و200 ألف جنيه إسترليني.

سافر إرنست في عام 1890 إلى القسطنطينية، وكانت رحلة ذات تأثير عميق على إنتاجه الفني. وفضّل حينها التركيز على التراث الإسلامي التقليدي والمهارات والحرف التقليدية في تركيا، على الرغم من أن عاصمة الإمبراطورية العثمانية كانت تتجه بشكل متسارع إلى الحداثة وتصبح أكثر قرباً من الغرب. ورسم الفنان لوحاته بمساعدة الصور أو الرسومات الأولية وذاكرته، وأنتج سلسلة من لوحات المساجد. ويصور في هذه اللوحة واجهة قبر السلطان سليم، الواقع في منطقة آيا صوفيا. «حارس القصر» لإرنست، ألوان زيتية على خشب، مقدرة بسعر بين 80 ألفاً و120 ألف جنيه إسترليني.

يقف في هذه اللوحة الثرية بالتفاصيل رجل عند مدخل القصر حاملاً أسلحة لمواجهة أي متسللين. ونرى هنا مزيجاً رائعاً من العناصر المعمارية والإثنية، وتضم اللوحة البلاط الملون والديكور البربري، التي تذكرنا مجتمعة باختلاط أنماط الزخارف في قصر الحمراء في غرناطة.

لمحة عن مجموعة «نجد»

توفر سجلات لوحات المستشرقين الثمينة لتاريخ العالم الإسلامي نافذة فريدة من نوعها على عالم قد تغير إلى الأبد، مُجسدة كل جانب من جوانب الحياة في المنطقة بتفاصيل تقنية متميزة.

جمع أحد جامعي الأعمال الفنية في الفترة التي تمتد بين أوائل إلى منتصف الثمانينات من القرن الماضي، مجموعة «نجد» التي تضم 155 لوحة، مدفوعاً بشغف مستنير لبناء صورة شاملة عن مجتمع المنطقة منذ قرن أو أكثر. وسافر الفنانون الممثلون في مجموعة «نجد» حرصاً منهم على اكتشاف ما وراء حدود تجربتهم الغربية إلى شمال أفريقيا والإمبراطورية العثمانية والشرق الأوسط، وأمضوا وقتاً طويلاً في تصوير ما شاهدوه وجربوه شخصياً. ووفر إرث أعمالهم مرجعاً وثائقياً لا يُقدر بثمن عن المناطق التي تغيرت منذ ذلك الحين بفعل الحداثة أو الصراع في حالات أخرى.

ولم يكن الفنانون في العالم الإسلامي يعملون بالأساليب التعبيرية والتصويرية نفسها التي كان يستخدمها الرسامون الغربيون. لذلك؛ وبالإضافة إلى التفاصيل التي أُظهرت في لوحات المستشرقين، لا يوجد إلا القليل فقط من السجلات البصرية الأخرى التي تسقط الضوء على عادات وأخلاق تلك الفترة في هذا الجزء من العالم خلال القرن التاسع عشر.

● لوحات المشاهد التاريخية في الشرق الأوسط كانت انعكاساً لتجربة المستكشفين المستشرقين الذين رسموها بعناية وجرأة في القرن التاسع عشر

● الفنانون وفر إرث أعمالهم مرجعاً وثائقياً لا يُقدر بثمن عن المناطق التي تغيرت منذ ذلك الحين بفعل الحداثة أو الصراع

بطل هندي عجوز قضى عمره في تكريم الموتى مجهولي الهوية

نيودلهي: براكريتي غوبتا

شريف كان يعمل ميكانيكياً في مجال الدراجات

حفر قبور وإشعال المحارق الجنائزية

قضى بطل هندي 28 عاماً من عمره في فعل شيء لا يجرؤ كثيرون غيره على مجرد التفكير فيه، فقد حرص محمد شريف (82 عاماً)، على إجراء الطقوس الأخيرة المناسبة لما يزيد على 25,000 جثمان لم يتم التعرف على هويتها، بغض النظر عن ديانة المتوفى. واليوم، حصل شريف على أعلى رابع وسام هندي: «بادما شري».

كان شريف قد حرص على حفر قبور للمسلمين، وإشعال المحارق الجنائزية أثناء تأدية الطقوس الأخيرة لهندوس، بينما رقدت أجسادهم دون أن يتعرف على هويتها أحد.

كانت بعض الجثامين مقطوعة الرأس، والآخر متيبس بسبب التخشب الموتي، والبعض الآخر متحلل. وكانت بعض الجثث مغطاة بملابس غارقة في الدماء، لكن أياً من ذلك لم يمنع شريف الذي يعمل ميكانيكياً بمجال الدراجات من المضي قدماً فيما عاهد نفسه على الاضطلاع به.

كما يبدي شريف حرصه على الحفاظ على التناغم الطائفي داخل مجتمعه، واحتفظ بسجل لجميع من تولى إجراء الطقوس الأخيرة لهم وكذلك صور لهم. وفي كل يوم، يتولى شريف جمع الجثث المهجورة ويحفر قبوراً ويشعل نيراناً جنائزية داخل منطقة حرق جثث الموتى، بغية توفير نهاية لائقة للموتى. أما الحدث الذي دفع شريف نحو اتخاذ هذا المسار في حياته فكان مأساة متكاملة الأركان. بدأ الأمر بعد وفاة نجله الأكبر، موهد رايس خان، في فبراير (شباط) 1992.

وعن الحادث الأليم، قال شريف تشاتشا، وهي كلمة تعني «عم»: «كان ابني قد نال لتوه شهادة الطب عام 1992، وتوجه ذات يوم لعمله كصيدلاني، لكنه ظل مفقوداً طوال شهر. وبعد ذلك عثر عليه مقتولاً وجسده ملقى على الطريق داخل جوال لمدة شهر، ونهشت حيوانات ضالة أجزاء من جسده».

كان ذلك الحادث الذي غير مسار حياة محمد شريف إلى الأبد، وقرر منذ ذلك الحين رعاية الجثث مجهولة الهوية في أي مكان داخل الضاحية التي يقطنها. وقرر أن يضطلع بمهمة توفير مراسم دفن لائقة لأي جثمان مجهول بغض النظر عن الديانة.

وقال: «عندما فقدت ابني، ولم أتمكن من توفير مراسم دفن لائقة له، قررت تولي مسؤولية إجراء الطقوس الأخيرة لدفن الجثامين المجهولة، وألا أترك جثماناً مجهولاً يلقى المصير ذاته». وبالفعل، يتنقل شريف كل يوم ما بين عمله في إصلاح الدراجات والمقابر ومناطق حرق الجثث.

وقال: «يأتي الكثيرون إلي، ويسألون عن أطفالهم المفقودين، وإذا ما قمت بحرق أجسادهم أو دفنها. وعندما يكتشفون أن طفلاً لهم حصل على طقوس دفن أو حرق لائقة، ينهارون ويغدقون الشكر عليّ، ويبدو امتنانهم متجاوزاً لحدود التعبير».

ولم تقتصر جهود شريف على حرق ودفن جثث الموتى من المسلمين والهندوس، وإنما امتدت كذلك إلى إجراء الطقوس الأخيرة للسيخ والمسيحيين. ويأتي ذلك على الرغم من أنه يعيش في فقر شديد مع نجله الآخر، ويكفي دخله بالكاد مصاريف الاحتياجات الضرورية له. ومع هذا، فإنه عندما يتعلق الأمر بتوفير الطقوس الأخيرة اللائقة للموتى، لا يتردد شريف تجاه إغداق جزء كبير من دخله على هذا الأمر. وعن التكريم الذي ناله، قال شريف: «أنا سعيد بالتكريم الذي نلته. ويتدفق الجميع على منزلي الآن». يذكر أنه عندما أعلنت للمرة الأولى أنباء حصول شريف على وسام «بادما شري»، كان في زيارة لضريح.

وقال عن ذلك الموقف: «أتى إليّ رجل شرطة، وأخبرني أنني مطلوب على نحو عاجل في مكتب مأمور الضاحية. وسألته ماذا فعلت، لكن لم يجبني ولم يسمح لي حتى باصطحاب دراجتي معي. داخل مكتب مأمور الضاحية، قدموا لي الورود وأمسك المأمور بيدي، وأخبرني بأمر الجائزة. ورحب بي رئيس الوزراء ناريندرا مودي، كثيراً، وأكد لي أنه سينظر في جميع المشكلات المالية التي أعانيها، وسيوفر تمويلاً رسمياً لجهود الحرق والدفن. لقد احتفت الحكومة بجهودي عبر تقديم الميدالية والمال. أمر لم أحلم به قط، وأهديه اليوم إلى ابني المتوفى والمئات الآخرين الذين ماتوا دون أن ينالوا الدفن اللائق».

وأكد شريف أنه لا ينظر إلى أي شخص باعتباره «هندوسياً أو مسلماً»، مؤكداً أن «الجميع بشر. نحن بشر في المقام الأول، وتجري في عروقنا الدماء ذاتها. ولا أميز بين الهندوس والمسلمين عندما يتعلق الأمر بحرق أو دفن الجثامين». ونظراً لضيق ذات اليد، يعتمد شريف على التبرعات في الاستمرار في مهمته. ويتضمن روتين عمله زيارة أقسام الشرطة والمستشفيات القريبة ومحطات السكك الحديدية والمشرحة بحثاً عن أي جثمان مجهول الهوية.

وتبعاً للإجراءات الجديدة المقررة، ستتولى الشرطة تسليم الجثامين إلى شريف فقط، بعد مرور 72 ساعة دون أن يتعرف عليها أحد.

من جانبه، أكد شريف أنه واجه صعوبات مالية مرات كثيرة، لكنه استمر في جهوده بفضل التبرعات.

وظهر البطل العجوز في برنامج «ساتياميف جايات» الذي يستضيفه الممثل عامر خان، الذي حرص على التحقق من القصة بنفسه قبل البرنامج.

وربما تمثل هذه المرة الأولى التي يمنح فيها وسام «بادما شري» إلى أشخاص معنيين بالعمل الإنساني.

وقال شريف: «مع تقدمي في العمر، اضطررت للاستعانة بمعاونين، وهم سانتوش وموهد إسماعيل وشيام فيشواكارما الذين لا يطلبون أجراً مقابل جهودهم في دفن الأطفال. وتبلغ تكلفة عملية الدفن 3,000 روبية على الأقل، بينما تتراوح تكلفة حرق الجثمان بين 3,000 و3,500 روبية».

قرر رعاية الجثث مجهولة الهوية

صنعتها مواهب محلية وحازت جوائز عالمية

«نتفليكس» تفتح منصتها لـ6 أفلام سعودية

جدة: عائشة جعفري

شهدت السنوات الأخيرة تحولاً لافتاً في صناعة السينما السعودية؛ إذ برزت أفلام عدة على المستوى العالمي ونالت جوائز دولية.

ويأتي إعلان شركة «نتفليكس» (Netflix) الرائدة عالمياً في مجال خدمة البث الترفيهي عن حصولها على الحقوق الحصرية لعرض ستة أفلام قصيرة تحت اسم «ستة شبابيك في الصحراء» بدءاً من 27 فبراير (شباط) الحالي، معززاً لهذه الصناعة التي ينتظر محبوها مهرجان «البحر الأحمر» الذي سيقام للمرة الأولى في تاريخ السعودية، ويشكل دعوة مفتوحة للمخرجين والكتاب والممثلين لخدمة الأفلام السعودية.

وتهدف الأفلام الستة الحائزة جوائز عالمية التي صُنعت بأيدي مواهب سعودية، إلى تسليط الضوء على مواضيع اجتماعية مثيرة؛ إذ تناقش الكثير من القضايا الاجتماعية التي تهم المجتمع السعودي. وتتيح سلسلة الأفلام القصيرة الجديدة التي ستعرض على «نتفليكس» فرصة للجماهير العالمية للتعرف على صناع المحتوى السعوديين وأهم أعمالهم.

وقالت نهى الطيب، رئيسة الاستحواذ وترخيص المحتوى من شركة «نتفليكس»: «نؤمن أن القصص الرائعة يمكن أن تأتي من أي مكان وتثير إعجاب المشاهدين أينما كانوا، مع وجود عدد كبير من المواهب وصناع المحتوى حول العالم».

إلى ذلك، قال علاء فادن، المدير التنفيذي من استوديوهات «تلفاز 11»: «نفخر بتقديم 6 من أفلامنا القصيرة على نتفليكس ويسعدنا عرض أعمال المواهب السعودية أمام 167 مليون مشاهد حول العالم، نمتلك في استوديوهات (تلفاز 11) مجموعة من صناع المحتوى الموهوبين الذين يقدمون قصصاً مُلهمة ومثيرة للاهتمام مقتبسة من ثقافتنا المحلية، ونتطلع قدماً ليشاهد العالم بأكمله ما نقدمه».

بوستر فيلم «وسطي»

فيلم «ومن كآبة المنظر»

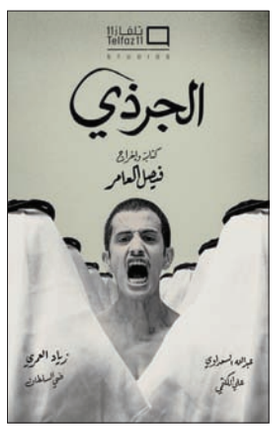

بوستر فيلم «الجرذي»

وذكر المخرج والكاتب السينمائي بدر الحمود لـ«الشرق الأوسط»، أن هذه الخطوة إشارة لاهتمام العالم بثقافة المجتمع السعودي وفرصة كي يرانا الآخر ويعرف أبعاد هذه الصناعة لدينا، وفرصة كي تطلع السينما العالمية على المواهب السعودية بشكل مكثف، وعرض لدينا فيلم سابق هو «بركة يقابل بركة» على «نتفليكس» وكانت تجربة جيدة، وسيرى العالم اليوم أفلاماً من صنع شبابنا وإبداعاتهم.

وستعرض «ستة شبابيك في الصحراء» ابتداءً من 27 فبراير الساعة 11:00 صباحاً بتوقيت الرياض على «نتفليكس»، وهي: و«سومياتي بتدخل النار؟» الحاصل على جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان لوس أنجليس للأفلام المستقلة عام 2017، و«27 من شعبان» الذي أخرجه محمد السلمان، و«وسطي»، إضافة إلى فيلم «ومن كآبة المنظر» من إخراج فارس قدس الذي يروي قصة من الخيال العلمي في فترة سبعينات القرن الماضي، وفيلم «الجرذي» الذي كتبه وأخرجه فيصل العامر، وفيلم «ستارة» من إخراج السعودي محمد السلمان.

وضمن خطوات النهوض بهذا القطاع تحتضن السعودية مهرجانات سينمائية عدة، منها مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي خلال الفترة من 12 حتى 21 مارس (آذار) 2020، في المنطقة التاريخية بمدينة جدة، إضافة إلى مهرجان الأفلام السعودية الذي تنظمه جمعية الثقافة والفنون في الدمام بالشراكة مع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء).

عنوانه العريض «على قد المصريات منحتفل»

«عيد الحب» في زمن الثورة نشاطاته تخاطب جيب المواطن

بيروت: فيفيان حداد

حتى الحب لم يسلم من قبضة الثورة التي تعمّ مناطق لبنان وشوارعه منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول) حتى اليوم. فالحراك المدني الدائر على الأرض أرخى بظله على اللبنانيين. ففي حين تأثّر به بعضهم حماسةً ومطالب، فإنّ البعض الآخر وجد فيه ضالته وفرصته لإخراج كل أنواع الفنون من أعماقه وحتى تلك المتعلقة بعواطفه الجياشة.

وفي «عيد الحب» الذي يصادف 14 فبراير (شباط) من كل عام، تأتي الاحتفالات لتواكب زمن الثورة، فمعها ثار الأحباء ضد كل مظاهر العيد القديمة لتتخذ عناوين تختلف تماماً عن تلك التي كانت تطبعها في الماضي. وأصبح «عيد الحب» ما بعد ثورة «لبنان ينتفض» لا يشبه بتاتاً ما سبقه. وبين ليلة وضحاها وبعد أن كان الحب يُترجم في عيده من خلال هدايا ثمينة وقيمة، تحوّل اليوم إلى رموز ومعانٍ ورسوم وحضور فيلم سينمائي ودعوة خجولة إلى العشاء في مطعم قريب. فمظاهر العيد التي سادت في الماضي القريب تغيرت. وكالمجوهرات وماركات الساعات الشهيرة وباقات الورود الحمراء كذلك جلسات الـ«سبا» والتدليك والإقامة في الفنادق، غابت بنسبة كبيرة. فهي أصبحت غير متاحة اليوم مع إجراء تضييقات في السحوبات المصرفية على المواطنين. وهي بالتالي لم تعد تواكب تطلعات الشباب الثائر الذي لا يتوانى عن السهر، ورائحته تعبق بالقنابل المسيلة للدموع الملقاة عليه من رجال قوى الأمن في أثناء المظاهرات. وتطبع أجواء الاحتفال بالعيد هذه السنة سهرة على ضوء الشموع في مبنى «البيضة» وسط بيروت تتخللها النقاشات «من أجل وطن نحب». وكذلك ساعات ترفيهية يمضونها في عرض مسرحي ساخر بعنوان «الفالنتاين بزمن الثورة» في «بيت أم نزيه» في الحمراء، وغيرها من جلسات «بيتوتية» بسيطة في منزل أحد الأصدقاء لتتوّج نشاطات «عيد الحب» في عام 2020.

فريق كورال «بيروت فوكال بوينت» يحيي عيد الحب على نغمات الجاز في «بيت أم نزيه»

زياد برجي يحيي عيد الحب في «أطلال بلازا» في 15 الجاري

ومن الطرائف التي رافقت أجواء العيد المحتفى به بخجل تلك التي يجري فيها حديث بين صديقين متزوجين فيسأل الأول: «شو ناوي تهدي المدام عالفالنتاين؟»، فيرد عليه الثاني: «رحلة عالصين». وذلك للإشارة إلى فيروس «كورونا» الذي أسهم في الحد من تقديم هدايا رحلات السفر في هذه المناسبة التي كانت تعدّ واحدة من العناصر الرائجة للاحتفال بالعيد المذكور.

وتأتي الاحتفالات بـ«عيد الحب» في زمن الثورة لتعنونها وبالخط العريض عبارة «على قد المصريات منحتفل». فمعظم اللبنانيين يعانون من شح نقدي فرضته عليهم الأزمة النقدية في لبنان. فكان من البديهي أن يتم التخطيط للاحتفال بهذه الأمسية بما يناسب جيوبهم. فالنساء تداركت الأمر بحيث تحول هذا العنوان رفيقاً لهنّ في أثناء تسوقهن في وعند توجههن إلى مصفّف الشعر وحتى عند اختصاصي التجميل. أمّا الرجال فاختاروه عنواناً رئيسياً يتداولونه بينهم عند التحدث عن مشاريعهم الاحتفالية.

> غالبية المغنين اللبنانيين يحتفلون بالعيد خارج لبنان ومن بينهم نانسي عجرم وهيفاء وهبي وعاصي الحلاني وراغب علامة وغيرهم. ويتوزعون على بلدان عربية عديدة بينها الإمارات العربية ومصر وبلدان أوروبية. ومن المغنين اللبنانيين الذين آثروا إحياء أمسيات العيد في لبنان زياد برجي وربيع الأسمر وهاني العمري وربيع الجميل

وفيما تنشغل شريحة كبيرة بتدابير تقشفية يمضون معها «عيد الحب»، فإنّ أخرى راحت تبحث عن حفل غنائي يقام في المناسبة بأقل كلفة ممكنة. فمتعهدو هذه الحفلات أخذوا بعين الاعتبار حالة الشّح المادي التي تعاني منها غالبية اللبنانيين لتتراوح أسعار بطاقات السهر ما بين 75 و200 ألف ليرة للشخص الواحد. فالمطربة يارا تحيي العيد مع الفنان آدم في 15 الجاري في «كازينو لبنان». وتعد هذه الحفلة الوحيدة في لبنان التي تضمّ أسماء نجمين كبيرين في مجال الطرب. وتتراوح سعر البطاقة للشّخص الواحد بين 150 و250 ألف ليرة. أمّا هشام حداد فيقدم عمله المسرحي الساخر «ستاند آب كوميدي» على خشبة مسرح فندق «لو رويال» في ضبية في 15 فبراير الجاري.

ويتنوع باقي برامج نشاطات العيد ما بين معارض وسهرات ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمناسبة. فتنظم وحدة البيئة والتنمية المستدامة بالتعاون مع مؤسسة التراث الغذائي معرض الأكل «سوق عالسوق» في فناء كلية العلوم الزراعية بالجامعة الأميركية مشاركة منها في دعم المنتجات المحلية وذلك في 18 الجاري. أمّا فريق كورال «بيروت فوكال بوينت» فيحيي في 13 فبراير حفلاً موسيقياً رومانسياً في مطعم «دار» في شارع الحمراء البيروتي. فيما يقدم عازف البيانو غي مانوكيان حفلين خاصين بالمناسبة في 13 و14 فبراير في «أنتيكا» وسط بيروت. ولمحبي السهرات الشرقية يقيم مطعم «بو ملحم» أمسية خاصة مع عزف على العود بأسعار مدروسة لا تتجاوز الـ50 ألف ليرة للشّخص الواحد. ومع عازف الكمان روجو يقيم فندق «كمبنسكي» حفلاً بمناسبة عيد الحب ليلة 14 فبراير. ومن يرغب في تمضية أمسية العيد خارج بيروت فلديه خيارات منوعة في فنادق مختلفة تتضمن سهراتها إضافة إلى حفل موسيقي أو غنائي من نوع «وان مان شو»، إقامة لليلة واحدة في الفندق المضيف بأسعار تتراوح ما بين 120 و220 ألف ليرة. وتحت عنوان «حارب من أجل حبّك» دعا مقهى «مدام أم» في بيروت زبائنه لتمضية سهرة موسيقية وتناول الطعام ضمن ميزانية منخفضة تبدأ بكلفة 10 دولارات للشخص الواحد. غالبية المغنين اللبنانيين يحتفلون بالعيد خارج لبنان ومن بينهم نانسي عجرم وهيفاء وهبي وعاصي الحلاني وراغب علامة وغيرهم. ويتوزعون على بلدان عربية عديدة بينها الإمارات العربية ومصر وبلدان أوروبية. ومن المغنين اللبنانيين الذين آثروا إحياء أمسيات العيد في لبنان زياد برجي وربيع الأسمر وهاني العمري وربيع الجميل.

«عيد وبأي حال عدت يا عيد» عبارة يطبّقها اللبنانيون في زمن الثورة بالقول وبالفعل في يومياتهم وأسلوب حياتهم. فحتى عاداتهم تبدّلت واستغنوا عن كثير منها مع تنامي الأزمة النقدية، ويبدو أنّ عيد الحب إحدى ضحاياها.

تدريب المئات خلال خمسة أعوام... وبناء قدرات وطنية

«نيوم» السعودية تعزِّز قدراتها في الأمن السيبراني

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعمل مدينة «نيوم» السعودية، في إطار الحفاظ على المعلومات وبيانات المدينة المستقبلية، على تدريب مئات الطلاب خلال السنوات الخمس المقبلة، في أكاديمية «نيوم» بتخصص الأمن السيبراني.

وشدَّد مايكل لوغينوف، رئيس الأمن المعلوماتي في «نيوم»، على أهمية الأبحاث والتطوير من أجل تعزيز الأمن السيبراني، وكذلك أمن التكنولوجيات الحديثة التي سوف تزخر بها منطقة «نيوم» في المستقبل، وستكون البداية من خلال تطوير القدرات المحلية في المملكة.

وستركّز «نيوم» في مواجهة الخروقات الأمنية على العنصر البشري وبناء القدرات الوطنية؛ حيث ستُطوّر البرامج التدريبية والتعليمية حول الأمن السيبراني للطلاب في منطقتي نيوم وتبوك، بهدف تخريج خبراء يتمتعون بمهارات عالية في مجال الأمن والحفاظ عليه.

وأكد لوغينوف أن الأمن السيبراني لا يعتبر المشكلة، وإنما الجرائم السيبرانية التي تستمر في إثارة المخاوف على مستوى دول العالم، إذ تقدر بعض التقارير المتخصصة أن تؤدي الهجمات الإلكترونية خلال السنوات الخمس المقبلة إلى خسارات حول العالم بقيمة 5 تريليونات دولار، سيكون لها انعكاسات وآثار اقتصادية سلبية كبرى.

وتوقع لوغينوف أن يتجاوز الإنفاق الدولي على الأمن السيبراني 130 مليار دولار بحلول عام 2023؛ حيث إن سوق الأمن السيبراني تزدهر، وقد شهدت نمواً بلغ 30 ضعفاً خلال السنوات الاثنتي عشرة الماضية.

وتطرّق لوغينوف إلى العلاقة بين الأمن السيبراني واتصالات الجيل الخامس، التي اعتبر أنها تشكّل بداية حقبة جديدة من أمن الشبكات، لا سيما مع طرح تقنيات تشفير معززة. فالبيانات التي تمر عبر شبكة اتصالات الجيل الخامس اللاسلكية مشفرة ومحمية بإتقان. ومع أن المخاطر الأمنية تبقى شديدة، فإن التدابير الوقائية المتخذة لمواجهتها تشهد تحسيناً متواصلاً.

مايكل لوغينوف
رئيس الأمن المعلوماتي في «نيوم»

وتعليقاً على المخاطر التي تواجه المدن الذكية، قال لوغينوف إن المدن الذكية كبيرة، وتتضمن منظومات معقدة، ومع ازدياد معدلات الاتصال بالموجات الرقمية داخل هذه المدن وخارجها، يرتفع مستوى الأخطار. لكن «نيوم» تعد مدينة ذكية جديدة لا ترتكز على الأنظمة التقليدية، وبالتالي أُخذ فيها عامل الأمن بعين الاعتبار منذ بداية إنشائها، واتُّخذت الإجراءات اللازمة لتعزيزه من كافة النواحي.

وقال لوغينوف في هذا الإطار: «سنؤدي دوراً أساسياً في المساهمة بتطوير مهارات الأمن السيبراني في المملكة والعالم، من خلال النهج الذي نعتمده في (نيوم). كما أنّنا سنسعى إلى توظيف واستقطاب تقنيين في مجال الأمن السيبراني، ممن يتمتعون بمهارات لافتة».

بدر بن فرحان يوافق على تعيين ميادة بدر رئيسة تنفيذية لها

«الأطباق السعودية» تنشد العالمية مع بدء عمل هيئة فنون الطّهي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستكمل الثقافة السعودية خطواتها الشاملة في تأسيس الهيئات الثقافية الجديدة، ووضع الأسس للبدء في هيكلة الهيئات لمباشرة أعمالها.

وفي سعي تكوين إحدى هيئاتها (هيئة فنون الطهي)، عيّن الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، الشيف السعودي، ميادة بدر، رئيسة تنفيذية لهيئة فنون الطهي التي تعد من أبرز الكفاءات السعودية في مجال فنون الطهي، ولها تجربة كبيرة في هذا المجال، حيث مثلت المملكة في العديد من المناسبات الدولية، كما تحفل مسيرتها العلمية والأكاديمية بمحطات مهمة، وهي خريجة المدرسة الدولية «كوردون بلو» في باريس، وتدربت تحت إشراف طهاة معروفين دولياً، من خلال قيامها بمسؤولية قيام الهيئة، ووضع استراتيجية التنفيذ، ودعم ما يبني الهيئة من ممارسين وباحثين ومنظمين داخل القطاع.

وستتولى هيئة فنون الطهي وضع الاستراتيجيات والمعايير التنظيمية، والترخيص للأنشطة ذات العلاقة، والتعريف بالأطباق السعودية محليًا ودوليًا، وتنظيم الدورات التدريبية والبرامج المهنية، ودعم وتشجيع الممارسين والمنتسبين للقطاع، ودعم حقوق الملكية الفكرية، وتشجيع التمويل والاستثمار وإنتاج وتطوير المحتوى، وتنظيم المؤتمرات والمعارض والفعاليات ذات العلاقة والتعاون الثقافي مع المنظمات الإقليمية والدولية ذات العلاقة.

وسيسهم عمل هيئة فنون الطهي في الارتقاء بمفهوم الطّهي بمجالاته المختلفة، والتعزيز من دور المملكة عالميّاً. وهو ما يعدّ تعزيزاً لمفهوم الأكلات السعودي على المستوى المحلي والدولي من خلال التعريف بالأكلات السعودية، ونشر وصفاتها، وتطوير الممارسين في قطاع الطّهي.

وتخطو السعودية في قطاعاتها المختلفة خطوات واسعة في مجال الطّهي والأطعمة، بافتتاح أول أكاديمية (غير ربحية) في السعودية وهي تعد الأولى من نوعها في الشرق الأوسط، وتسعى إلى تأهيل عدد من الشباب المحترفين في مجال الطّهي، والاهتمام بتعليم فنونه وإعداد الأكل الصّحي بالاعتماد على المنتجات المحلية وتشجيع المزارعين.

ميادة بدر

الفنانة الإسبانية قالت إنّها لم تشاهد أي أعمال عربية سوى «كفر ناحوم»

فيكتوريا أبرل: عشت حياتي في الأفلام ولم أحب العمل بهوليود

القاهرة: انتصار دردير

أثارت الممثلة والمطربة الإسبانية فيكتوريا أبرل، اهتمام جمهور مدينة أسوان (جنوب مصر)، بعد تكريمها في حفل افتتاح مهرجان أسوان الدّولي لأفلام المرأة، مساء الاثنين الماضي، تقديراً لمشوارها الفني. وفي ندوة تكريمها أمس، التي أدارها المخرج المصري، أمير رمسيس، خلال فعاليات المهرجان، قالت أبرل إنّها بدأت مشوارها الفني بدراسة الرقص، والموسيقى، قبل اتجاهها للتمثيل وهي في الرابعة عشرة من عمرها، وأضافت: «رغم حبي للتمثيل الذي أعتبره نوعاً من أنواع العلاج، خصوصاً أنّني عشت في الأفلام، فإنّني عملت على تحقيق التوازن في حياتي الفنية واهتممت بكل ما يجعلها أشبه بفيلم».

ورغم مشاركتها في فيلمين أميركيين، أحدهما مع المخرج الأميركي، باري ليفنسون (مخرج فيلم رجل المطر) فإنّها على حد قولها لم تحب العمل في هوليوود، وفضلت الاتجاه إلى فرنسا، مبرّرة ذلك بقولها: «كرهت نظام العمل في هوليوود، لأنّ المخرج ليس صانع قراره، وإنّما المنتج هو صاحب القرار، ويبدو الأمر مثل لوحة يتفنّن المخرج في رسمها ثم يأتي ليفسدها، كما أنّ هناك أفلاماً كثيرة تصنعها شركات الإنتاج الكبرى في هوليوود، مثل أفلام السلاسل التي تتّسم بالطابع التجاري، أمّا السينما الأوروبية فلا يزال المخرج فيها سيد الموقف، وهذا ما اعتدت عليه منذ بدايتي التي قدمت أول فيلم فيها وعمري 14 سنة».

النجمة الإسبانية خلال ندوتها

وتطرقت أبرل خلال الندوة إلى التجارب السينمائية التي أصقلت موهبتها مع المخرج فنسنت بيريز الذي عملت معه على مدى 40 سنة، وتقول عنه: «لقد تعلمت منه كثيراً وحصلت من خلال فيلم (العشاق) على جائزة (الدب الفضي) من مهرجان برلين، كما حصلت على (جائزة جويا) لأحسن ممثلة في إسبانيا عدة مرات».

> أبرل تقول: إجادة الممثل في رأيي ترتبط بمدى براعته في اختيار أدواره، فهذه مسؤوليته، ولكن يظل الممثل أشبه بعربة تنقل رؤية المخرج وكاتب السيناريو

وأكدت فيكتوريا أنّها لم تشاهد أفلاماً عربية سوى الفيلم اللبناني «كفر ناحوم» للمخرجة نادين لبكي، وأعجبت به للغاية، رغم تصوير بعض أفلامها في مصر والمغرب وتونس.

وعن المخرج الإسباني بيدور المودوفار، قالت إنّها «عملت معه في أربعة أفلام مهمة من بينها فيلم (كعب عالي)، و(المعانقة المكسورة)، من ثمّ انتقلت للإقامة في باريس في الوقت الذي بدأ ألمودوفار رحلة نجاحه الكبير مشيرة إلى أنّه أحد أهم المخرجين الكبار على مستوى العالم. وعن رؤيتها للممثل الجيد، قالت: إنّ «الممثل عادة يكون في انتظار مكالمة من المخرج، صانع الفيلم الحقيقي ليعرض عليه عملاً، لكنّ إجادة الممثل في رأيي ترتبط بمدى براعته في اختيار أدواره، فهذه مسؤوليته، ولكن يظل الممثل أشبه بعربة تنقل رؤية المخرج وكاتب السيناريو، والممثل البارع هو القادر على الاختيار، ولا بد أن يمتلك الجرأة في اختياراته، وقد قدمت أفلاماً وقت سقوط الديكتاتورية في إسبانيا، كانت جريئة، وأؤكد أنّه من الصعب تقديمها الآن».

بدأت فيكتوريا أبرل، المولودة بمدريد، في 4 يوليو (تموز) من عام 1959. مشوارها الفني منتصف السبعينيات، وقدّمت أفلاماً سينمائية كثيرة، وظهرت في عدة مسلسلات تلفزيونية، كما قدمت برامج تلفزيونية، وهي مطربة وعازفة جاز وحصلت على عدة جوائز سينمائية منها جائزة أكاديمية الأفلام الأوروبية عن فئة الإنجازات في السينما العالمية عام 2002. وخلال زيارتها الحالية لمدينة أسوان، حرصت أبرل على زيارة المعالم الأثرية على غرار معبد فيلة، ومعبد أبو سمبل، بجانب جولة نيلية، وأكّدت أنّها قرأت عن جهود منظمة اليونيسكو لإنقاذ معبد أبو سمبل من الغرق خلال ستينيات القرن الماضي، كما مارست فيكتوريا هوايتها الأولى في الرقص مع الفرق النوبية المصرية.

«ليالي شعر وموسيقى» في معرض النشر والكتاب بالدار البيضاء

الشاعرة المغربية أمل الأخضر في «ليالي الشعر والموسيقى» بمعرض الدار البيضاء (تصوير: محمد محيمدات)

الدار البيضاء: عبد الكبير الميناوي

كان الموعد أول من أمس، في الدار البيضاء، ضمن فعاليات المعرض الدولي للنشر والكتاب في دورته الـ26، مع أولى «ليالي الشعر والموسيقى»، التي تنظمها دار الشعر في تطوان بإشراف وزارة الثقافة والشباب والرياضة، التي يتضمن برنامجها المسطر على مدى أربعة مواعيد، مشاركة عشرين شاعراً من عشر دول، هي المغرب، وموريتانيا، وكولومبيا، وفلسطين، وإسبانيا، ومصر، وإنجلترا، وبلجيكا، وتونس، والعراق، مع مصاحبة موسيقية.

في غضون ذلك، تواصلت فقرة «ندوات» بعناوين متنوعة شملت «الثقافة الحسانية والمشترك الثقافي الأفريقي»، و«صورة المرأة في الثقافة الحسانية»، و«الأبعاد الجمالية في الكتابة الزجلية»، و«أسئلة الإبداع عند الكاتبة المغربية: مقاربات وتجارب»، و«المكون العبري في الثقافة المغربية ونسيجها اللغوي والتاريخي»، و«المسرح الجامعي بالمغرب: المنجز بين الأصول والمآلات». وضمن فقرة «أحياء في الذاكرة»، كان الموعد من لحظة وفاء لذكرى الشاعر المغربي الراحل محمد لقاح، أحد الأصوات التي بدأت الكتابة منذ أواخر ستينات القرن الماضي، وزاوجت بين الشعر والنقد والترجمة؛ في حين تناولت فقرة «إصدارات» عدداً من الكتب، بينها الكتاب الجماعي «المغرب والبرتغال، تاريخ مشترك وذاكرة متقاطعة».

شعر وموسيقى

بمشاركة أصوات تمثل حساسيات شعرية مختلفة ومناطق جغرافية متنوعة من المغرب، وفلسطين، وموريتانيا، وكولومبيا، تحتفي جميعها بالكلمة العذبة والإحساس الفني، في لحظة ممتعة لعشاق الشعر، انطلقت فعالية «ليالي الشعر»، في أول مواعيدها، أول من أمس.

ويأتي برنامج هذه الليالي، وعددها أربع، حسب المنظمين، ضمن «انفتاح دار الشعر بتطوان على الفضاءات الثقافية الكبرى في المغرب، وفي طليعتها معرض الدار البيضاء للكتاب»، بحيث يستضيف البرنامج شاعرات وشعراء من مختلف الجغرافيات والقارات الشعرية، في «حوار بين تجارب متقاطعة ومتنوعة في كتابة الشعر وإعادة ابتكاره ضمن مقترحات جمالية مغايرة وصيغ ورؤى فنية جديدة».

ويتضمن برنامج الليالي مشاركة 20 شاعراً وشاعرة، في قراءات شعرية مع مصاحبة موسيقية لعازفين مرموقين، فضلاً عن ترجمة قصائد الشعراء إلى العربية.

وتواصل دار الشعر في تطوان بهذه الليالي تقليداً مكّن من إحياء ليالي الشعر للمرة الرابعة، في معرض الدار البيضاء، وذلك منذ تأسيسها، بناءً على مذكرة تفاهم ما بين وزارة الثقافة والشباب والرياضة ودائرة الثقافة في حكومة الشارقة، بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وانطلقت الليالي، التي تحتضنها قاعة «شنقيط»، كبرى القاعات المحتضنة لفعاليات برنامج المعرض، بالشعر الموريتاني، من منطلق أن بلد المليون شاعر، يحل ضيفاً على الدورة الحالية من المعرض المغربي، حيث برمج المنظمون مشاركة شاعر موريتاني إلى جانب شاعر أجنبي وشاعر عربي وشاعرين مغربيين، في كل ليلة.

وتضمن برنامج أمسية أول من أمس، مشاركة الشعراء سيدي محمد ولد بمب (موريتانيا)، وخورخي طوريس ميدينا (كولومبيا)، والمتوكل طه (فلسطين)، ومحمد بنطلحة وأمل الأخضر (المغرب)، مع فقرات فنية موسيقية مصاحبة؛ في حين استهلت الليلة الثانية، أمس، بالشاعر الموريتاني جاكيني سك، مع مشاركة الشاعرة الإسبانية راكيل لانسيروس، والشاعر المصري شعبان يوسف، والشاعرين المغربيين حسن الوزاني وأحمد عصيد. في حين ستفتتح الشاعرة الموريتانية ليلى شغالي الليلة الثالثة، عشية اليوم (الخميس)، إلى جانب الشاعر البلجيكي كارل نوراك، والشاعرة التونسية آمال موسى، والشاعران عبد المجيد بنجلون وميمون غازي من المغرب؛ على أن تختتم الليالي، السبت، بمشاركة الشاعر الموريتاني أبو بكر ولد بلال، والشاعرة الإنجليزية ليندا فرانس، والشاعر العراقي عبد الهادي سعدون، والشاعر ياسين عدنان والشاعرة سكينة حبيب الله من المغرب.

مشترك ثقافي

أكدت ندوة «الثقافة الحسانية والمشترك الثقافي الأفريقي»، التي ركزت على الأبعاد الثقافية الأفريقية في الثقافة الحسانية، التقاطعات الممكنة بين بعض المجموعات السكانية، التي تنمّ عن وجود جذور مشتركة قد تبدو خفية للعيان، لكنها قابلة للظهور حسب المقام والمقال. في حين أظهرت ندوة «صورة المرأة في الثقافة الحسانية»، التي برمجت ضمن برنامج ضيف الشرف، كيف تحفل الثقافة الحسانية بالكثير من القضايا والظواهر التي تعكس قيماً حضارية وإنسانية مختلفة؛ ومن ذلك الحضور الخاص للمرأة في تمظهرات هذه الثقافة، الذي تبقى له أسباب ثقافية وتاريخية متجذرة.

تعود إلى «حضارة بوتو» وتضم دفنات في وضع القرفصاء

اكتشاف 83 مقبرة أثرية في «أم الخلجان» بدلتا مصر

القاهرة: عبد الفتاح فرج

رغم أنّ المواقع الأثرية في دلتا مصر الخضراء ليست شهيرة على غرار نظيراتها بجنوب البلاد والجيزة، فإنّها لا تقلّ أهمية من الناحية الأثرية والتاريخية، وهو ما تعززه الاكتشافات الأثرية المتكررة، والتي كان آخرها أمس، إذ أعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية، اكتشاف 83 مقبرة أثرية بمنطقة «أم الخلجان»، في محافظة الدقهلية (دلتا مصر)، تعود إلى النصف الأول من الألف الرابع قبل الميلاد، المعروفة باسم حضارة «بوتو» أو «مصر السفلى» واتخذت المقابر شكل حفر بيضاوية نحتت في طبقة الجزيرة الرملية، بداخلها دفنات في وضع القرفصاء، وعثر مع هذه الدفنات على أثاث جنائزي.

ووفق الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، فإنّ هذه هي المرة الأولى التي يُكشف فيها عن توابيت فخارية ترجع إلى فترة نقادة الثالثة في مواقع محافظة الدقهلية، حيث لم يسبق الكشف عن الدفن داخل توابيت فخارية سوى في حالة واحدة كُشف عنها بواسطة البعثة البولندية بتل الفرخة بالدقهلية.

ويعد هذا الاكتشاف إضافة مميزة إلى تاريخ موقع أم الخلجان الأثري، حيث يؤكد أنّ الموقع شهد كثافة في الاستيطان خلال عصر نقادة الثالث، بالإضافة إلى الكثافة التي شهدها خلال فترة بوتو، ومن المتوقع الكشف عن المزيد من المقابر التي تم الدفن فيها داخل توابيت من الفخار، وفق بيان وزارة السياحة والآثار المصرية.

ومن بين الأثاث الجنائزي الذي عُثر عليه، توجد مجموعة من الأواني الفخارية الصغيرة يدوية الصنع، بالإضافة إلى محارة أو محارتين من المحار البحري، وفق الدكتور أيمن عشماوي، رئيس قطاع الآثار المصرية في المجلس الأعلى للآثار، الذي يضيف أنه عُثر على تابوتين من الفخار بداخلهما دفنة في وضع القرفصاء ويحيط بها الأثاث الجنائزي، على غرار أوانٍ فخارية مختلفة الأشكال والتي تتميز بها هذه الفترة الزمنية.

كما عثرت البعثة الأثرية المصرية أيضاً على صلايتين من صلايات صحن الكحل إحداهما ذات شكل مستطيل والأخرى ذات شكل دائري، كما عُثر على كتلة صغيرة من الظران كانت تستخدم لصحن الكحل على تلك الصلايات، كما سبق الكشف عن صلاية على هيئة سمكة البلطي.

الكشف الذي أعلنت عنه وزارة السياحة والآثار أمس، ليس الأول من نوعه بالمنطقة، ففي شهر يناير (كانون الثاني) من العام الماضي، أعلنت البعثة الأثرية التابعة للمجلس الأعلى للآثار والعاملة في موقع كوم الخلجان على الحدود الفاصلة بين محافظتي الشرقية والدقهلية عن اكتشاف مجموعة من المقابر ترجع إلى عصر الانتقال الثاني أو فترة الهكسوس و20 دفنة ترجع إلى فترة نقادة الثالثة، فترة ما قبل الأسرات، بعضها يحتوي على دفنات حيوانية، ومجموعة من كسر الفخار الأسود المعروف بفخار تل اليهودية المميز لفترة عصر الانتقال الثاني، كما عثرت البعثة داخل إحدى الأواني الفخارية على سبعة جعارين، ستة منها مصنوعة من الفيانس تحمل نقوشاً وزخارف مميزة لهذه الفترة، أمّا الحجر السابع فهو من حجر نصف كريم خالٍ من النقوش.

وفي بداية العام الجاري، أيضاً اكتُشفت كتل حجرية أثرية عن طريق الصدفة أثناء حفر مشروع للصرف الصحي بقرية دنديط بمركز ميت غمر في محافظة الدقهلية أيضاً.

بدوره، قال السيد فتحي الطلحاوي، رئيس البعثة المصرية، ومدير عام آثار الدقهلية، في بيان صحافي أمس: «تم الكشف عن بعض القطع الأثرية التي ترجع إلى عصر الانتقال الثاني (فترة الهكسوس) من بينها بعض الأفران والمواقد وبقايا أساسات مبانٍ من الطوب اللبن، وأربع دفنات مشيدة منٍ الطوب اللبن، بها دفنة طفل صغير وثلاثة لأشخاص بالغين، بالإضافة إلى بعض الأواني الفخارية والحجرية وبعض التمائم والحلي التي صنعت من الأحجار شبه الكريمة وطُعم بعضها بالمعادن مثل الذهب.

وفي سياق منفصل، تواصل السلطات المصرية في مدينة الإسكندرية (شمال البلاد) تطوير منطقة أبو مينا الأثرية، المدرجة ضمن مواقع التراث العالمي لليونيسكو، التي تعدّ أقدم مراكز الحج للمسيحيين، وتعود إلى القرن الرابع الميلادي. وقال محمد متولي، مدير عام الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية بالإسكندرية، في تصريحات صحافية أمس: «أُزيلت الحشائش من المنطقة التي تمتد على مساحة تزيد عن 7 آلاف متر، بالتنسيق مع دير ماري مينا بهدف الحفاظ على المظهر الحضاري للموقع الأثري العالمي».

ويجري حالياً التنسيق مع كافة الجهات المعنية، للحفاظ على الموقع الأثري المهم عبر خطة تطوير تتضمن تركيب أعمدة إنارة، وتوسعة الطريق المؤدي إلى الموقع.

موقع «أبو مينا» الأثري الذي يوجد في (غرب الإسكندرية)، تعود تسميته إلى «القديس مينا»، ويضم عدة مبان أثرية من بينها البازيلكا الكبرى، وكنيسة المدفن، ومدفن القديس مينا، والمعمودية، ودور الضيافة، وفناء الزوار.

مجموعة من الأواني الفخارية المكتشفة

تواصل السلطات المصرية في مدينة الإسكندرية (شمال البلاد) تطوير منطقة أبو مينا الأثرية، المدرجة ضمن مواقع التراث العالمي لليونيسكو، التي تعدّ أقدم مراكز الحج للمسيحيين، وتعود إلى القرن الرابع الميلادي

أشكال مميزة من الأواني الفخارية

زاهي حواس

السر أسفل أبي الهول

ظل عديد من الأجانب يرددون في السنوات السابقة أن هناك أسراراً مخبأة أسفل القدم اليمنى لتمثال أبي الهول، ومن ضمن من روّج لهذه الإشاعات جماعة شهيرة في أميركا يطلقون على أنفسهم اسم «أبناء إدجار كيسي».

ويطلقون على إدجار كيسي لقب النبي الأميركي، وقد قابلت ابن هذا الرجل وكان معي الكاتب الكبير عزت السعدني، وحكى لنا قصة أغرب من الخيال عن والده، وكيف كان يشفي المرضى، وأنه كانت تنتابه حالات تعود فيها إليه روحه الأولى حيث كان الرجل يعتقد أنه عاش في هذه القارة الأسطورية أطلانتس بعد أن دمرت القارة وطار الرجل إلى مصر وهو يحمل صندوقاً وضع فيه كل أسرار هذه القارة وما وصل إليه من علوم وأسرار كونية، وقام مع المصريين منذ عشرة آلاف عام ببناء هذا الهرم ونحت تمثال أبي الهول، ووضع أسفل قدم أبي الهول اليمنى الصندوق، لكي يحفظها إلى الأبد. وخرجت الكتب والمقالات التي تكتب عن الأسرار المدفونة أسفل أبي الهول، بل وعُرض فيلم قام بدور الروائي فيه تشارلتون هيستون وكان حول أبي الهول وأسراره الدفينة.

وكنت في محاضراتي ولقاءاتي، وبعضها كان في مقر إدجار كيسي، أسمع هذه الآراء وأنقدها، وكان السؤال الذي يوجه دائما: هل حفر أحد من قبل أسفل أبي الهول لكي يعرف ما إذا كانت هناك أسرار مخبأة وكنوز مدفونة أم لا؟ فإن الإجابة لا، وكان من المستحيل أن نقنع هؤلاء بوجهة نظرنا في عدم وجود أسرار أسفل أبي الهول، ولكن حدث ما لم يتوقعه أحد، حيث ظهرت المياه الجوفية أمام أبي الهول؛ ولذلك فقد كلفنا الدكتور حافظ عبد العظيم من مركز هندسة الآثار بجامعة القاهرة بعمل دراسات علمية لمعرفة مصدر هذه المياه، ووجدنا أن أبا الهول محاصر بالترع والقنوات المائية والمباني العشوائية التي لا يوجد بها صرف صحي سليم وبالتالي تتسرب المياه إلى أبي الهول، وكان لا بد من الحفر أسفل أبي الهول وقد تم عمل نحو 32 حفرة أسفل أبي الهول، ووجدنا أن المياه الجوفية تقع نحو 5 أمتار أسفل التمثال، ولكن هذه المياه ليست مياه صرف صحي مليئة بالأملاح، ولكنها مياه حلوة ليس لها أي خطورة على أبي الهول.

وقد قام مركز هندسة الآثار بتصوير كل الحفرات التي تمت أسفل التمثال لنعلن للعالم كله أن أبا الهول حفرة صخرة لا يوجد أسفلها أي شيء، وأن كل ما يقال ليس له أي أساس علمي؛ ولذلك فقد انتهت الأسطورة التي تقول إن أبا الهول أسفله أدلة من قارة أطلانتس، ولكن للأسف الشديد ما زال هناك بعض الناس يعتقد أننا نقوم بإخفاء الأدلة التي تثبت أن أبا الهول ليس صناعة مصرية، وهذا اعتقاد مجانين الأهرامات وأبي الهول، ولكن الأبحاث العلمية أثبتت أن أبا الهول يعود إلى عصر الملك خفرع الذي بنى هرم الجيزة الثاني.

عرب وعجم

● الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المتحدة، افتتح معرض مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية المقام بمقر السفارة السعودية بلندن. وتجول السفير في أرجاء المعرض واطلع على ما يشتمل عليه من صور وعروض مرئية تحكي البرامج والنشاطات الإغاثية والإنسانية المقدمة من المملكة من خلال المركز للدول المستفيدة، وما حققته من نتائج أسهمت في رسم استراتيجيات العمل الإنساني والتطوعي التي تنسجم مع رؤية المملكة 2030.

الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز

● الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي بمصر، استقبل علي العايد، سفير الأردن بالقاهرة والوفد المرافق له، بمقر الوزارة، وخلال اللقاء، أكد الوزير على عمق العلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين، مشيراً إلى استعداد مصر لتقديم التسهيلات اللازمة للطلاب الأردنيين للدراسة بالجامعات المصرية، وزيادة المقاعد والمنح المخصصة لهم. وبحث الجانبان سبل تعزيز التعاون بين مصر والأردن في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي.

خالد عبد الغفار

● أحمد عبد الرحمن الساعاتي، سفير مملكة البحرين لدى روسيا الاتحادية، استقبله أول من أمس، ميخائيل بوغدانوف، ممثل الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط نائب وزير الخارجية، بمكتبه في وزارة الخارجية الروسية، وأشاد السفير الساعاتي بعلاقات الصداقة والتعاون المتميزة التي تربط مملكة البحرين وروسيا الاتحادية وما تشهده من تطور ونماء على الأصعدة كافة، مؤكداً حرص المملكة على تعزيز هذه العلاقات والارتقاء بها نحو مستويات أوسع، بما يلبي المصالح المُشترَكة للبلدين والشعبين الصديقين.

أحمد عبد الرحمن الساعاتي

● إيدميناس باغدوناس، سفير جمهورية ليتوانيا لدى الإمارات، بحث أول من أمس، مع عبد الله غرير القبيسي، نائب مدير عام غرفة تجارة وصناعة أبوظبي، فرص التعاون. وأعرب السفير الليتواني عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات، مؤكداً أن الإمارات تحظى بمكانة إقليمية ودولية عالية ومرموقة بفضل السياسة الحكيمة لقيادتها، معرباً عن أمله بتكثيف وتبادل الزيارات بين غرفة أبوظبي ورجال الأعمال الإماراتيين ونظرائهم في جمهورية ليتوانيا، بما يخدم اقتصاد البلدين الصديقين.

محمد منار

● الدكتور سيدي محمد ولد قابر، وزير الثقافة والصناعة التقليدية والعلاقات مع البرلمان بموريتانيا، شهد في نواكشوط افتتاح فعاليات النسخة الخامسة من مهرجان نواكشوط للشعر العربي، المنظم من طرف بيت الشعر الموريتاني بالتعاون مع إمارة الشارقة بالإمارات. وأكد الوزير أن تنظيم هذا المهرجان الأدبي يأتي تزامناً مع بواكير نهضة ثقافية شاملة تشهدها البلاد، تستمد مرجعيتها من برنامج تعهدات رئس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني، الذي تسهر حكومة الوزير الأول إسماعيل بده الشيخ سيديا على تنفيذه.

حسام الدباس

● يوسف العيسوي، رئيس الديوان الملكي الأردني، استقبل أول من أمس، في مقر الديوان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن نايف بن بندر السديري، وقدم العيسوي التهنئة للسفير السديري، بمناسبة تعيينه سفيراً للمملكة لدى الأردن، متمنياً له دوام النجاح والتوفيق في مهام عمله بما يخدم مصالح البلدين، وتعزيز أواصر العلاقة المتجذرة. من جانبه، نوه السفير السديري بمستوى العلاقات الأخوية المتميزة التي تجمع المملكة والأردن. وجرى خلال اللقاء بحث آفاق التعاون التي تجمع البلدين وسبل تطويرها.

يوسف العيسوي

● الطيار محمد منار، وزير الطيران المدني بمصر، استقبل أول من أمس، الكسندر نالبندوف، سفير جورجيا بالقاهرة، لبحث سُبل التعاون في مجالات الطيران المدني والحركة السياحية وزيادة فرص الاستثمار وبخاصة في مجال النقل الجوي. وأعرب السفير عن سعادته بهذا اللقاء، مشيداً بالعلاقات الوطيدة بين الدولتين في جميع المجالات وخاصة مجال الطيران المدني، معرباً عن حرص جورجيا على زيادة فرص الاستثمار مع الدولة المصرية، وخاصة في ظل استقرار المناخ الاقتصادي والأمني الذي تعيشه مصر.

● السفير حسام الدباس، قنصل عام فلسطين بالإسكندرية، استقبله أول من أمس، اللواء محمد الشريف محافظ الإسكندرية، لبحث سبل توطيد العلاقات بين البلدين الشقيقين ومناقشة أهم الموضوعات التي تهم الجالية الفلسطينية بالإسكندرية. وأكد القنصل على حب ودعم الشعب المصري لشقيقه الفلسطيني على مر العصور، مشيراً إلى حرص القنصلية على استمرار التعاون وتوطيد العلاقات، خاصة أن الإسكندرية تمتاز بالعديد من الصفات وتعد من أفضل محافظات مصر.

كلمات متقاطعة

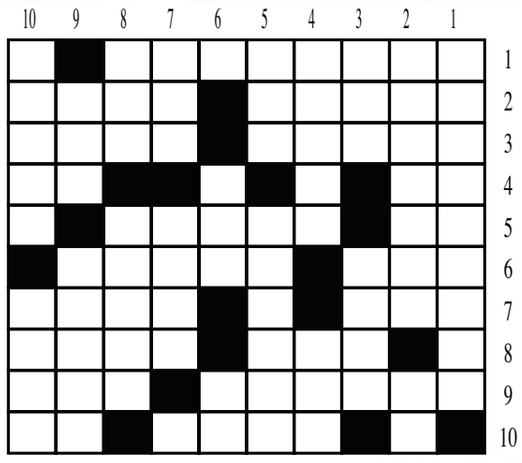

أفقيا

1- مؤلف أمريكي لقصص الخيال والإثارة.
2- يدعو - تخت.
3- عقائد وملل - اصبع "معكوسة".
4- ضد ناضج - بداخلي.
5- متشابهان - نسل "معكوسة".
6- غضب - دكان.
7- منزل - جمع درب.
8- ضد علني "معكوسة" - من الالوان.
9- الرقيق "معكوسة" - رجوع.
10- جزيرة اندونيسية - دق الجرس "معكوسة".

عموديا

1- مطربة لبنانية.
2- ولاية امريكية - عملة آسيوية.
3- آلة طرب - ضد بعيد.
4- ضد نهاية - هلع وخوف.
5- مضيء "معكوسة" - الشاطيء "معكوسة".
6- متشابهات - للتعريف.
7- نعاس - عاصمة اوروبية.
8- ادق الجرس "معكوسة" - دولة عربية.
9- من الالوان "معكوسة" - علم مؤنث.
10- مدينة عراقية - زوج الام "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	د	و	س	ل	د	و	ر	ف	■	ا
2	ي	ا	ن	س	و	ن	■	ي	ب	ن
3	ا	ر	د	■	ن	و	ا	ل	■	د
4	ن	س	ي	م	■	ن	ب	ا	■	و
5	ا	و	ا	ب	■	س	ا	د	ي	ن
6	ك	■	ن	ر	د	■	■	ل	ع	ي
7	ر	ن	■	ة	س	ر	ا	ف	■	س
8	ز	ه	ر	■	ت	ا	ل	ي	■	ي
9	و	ا	د	■	و	■	ل	ا	س	ا
10	ن	ر	■	س	ر	ا	ب	■	م	■

سودوكو

		7		5				
		2			3			
6			7					
				8	2			4
	1	4			6			
9				3	5			
				1		9		7
3						4		
4	9	8		2			1	

الحل السابق

3	5	9	4	2	6	8	1	7
1	2	4	5	7	8	9	3	6
6	7	8	9	1	3	2	4	5
5	1	2	7	8	9	3	6	4
4	8	7	6	3	1	5	2	9
9	6	3	2	4	5	7	8	1
7	9	1	8	6	2	4	5	3
8	3	5	1	9	4	6	7	2
2	4	6	3	5	7	1	9	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 13 February 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15052
الخميس 19 جمادى الآخرة 1441 - 13 فبراير (شباط) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15052

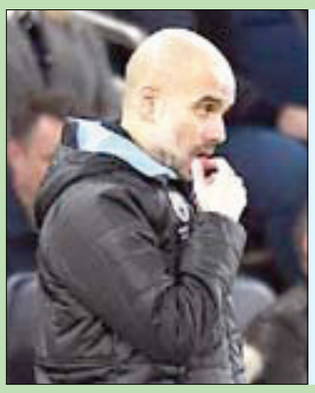

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

الخطر يحدق بمانشستر سيتي مع قرب مواجهة ريال مدريد

سمير عطاالله

حقوق الضعيف وضعف القوة

الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة لمواجهة الإعصار الجديد في وجه القضية الفلسطينية والعالم العربي. وما دامت الحرب غير واردة إلا في البيانات الإيرانية، فالسلاح الوحيد الباقي هو الدبلوماسية. والدبلوماسية هي أيضاً سلاح الأقوياء ووسيلة المنتصر. ونحن لا أقوياء ولا منتصرون. ولا نكفّ عن تأنيب أنفسنا وتعداد هزائمنا والعويل على أحوالنا. لكننا ننسى دائماً وينسى معنا الآخرون، أننا موجودون وأصحاب حق وأرض وتاريخ. وباعتبارنا أصحاب حقوق، يجب أن نُعامَل بهذه الصفة وألا نذهب إلى أي مفاوضاتٍ إلا بهذه الصفة أيضاً. الهزيمة والنكسة والفِرقة والتخلّف لا تمحو التاريخ ولا تغيّرُ الجغرافيا. لذلك اعتبر الأمير تركي الفيصل أن ما عُرِضَ على العرب في «صفقة القرن» هو أمرٌ مشين.

عاش الدكتور عمرو موسى، دبلوماسياً وأميناً عاماً للجامعة العربية وسفير مصر لدى الأمم المتحدة طوال عشر سنوات ووزير خارجيتها، أبرز وأهم المراحل في الصراع العربي - الإسرائيلي. وطوال هذه الحقبة كان يُعتَبَرُ من «الصقور»، وهو ما أوحى بتلك الأغنية الشعبية «بحب عمرو موسى وبكره إسرائيل». لكنّه يدعو الآن إلى الإصغاء إلى ما هو معروض بدل الرفض المسبق. ويعلل ذلك بحججٍ كثيرة؛ منها أن من عادة العرب وطبائعهم ألا يدققوا فيما هو أمامهم. وبكل بساطة لم أستطع أن أستوعب موقف الدبلوماسي الكبير. فالمشكلة في الأساس هي نقطة الانطلاق، وما هو معروضٌ على العرب والفلسطينيين لا يشكّل مدخلاً إلى التفاوض، بل عقبة كبرى كما قال الأمير تركي الفيصل المُنخَرِط في السياسات العربية الأساسية، منذ أكثر من نصف قرن.

يخطُرُ لي في مثل هذا الجدل المتجدد، دون أي جدوى، منذ عقودٍ طويلة، أن نحتكم ليس إلى العرب والفلسطينيين باعتبارهم فريقاً أساسياً، وإنما إلى حياديين نزهاء مثل الدول الأوروبية والحزب الديمقراطي الأميركي وكبار كتّاب أميركا ومفكريها، خصوصاً اليهود منهم الذين يؤيدون إسرائيل في معظم الحالات. هؤلاء جميعاً اعتبروا أن الصفقة لا تُصلِحُ للتفاوض. ومن بينهم 107 أعضاء ديمقراطيين في الكونغرس، رفضوا هذا العرض. ومعروفٌ أن الحزب الديمقراطي مؤيدٌ تاريخي لإسرائيل مهما كانت سياستها أو كان الحزب الحاكم فيها.

إضافة إلى كلّ هذه المواقف وهؤلاء الشهود أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أن الشرعية الدولية بكلِّ قراراتها ووثائقها تقف في هذا الخلاف إلى جانب الفريق الفلسطيني. في حين يقول نتنياهو إنه ليس من حق الفلسطينيين التدخّل في موضوع غور الأردن. أي أنه يحق لإسرائيل أن تضمّ الغور والمستعمرات والقدس وتمنع حقّ العودة ولا يحق لا للأردن ولا للفلسطينيين ولا للعرب ولا للمجتمع الدولي برُمَّته الاعتراض على خطوة في مثلِ القباحة.

الممثلة الأميركية بورتيا دوبليداي تصل إلى العرض الأول لفيلم «بلومهاوس فانتازي آيلاند» في مسرح مدينة سينشري بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان

ليست هناك حكمة أو نصيحة تقدم للرجال في مؤسستهم الزوجية – إن صح التعبير - أروع من تلك التي أمر بها المولى: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

هل تعلمون أن هناك ما لا يقل عن 122 امرأة لقين حتفهن العام الماضي في ألمانيا على يد شركاء حياتهن السابقين أو الحاليين؟! فقد بلغ عدد النساء اللاتي سقطن ضحايا للعنف المنزلي أو التهديد أو الإكراه على أيدي أزواجهن أو شركاء حياتهن السابقين أو الحاليين العام الماضي أكثر من 114 ألف امرأة وذلك بحسب تقييم لمكتب الشرطة الجنائية الاتحادي عن موضوع العنف في الشراكات الحياتية.

أما في بلادنا العربية، فقد أقدم زوج شاب بتحريض من أمه، على حرق زوجته، لأنه مضى على زواجه منها ثلاث سنوات ولم تنجب.

فقيداها بالحبال وكمما فمها، ثم سكبا عليها الكحول وأشعلا النار، وقد تلقت الأجهزة الأمنية بمنطقة روض الفرج بالقاهرة، بلاغاً من شقيق الضحية يخبرهم بالحادثة، وقبل وصول الإسعاف لفظت المسكينة أنفاسها، وعندما أخضعوه للفحص إجبارياً ثبت أنه هو العقيم.

وفي المغرب اعتقلت الشرطة بمدينة فاس في المغرب رجلاً بعدما أثبتت إقدامه على صب الزيت المغلي على زوجته أثناء نومها. ووفق صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، ما زال البحث جارياً عن الزوج الذي هرب فور تنفيذ جريمته التي نتجت عن شجار مع الزوجة على تكاليف المعيشة، بينما استغل الجاني فترة نومها في غرفتها وقام بغلي كمية من زيت الزيتون ثم صبه على وجهها وجسدها، وتقول مصادر محلية إن الزيت المغلي تسبب في حروق خطيرة أدت إلى وفاتها.

ولكي أخرجكم من هذا الجو التعيس، إليكم هذين الزوجين الأميركيين اللذين طبقوا في حياتهم قول المولى: «إمساك بمعروف».

فقد سجل المعمران جون وتشارلوت هندرسون أكبر أعمار الثنائيات سناً بمجموع 211 عاماً للزوجين ويلقب الزوجان جون (106 أعوام) وتشارلوت (105 أعوام) بالثنائي الأكبر سناً، وقد التقى الاثنان في عام 1924. وكان جون حارس مرمى في فريق كرة القدم في جامعة تكساس، أما تشارلوت فكانت تدرس في الجامعة لتصبح معلمة، وبعد 5 سنوات من الخطوبة تزوجا، وتزامن حفل زفافهما الذي كان مختصراً جداً مع فترة الكساد العظيم عام 1929. يذكر أن أوساط الجامعة التي جمعتهما تؤكد أن جون هندرسون هو أقدم لاعب كرة في الجامعة لا يزال حياً، وهو يحافظ على ممارسة التمارين الرياضية يومياً، ولا تفارق الابتسامة محيّاه.

«صراع الفئران» على رصيف مترو لندن تفوز بجائزة للتصوير

لندن: «الشرق الأوسط»

فازت صورة رائعة لاثنين من الفئران يتصارعان على فتات بقايا الطعام على رصيف خاو لمترو الأنفاق في لندن بجائزةً «مصور الحياة البرية» لعام 2019 وجائزة «لوميكس بيبول تشويس»، حيث تفوقت على 48 ألف صورة أخرى.

وكان العنوان الفائز، شجار المحطة، قد التقطه المصور سام راولي من مدينة بريستول، والذي كان يطوف على العديد من أرصفة محطات المترو في كل ليلة على مدار أسبوع كامل محاولاً الحصول على لقطة مثالية وفريدة من نوعها، حسب تقرير لصحيفة «الديلي ميل» البريطانية.

وفي الصورة الفائزة، يظهر فأران صغيران وهما يتصارعان على فتات بقايا قليلة من الطعام، وهي المواجهة «المحتدمة» التي استمرت لمدة «جزء من الثانية» قبل أن ينطلق أحدهما بعيداً بالغنيمة النفيسة، كما قال المصور راولي.

ويجري تنظيم مسابقة مصور الحياة البرية للعام من قبل متحف التاريخ الطبيعي، حيث يتم عرض كافة الصور الفائزة، بما في ذلك صورة «شجار المحطة»، حتى نهاية شهر مايو (أيار) المقبل.

وقام الموظفون في المتحف بإنشاء قائمة مختصرة من 25 صورة من بين 48 ألف صورة مرشحة، وقد صوت الجمهور على الفائز النهائي.

ويتم تقديم الصور المشاركة في المسابقة من أنحاء العالم كافة في المسابقة، بما في ذلك صور للدببة القطبية، والقنادس، والضفادع، من جانب مجموعة عالمية متنوعة من المصورين، الهواة منهم والمحترفين.

وقال الفائز سام راولي أنه عندما لاحظ الفأران علم أنه تمكن من الحصول على اللقطة التي كان يبحث عنها وأن صبره لم يذهب أدراج الرياح.

وأضاف قائلاً: «إنني سعيد للغاية بهذه الجائزة. لقد كان بمثابة حلم العمر بالنسبة لي أن أفوز في هذه المسابقة وبهذه الطريقة، حيث أتمكن من التقاط صورة ذات علاقة وثيقة بالبيئة الحية اليومية التي أتعايش فيها في مسقط رأسي». وإنني آمُل أن تعكس للناس الدراما الغريبة والعجيبة وغير المتوقعة تماماً والتي توجد بصفة لحظية في أكثر البيئات الحضرية تقدماً حول العالم.

«صراع الفئران» تفوز بجائزة الحياة البرية

عقارات فاخرة باسم الملكة إليزابيث الثانية للبيع في موسكو

موسكو: طه عبد الواحد

عُرضت للبيع في سوق العقارات الروسية شقة فاخرة تقع في حي وسط العاصمة موسكو، تمتلكها رسمياً ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية. هذا ما ذكره موقع «7 دنيي. رو» الروسي، نقلاً عن مصدر في واحدة من الشركات العقارية الكبرى في موسكو. وتبلغ مساحة الشقة التي يدور الحديث عنها 250 مترا مربعاً، تقع في حي «أوبيدينسكي» بالقرب من كنيسة المسيح المخلص. ويُقدر عاملون في السوق العقارية سعر المتر المربع الواحد منها بنحو 1 - 1,5 مليون روبل (15,8 - 23,7 ألف دولار للمتر تقريباً). وقال الموقع الروسي إنّ موظفين في السفارة الكندية في موسكو يعيشون بتلك الشقة حالياً. بينما تبقى مجهولة أسباب عرض هذا السكن الفاخر، في حي فاخر للبيع.

وهذه ليست المرة الأولى التي تتحدث فيها وسائل إعلام عن عقارات في أحياء فاخرة في موسكو، تعود ملكيتها للملكة إليزابيث. وكانت قناة «بازا» على تلغرام كشفت صيف العام الماضي عن 4 عقارات سكنية فاخرة للملكة في موسكو. وقالت القناة إن إليزابيث الثانية تمتلك أربع شقق سكنية في المبنى رقم 10. على شارع «أوبيدينسكي بيرياولوك»، المنطقة التي يُطلق عليها اسم «الميل الذهبي» (Golden Mile)، وتصنف واحدة من أكبر مناطق القصور الخاصة والمباني الجديدة الفاخرة وأعرقها، المشيدة وفق الطراز الكلاسيكي في وسط العاصمة الروسية، والعقارات فيها هي الأغلى ثمناً على الإطلاق في المدنية، وتوصف أنها منطقة «النخبة». ويزيد ثمن عقارات «الملكة» في موسكو عن 800 مليون روبل (أكثر من 12,5 مليون دولار). وقالت «قناة بازا» إن ملكية العقارات تعود إلى «الملكة حاكمة كندا»، وفق ما جاء في السجلات العقارية. وقالت السفارة الكندية إنّ العقارات مسجلة باسم إليزابيث، نظراً لأنّها «رسمياً حاكم الدولة».

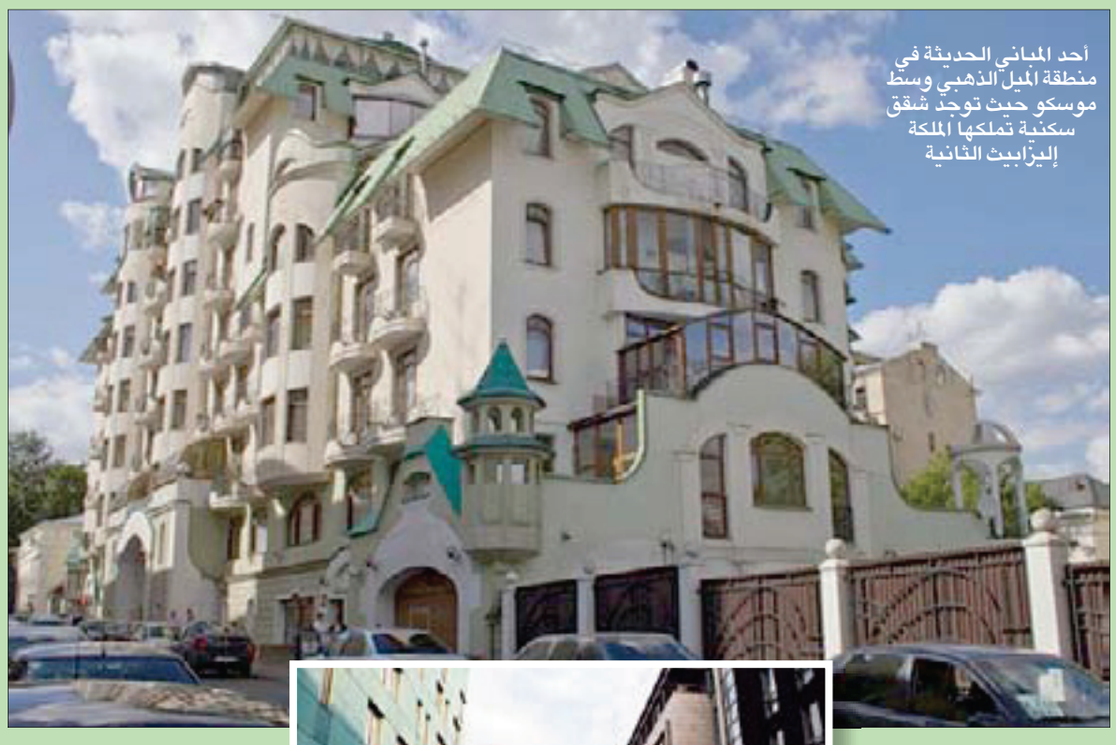

أحد المباني الحديثة في منطقة الميل الذهبي وسط موسكو حيث توجد شقق سكنية تملكها الملكة إليزابيث الثانية

حي الميل الذهبي وسط موسكو حيث توجد شقق الملكة البريطانية

نجاة 4 أشخاص تاهوا 32 يوماً في المحيط الهادي

ويلينغتون - لندن: «الشرق الأوسط»

نجا أربعة أشخاص تاه قاربهم لنحو شهر في المحيط الهادي من خلال تناول جوز الهند وشرب مياه الأمطار، في محنة أودت بحياة ثمانية من رفاقهم بينهم طفل، وفق ما أفادت تقارير أمس. ويعتقد أن المجموعة، من مقاطعة بوغانفيل في بابوا غينيا الجديدة، أمضت 32 يوما في البحر.

وكانت المجموعة قد انطلقت من بوغانفيل في 22 ديسمبر (كانون الأول) للاحتفال بعيد الميلاد في جزر كارتريت على مسافة نحو 100 كيلومتر، حسب صحيفة «سولومون ستار نيوز». لكن الناجي دومينيك ستالي قال إن قاربهم الصغير انقلب وإن عددا من أفراد المجموعة غرقوا. وقد تمكن الباقون من إعادة قلب القارب، لكن مزيدا من الوفيات حصلت أثناء تقلّب القارب في المياه بسبب التيارات البحرية القوية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال دومينيك للصحيفة: «لم يكن باستطاعتنا فعل شيء للجثث، ولم يكن لدينا خيار إلا تركها في المياه»، مضيفا: «توفي زوجان وتركا طفلهما وراءهما (...) إلا أنه واجه المصير نفسه أيضا» في وقت لاحق. وأوضح ستالي أن عددا من سفن الصيد مرت بجوارهم دون أن تتنبه لوجودهم حتى باتوا في 23 يناير (كانون الثاني) قبالة كاليدونيا الجديدة بعد انجراف القارب لمسافة نحو ألفي كيلومتر. وقالت الصحيفة إن مجموعة الناجين ضمت رجلين وامرأة وفتاة تبلغ نحو 12 عاما. وقد أرسلوا إلى مستشفى هونيارا عاصمة جزر سولومون السبت الماضي، حيث تلقوا العلاج من الجفاف.

اثنان من الناجين يتلقيان العلاج

«ناسا» تبحث عن رواد فضاء جدد

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

لتوسيع فريق استكشاف الفضاء التابع لها، تبحث إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) عن رواد جدد. ودعت الوكالة «جميع الأميركيين المؤهلين لذلك» لتقديم الطلبات خلال الفترة من 2 إلى 31 مارس (آذار) ليصبحوا ضمن الفئة القادمة من رواد الفضاء.

وتسعى «ناسا»، التي يعمل لديها 48 رائد فضاء نشط، إلى توسيع نطاق فريقها لتوفير الطواقم اللازمة للمركبات الفضائية التي تقصد عدة وجهات ودفع عمليات الاستكشاف كجزء من مهام برنامج «أرتميس» وما وراءه، حسب وكالة الأنباء الألمانية. وتهدف المهمة «أرتميس» إلى جعل رواد الفضاء يهبطون مجدداً على القمر بحلول عام 2024. تمهيداً لإرسال رواد فضاء في نهاية المطاف إلى المريخ. ويتعين على المرشحين لمهام رواد الفضاء أن يكونوا مواطنين أميركيين وحاصلين على درجة الماجيستير في العلوم أو التكنولوجيا أو الهندسة أو الرياضيات.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية